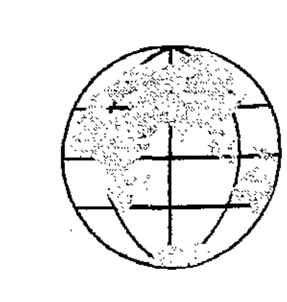
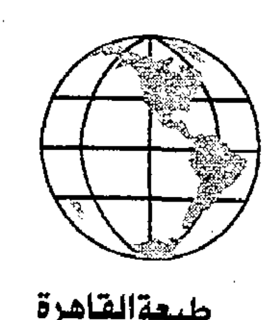


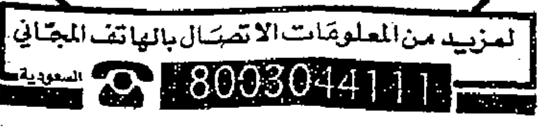






٢٤ صفحة

طبعة القاهرة



الاثنين ١ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ١٥ صفر ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٨٠

ان الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY 1, JULY, 1996 ISSUE NO 12180

كلينتون يتعهد معاقبة مرتكبي انفجار الخُبر والأمير سلطان يدعو لتعاون دولي ضد الارهاب

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ الرياض - من سليمان نمر:
□ طهران - «الحياة»:

■ جدد الرئيس بيل كلينتون امس التعهد بان ادارته «لن ترتاح حتى يتم القبض على الذين ارتكبوا هذا العمل الشرير» في اشارة الى تفجير في الخبر «ومحاكمتهم ومعاقبتهم». وكان الرئيس الاميركي يتحدث خلال احتفال تابيني لضحايا الانفجار الاميركيين في قاعدة ايغلين الجوية في ولاية فلوريدا.

واكد كلينتون «ان الارهابيين هم اعداء السلام والحرية. وان اميركا لم ولن تتراجع عن الحرب ضد الارهاب».

وجاء كلام كلينتون في وقت اكد وزير الدفاع الاميركي وليم بيري والمستشار لشؤون الأمن القومي انطوني ليك في مقابلتين تلفزيونيتين ان الولايات المتحدة «سترد بما هو ملائم ضد اي دولة يثبت تورطها في حادث التفجير». واعطى ليك مثالاً على الرد الأميركي «ما قامت به الولايات المتحدة بعد تورط العراق في محاولة اغتيال الرئيس السابق جورج بوش عندما امر الرئيس كلينتون بضرب بغداد».

واضاف ليك ان الولايات المتحدة قادت الجهود لفرض عقوبات وتدابير أخرى ضد

التتمة في الصفحة (٦)



عدد من المصابين في الانفجار يستمعون الى كلمة الرئيس كلينتون في قاعدة ايغلين في فلوريدا. (أ ف ب)

البحرين تفاجأ بتصريحات حمد بن جاسم عشية زيارته لها من أجل «تنقية الاجواء»

□ الدوحة -
من محمد المكي أحمد:
□ المنامة - «الحياة»:

■ قال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان قطر تسحب قضية الخلاف الحدودي مع البحرين من محكمة العدل الدولية «اذا تم التوصل الى حل مقبول من الطرفين في اطار وساطة المملكة العربية السعودية ووفقاً للاتفاق الذي تم التوقيع عليه عام ١٩٩٠».

وشكّل هذا التصريح الذي ادلى به الشيخ حمد بن جاسم، عشية زيارته للمنامة، بمثابة رد على دعوة كان اطلقها ولي العهد البحريني الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة قبل اسابيع، ودعا فيها قطر لسحب القضية من محكمة العدل الدولية وتفعيل الوساطة السعودية لحل الخلاف بين البلدين. واعتبر وزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك ان تصريح نظيره القطري «لا يخدم الأهداف التي جاء من أجلها» الى البحرين.

وزار الشيخ حمد بن جاسم المنامة امس وسلّم امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رسالة خطية من امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وقالت وكالة انباء الخليج ان الرسالة تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين واخر التطورات الراهنة في المنطقة والقضايا موضع الاهتمام المشترك.

وحضر المقابلة الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير الخارجية والشيخ علي بن عيسى آل خليفة وزير شؤون الديوان الاميري والسيد غازي محمد القصيبي وكيل وزارة الخارجية. وغادر الوزير القطري المنامة بعد ظهر امس.

وقال وزير الخارجية البحريني ان زيارة نظيره القطري جاءت «نتيجة للاجتماع الذي عقدته دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على هامش اجتماعات القمة العربية في القاهرة وذلك من اجل التنسيق وتنقية الاجواء بين الاشقاء وانهاء القضايا العالقة بينهم».

واضاف: «ان البحرين رحبت بهذه الزيارة واعتبرتها نقطة انطلاق جديدة في العلاقات بين البلدين الشقيقين البحرين وقطر إلا انها فوجئت بالتصريح المطوّل الذي ادلى به الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني يوم وصوله الى البحرين وجدد فيه الادعاءات القطرية في اراض هي جزء لا يتجزأ من اراضي دولة البحرين والخاضعة لسيادتها وحدها».

ووصف الوزير البحريني هذا التصريح بانه «لا يخدم اهداف الزيارة التي جاء (الوزير القطري) من أجلها. وكانت البحرين تأمل بأن تكون بداية عهد جديد في العلاقات بين البلدين بما يفسح المجال لحل خلافاتهما حلاً أخوياً وفي اطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية والبيت الخليجي».

وكان الشيخ حمد بن جاسم قال في تصريحه الى وكالة الانباء القطرية مساء أول من امس السبت: «ان قطر حريصة كما كانت دائماً على حل الخلاف الحدودي مع الاشقاء في دولة البحرين انطلاقاً من ايمانها باهمية ذلك وضرورته لما فيه خير البلدين وشعبيهما الشقيقين». لكنه اضاف ان الحل «يتطلب نوايا صادقة ومواقف واضحة»، مشيراً الى «ان مثل هذه الامور لا تؤخذ بظواهر التصريحات بل ببواطنها». واكد: «اننا في دولة قطر نمد يدنا الى

التتمة في الصفحة (٦)

وفد سوري الى بغداد غداً لمواجهة الاجراءات التركية على الفرات

□ دمشق -
من ابراهيم حميدي:

■ قالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان وفداً سورياً من وزارتي الخارجية والري سيتوجه غداً الى بغداد لحضور اجتماع اللجنة السورية - العراقية الخاصة بالمياه. واكدت ان الوفد سيعبر الحدود السورية - العراقية المغلقة منذ العام ١٩٨٠.

وذكرت المصادر السورية ان الجانبين السوري والعراقي متفقان على «التنسيق في المنظمات الدولية لمواجهة الاجراءات التركية على

التتمة في الصفحة (٦)

الشرع «متفائل» بنجاحها

وساطة سورية بين ايران والبحرين

□ المنامة - من حسن اللقيس:
□ طهران - من غسان بن جدو:
□ دمشق - «الحياة»:

■ اكد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي وجود وساطة سورية بين ايران والبحرين، ولم يكشف عن تفاصيلها لكنه ابدى ترحيب طهران «بمساعي سورية التي نثق بحسن نياتها لحل سوء التفاهم الحاصل بين ايران والبحرين».

وكان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع اعلن في تصريحات الى صحيفة «ايران نيوز» القريبة من الدوائر الحكومية ان دمشق «تسعى الى استثمار علاقاتها الجيدة مع الطرفين للقيام بمساع حميدة تهدف الى انهاء التوتر الأخير» بين البلدين. ولم يعط الشرع اي تفاصيل عن الوساطة، لكنه ابدى تفاؤلاً شديداً بنجاح جهود بلاده. وشاركه في «تفاؤله» مساعد وزير الخارجية الايراني للشؤون العربية والافريقية حسين شيخ الاسلام «لنجاح الحركة الديبلوماسية السورية الهادفة الى معالجة الأزمة القائمة بين ايران والبحرين».

كذلك شدد الشرع على الأهمية الاقليمية لايران خصوصاً في الحفاظ على الأمن والاستقرار في منطقة الخليج، وزاد بانه سمع كلاماً مطمئناً من ولايتي عن رؤية هذا الاخير والتصور الايراني عموماً «لوسائل توفير الأمن والاستقرار في كل المنطقة، في شكل يدفعني الى التأكيد على الدور الاقليمي الحيوي لايران في تحقيق السلام والأمن».

ولم يشر الشرع في تصريحاته في طهران الى ان لقاءاته في طهران تناولت كذلك الخلاف الايراني - الاماراتي على الجزر الخليجية الثلاث. واكد ولايتي هذا الأمر، لكنه نفى لـ «الحياة» ان تكون هناك وساطة سورية بين ايران والامارات، او وجود مبادرة في الأفق.

وفي المنامة اكد مصدر بحريني رفيع المستوى لـ «الحياة» ان المطلوب من ايران «إعادة النظر في سياستها تجاه البحرين وسائر الدول الخليجية، والكف عن التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة».

وكان الشرع انتقل مساء أول من امس السبت من طهران الى المنامة حيث صرح ان زيارته لطهران كانت لنقل رسالة من الرئيس السوري حافظ الأسد الى الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني ضمنها تأكيد حرص سورية والرئيس الأسد شخصياً على امن دولة البحرين واستقرارها بشكل خاص، وأمن دول الخليج العربي بصورة عامة.

واكد الوزير السوري ان المحادثات التي اجراها مع المسؤولين في دولة البحرين تناولت «حرص سورية قيادة وشعباً على أمن دولة البحرين واستقرارها وسيادتها». وقال ان سورية «لن تألوا

التتمة في الصفحة (٦)

الجزائر: نجاة زعيم اسلامي بارز من محاولة اغتيال

□ لندن -
من جمال خاشقجي:
□ الجزائر - «الحياة»:

■ اعلنت السلطات الجزائرية ان الشيخ احمد سحنون، احد ابرز رموز الدعوة الاسلامية في البلاد، نجا امس من محاولة اغتيال استهدفته حين كان يصلي صلاة الفجر في مسجد الارقم. وقالت وزارة الداخلية ان سحنون (٨٩ عاماً) اصيب بالرصاص في رأسه حوالي الساعة الرابعة فجراً وانه نقل الى مستشفى عين النعجة العسكري وانه تجاوز مرحلة الخطر.

واتهمت الوزارة «ارهابيين» بالوقوف وراء المحاولة، معتبرة انهم يهاجمون أفراد الشعب الجزائري من دون تفريق.

ومنذ بدء المواجهات في البلاد بعد الغاء انتخابات ١٩٩١ اعتزل

التتمة في الصفحة (٦)

مبارك في باريس اليوم ويلتقي شيراك وقابوس

اتصالات لعقد قمة ثلاثية في دمشق

□ القاهرة - من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان اتصالات تجرى بين القاهرة وعمان ودمشق لعقد قمة تضم الرئيس السوري حافظ الأسد والعاهل الأردني الملك حسين ويشارك فيها الرئيس المصري حسني مبارك باعتباره رئيس القمة العربية الحالية. وقال مصدر مطلع ان هذا التحرك يأتي في اطار متابعة قرارات القمة العربية. وفي الوقت نفسه اعلن في القاهرة، امس، ان الرئيس مبارك سيتوجه اليوم الاثنين الى باريس في زيارة قصيرة لاجراء محادثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك. وتتعلق المحادثات بسبل دعم عملية السلام واستئناف المفاوضات. كما تتناول بيان قمة ليون للدول السبع الصناعية الكبرى وروسيا، الذي تبنى موقفاً قريباً من الموقف العربي بضرورة التزام مرجعية مدريد، وان كان سجل تراجعاً عن بيان قمة الاتحاد الأوروبي (فلورنسا) الأسبوع الماضي في ما يتعلق بالمستوطنات الاسرائيلية وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

وكان مبارك وشيراك اتفقا على اللقاء في باريس خلال اتصال هاتفي بينهما مساء يوم الجمعة الماضي.

وكانت مصر رحبت ببيان قمة ليون، واعتبرت انه وبيان فلورنسا يمثلان موقفاً دولياً يدعم الموقف العربي كونه ينسجم مع مقررات القمة العربية. ووصف وزير الخارجية المصري عمرو موسى بيان قمة ليون بانه «إيجابي ويساعد على توضيح الأمور كونه أكد على مبدأ الارض مقابل السلام اساساً وليس شرطاً، لكنه اسف لكون البيان تجاهل مسالتي القدس والمستوطنات».

وذكرت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» ان لقاء مبارك - شيراك سيتناول تفعيل التحرك الدولي والاقليمي والدور الاوروبي لجهة العودة الى طاولة المفاوضات، كما سيبحث في تأثير البرنامج السياسي للحكومة الاسرائيلية ولاءاته ضد الانسحاب من الاراضي المحتلة على هذا التحرك.

وعلى هامش زيارته لباريس سيلتقي مبارك السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان، الذي يصل اليوم الى فرنسا، للبحث في نتائج قمة القاهرة والتنسيق العربي. وفي هذا الاطار تلقى مبارك اتصالاً هاتفياً من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح مساء أول من امس.

من ناحية اخرى كشفت المصادر عن جهود واتصالات مبذولة لعقد قمة سورية - أردنية في اقرب وقت ممكن للبحث في القضايا الخلافية المطروحة. وذكرت ان الرئيس مبارك سيتوجه الى دمشق قريباً وقد يشارك في جانب من هذه القمة.

في غضون ذلك توجه امس الى اوسلو المستشار السياسي لوزارة الخارجية المصرية السفير نبيل فهمي مبعوثاً من الوزير موسى لتسليم رسالة الى نظيره النروجي بيورن غودال تتعلق بتطورات عملية السلام، والعقبات التي تواجهها في ضوء «لاءات» نتانياهو.

منشقون عن قرنق يستولون على مواقع تابعة له على الحدود مع أثيوبيا

البشير دعا الى مصالحة وحوار في الذكرى السابعة لانقلابه

□ الخرطوم - من كمال حامد:
□ لندن - من نزار ضو النعيم:

■ القى الرئيس السوداني عمر البشير خطاباً في الذكرى السابعة لاستيلائه على السلطة امس لم يتسم بلغة المواجهة التي ظل يستخدمها في الأعوام الماضية ومال الى التصالح مع معارضيه في الداخل والرغبة في الحوار مع دول العالم. واعلنت حركة منشقة عن زعيم التمرد في جنوب البلاد العقيد جون قرنق انها استعادت منه موقعين على الحدود الاثيوبية - السودانية في معارك ضارية.

وقال البشير في الخطاب الذي القاه أمام احتفال أقيم في مدينة عطبرة في شمال البلاد «باختتام العام السابع، نحن نتطلع الى سلام وشيك داخلياً، والى خطوات جادة لتفعيل الوحدة الوطنية، والى علاقات متينة مع العالم العربي ومع افريقيا، وحوار يقود الى التفهم والتفاهم مع كل بلدان العالم».

واضاف «على أولئك الذين سلموا قيادتهم لاعدائهم، من أبناء الوطن أن يعودوا الى بلادهم. ولن نقول لهم اذهبوا فانتم الطلقاء فحسب، بل نقول لهم مرحباً بكم شركاء في بناء الوطن وبناء غده الزاهر الجديد». ودعا البشير «الذين يعادون السودان الى رؤيته على حقيقته، ولتدحض اشاعاتهم واكاذيبهم التي يروجونها عن القهر وحقوق الانسان وتجارة الرقيق. السودان لن يعود الى حظيرة الرقيق مرة أخرى».

واعترف البشير بأن حال الاقتصاد السوداني سيئة لكنه عزا ذلك الى «البلايين من الديون الموروثة» عن الحكومات السابقة، وقال ان السودان كان «خلال العهد الحزبي السابق يشبه محتضراً ينتظر

التتمة في الصفحة (٦)

تركيا: خصوم تشيلر يسعون لشقّ حزبها

■ انقرة، القدس المحتلة - رويتر، أ ف ب - سرت تكهنات في الأوساط الاعلامية في تركيا امس حول احتمال انشقاق عدد من نواب حزب «الطريق القويم» الذي تتزعمه تانسو تشيلر بعد الائتلاف الحكومي الذي ابرمته مع رئيس الوزراء المكلف نجم الدين اربكان. ولم يتضح بعد عدد الذين سيسيرون في ركاب حركة الانشقاق داخل «الطريق القويم» التي يقودها وزير الداخلية السابق عصمت سيزغين.

ولم يكن القلق من التحالف بين اربكان وتشيلر محصوراً في دائرة العلمانيين في تركيا، بل تعداها ليصل الى اسرائيل حيث نقل عن

التتمة في الصفحة (٦)

مقتل ٥ جنود في عملية ... ضد عرض ...

■ تونجلي (تركيا) - رويتر - ذكر شهود ان خمسة جنود على الأقل قتلوا وجرح ٢٥ آخرون في هجوم انتحاري على عرض عسكري تركي في مدينة تونجلي في شرق تركيا امس.

وأفادوا ان فتاة فجرت نفسها أثناء العرض في ميدان وسط المدينة.

واتهم مسؤولون امنيون حزب العمال الكردستاني المحظور (بزعامة

التتمة في الصفحة (٦)

كاتدرائية لويس التاسع في قرطاج بات اسمها اكروبوليوم

فضاء ثقافي للموسيقى والمسرح والفنون التشكيلية وفضول السيّاح

□ تونس - من جاد الحاج:

■ لسنوات كلما اتجهت بنا السيارة الى قرطاج طالما تساءلنا عن مصير تلك الكنيسة المطلة على انقاض مدينة بيدون، اليسار الفينيقية، مؤسسة قرطاجنة. والكاتدرائية الصفراء ذات الطراز البيزنطي - الموريسكي صامتة في انتظار ان يقول التاريخ المعاصر كلمته في شأنها. طولها ٦٥ متراً وعرضها ٣٠ متراً، وحجارتها جاءت بحراً من مالطا. في داخلها ١٧٤ عموداً مكللة بماء الذهب. عام ١٨٨٢ وضع مخططها الكاردينال لافيجري اسقف مدينة تونس. وفي ٢٧ آب (اغسطس) من العام ١٨٩٤ افتتحها وطلب ان يدفن خلف منبحها.

منذ عامين تحول جناح ملحق بالكاتدرائية الى متحف لكنوز قرطاجة وأقام فيها المخرجان التونسيان فاضل الجعايبي وفاضل الجزيري عرضاً مسرحياً عنوانه «عرب» قوبل بالتصفيق ورافقته تكهنات بوجود جدل جدي حول جعلها فضاء ثقافياً مفتوحاً للطليعة. وفي مطلع هذا العام تبلورت الفكرة وباتت الكاتدرائية التي حملت اسم القديس لويس منذ القرن التاسع عشر، مركزاً ثقافياً مكرساً للموسيقى والاحتفالات المسرحية ذات الطابع الكلاسيكي، ناهيك بعروض الازياء والمعارض التشكيلية.

خلال مراحل بنائها استدعى الكاردينال لافيجري معماريين وحرفيي بناء من البندقية وحلب لتزيين العوارض والاعمدة الخشبية المستوردة من غابات المجر وهولندا وروسيا. واختلطت في هندستها الوان واشكال الآرابيسك الاندلسي بالذائقة اللاتينية والخشوع البيزنطي فجاءت شخصيتها مطابقة لمؤثرات آمن بنائها. الا ان قصة شفاعتها للملك لويس التاسع (سان لوي) تعود الى الحروب الصليبية.

كان لويس التاسع بطلاً مميزاً في التاريخ الفرنسي. قاد الحملة السابعة على فلسطين ووقع اسيراً في ايدي المسلمين الذين قبلوا فديته واقاموه بينهم أربع سنوات طليقاً واطلقوا عليه اسم «ملك الحكمة». مع ذلك قرر «ملك الحكمة» القيام بحملة اخرى - مكره اخاك هذه المرة حسب قول المؤرخين - والدليل انه قرر الرسو في قرطاج بدل البندقية، على الطريق البحري الى فلسطين.

ومان ان حط الرحال اتته المنية في ٢٧ آب (اغسطس) عام ١٢٧٠. ويذكر المؤرخ الملكي الفرنسي جوانفيل ان صعوبة نقل الجثمان الى فرنسا بحراً أدت الى عملية لم يعرف التاريخ مثيلاً لها، اذ جرى فصيل لحم الملك لويس التاسع عن عظامه بعد غلي جثمانه في عصير العنب المختمر. وحمل شقيقه دوق أنجو وملك صقلية الرفات الى مونتريال حيث حفظت حتى اليوم، في كاتدرائيتها بينما دفنت عظامه في التراب القرطاجي تحت هيكل أشمون الفينيقي. وفي المكان نفسه بنى الكاردينال لافيجري هذه الكاتدرائية.

التتمة في الصفحة (٦)



لجنة الادارة والعدل تناقش اليوم مشروع الانتخابات

□ بيروت - «الحياة»:

■ تعقد لجنة الادارة والعدل النيابية اليوم جلسة لها، في حضور نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر، لدرس مشروع قانون الانتخابات تمهيداً لمناقشته والتصديق عليه في جلسة للهيئة العامة للمجلس يتوقع ان يدعو اليها الرئيس نبيه بري بعد ترؤسه الاجتماع الاسبوعي لهيئة مكتب المجلس.

وسجلت امس سلسلة مواقف وزارية وسياسية من مشروع القانون والانتخابات عموماً، انتقدت في معظمها الدعوة الى المقاطعة.

واعلن وزير الدفاع محسن دلول ان قانون الانتخاب «اصبح في مجلس النواب وهو سيد نفسه». واكد ان الانتخابات «استحقاق وطني» داعياً المواطنين «الى المشاركة وممارسة حقهم في الانتخاب الذي سيجرى في موعده المقرر ضمن اجواء من الحرية والديموقراطية التي لا يمكن للبنان ان يعيش من دونهما».

وقال الرئيس السابق لـ «الرابطة المارونية» شاكر ابو سليمان ان قضية المقاطعة والمشاركة في الانتخابات «يجب ان تبحث في شكل موضوعي». واعلن في حديث الى اذاعة «صوت لبنان»: «اذا كان القانون لا يلبي طموحات المواطنين وحاجاتهم ومطالبهم فهل يعتبر ذلك سبباً كافياً لمقاطعة الانتخابات، هذا ما يبحث اليوم، مع العلم انه تبين اليوم انه من الصعب ادخال تعديلات على المشروع المطروح. فهل هذا مبرر للمقاطعة؟ انا اعتقد لا».

ودعا عضو المكتب السياسي الكتائبي رشاد سلامة في حديث الى «صوت لبنان» ايضاً الى المشاركة في الانتخابات المقبلة، معتبراً «ان عدم المشاركة كان خطأ فادحاً في العام ١٩٩٢». وقال «حسب ما سمعنا انه في انتخابات ١٩٩٢ شارك ١٣ في المئة وقاطع ٨٧ في المئة، واقول مع القائلين ان تلك الانتخابات شهدت ايضاً تزويراً و«تفصيلاً على القياس» وقلة نزاهة وغير ذلك ولكن اذا كنت فعلاً اريد ان اصدق الرقم الذي قيل اي ٨٧ في المئة من الناس معي ولم اشارك في الانتخابات فمعنى ذلك انني كنت استطيع ان اوصل كل الذين اريدهم الى المجلس النيابي وفي كل لبنان، فلماذا تركت ١٣ في المئة تحكم الـ ٨٧ في المئة؟».

التحالفات البقاعية محكومة بالعودة الى الاوزان الطبيعية لتفادي الاحراج

موقف "متوازن" لدمشق من حجم "حزب الله" يشكل رسالة للخارج ويعزز علاقاتها العربية

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قال قطب سياسي ان الخريطة الجديدة للتحالف الانتخابي بين القوى التي ستخوض المعركة الانتخابية لن تبصر النور على وجه السرعة، وان هناك جملة من المعطيات لا تزال تؤخر الخروج بها الى العلن وان كانت لن تحمل مفاجآت كبرى، على نحو يميزها عن التحالفات التي جرت على اساسها الانتخابات السابقة في صيف ١٩٩٢، من دون ان يعني هذا الكلام بان الحصص في المقاعد النيابية ستبقى على حالها ولن تخضع الى تبديل جوهري.

وأكد القطب السياسي لـ «الحياة» بان «التجديد للاكثرية الساحقة من النواب الحاليين سيتم من خلال اجراء انتخابات نيابية جديدة، قد تسمح بزيادة عدد النواب المعارضين في الندوة النيابية في ساحة النجمة، لكنهم لن يتمكنوا من تشكيل نواة قوة معارضة تنضوي تحت سقف واحد ويكون لها برنامج سياسي محدد».

واضاف «ان المعارضة الجديدة التي ستولد، او سيجري الاعداد لها، لن تملك العصبية السياسية التي تؤهلها لتشكيل قوة موحدة وذلك لوجود تباين في الموقف من العلاقة بسورية ولغياب المحرك الذي يدفعها في اتجاه الانضواء تحت برنامج سياسي واحد، اضافة الى ان المعارضة تجد صعوبة في الاتفاق على التوجه المشترك الذي تحدد من خلاله موقفها من الدور السوري في لبنان».

وعن اسباب التأخر في تظهير الصورة النهائية للتحالفات السياسية التي ستحكم اللعبة الانتخابية قال القطب السياسي ان هناك جملة من الاسباب يأتي في مقدمها:

- ليس هناك من داع للاستعجال قبل ان يتم التصديق على مشروع قانون الانتخاب من قبل المجلس النيابي.

- لا بد من الانتظار لمعرفة الموقف النهائي لعدد من ابرز الرموز في المعارضة الداخلية من دعوة قيادات المعارضة المقيمة في الخارج الى مقاطعة الانتخابات.

- ان دمشق تفضل في الوقت الحاضر التريث وترفض ان يقدم موقفها في لبنان على انها تناصر هذا الفريق دون الآخر خصوصاً وان لديها من - الحلفاء المتخاصمين - في جميع المحافظات اللبنانية ما يدعوها الى الانفتاح على كل المرشحين ولا ترى من مبرر للاستعجال في حسم موقفها.

- ان التعاطي مع الانتخابات النيابية لن يتم بمعزل عن الاعتبارات الاقليمية والدولية وتأثيرها المباشر على اللعبة الديموقراطية ما يعني ان حصة «حزب الله» هذه المرة ستكون خاضعة لهذه الاعتبارات ومحكومة بها.

- ان الانتخابات النيابية ستمنح لسورية فرصة جديدة، لتأكيد قدرتها على استيعاب الجميع وبدرجات متفاوتة، انطلاقاً من الدور والنفوذ اللذين تتمتع بهما على الساحة اللبنانية وصولاً الى رسم حدود لتعاطي الجمهورية الاسلامية الايرانية في اللعبة الانتخابية، خصوصاً ان الجميع يعرف في السابق مدى حساسية الموقف السوري تجاه اي تحرك ليبي او تصرف فلسطيني كان يتسم بطابع الاستقلالية عن دمشق.

- ان ما كان ينطبق على ليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية سينطبق هذه المرة على ايران وانما بدرجة اقل من الحساسية نظراً الى التعاون القائم بين دمشق وطهران.

وفي هذا الصدد اوضح القطب السياسي بان هذا الكلام «لا يعني ان التوجه سيؤدي الى اضعاف «حزب الله» الذي يتمتع بقوة في الوسط الشيعي لا يجوز التقليل منها، خصوصاً اذا ما اضيف اليها امكان التعاون الانتخابي مع قوى حزبية تأتي في طليعتها التيارات الاصولية». واضاف «ان دمشق وان كانت تحرص على تحالفها مع طهران فانها في المقابل لن تسلم بان يتحول الدور الايراني في لبنان الى دور شريك يتقاسم واياها النفوذ على الساحة اللبنانية».

ولفت القطب السياسي الى «ان دمشق لا تبدي ارتياحاً حيال اي دور اقليمي للآخرين في لبنان يحاولون من خلاله اظهار هذا الدور وكأنه مواز لدورها ويستطيع ان يكون له تأثير على صعيد التوجه العام». وأكد «ان التحرك الايراني طوال العدوان الاسرائيلي الذي اطلقت عليه تل ابيب اسم عملية «عناقيد الغضب» لم يلق ارتياحاً بالكامل لدى دمشق، وان كانت حرصت على عدم الدخول في منافسة مع طهران في ظل اشتداد الضغط الاسرائيلي المدعوم اميركياً على لبنان».

وتابع «ان الحرص الذي ابدته دمشق في عدم الاحتكاك بايران لم يمنع مبادرة العدد الاكبر من حلفاء سورية الى الوقوف في وجه الحملة التي شنها «حزب الله» ضد الحكومة ورئيسها رفيق الحريري اضافة الى الموقف الذي اتخذه رئيس الجمهورية الياس الهراوي من التحرك الايراني المتمثل بالاقامة المديدة لمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا السيد محمد كاظم الخنساري في بيروت، مبدياً عدم ارتياحه لهذا التحرك».

واكد القطب السياسي بان الموقف الذي عبّر عنه الرئيس الهراوي «لم يكن موقفاً مستقلاً او شخصياً بقدر ما انه لقي متابعة من قبل وزراء ونواب ابدوا وقوفهم الى جانب رئيسي الجمهورية والحكومة». ورأى «ان ما زاد في عدم الارتياح السوري حيال التحرك الايراني وان كان لم يظهر الى العلن، وقد عبّر عنه بالواسطة من قبل شخصيات بارزة على صلة وثيقة بدمشق ولم تقرر ان تفتح على حسابها في موضوع دقيق كالعلاقة السورية - الايرانية والعلاقة اللبنانية - الايرانية، وجود شعور لدى كبار المسؤولين من ان وزير الخارجية الايراني الدكتور علي اكبر ولايتي ارتكب غلطة عندما اعلن في تصريح له بان القوة التي يتمتع بها «حزب الله» باتت تفوق حجمه التمثيلي في المجلس النيابي، وكأنه اراد تسليط الاضواء على طبيعة الانتخابات النيابية وضرورة زيادة الحصة الحالية للحزب في ساحة النجمة».

واستدرك القطب السياسي بقوله «ان الحديث عن وجود نقزة من قبل بعض الاطراف اللبنانية حيال التعاطي الايراني في الملف اللبناني زاد من وطأتها المواقف العاطفية التي تصدر من حين الى آخر عن مسؤولين في طهران والتي لا تلقى ارتياحاً في الوسط السياسي عموماً وفي الساحة الشيعية على وجه الخصوص».

وتابع «لا احد يود ان يتنكّر لدور «حزب الله» على مستوى مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، ولا للقوة التي يتمتع بها، وهذا ما يدعونا الى عدم التعاطي معه وكأنه مجرد فريق عادي في اللعبة الداخلية، لكن لا يجوز المبالغة في حجم قوته على نحو يقود حتماً الى تحجيم الآخرين في الوسط الشيعي خصوصاً وانه لا يجوز عزل مسألة الاوزان الشيعية عن الحسابات الاقليمية والدولية التي هي على ارتباط وثيق بالوضع اللبناني».

واضاف «ليس من الطبيعي ان يبادر اي فريق الى التصرف مع الحزب على انه قوة موقتة او موسمية سيصار الى التخلص منها فور التوصل الى تحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة، وانما في المقابل يجب ان يعود كل فريق وبشكل تدريجي الى حجمه الطبيعي وهذا ما يطرح موقع الحزب في الخارطة الانتخابية وفي لعبة موازين القوى، برغم ان قيادته باتت تضغط من اجل رفع حصته من المقاعد النيابية في اماكن وجوده في لبنان، وهذا امر مألوف قبل الجلوس على طاولة المفاوضات التي لن تغيب عنها دمشق».

واكد القطب السياسي «ان لسورية مصلحة في ان تميّز موقفها عن ايران من دون الدخول معها في اشكالات تؤثر في المسار التحالفي بين البلدين وهذا ما يعني بانها راغبة في اعادة تنظيم علاقاتها بطهران، آخذة في الاعتبار توثيق تعاونها مع عدد من الدول العربية وعلى رأسها مصر والمملكة العربية السعودية ودول عربية خليجية اخرى».

وأشار الى «ان عودة «حزب الله» لياخذ حجمه الطبيعي على الساحة، لن يضير دمشق على الاطلاق ومن شانه ان يدعم ويعزز علاقاتها العربية في وجه حملة الضغوط التي تتعرض لها وينم عن وجود نية قاطعة في ضبط اداء طهران ما أمكن في لبنان، لتوجه من خلال ذلك رسالة الى كل من يعنيهم الامر». واكد «ليس صحيحاً القول لن تعثر مفاوضات السلام يرتّب على دمشق ان تضيف الى قوة الحزب قوة جديدة من اجل ازعاج الغرب والولايات المتحدة».

وعزا القطب السياسي السبب الى «ان تعزيز قوته سيكون من حساب رئيس المجلس النيابي نبيه بري وهو حليف اساسي لسورية وهذا ما يبدو انه غير وارد تحت اي اعتبار، اضافة الى انه يؤثر في علاقات سورية العربية بعدما نجحت في القمة العربية الموسعة في ان تظهر على انها ليست معزولة على خلاف ما كان يراهن عليه البعض».

وتابع «ان دمشق ستتصرف حيال الانتخابات بحكمة وبحسابات قد لا تخطر على بال بعض الحلفاء وبالتحديد بالنسبة الى اقامة توازن دقيق بين تحالفها مع طهران وبين حرصها الشديد على توثيق وتمتين علاقاتها العربية من اجل ان يكون لعدد من الدول القدرة على التخفيف من الجنوح الاميركي في الضغط على سورية».

واكد القطب السياسي بانه «لا يجوز الالتفات الى الانتخابات النيابية الحالية وكأن نتائجها محكومة بالاطار العام للنتائج التي أتت اليها الانتخابات السابقة، وبالاخص الى منطقة البقاع، اي اعادة تعويم الحصص في المقاعد الانتخابية بصرف النظر عن الظروف السياسية التي تمليها المعركة الراهنة، وذلك يعني ان يعود الحزب بقوة مماثلة للقوة التي حصل عليها في الماضي».

وعزا السبب الى «تبدّل الظروف السياسية المترتبة على اعتماد محافظة البقاع دائرة انتخابية واحدة في ضوء التوقعات من ان نسبة المشاركة ستكون هذه المرة مرتفعة، بحيث لا تأتي الحصص كما في السابق على قياس المقاطعة».

وذكر القطب بان «الحزب يشكل قوة اساسية في منطقة بعلبك - الهرمل، وانما الاحجام في البقاع ككل، لم تكن طبيعية في الانتخابات السابقة نظراً الى الدعوة الى المقاطعة، التي افسحت في المجال، (وكسواها في المناطق اللبنانية) امام وصول قوى الى ساحة النجمة وفي جعبتها مقاعد نيابية تفوق احجامها لو ان الانتخابات جرت في ظروف طبيعية وعادية».

وختم القطب السياسي بقوله: «ان الصورة المنقّحة والنهائية في شان طبيعة التحالفات التي سترسو عليها محافظة البقاع، سترسم مستقبل الوضع التمثيلي للحزب وعلاقة دمشق بطهران سيما وانه لن يكون سهلاً اقامة تعاون انتخابي بين الاطراف البقاعية الاساسية انطلاقاً من عدم المساس بالمقاعد النيابية للحزب والمتعاونين معه، نظراً الى وجود معارضة من قبل هذه الاطراف التي ستجد نفسها بانها ستكون محرجة محلياً وخارجياً في حال قرر الحزب التمسك بحصته رافضاً التعاون، الا بشروطه، وآخذاً في الاعتبار العودة الى لعبة الاحجام الطبيعية التي لن تكون نسخة طبق الاصل عن الانتخابات السابقة التي حملت الى ساحة النجمة ٨ نواب عن بعلبك - الهرمل بينهم اربعة حلفاء».

دمرجيان: الحكومة مصممة على اجراء الانتخابات البلدية

■ بيروت - «الحياة» - اكد وزير الشؤون البلدية والقروية هاغوب دمرجيان ان «الحكومة اللبنانية مصممة على اجراء الانتخابات البلدية في اقرب وقت ممكن لأنه من خلال اداء البلديات العملي تظهر بوضوح ديناميكية الديموقراطية او الضعف في حيويتها». واضاف في الجلسة الختامية للمؤتمر اللبناني الاوروبي لدعم البلديات اللبنانية في حضور ست دول اوروبية وفي حضور مشاركين من ١٥ بلدية اوروبية ومدن سورية واردنية بصفة مراقب «ان مجلس الوزراء وافق اخيراً على برنامج مكننة اعمال البلديات وربطها عبر شبكة معلوماتية مع وزارة الشؤون البلدية والقروية».

أنا أو لا أحد

■ مع اقتراب موعد الاستحقاق الدستوري المتمثل في الانتخابات النيابية يعود قسم من اللبنانيين الى الاتجاه نحو مقاطعة الترشيح والاقتراع انطلاقاً من انتقادات جوهرية ومبدئية لقانون الانتخابات الذي أقره الفريق الحاكم دون ان يراعي فيه مبدأ المساواة بين الطوائف والمناطق ودون ان ينتبه الى انه بذلك يستمر في خرق اتفاق الطائف الذي تحول دستوراً للبلاد.

واذا كان من حضّر القانون وفاخر بصوغه وتفصيله على قياس البعض غير معروف بتمسكه بالمبادئ ويتصرف وكأن البلاد باتت تحت سلطة حزب ديكتاتوري واحد، فإن الفئة المتحمسة للمقاطعة لا تنطلق كلها من اعتبارات مبدئية. فبعض النافذين فيها يقاطع لأنه لا يستطيع الترشح شخصياً وبعضهم الآخر يقاطع لأنه لا يستطيع ان يربح الانتخابات لو ترشح، وبعضهم يقاطع لأن أنانيته تأبى أن لا يكون هو شخصياً مثلما تأبى ان يدعم من يستطيع كسب المعركة باسمه أو باسم حزبه، وشعار هذا البعض «أنا أو لا أحد».

ليس هناك من يختلف مع الذاهبين نحو المقاطعة على ان قانون الانتخابات الذي سيقره المجلس النيابي ليس قانوناً عادلاً. وهو تعرض لحملات - صادقة كانت أم غير صادقة - من الذين سيؤيدونه ويبصمون عليه، أكثر مما تعرض له من الذين يعارضونه، وقد يقاطعون بسببه. لكن هؤلاء المعارضين الذين اجتمعوا قبل ايام وأصدروا بياناً عنيفاً ضد مشروع القانون ولوح معظمهم بالمقاطعة لم يوضحوا خطة عمل تتجاوز يوم الانتخاب ويمكن ان تشكل برنامج عمل ينقذ البلاد طالما أنهم اعتبروا انها مهددة كياناً وهوية وحريات.

ولا يبدو ان الذين التقوا على البيان العنيف قادرون على البقاء مجتمعين حتى يوم الانتخاب. فبعضهم سبق وأعلن ترشيحه وبعضهم الآخر يبحث عن حلفاء يدخل معهم لوائح انتخابية وبعضهم ينتظر غمزة من القريب أو إشارة من البعيد حتى يغير موقفه، إضافة الى ان الجو العام في البلاد جو مشاركة في الانتخاب مهما كان القانون ومهما كبر حجم الضغوط وزادت نسبة التزوير.

وببساطة شديدة، لا يمكن للذين أعلنوا المقاطعة أو المتجهين اليها التعامل مع انتخابات ١٩٩٦ كما تعاملوا مع انتخابات ١٩٩٢، فالظروف الداخلية تغيرت، والتركيبة الحاكمة ثبتت نفسها وتتمتع بغطاء اقليمي ودولي واضح، ومجلس النواب الذي انتخب بنسبة هزيلة انتزع الاعتراف به. وفي المقابل لم يستطع المقاطعون تثمير مقاطعة ٨٧ في المئة من الناخبين مسلمين ومسيحيين لمصلحة برنامج يعيد الى البلاد توازناً مفقوداً أو قراراً وطنياً حراً أو يغير حرفاً مما هو مكتوب للبنان.

من يقرأ البيان التحذيري الصادر عن تجمع المتجهين الى المقاطعة يظن ان الخطوة التالية هي اضرابات شاملة أو عصيان مدني. والواقع ان مدبجي البيان غير مستعدين لذلك، ومعظمهم مستجد في السياسة أو قديم غير محترف، وان الأكثرية الساحقة من اللبنانيين ترفض المغامرات التي كلفت البلاد حروباً ودماً ودماراً وتفضل القهر على العنف. والواقعية المؤلمة على المبادئ المكلفة.

لن تستطيع المقاطعة هذه المرة، لو حصلت، ان تجمع حولها اللبنانيين كما جمعتهم قبل أربع سنوات. ولن تستطيع منع سيل المرشحين الراغبين، إما في ممارسة حقهم الطبيعي في الحياة السياسية رغم تفاهتها الحالية، او في محاكاة المتسلقين الذين سبقوهم الى المراكز والمناصب. وغير هؤلاء، وأولئك أقطاب قاطعوا في المرة السابقة وكانوا على حق وسيشاركون هذه المرة كل من موقعه الوطني ومن وجهة نظره وأبرزهم تمام سلام والبير مخيبر وبطرس حرب، ولا يستطيع أحد ان يزايد عليهم في الوطنية او في توخي مصلحة البلاد من خلال المشاركة. فوصول هؤلاء وأمثالهم الى الندوة النيابية مطلوب اليوم قبل الغد، ولا يجوز للمقاطعة ان تتسبب في إفشال بعضهم وانجاح اللوائح المعلّبة وترك ساحة النجمة مكاناً يرتع فيه بين الأوادم متسللون ومتطرفون وأصحاب سوابق.

من نافل القول ان على السلطة والمعارضة الالتقاء في وسط الطريق. فليست الاولى في وارد إزالة الخلل، ولا تملك الثانية الرؤيا ووسائل الضغط للقيام بذلك. وإذا كان الأمل مفقوداً بتصحيح يأتي عن طريق المستفيدين فإن بداية تصحيح الموقف يجب ان تبدأ من الخاسرين المقاطعين. وهي لن تبدأ اذا لم يتم التخلي عن شعار «أنا أو لا أحد».

بشارة شربل

كتلويون يناقشون اده في موقفه

توقع تعدد اللوائح في جبيل والمرشحون بالعشرات موارنة وشيعة

□ بيروت - «الحياة»

■ الدعوة الى مقاطعة الانتخابات التي قد تصدر عن قيادات المعارضة المقيمة في الخارج ستخفف من وقع المنافسة على المقاعد النيابية الثلاثة (اثنان للموارنة وواحد للشيعة) عن قضاء بلاد جبيل لكنها لن تلغيها في المطلق وذلك بسبب قرار بعض المرشحين العزوف عن خوض الانتخابات وجلهم من مؤيدي وانصار حزب الكتلة الوطنية بزعامة العميد ريمون اده.

وفي انتظار ان تتركب اللوائح الانتخابية المتنافسة في جبيل على قياس قرار الدعوة الى المقاطعة، فإن مسؤولين بارزين في حزب الكتلة الوطنية لم ينفكوا عن الاتصال بالعميد اده في مقر اقامته الباريسية داعين اياه الى اعادة النظر في الموقف الذي اتخذه.

وعلمت «الحياة» من مصادر كتلوية رفيعة المستوى في بيروت بأن الوجوه البارزة الداعمة والمؤيدة للعميد اده في جبيل لم تبد ارتياحها لقراره في الدعوة الى المقاطعة، معتبرة ان الانكفاء عن خوض الانتخابات وللمرة الثانية يعني ان البساط سيسحب تدريجياً من تحت اقدام الكتلة الوطنية ذات التأثير الاساسي والفاعل في هذا القضاء، الذي كان شهد معارك حامية بين الكتلويين والدستوريين جاءت في معظمها لصالح الحزب برغم المداخلات التي كانت تقوم بها اجهزة الدولة في الوقوف الى جانب الحزب الدستوري. واكدت المصادر الكتلوية ان امتناع الحزب عن خوض المعركة يعني ان عامل الوقت سيساهم تدريجياً في اجراء تغيير على الواقع السياسي في بلاد جبيل الذي يدين باكثريته للعميد اده.

وريثما تتوضح الصورة النهائية للانتخابات في جبيل، فإن التحرك الذي باشره عدد من المرشحين يدل الى ان المعركة لن تكون سهلة.

وعلمت «الحياة» بأن هناك توقعات بأن تدور المنافسة بين اربع لوائح مكتملة، اضافة الى بقاء عشرات المرشحين المنفردين. وان السيدة نهاد سعيد ستخوض المعركة الى جانب ناظم شهيد الخوري في مواجهة لائحة يظهر انها ستضم النائب الحالي العميد ميشال الخوري وفادي روحانا صقر.

كما يتردد بأن جوزف شامي نجل رئيس بلدية جبيل انطوان شامي يدرس احتمال خوضه المعركة وقد يعزف عن الترشيح استجابة لدعوة العميد اده. ولم يعرف موقف النائبة الحالية مهى خوري اسعد، في وقت يتريث معظم المرشحين الموارنة في كشف اسم المرشح الشيعي الذي سيتعاونون معه نظراً الى تعدد الاسماء وجلهم من يدعي انه يحظى بتأييد ودعم القيادات الشيعية من سياسية ودينية.

وباستثناء القاضي اديب علام الذي يحظى بتأييد شيعي يقترب من الاجماع ولم يفلح هذا التأييد في اقناعه في خوض المعركة على لائحة قوية فإن المرشحين الشيعة بدأوا لقاءاتهم بعدد من المرشحين الموارنة وفي مقدمهم النائب الحالي الدكتور محمود عواد الى جانب رجل الاعمال منير ابراهيم والسيد مصطفى الحسيني شقيق رئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني والدكتور زهير برو، والمحامي محمد حيدر احمد، والدكتور محمد المقداد، وعباس هاشم.

وما يزيد في التأكيد بأن المعركة في جبيل لن تكون عادية، وجود شعور بأن للدعوة التي اطلقها مطران بلاد جبيل للموارنة بشارة الراعي للاشتراك في الانتخابات تقديراً منه بأن الاشتراك «هو انقاذ للوطن»، سيكون لها تأثير في رفع نسبة المشاركة اضافة الى انها قد تشكل الغطاء السياسي للمرشحين الموارنة.

صفير: قانون الانتخاب يحدث فرزاً بغيضاً

□ بيروت - «الحياة»

■ رأى البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير «ان قانون الانتخاب يحدث فرزاً بغيضاً بين المواطنين يحملهم على اليأس من قيام وفاق وطني وممارسات تشعر بالقهر». وقال «انه سيبدي رأيه من المشاركة او المقاطعة في وقت لاحق».

وقال صفير في عظته امس «ان الله يستمع الى طلبات الناس ويستجيب اليهم خلافاً لبعض الحكام الذين في الغالب لا يستجيبون مطالب رعاياهم ولو محقة على ما هو حاصل عندنا في هذه الايام، وهذا ما تردد صداه في وسائل الاعلام في شأن قانون الانتخاب الذي يحدث فرزاً بغيضاً بين المواطنين الذين يساوي الدستور بينهم، وهذا من شأنه ان يزعزع ثقتهم بوطنهم ويضرب ما قام بينهم من تضامن ابان المحنة، ويحملهم على اليأس من قيام وفاق وطني في ظل ممارسات لا تشعر بالعطف بقدر ما تشعر بالقهر، ويبقى الوطن مهيض الجناح ما دامت شريحة كبيرة من ابنائه منكفئة عنه. هذا فيما الشكوى تتعالى من ثقل وطأة تكاليف الحياة اليومية التي تشد على الخناق». وسأل: «هل يكون المقصود التنفير عن التعبير لدى اقتراب الاستحقاق الكبير؟». وختم بالقول «ان الله لا يصم اذنيه عن سماع من يضرعون اليه بقلوب مؤمنة بريئة وهو السميع المجيب».

وبعد انتهاء القداس استقبل البطريرك صفير وفداً من «حركة التغيير» (الموالية للعماد ميشال عون) برئاسة ايلي محفوض، والقى صفير كلمة فيهم رافضاً اعطاء موقف من المشاركة والمقاطعة في الانتخابات، وقال «اما المقاطعة واما المشاركة فهذا شأن المواطنين، وفي يقيننا ان كل مواطن في لبنان يعرف ان يقدر ما يريد لذاته، وفضلاً عن ان النظام الديموقراطي لا يصح الا في بلد المواطنون فيه يعرفون ما لهم من حقوق ويطالبون بها وما عليهم من واجبات فيقومون بها وإلا تعطل النظام الديموقراطي». واضاف «لذلك على المواطنين جميعاً ان يسهروا على هذا النظام فلا يعطلوه اذا كان هناك من يريدون ان يعطلوه، عليهم ان يعرفوا ما هي حقوقهم وان يطالبوا بها باصرار وعناد وعليهم كذلك ان يقوموا قبل كل شيء بواجباتهم تجاه وطنهم». وقال: «اما نحن فلا رأي لنا الآن في ذلك ربما نبدي رأينا لاحقاً، ولكننا واثقون ان المواطنين لهم ضمائرهم وعقولهم ووطنيتهم واخلاصهم لوطنهم، وفي امكانهم ان يقرروا بانفسهم من دون ايحاء لأنهم يعرفون ما يحتاجون اليه وما يحتاج اليه وطنهم، وان ثقتنا كبيرة بوطننا وبمواطنينا».

ثم استقبل مطران دمشق للموارنة حميد موراني ونائب جبيل ميشال خوري ووفداً من المعارضة الكتائبية برئاسة ايلي كرامة الذي قال: «ان موقفنا من الانتخابات لن يحدد قبل صدور القانون».

الرأي العام يحشر في سهرة واحدة سياسييه ومطربيه وراقصاته

□ بيروت - من حسن داوود:

■ ما يتحدث به البيروتيون جميعهم ويتناقلونه بسرعة انتقال البرقيات، قد يكون فضيحة حقيقية وقد يكون اشاعة كاذبة. لا بما يتعلق بالحادثة نفسها، وهي اعتقال قوى الامن لمجموعة من الناس اختلطت معاً، رجالاً ونساء، في سهرة واحدة. فالحادثة، يكاد يجمع الجميع، حصلت حقاً وجرى التحقيق مع ابطالها. اما ما قد يتراوح بين الفضيحة والاشاعة ويتردد بينهما، فالاسماء التي زادت عن الثلاثين اسماً، والتي هي في «اللوائح» من وجوه البلد وصوره.

هي لوائح بين أيدي الناس يتداولونها، في الشوارع والمقاهي والبيوت، مقارنين بين ما تحتويه من اسماء. في احد مقاهي بيروت الاكثر ازدحاماً كانت الطاولات تتبادل لوائحها التي، بسبب طاقة الاشاعة القصوى في ذلك المساء، كانت تتضاف اسماء جديدة اليها كل نصف ساعة. السياسي الذي تذكروا ان ما يعرفونه من افعاله، يتلاءم مع الفضيحة، اضيف اسمه اليها في آخر الليل، منضماً الى زملائه من السياسيين. هم خمسة وثلاثون، او اربعة وثلاثون مشتركاً، يتفق الجميع، لكنهم، في اللوائح التي أعدوها لهم، تجاوزوا هذا الرقم بكثير. لذلك كان عليهم، في ذلك المقهى المزدحم، ان يعتقدوا ان «اللائحة الاصلية» يمكن استخلاصها من جمع الاسماء التي ورد ذكرها في الاوراق كلها، وان من لم يرد اسمه، او اسمها، الا مرتين او ثلاثاً، يمكن تبرئته، او تبرئتها، لانتفاء الاجماع. هناك شيء ما حصل، ليلاً، في احد المسابح او في احد المقاهي، لكن امتنعت المصادر جميعها عن ذكر اي من تفاصيله. ربما كان الامر متعلقاً بشبكة دعارة عادية من نوع ما تذكر الصحف اسماء افرادها، بالاحرف الاولى، في الصفحات المخصصة لذلك. لكن الاسماء هنا، في اللوائح التي كثرت متى بات لكل امرئ لائحته، باتت كاملة صريحة لسياسيين ومطربين، وهم اول ضحايا اللوائح، وآخرين تراوحت صفاتهم، او صفاتهن، بين الرقص وتقديم البرامج التلفزيونية وعرض الازياء الخ...

انهم اشخاص التلفزيون اولئك الذين ضمتهم اللوائح او لختزعتهم. التلفزيون ببرامجه كافة، من الاخبار الى السهرات الى البرامج الرياضية. اما المطربون فجميعهم هنا، في اللوائح، حتى ان هناك من يقول ان الدولة اطلقتهم بعد ان كانت قد اوقفتهم انقاذاً للموسم السياحي الصيفي، ذاك الذي يقع على المطربين احياناً ومنه فكرة جاك ... تغليب ... وفي تحديد ولاية المجلس النيابي ... سهرة اضافية، انقاذاً لموسم سياحة السنة ٢٠٠٠.

السياسيون والمطربون يحتلون معظم اللوائح ما دام انهم، حتى منذ ما قبل مؤتمر الوظائف، نجوم لبنان او وجوهه الاكثر علنية. لكي تعم الاشاعة ويشترك في نسجها وتناقلها العدد الاكبر من الناس، ينبغي لها ان لا تنحدر بمستوى من تتناولهم فتكون هوياتهم موضع سؤال. لكن هذا لا يعني ان اسماء اللوائح جميعها تثير الانطباع نفسه لدى قارئها. فالاسماء المشتركة معاً في تلك الحفلة، يجب ان تحفل باختلافات في ما بينها لكي يكون مجرد الاطلاع عليها باعثاً خيالات متناقضة مختلفة. بعض الاسماء مثلاً، لا يمكن تصور اصحابها يؤدون الاوضاع الموصوفة عن تلك السهرة. لكن، برغم هذه الصعوبة، اخضعت اجسام هذه الاسماء الى ذلك التخيل الذي لم تكن نتيجته مسلية او جميلة في اي حال.

وعلى افتراض اننا ازاء اشاعة لا فضيحة فإن الخيال العام، على فوضاه وميله الى التسرع، لا ينشئ الا اكثر الاشاعات تشويقاً. بعضهم قال ان الخيال العام، او الرأي العام، ينجح في ذلك لانه لا يؤلف شيئاً من لا شيء. انه، بالاشاعة، يقترح مصيراً للسياسيين والمطربين الذين يملأ التلفزيون نهاره وليله بهم. وهو، في هذه الاشاعة الاخيرة، جمعهم معاً في سهرة واحدة. هذا وقد اضاف اليهم اشخاصاً اقل شأناً، وان كانوا علنيين مثلهم، وما ذلك الا انطلاقاً من كراهيته ذاتها. الاشاعة التي صنعها الرأي العام وألّفها، تدل على صورة لنجومه لم يكن هؤلاء، ربما، بريئين تماماً من صناعتها. لقد جمعهم في الفضيحة لتشويه صورتهم، ولتشويه صورته، هو نفسه، ايضاً ما دام ان من يحشر كل هؤلاء الناس في السهرة الفاضحة يكون كأنه يعد، لنفسه، تلك المأدبة الداعرة.

لا يهم! يقول الرأي العام الذي يرى اكثره اننا في صدد فضيحة حقيقية لا اشاعة.

شمس الدين يدعو المسيحيين الى الانخراط في مشروع الانتخابات

□ بيروت - «الحياة»

■ دعا رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين اللبنانيين الى «الانخراط والمشاركة في مشروع الانتخابات النيابية اقتراعاً بشكل ينسجم مع المشروع العام للمجتمع والدولة». وناشد «القيمين على القرار الوطني المسيحي ان ينخرطوا في مشروع الانتخابات من الداخل وان يصححوا الخلل على قاعدة الطائف».

وقال في احتفال اقيم في بلدة جبشيت لمناسبة الذكرى السنوية الثانية عشرة للمقاوم بلال فحص «ان الاجتماعات التي تتم في الخارج لا نرى فيها خيراً ولا بركة ونقول للذين دمروا الهيكل على رؤوس اصحابه وتسببوا بالحرب الاهلية انكم غير مؤتمنين على مصالح البلاد والعباد. ورأينا في هذا المجال تعرفه بكركي منذ العام ١٩٩٢ فنحن مع وجود معارضة بصيرة وليست عمياء وموالاة بصيرة وليست عمياء ايضاً».

وطالب شمس الدين «المسلمين والمسيحيين في لبنان بأن لا يقاطعوا الانتخابات النيابية المقبلة بل ان يشاركوا فيها وان لا يعطوا اصواتهم للمشاريع السياسية المشبوهة».

وقال: «ان المشروع الوطني في لبنان يسير رغم النكبات والتراجعات والانتخابات المقبلة محطة كبرى في اعادة انتاج مشروع الدولة واقول لكم في المناسبة حصنوا انفسكم ضد المال ولا تبيعوا انفسكم بأي ثمن وتحت اي ستار، لا تعطوا اصواتكم لكل اصناف الارهاب المادي والفكري وقفوا في وجهها، اقولها في الجنوب قبل اي مكان آخر وفي البقاع قبل اي مكان آخر وفي الجبل الذي قسم رغماً عنا فنحن كنا ولا نزال نقول بالدوائر الخمس ولكن اذا كانت المصلحة العليا تقتضي ذلك فلتكن. لقد سكت عن موضوع تقسيم الجبل لأنه لا يعنيني من ينتخب من وانما وافقت لأنه يعنيني موضوع المهجرين واريد ان يعودوا بكرامة وهذه القضية مرتهنة منذ حوالى اربع سنوات ولم يتم في شأنها اي شيء، قلنا نعم لأنه قيل لنا انه موضوع المهجرين واريد الامان والكرامة لهم والجبل كان اساس وحدة لبنان فليقسم لمصلحة ان يستعيد الجبل ابناءه المهجرين».

وتابع «اقول للدولة لا تجعلي الانسان رهينة للسياسة. لماذا حذفت عبارة مرة ولحدة؟ سنحارب بضراوة ليس فوقها ضراوة من اجل اعادة توحيد الجبل».

المقاومة تنعى عنصراً ولغم يجرح مواطناً

□ بيروت - «الحياة»

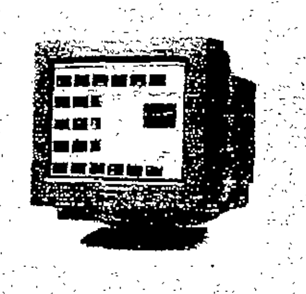
■ ساد التوتر الوضع في الجنوب والبقاع الغربي امس بعد يوم من القصف الاسرائيلي العنيف وسلسلة العمليات التي نفذها رجال المقاومة. وانفجر امس لغم ارضي مضاد للافراد زرعته قوات الاحتلال الاسرائيلية في قطاع ميمس في القطاع الشرقي ادى الى بتر ساق المزارع نمر حمود معلاوي الذي نقل الى مستشفى الدكتور توفيق محمد في راشيا للمعالجة.

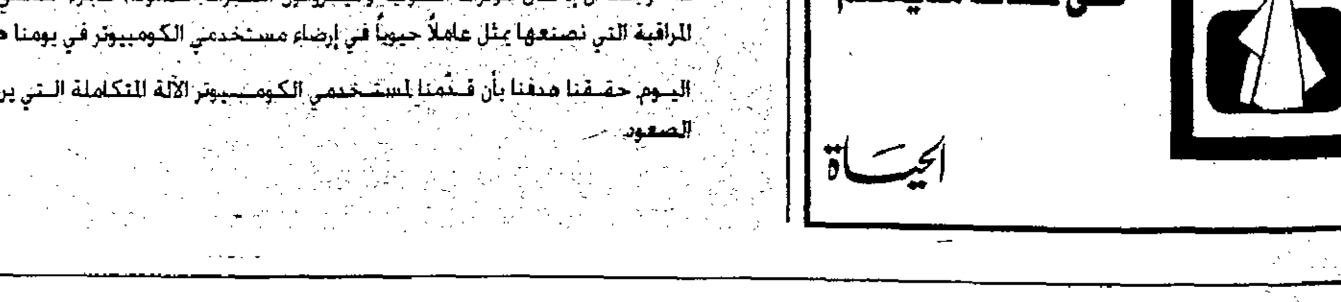
ونعت «المقاومة الاسلامية» المقاوم محمد مصطفى حيدر احمد وقالت انه «قضى متأثراً بجروحه اثر العملية التي نفذتها المقاومة فجر (اول من) امس».

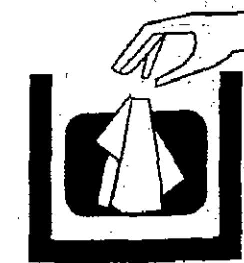
الى ذلك وفي احصاء لعدد القتلى والجرحى والعمليات في جنوب لبنان خلال شهر حزيران (يونيو) جاء انه سقط خمسة قتلى و١١ جريحاً اسرائيلياً، في مقابل اربعة قتلى و١٩ جريحاً خلال شهر ايار (مايو).

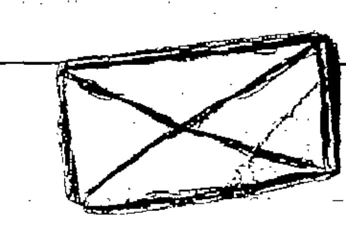


مايك تشانغ، مدير قسم الهندسة، مصنع الشاشات
تاويوان، تايوان









تقدير أميركي لجهود السعودية لكشف مرتكبي التفجير في الخبر

الملك فهد يستقبل بيري والأمير سلطان ينوه بالعلاقات مع واشنطن

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ ابلغت مصادر ديبلوماسية اميركية «الحياة» في جدة ان لقاء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وزير الدفاع الاميركي وليام بيري «كان بناء ومثمراً وتميز بالصراحة والوضوح»، وان الجانب الاميركي «اكد تقديره الجهود السعودية لإزالة الغموض في شأن مرتكبي حادث التفجير في مدينة الخبر» السعودية.

وكان الملك فهد بن عبدالعزيز استقبل في قصر السلام اول من امس وزير الدفاع الاميركي، الذي نقل الى خادم الحرمين الشريفين تحيات الرئيس بيل كلينتون وتقديره.

وحضر الاستقبال الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني، والأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران، والأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، والأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير خادم الحرمين الشريفين في واشنطن، والأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز المستشار في الديوان الملكي، ورئيس الديوان الملكي محمد النويصر، ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء الدكتور عبدالعزيز الخويطر، ورئيس المكتب الخاص لخادم الحرمين الشريفين محمد السليمان. وحضر الاستقبال ايضاً الوفد المرافق لوزير الدفاع الاميركي والقائم بالأعمال الاميركي في المملكة ثيودور كتوف.

وأكد الأمير سلطان بن عبدالعزيز ان التعاون بين المملكة والولايات المتحدة بخصوص التفجير في مدينة الخبر يسير في شكل طيب.

واشار في تصريح صحافي عقب اجتماعه مساء اول من امس مع الوزير بيري الى ان مكافحة الارهاب يجب ان تتم بتعاون العالم اجمع، مشدداً على ان التعاون يجب ان يبدأ من المنطقة اولاً وقبل كل شيء. واوضح ان حدوث عمل ارهابي في اي بلد في العالم، يتألم له كل انسان.

وعن الآثار التي تركها حادث التفجير على العلاقات السعودية – الاميركية قال الأمير سلطان ان الحادث لم يكن له اي تأثير على العلاقات بين البلدين، بل زادت الثقة بين الجانبين لأن الهدف من هذا العمل هو محاولة احداث خلل في العلاقات الطيبة بين المملكة والولايات المتحدة.

وأكد وزير الدفاع الاميركي ان الولايات المتحدة تقف الى جانب المملكة العربية السعودية في مواجهة الأعمال الارهابية. وعبر عن شكره للتعاون الذي يبديه المسؤولون في وزارة الداخلية السعودية في التحقيقات في الحادث.

وجدد تأكيده ان المجرمين سيلقون العقوبة الرادعة بعد اعتقالهم.

وأعلن الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز ان المملكة العربية السعودية لن تتهاون في معاقبة مرتكبي التفجير في الخبر.

وذكر في تصريح صحافي بعد حضوره الاجتماع الذي عقده الأمير سلطان مع وزير الدفاع الاميركي ان الحكومة الاميركية تقف جنباً الى جنب مع حكومة المملكة، مؤكداً ان الارهاب أصبح ظاهرة عالمية يجب ان تكافح على المستوى العالمي وليس على مستوى محلي، مشيراً الى ما حدث في اوكلاهوما وفي بريطانيا والمانيا أخيراً.

وغادر بيري جدة صباح امس، وودعه في مطار الملك عبدالعزيز الدولي الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز وقائد المنطقة الغربية الفريق الركن صالح بن محمد السنيس والقائم بالأعمال الاميركي لدى السعودية وعدد من ضباط القوات المسلحة في المنطقة الغربية.

هيئة كبار العلماء في السعودية: انفجار الخبر محرم شرعاً

□ جدة – «الحياة»:

■ عقد مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية اجتماعاً استثنائياً في مدينة الطائف اول من امس، عرض خلاله حادث التفجير الذي وقع في مدينة الخبر السعودية مساء الثلثاء الماضي، وما حصل نتيجة التفجير من «قتل وتدمير وترويع واصابات لكثير من الناس من المسلمين وغيرهم». وقرر المجلس بالاجماع:

«أولاً: أن هذا التفجير عمل اجرامي محرم شرعاً بإجماع المسلمين، وذلك للأسباب الآتية:

١– في هذا التفجير هتك لحرمات الاسلام المعلومة منه بالضرورة: هتك لحرمة الأنفس المعصومة، وهتك لحرمة الأموال، وهتك لحرمات الأمن والاستقرار وحياة الناس الآمنين المطمئنين في مساكنهم ومعايشهم، وغدوهم ورواحهم، وهتك للمصالح العامة التي لا غنى للناس في حياتهم عنها. وما أبشع وأعظم جريمة من تجرأ على حرمات الله وظلم عباده وأخاف المسلمين والمقيمين بينهم فويل له ثم ويل له من عذاب الله ونقمته، ومن دعوة تحيط به، نسأل الله أن يكشف ستره، وأن يفضح أمره.

٢– ان النفس المعصومة في حكم شريعة الاسلام، هي كل مسلم، وكل من بينه وبين المسلمين أمان كما قال الله تعالى: «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً».

وقال سبحانه في حق الذمّي الذي له ذمة في حكم قتل الخطأ: «وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة». فإذا كان الذمي الذي له أمان إذا قتل خطأ فيه الدية والكفارة، فكيف إذا قتل عمداً، فإن الجريمة تكون أعظم والاثم يكون أكبر. وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة».

فلا يجوز التعرض لمستأمن بأذى فضلاً عن قتله في مثل هذه الجريمة الكبيرة النكراء، وهذا وعيد شديد لمن قتل معاهداً، وأنه كبيرة من الكبائر المتوعد عليها بعدم دخول القاتل الجنة، نعوذ بالله من الخذلان.

٣– ان هذا العمل الاجرامي يتضمن أنواعاً من المحرمات في الاسلام بالضرورة من غدر وخيانة وبغي وعدوان واجرام آثم وترويع للمسلمين وغيرهم، وكل هذه قبائح منكرة يأباها ويبغضها الله ورسوله والمؤمنون.

ثانياً: إن المجلس اذ يبين تحريم هذا العمل الاجرامي في الشرع المطهر، فإنه يعلن للعالم ان الاسلام بريء من هذا العمل، وهكذا كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر بريء منه، وانما هو تصرف من صاحب فكر منحرف وعقيدة ضالة، فهو يحمل اثمه، وجرمه، فلا يحتسب عمله على الاسلام ولا على المسلمين المهتدين بهدي الاسلام المعتصمين بالكتاب والسنة المستمسكين بحبل الله المتين. وانما هو محض افساد واجرام تأباه الشريعة والفطرة، ولهذا جاءت نصوص الشريعة قاطعة بتحريمه، محذرة من مصاحبة أهله. قال الله تعالى: «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد، وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد».

وقال تعالى: «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم». ونسأل الله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يكشف ستر هؤلاء الفعلة المعتدين، وأن يمكن منهم لينفذ فيهم حكم شرعه المطهر، وأن يكف البأس عن هذه البلاد وسائر بلاد المسلمين، وأن يوفق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وحكومته وجميع ولاة أمور المسلمين الى ما فيه صلاح البلاد والعباد وقمع الفساد والمفسدين».

فرنسا تشدد على علاقة الشراكة مع الامارات

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ اكد مسؤول فرنسي ان الرئيس جاك شيراك سيزور دولة الامارات قريباً. لكن فرانك بورترا وزير الصناعة والاتصالات الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي عقده في أبو ظبي أمس لم يكشف موعد الزيارة. وترجح المصادر ان تتم زيارة شيراك لأبو ظبي في أيلول (سبتمبر) المقبل، وكان يعتقد ان الزيارة ستتم بعد زيارته المرتقبة للسعودية في ٦ و٧ الشهر الجاري.

وتقول المصادر ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات سيتوجه الى أوروبا خلال يومين، وستجرى اتصالات بين أبو ظبي وباريس لتحديد موعد زيارة شيراك بعد الصيف.

وتشكل زيارة بورترا لأبو ظبي ثالث زيارة يقوم بها مسؤول فرنسي كبير منذ تسلم شيراك الرئاسة قبل سنة. وزار ابو ظبي أخيراً هيرفي دوشاريت وزير الخارجية، وشارل ميون وزير الدفاع وبحثا في تدعيم العلاقات بين فرنسا والامارات وترسيخ الصداقة بينهما في اطار اتفاق الدفاع الموقع بين البلدين.

وأكد بورترا أن زيارته للامارات جاءت بتكليف من الرئيس شيراك وهي تندرج في اطار سياسة فرنسية نشطة باتجاه دعم العلاقات مع الشركاء العرب خصوصاً الشريك المتميز دولة الامارات. وزاد ان زيارته تعكس خياراً سياسياً لبلاده باتجاه دعم العلاقات مع دولة الامارات في كل المجالات، مشدداً على متانة العلاقات التي تربط بين الشيخ زايد وشيراك.

وكشف الوزير الفرنسي وجود منافسة قوية بين فرنسا والولايات المتحدة للفوز بصفقة طائرات حربية للامارات تضم ٨٠ طائرة مقاتلة، وترشح فيها فرنسا الطائرة المقاتلة «لافال»، وترشح اميركا طائرات «اف ١٦» و«اف ١٥». وتابع ان بلاده تأمل ايضاً بالحصول على مشاريع في قطاع النفط والاتصالات، وانه أجرى اتصالات عالية في شأنها مع المسؤولين في الامارات، بعيداً عن اية ضغوط.

اكيوس: العراق ما زال يخفي أسلحة نووية

■ الكويت – رويتر، ا ف ب – قال رالف اكيوس رئيس اللجنة الخاصة المكلفة ازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية أمس ان مهمته لم تحقق تقدماً بسبب «عدم كشف» العراق صواريخ واسلحة كيماوية ونووية. لكنه اضاف ان بغداد حققت خطوة مهمة الى امام بموافقتها غير المشروطة على السماح لخبراء الامم المتحدة بدخول اي موقع في العراق.

وكان اكيوس يتحدث في الكويت التي وصل اليها السبت وقال: «لم يحصل اي تغيير بالنسبة الى القضايا الرئيسية. ما زلنا نشعر بالقلق حيال الأمور التي لم يتم تبريرها مثل الصواريخ والأسلحة الكيماوية وأمور أخرى. لم نشهد تغيراً يذكر من حيث الجوهر، لكن املنا كبير في ما يتعلق بالعمليات» الخاصة بالتفتيش. ووصف موافقة بغداد على السماح للخبراء بتفتيش أي موقع بأنها «تعهد مكتوب سنتأكد من ترجمته الى ممارسة».

وكان متوقعاً أن يلتقي اكيوس امس أمير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وولي العهد الشيخ سعد العبدالله.

وشارك اكيوس في احتفالات في مدينة الاحمدي لمناسبة مرور ٥٠ سنة على بدء تصدير النفط الكويتي.

واكد رئيس اللجنة الخاصة ليل أول من امس ان العراق ما زال يشكل تهديداً لمنطقة الخليج «لاستمراره في اخفاء أسلحة كيماوية ونووية».

احد افراد مجموعة من الهولنديين احتلوا السفارة العراقية في لاهاي الخالية منذ سنوات، لاقامة «مركز عالمي للسلام» (ا ف ب)

النقيب يتحدث عن تحرك لمعالجة انحراف المؤتمر الوطني العراقي

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ قال اللواء حسن النقيب عضو الهيئة الرئاسية لـ «المؤتمر الوطني العراقي» المعارض ان خمسين عضواً في «الجمعية الوطنية» المنبثقة من المؤتمر اجتمعوا أخيراً في دمشق لـ «تصحيح الانحراف» الذي «يقوده» رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر السيد أحمد الجلبي. وأضاف ان هدف الاجتماع كان «اجراء حركة تصحيحية ضد الانحراف الذي وصل اليه المؤتمر».

وتابع النقيب: «لن نضغط على أحد والأمور متروكة للآخرين لينضموا الينا كي نعيد الروح الى المؤتمر على أساس وطني». وأضاف: «لا نستطيع ان نستمر في الصمت ازاء ما يحصل».

وأفاد بيان رسمي صدر في دمشق وتلقى مكتب «الحياة» نسخة عنه، ان المجتمعين «اتفقوا على أهمية اللقاء المتواصل في كل الساحات التي يتواجدون فيها بهدف التقويم والدعم المستمرين لحركة المؤتمر في مساره الصحيح من أجل اقامة البديل الديموقراطي في العراق». وأضاف انه ستعلن «دعوة الى عقد اجتماع لجميع اعضاء الجمعية عندما تتوافر الظروف الملائمة». ونفى السيد دانا مجيد ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) علمه بالاجتماع، فيما قالت مصادر في المعارضة ان الاجتماع «انقلاب» على الجلبي الذي «حاول تجميد حيوية» مؤتمر صلاح الدين في ظل تجميد عضوية الهيئة الرئاسية التي تضم الى النقيب، السيد محمد بحر العلوم وزعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني السيد مسعود بارزاني.

بغداد تحض اربكان على تحسين العلاقات

■ بغداد – رويتر – حضت صحيفة «بابل» العراقية التي يديرها عدي نجل الرئيس صدام حسين رئيس وزراء تركيا الجديد نجم الدين اربكان على تحسين علاقات أنقرة مع بغداد. واعتبرت ان ذلك سيضمن مزايا اقتصادية لتركيا.

وكتبت في مقال نشر على صفحتها الأولى ان العراق يأمل بأن ينفذ حزب «الرفاه» الاسلامي وزعيمه اربكان ما يمكن تنفيذه عن برامجه الاقتصادية والسياسية المعلنة في ما يتعلق بعلاقاته مع العراق لأن مثل هذه الخطوة «ستحقق مزايا اقتصادية وغير اقتصادية لتركيا». واعتبرت الصحيفة ان «العلاقات المعقدة بين تركيا والعراق، واتفاق التدريب العسكري بين تركيا واسرائيل، والخلاف على اقتسام مياه نهري دجلة والفرات، وموقف تركيا من العقوبات (الدولية على العراق) من بين المشاكل التي انتقلت الى اربكان» من الحكومات التركية السابقة.

على صعيد آخر أكد العراق أمس ان عدد الوفيات الناجمة عن النقص في الامدادات الطبية بلغ أكثر من ٧٠٠ ألف، في ظل الحظر الدولي المفروض على العراق. وكتبت صحيفة «الثورة» أن أكثر المواطنين عرضة للخطر هم الأطفال تحت سن الخامسة، وأن نحو ٣٠٠ ألف طفل توفوا منذ فرض الحظر. ووفقاً للأرقام التي نشرتها وزارة الصحة العراقية العام الماضي كان معدل الوفيات لدى العراقيين قبل فرض الحظر ٣٠ ألفاً كل سنة وهو الآن يزيد على ١٣٠ ألفاً.

طالب بتشكيل لجنة للتحقيق في الغارة الجوية التركية

ولايتي: نتائج القمة الصناعية بداية انقسام بين اوروبا وأميركا

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ اكد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ان سورية باشرت وساطة بين ايران والبحرين، واشار الى ان رسالة الرئيس السوري حافظ الأسد الى نظيره الايراني هاشمي رفسنجاني تضمنت «مسعى سورية لحل سوء التفاهم بين ايران والبحرين». وزاد ان بلاده تريد «ارساء علاقات حسنة مع كل الدول المجاورة بما فيها البحرين، ولذلك نرحب بمساعي سورية التي نثق في حسن نياتها».

وكان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع الذي زار طهران اول من امس سلم رفسنجاني رسالة الاسد. وقال ولايتي ان اللقاء تناول ايضاً قضايا ثنائية واقليمية ودولية، خصوصاً «سبل تنسيق وتعزيز جهود الدول الاسلامية ودول المنطقة خاصة لمواجهة السياسات التوسعية الاسرائيلية». وتناول اللقاء ايضاً النزاع الايراني – الاماراتي على الجزر الثلاث، واكد ولايتي ان ايران تعتقد ان «الطريق الوحيد لانهاء المشكلة وازالة نقاط سوء التفاهم هو استمرار المحادثات المباشرة بين البلدين».

وقال ولايتي لـ «الحياة» ان لا مبادرة سورية للتوسط بين ايران ودولة الامارات.

وكان الوزير يتحدث في مؤتمر صحافي عقده على هامش افتتاحه مؤتمراً حول افغانستان تنظمه «مؤسسة الدراسات السياسية الدولية» التابعة لوزارة الخارجية الايرانية.

ورداً على سؤال يتعلق بالموقف الايراني من حادث التفجير في مدينة الخبر السعودية قال ولايتي: «نؤكد اننا ضد اي عمل ارهابي، ونحن لا نوافق على ما حصل في السعودية او في دول اخرى». لكنه حمل بعنف على وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر «الذي حمّل ورئيس الكيان الصهيوني مسؤولية الانفجار لايران، بعد وقت قصير من وقوعه». ولفت الى تصريحات وزير الدفاع الاميركي وليام بيري التي اكد فيها «عدم وجود اي اشارة او دليل على ضلوع ايران في الانفجار».

واشاد وزير الخارجية الايراني بموقف الدول الصناعية التي رفضت استجابة رغبة واشنطن في فرض حظر اقتصادي دولي على ايران، وانتقدت المشروع الاميركي بفرض عقوبات على الشركات الاوروبية والعالمية التي تتعامل مع ايران وليبيا وكوبا. ونوه بدور فرنسا والمانيا معتبراً ان ما حصل في قمة الدول السبع الصناعية في مدينة ليون الفرنسية يؤكد «وجود انقسام في بعض المواقف وتباين واضح بين الدول الست من جهة والولايات المتحدة من جهة ثانية حول السياسة المتبعة ازاء ايران. ما يفيد ان العالم لن يتسامح مع خيار الهيمنة الذي تريد واشنطن فرضه على بقية مناطق العالم». وتوقع «ان يتعمق هذا الشرخ» معتبراً ان «ما حصل في ليون يعد بحصول الكثير».

وتابع ولايتي ان ايران «تؤيد خيار مكافحة الارهاب»، معرباً عن استعدادها للتعاون مع المجتمع الدولي، لكنه اشترط لتعاون ايراني – اوروبي في هذا المجال «ان تصبح الدول الغربية اكثر عقلانية وواقعية وألا تكيل بمكيالين، وان تتوقف عن تقديم الدعم لجماعات المنافقين الارهابيين (مجاهدين خلق) التي قامت بأعمال وحشية ودموية في بلادنا، وتبنت علناً تفجيرات أودت بحياة كبار مسؤولي الدولة والنظام، فضلاً عن مدنيين ابرياء». وشدد على ان ايران تريد ان يعم السلام العادل كل مناطق العالم «لكننا لا نقبل باحتلال فلسطين، ولا نوافق على الافتراض القائل ان الزمن يمنح الشرعية للاحتلال».

وسألت «الحياة» ولايتي عن توقعاته بالنسبة الى الساحة اللبنانية خصوصاً بعد الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان والبقاع الغربي فأجاب ان ايران تعتبر اسرائيل «دولة ارهابية تمارس ما تشاء في لبنان وغيره من دون رادع من المجتمع الدولي والهيئات الاممية بسبب الضغوط الاميركية، ولا نرى خلافاً جوهرياً بين حزب العمل وتكتل ليكود باستثناء تباين تكتيكي، لذلك لا نتوقع من اسرائيل سوى مزيد من الاعتداءات والاعمال الارهابية في لبنان».

وتحدث ولايتي بلهجة حازمة لتوضيح الموقف الايراني مما ذكر عن شن طائرتي هليكوبتر تركيتين يوم الجمعة الماضي غارة على منطقة حدودية في الأراضي الايرانية واطلاق صواريخ ادت الى مقتل ٦ ايرانيين واصابة ١٥ آخرين بجروح. ونفت انقرة ذلك، لكن ولايتي شدد على صحة الرواية الايرانية، واوضح ان طهران طالبت بتشكيل لجنة للتحقيق في ملابسات الحادث في اقرب وقت، وقال: «على تركيا ان تقدم توضيحاً وتفسيراً لنتائج التحقيق، لأن ايران لن تتغاضى ابداً عن كل ما يتصل بوحدة اراضيها، وامنها القومي، وسلامة مواطنيها. هذا موقف واضح وسيظل كذلك بقوة وحزم حتى نصل الى نتيجة». لكنه نفى ان ذلك يعني «وجود ازمة بين ايران وتركيا».

ورفض التعليق على تشكيل الحكومة التركية الجديدة برئاسة زعيم حزب «الرفاه» الاسلامي نجم الدين أربكان لأن هذه «قضية داخلية» وأعرب عن امله بأن تنجح هذه الحكومة في تحقيق الاستقرار والهدوء «لأن استقرار الدول المجاورة لنا، يؤثر ايجاباً في امننا القومي» ولفت الى رغبة بلاده في استمرار التعاون الثنائي واقامة «علاقات جيدة على اساس الاحترام المتبادل» لكنه استطرد قائلاً ان «ما حصل على الحدود شيء آخر، وتطالب الحكومة التركية بتقديم توضيح كامل لملابسات الغارة الجوية ونحن ثابتون على مواقفنا المرتبطة بأمننا القومي وسيادتنا على حدودنا وأراضينا، وتثبيت الهدوء في المنطقة».

وختم ولايتي حديثه بالاشارة الى العلاقات الايرانية – العراقية التي اعتبر انها «لم تشهد التحسن المطلوب بعد الحرب» بين البلدين لكنه رأى ذلك «امراً طبيعياً بعد ٨ سنوات من الحرب»، وان تطبيع العلاقات بين بغداد وطهران سيتطلب وقتاً.

بريطانيا تؤكد دعم السعودية في مواجهة الارهاب

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ أكد السفير البريطاني لدى السعودية اندرو غرين دعم بلاده للمملكة العربية السعودية في مواجهة العمليات الارهابية. وقال ان هناك تعاوناً وثيقاً بين السلطات المختصة في البلدين في مجال مكافحة الارهاب.

وكان السفير يتحدث في لقاء مع الصحافيين في الرياض اول من امس.

واكد ان لا نية لبلاده في خفض وجودها العسكري في منطقة الخليج بعد عملية التفجير في مدينة الخبر السعودية. وتابع، ان بريطانيا «واجهت الارهاب الايرلندي ٢٥ سنة من دون ان تقدم تنازلات»، ودعا الى عدم تقديم تنازلات في مواجهة الارهاب اياً تكن الدوافع السياسية وراءه.

وانتقد غرين التصريحات التي اطلقها المنشق السعودي محمد المسعري عن عملية التفجير واكد انها اثارت غضباً في بريطانيا، وذكر ان الحكومة البريطانية تعيد النظر في قانون الهجرة الذي يحمي حتى الآن المسعري.

الى ذلك نفى السفير ان تكون لزيارة وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند للمملكة غداً اي صلة بمساع تبذلها الحكومتان الفرنسية والبريطانية للفوز بصفقة بموجبها تزود القوات السعودية ٢٥٠ دبابة جديدة. وقال عن التزامن الملحوظ في الفترة الاخيرة لزيارات مسؤولين بريطانيين وفرنسيين للسعودية ان ذلك يعكس اهتمام الدولتين بالمنطقة عموماً الى جانب اهمية المملكة والرغبة في البقاء على اتصال معها.

يذكر ان زيارة ريفكند للسعودية تسبق بأربعة ايام زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك للمملكة المقررة يومي السادس والسابع من تموز (يوليو) الجاري.

ونفى السفير البريطاني ان تكون لزيارة ريفكند صلة بحادث التفجير في الخبر، مشيراً الى انها كانت تقررت قبل اسابيع. واوضح انها تهدف الى ابقاء الاتصالات على مستوى عال مع المسؤولين في السعودية، ومناقشة الوضع في الشرق الاوسط والنظر في امكانية دفع مسيرة السلام في المنطقة، الى جانب الحفاظ على الاستقرار في منطقة الخليج.

وزاد ان ريفكند سيؤكد دعم بريطانيا لدول المنطقة في مواجهة اية تهديدات، وسيناقش مع وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل القضايا العالمية ذات الاهتمام المشترك. وتوقع ان يلتقي ريفكند الذي يصل مساء اليوم الى جدة ويغادرها صباح الاربعاء الى الأردن، عدداً آخر من المسؤولين السعوديين.

واثنى غرين على الموقف المتوازن الذي اتخذته القمة العربية من عملية السلام، وأكد تطابق الموقفين العربي والأوروبي من المسألة، داعياً الى اعطاء الحكومة الاسرائيلية الجديدة فرصة لتحديد مواقفها.

٣٢٤ قتيلاً ضحايا الفيضانات في اليمن

■ صنعاء – ا ف ب – أعلن رئيس الوزراء اليمني السيد عبدالعزيز عبدالغني امس ان الفيضانات التي تعرضت لها اليمن ادت الى مقتل ٣٢٤ شخصاً. ولا يزال ١٠٨ اشخاص في عداد المفقودين. واحصت السلطات ٣٧٧٠ أسرة شردت نتيجة الأمطار الغزيرة التي ضربت ست محافظات يمنية، وفق اللجنة العليا اليمنية المكلفة تقويم اضرار الفيضانات. ودمر خمسة آلاف منزل جزئياً او كلياً. وطاولت الفيضانات خصوصاً محافظات شبوة ومارب وحضرموت والجوف وابين، واجتاحت ٣٠ ألف هكتار من الأراضي المزروعة ونفق ١٣ ألف رأس ماشية.

وتولت بعثة تابعة للأمم المتحدة تقدير الاضرار واقرت بالتقديرات التي وضعتها السلطات اليمنية البالغة ١،٢ بليون دولار. واوضح رئيس الوزراء اليمني ان الفيضانات دمرت البنى التحتية لا سيما شبكة الكهرباء وشبكات المياه والطرقات والسدود، معتبراً ان حصيلة الاضرار تجاوزت «بكثير» التقديرات الأولى التي وضعتها الحكومة.

وسبعة من الرعايا الغربيين في فيضانات في عمان

■ مسقط – أ ف ب – أعلن مصدر رسمي عماني امس ان سبعة غربيين هم أربعة بريطانيين واميركيان وهولندية قتلوا الجمعة في الفيضانات التي اجتاحت منطقة رستاق جنوب غربي مسقط. والضحايا كانوا بين مجموعة تضم ٢٦ شخصاً من جنسيات مختلفة زارت هذه المنطقة الجبلية الواقعة على بعد ١٥٠ كلم غرب مسقط حيث هطلت أمطار غزيرة في الأيام الأخيرة. وأكد المصدر انتشال ١٨ شخصاً بينهم اثنان اصيبا بجروح، ولا تزال عمليات البحث مستمرة للعثور على بريطاني اعتبر مفقوداً. وتم التعرف الى هوية الضحايا وهم: اندرو تيلور ووريك وليام لوف وكارن سولت (بريطانيا) وكابتن سكوت وزان ماي (الولايات المتحدة) وغريلاند بارو (هولندا). وبعد اختفاء الـ ٢٦ شخصاً توجهت وحدة من شرطة رستاق تؤازرها طائرات هليكوبتر تابعة للشرطة الى مكان الحادث. وسمحت عمليات البحث الأولى بانتشال ثلاث جثث مساء الجمعة. وانتشلت الجثث الأربع الاخرى صباح السبت. وكان مصدر عماني ذكر ان الاميركيين طياران.

اسرائيل تدرس منع أي نشاط سياسي داخل "بيت الشرق" في القدس

□ القدس المحتلة – من عبدالرؤوف داود:

اكدت مصادر اسرائيلية امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو يبحث في اصدار أوامر الى الشرطة الاسرائيلية لمنع اي نشاط سياسي داخل «بيت الشرق» في القدس ولو بالقوة ومنع اي زيارة لمسؤول اجنبي الى «بيت الشرق». وطالب وزير الخارجية الاسرائيلي الجديد ديفيد ليفي امس السلطة الوطنية الفلسطينية بوقف ما قال انه «نشاط حكومي» في القدس.

وتشمل الاوامر، التي ذكرت مصادر ان نتانياهو اصدرها، منع اي نشاط قد يوصف بانه غير قانوني في المؤسسات الفلسطينية العاملة في مدينة القدس. لكن السيد فيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المسؤول عن ملف القدس قال لـ «الحياة»: «لم يصلنا اي قرار رسمي او شيء مكتوب بهذا الخصوص من الحكومة الاسرائيلية وكل ما نسمعه هو اخبار توردها الصحف».

إلا ان الحسيني كشف النقاب عن انه تسلم رسالة من نوع آخر من الحكومة الاسرائيلية، وقال: «ما وصلنا متعلق بمنع نشاطات مخالفة للاتفاقات ولكن لا يوجد ما هو مخالف للاتفاقات في بيت الشرق».

وقال ليفي امس للاذاعة الاسرائيلية ان «السلطة الفلسطينية لم تف بالتزاماتها وهي عدم القيام بنشاطات حكومية في القدس وسنتمسك بذلك وبوقف هذه النشاطات».

وكانت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية قالت في وقت سابق ان الحكومة لن تفي بالتزام قدمه رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز لوسيط نروجي واقر فيه باهمية المؤسسات الفلسطينية التي كانت موجودة في القدس قبل اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير في عام ١٩٩٣.

ومما يذكر ان بيريز كشف في عام ١٩٩٤ انه عندما كان وزيراً للخارجية كتب رسالة لوزير الخارجية النروجي الراحل يوهان يورغن هولست وعد فيها باستمرار وضع المؤسسات الفلسطينية التي كانت موجودة قبل اتفاق السلام.

غير ان كل الحكومات الاسرائيلية اكدت انها لن تتخلى عن اي جزء من القدس التي سيتوقف مصيرها على مفاوضات لاحقة وفقاً لاتفاق اوسلو، وذلك في محادثات نهائية بدأت في ايار (مايو) الماضي ولم تستأنف بعد.

وصرح وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني (منشق عن حزب العمل) امس للاذاعة الاسرائيلية، مشيراً الى رسالة بيريز الى هولست، «لن نلتزم بهذه الرسالة».

ورفض فيصل الحسيني تصريح كهلاني. وقال ان «الرسالة المذكورة (من بيريز الى هولست) جزء لا يتجزأ من الاتفاق (اوسلو)». واضاف ان «اي تغيير سياسي او اجراء تقوم به الحكومة الاسرائيلية تجاه المؤسسات في القدس يعني خروج اسرائيل عن طريق السلام، خصوصاً وان تلك المؤسسات تشكل البنية التحتية للشعب الفلسطيني في القدس، واي اجراء ضدها يعني المساس بالشعب الفلسطيني».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان الحكومة تبحث في ابلاغ الزعماء الاجانب بان اسرائيل لن تستقبلهم إذا زاروا «بيت الشرق» مقر منظمة التحرير في القدس.

وقال ناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي عندما سئل عن تقارير الاذاعة ان «هناك مناقشات جارية في شأن كيفية منع نشاطات غير قانونية من جانب السلطة الفلسطينية في القدس– لم يتخذ اي قرار».

وصرح مصدر حكومي أمس بان الحكومة اليمينية الجديدة في اسرائيل تبحث في سبيل منع زيارات وزراء الخارجية وايضاً كبار المسؤولين الاجانب لـ «بيت الشرق».

واوضح المصدر ان اسرائيل قد تقرر رفض استقبال اي مسؤول اجنبي كبير إذا تضمنت زيارته لاسرائيل زيارة «بيت الشرق».

وناقشت حكومة نتانياهو هذه المسألة خلال اجتماعها الاسبوعي الجمعة الماضي. وكان نتانياهو وعد ابان حملته الانتخابية باغلاق «بيت الشرق» او على الاقل وقف نشاطاته.

ويوصي الاتحاد الاوروبي وزراء الخارجية الاجانب الذين يزورون القدس بمقابلة ممثلين فلسطينيين في «بيت الشرق» في القدس الشرقية التي تحتلها اسرائيل.

ولكن بعض الدول الاجنبية عدلت عن ايفاد كبار مسؤوليها الى «بيت الشرق» خلال الحملة الانتخابية في الاشهر الاخيرة وذلك بناء على طلب رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز.

واصدرت اسرائيل في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ قانوناً يحظر على منظمة التحرير الفلسطينية القيام باي نشاط سياسي في اسرائيل، وعلى الاخص في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل واعلنت ضمها في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ على رغم معارضة الجماعة الدولية.

وندد مسؤولون فلسطينيون امس بالضغوط التي تمارسها اسرائيل على «بيت الشرق». واعلن وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين ان «هذه الضغوط تهدد عملية السلام ولكن ينبغي الانتظار قبل الرد عليها لمعرفة ما ستقوم به الحكومة الاسرائيلية بشكل ملموس».

وقال وزير الاسكان الفلسطيني عبدالرحمن حمد من جهته ان «هذه ليست سياسة جديدة على الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة انما هذا تصعيد جديد على سياسة كانت متبعة من قبل الحكومات السابقة».

"هآرتس": حملة اسرائيلية على مصر في الولايات المتحدة

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اكدت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس ان اسرائيل قررت تنشيط عمل اللوبي المؤيد لها في الولايات المتحدة للعمل ضد مصر التي تتهمها باتخاذ مواقف معادية لحكومة بنيامين نتانياهو.

واضافت الصحيفة ان اسرائيل تسعى الى التأثير على مصر عبر تلويحها بدفع الولايات المتحدة الى اعادة النظر في المساعدة المالية البالغة بليوني دولار التي تمنحها للقاهرة سنوياً. وتحتل مصر المرتبة الثانية بين الدول التي تستفيد من المساعدة الاميركية في حين تحتل اسرائيل المرتبة الأولى.

واكدت الصحيفة ان قادة من يهود الولايات المتحدة قابلوا، وبتوجيهات من ديبلوماسيين اسرائيليين، مسؤولين في الكونغرس من أجل الضغط على مصر.

واعتبرت ان هذه التدخلات اسهمت في اعتدال الموقف الذي تبنته مصر اثناء القمة العربية التي عقدت خلال الشهر الجاري في القاهرة. واشارت الصحيفة الى ان الديبلوماسيين الاسرائيليين اثاروا مع مسؤولي اليهود الاميركيين ما وصفوه بانه تصرف «سلبي» لمصر في الهيئات الدولية وتعليقات وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى القاسية ضد اسرائيل ومحاولة مصر تأخير التطبيع بين بعض الدول العربية وبين اسرائيل.

الى ذلك طلبت اسرائيل «تفسيرات» من مصر الاسبوع الماضي بعد نشر الصحافة الاميركية تقريراً لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي.اي.ايه) اكد ان كوريا زودت القاهرة مكونات انتاج صواريخ «سكود» ما يعتبر انتهاكاً لقانون اميركي صدر في ١٩٩٠ حول عدم انتشار أسلحة الدمار الشامل.

ولكن الخبير في وزارة الدفاع الاسرائيلية عارون موس اكد للصحيفة أن هذا الصاروخ لا يشكل تهديداً لاسرائيل ما دام السلام قائماً بين البلدين.

وكانت مصر أول دولة عربية وقعت معاهدة سلام مع اسرائيل (١٩٧٩)، ولكن القادة الاسرائيليين يشكون غالباً من ان العلاقات بين البلدين بقيت فاترة.

وكان اللوبي المؤيد لاسرائيل في الولايات المتحدة تدخل مرات عدة في الماضي لدى الكونغرس من اجل عدم خفض المساعدة الاميركية لمصر.

□ بنيامين نتانياهو اثناء اجتماعه مع ثلاثة ***نواب عرب في الكنيست*** هم من اليمين عبدالوهاب الدراوشة وعبد الملك دهامشه وتوفيق الخطيب في اول اجتماع لرئيس الوزراء الاسرائيلي مع سياسيين عرب. (رويتر)

قلق سوري من دعوات واشنطن الى "الانتظار السلبي"

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ لم تقتصر الانتقادات السورية في الايام الاخيرة على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، بل بدأت تركز على اداء الادارة الاميركية ودورها بين الجانبين العربي والاسرائيلي، الأمر الذي يعكس خشية سورية على مستقبل الأسس التي اتفقت عليها مع الادارة الاميركية في عام ١٩٩١ لدخول مؤتمر مدريد للسلام، وعلى مستقبل ما تحقق خلال ٥ سنوات في اطار الوصول الى تسوية الصراع العربي – الاسرائيلي.

صحيح ان المسؤولين السوريين يتجنبون توجيه انتقادات مباشرة الى الدور الاميركي منذ بداية توجهه الجديد بعد فوز نتانياهو وتكتل ليكود في الانتخابات الاسرائيلية، بسبب حرصهم على ترك الخيط الأخير مع الادارة الاميركية خلال الفترة التي تمتد الى موعد اجراء الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة ولكن لا يمكن تجاهل «القلق الحقيقي» الذي عبرت عنه الصحف السورية ازاء اداء وزير الخارجية وارن كريستوفر الذي لمح الى ضرورة قبول الاطراف العربية دعوة نتانياهو الى الدخول في مفاوضات «من دون شروط مسبقة» وبعيداً عن اسس مؤتمر مدريد، خصوصاً مبدأ «الأرض في مقابل السلام».

و«القلق» السوري شبه الرسمي يعود الى ان الموقف الاميركي، الذي اتى بعد دعوات اميركية متكررة تحض العرب على «الانتظار»، اقترب جداً من الموقف الاسرائيلي في اطار مساعي نتانياهو لنسف أسس المفاوضات التقليدية وإيجاد أسس على طريقته.

ويعود الانحياز الاميركي الواضح الى سببين:

أولاً، ان الادارة الاميركية الحالية تحتاج الى اصوات اليهود خلال الانتخابات، لذلك دخلت في سباق مع الجمهوريين. وبينما اعلن مرشح الحزب الجمهوري بوب دول انه سيؤيد مواقف نتانياهو «كيفما كانت»، دعا كريستوفر العرب الى الموافقة على دعوة رئيس تكتل ليكود الى الدخول في مفاوضات من دون «شروط مسبقة»، وعدم الاستناد الى «مبادئ عامة» مثل الارض في مقابل السلام.

ثانياً، ان الادارة الاميركية لم تشعر بالارتياح الى «الانتظار الايجابي» الذي أبداه الجانب العربي وعبر عنه الزعماء العرب في قمة القاهرة، ولم تعجبها لهجة التحذير التي تضمنها البيان الختامي للقمة من خلال تهديد الزعماء العرب بـ «اعادة النظر» بما حصل من خطوات بين اسرائيل والدول العربية. ويبدو ان هذا السبب هو الاهم لأن الادارة كانت تنصح العرب بـ «الانتظار السلبي». كانت تريد ان يراقبوا التطورات الاسرائيلية من دون فعل منذ اعلان فوز زعيم «ليكود» في الانتخابات مروراً باعلان بيان «النصر الانتخابي» الى البيان الحكومي الاسرائيلي الى التصريحات اللاحقة. ثم عادت وكررت الدعوة الى «اعطاء فرصة» لرئيس الوزراء الاسرائيلي الى حين وصول كريستوفر الى اسرائيل. وها هي الآن تفضل التزام الاطراف العربية «صمت الانتظار» لمعرفة نتائج محادثات نتانياهو مع الرئيس بيل كلينتون.

والأهم من هذا وذاك، ان اسس المفاوضات ستصبح في مهب الريح اذا استمر هذا التوافق الاميركي – الاسرائيلي ضد ما بدأ على اساسه مؤتمر مدريد، وان صراع القوة السياسية بين تثبت مبادئ تحقيق السلام وتقويضها سينتهي في النهاية لمصلحة الخيار الثاني: الانقلاب على اسس التسوية والدخول في محادثات «من دون شروط مسبقة» حسب فهم رئيس الوزراء الاسرائيلي.

من هنا فإن التساؤل السوري سيدور حول جدوى المفاوضات طالما انها ستحصل من دون الاستعداد للبحث في مبادلة الأرض بالسلام، واعادة الأرض السورية المحتلة، اذ ان المسؤولين السوريين اعربوا عن عدم استعدادهم للتفاوض من اجل التفاوض، لأن الخسائر السياسية الناتجة عن ذلك ستكون كبيرة اقلها «تطبيع شكلي» للعلاقات مع اسرائيل من دون الحصول على ما يقابله في اطار ما كان يفترض القسم الثاني من معادلة «السلام مقابل الارض». كما ان التأييد الاميركي لذلك او التزام الصمت ازاء تكريس الارادة الاسرائيلية سيقلص دور المفاوضات السورية – الاسرائيلية في تخفيف حدة الضغوط الاميركية على سورية.

الجامعة تتخوف من اغلاق "بيت الشرق" في حالة اعادة افتتاح مكتبها

ندوة القدس تدعو لدعم الوجود العربي في المدينة

□ القاهرة – من محمد علام وجيهان الحسيني:

■ دعت «ندوة القدس» التي نظمها المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة في ختام اعمالها في القاهرة امس الى تجنيد كامل طاقات الامة العربية و الاسلامية لاعادة كرامة الامة وبعث هيبتها وعزتها وابقاء قضيتها حية في ضمائر الاجيال واعتبارها نموذجا للتعايش في سلام.

واكدت الندوة «تعلق العرب والمسلمين بالقدس الشريف وعدم تفريطهم في حقهم المشروع في المدينة المقدسة تاريخا وتراثا ومقدسات وضرورة تربية النشء العربي والمسلم على التمسك بحقوق امته مع ضمان الحرية الدينية لسكانها».

وطالبت توصيات الندوة المفكرين والباحثين العرب والمسلمين بتكثيف جهودهم لشرح قضية القدس واجراء دراسات عن تطورات القضية عموما وموضوع القدس خصوصاً، وتأكيد ان القدس مدينة حضارية تتطلب التعرف على كنوزها وتراثها».

واوضحت التوصيات ان «الصراع القائم حاليا من اجل القدس هو صراع عقائدي وحضاري فالقدس مرتبطة بالعقيدة الاسلامية وهي عربية الاصل أرضاً وسكاناً وتاريخاً وحضارة».

وطالبت التوصيات بـ «دعم الوجود العربي في القدس وتقديم كل اشكال الدعم الى المواطنين العرب القاطنين في المدينة المقدسة وتوفير التمويل اللازم لمواجهة ما يسمى بقانون الاملاك الذي يقضي بفرض ضرائب باهظة لتثبيت ملكية الاراضي لا يستطيع المواطن العربي دفعها مما يؤدي الى الهجرة وفقدان الحق في هوية المدينة المقدسة».

وعن دعم الوجود العربي برزت خلافات في وجهات النظر داخل الجامعة العربية في شأن احياء مكتب الجامعة العربية في القدس الشرقية الذي اغلق في اعقاب حرب ١٩٦٧.

لكن الناطق الرسمي باسم الجامعة العربية المستشار طلعت حامد اشار في تصريح الى «الحياة» الى ان هناك مخاوف من اتخاذ سلطات الاحتلال الاسرائيلي اعادة فتح مكتب الجامعة في القدس ذريعة لاغلاق «بيت الشرق». الا انه اكد في الوقت ذاته ان مكتب الجامعة في القدس قائم من الوجهة القانونية الى حين تحرير المدينة من الاحتلال طبقاً لقرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢.

«عملية ضخمة» للجيش الجزائري لتدمير مخابئ المسلحين في تيزي وزو

■ الجزائر - رويتر - ذكرت صحيفة «لا تريبون» الجزائرية امس الاحد ان قوات خاصة تدعمها طائرات هليكوبتر شنت هجوماً للقضاء على اسلاميين متشددين في منطقة جبلية في شمال شرقي الجزائر.

وامرت وزارة الداخلية اصحاب العقارات في المدن التي تشهد العملية العسكرية تقديم صور للمستأجرين لقوات الامن. ويبدو ان الطلب هدفه منع المتشددين من الحصول على مساكن مستأجرة لاستخدامها قواعد لشن هجمات.

ونقلت «لا تريبون» عن شهود عيان ان طائرات مروحية اطلقت صواريخ عدة على اماكن يشتبه بانها مخابئ للمتشددين ودوت اصوات زخات نيران المدافع الرشاشة قرب توريرت موسى وتغزارة وبني يني في منطقة تيزي وزو التي تبعد ٩٠ كيلومتراً تقريباً عن الجزائر العاصمة.

واضافت ان «العملية الضخمة» التي نفذتها القوات المسلحة وقوات الامن شبه العسكرية بدأت ليل الخميس.

وذكرت ان الطريق الرئيسي في المنطقة بقي مغلقاً امام حركة المرور منذ بدء العملية حتى مساء السبت.

واشارت الصحيفة الى ان الاسلاميين المتشددين قتلوا عدداً من المدنيين في هذه المناطق واشعلوا النار في سيارات عدة. واضافت انهم القوا براس احد ضحاياهم قرب منزله يوم الجمعة الماضي.

ولم يعلن الجيش شيئاً في شأن هذه العملية. وهو ينتهج سياسة عدم التعليق على تقارير وكالات الانباء الاجنبية في شأن قضايا الامن الداخلية.

وبموجب امر اصدرته وزارة الداخلية ونشر في الصحف امس اصبحت مسألة نشر اصحاب العقارات تفصيلات اي بيع او ايجار لعقاراتهم اجبارية بما في ذلك تقديم صور المستأجرين لقوات الامن عن طريق السلطات المحلية.

وحذرت الوزارة من ان كل من يتجاهل هذا الامر سيعرض نفسه للمساءلة القانونية.

وهاجمت قوات الامن في مناسبات عدة منازل وشققاً سكنية فاخرة في ضواحي الجزائر الراقية وقتلت متشددين حولوا تلك المنازل الى اوكار لهم.

وقتل ما يقدر بنحو ٥٠ الف شخص في اعمال عنف في الجزائر بين الاسلاميين المتشددين والقوات الحكومية منذ اوائل عام ١٩٩٢ عندما الغت السلطات انتخابات عامة تقدمت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ.

اغتيال عضوين في منظمة المجاهدين وذبح عائلة من ٨ أفراد

☐ الجزائر - «الحياة»:

■ تعرض السيدان عياش رابح «المنسق الجهوي» للناحية الشرقية للجزائر ورشيد بخة العضو المؤسس في منظمة أبناء المجاهدين لعملية اغتيال فجر أمس الأحد.

وذكرت مصادر قريبة من منظمة أبناء المجاهدين ان الرجلين قتلا - كلاً على حدة - على «حاجز اسلامي» في منطقة عين النعجة (غرب العاصمة). وقالت ان الرجلين قتلا، وأخذ المسلحون سيارتيهما، ونفذوا بهما عمليات أخرى.

وشجبت منظمتا المجاهدين وأبناء المجاهدين هذه العملية واعتبرتها تستهدف رموز أبناء «أسرة الثورة».

وكانت مجموعة مسلحة هاجمت عائلة تضم «محامية» ونبحت أفرادها الثمانية في ولاية البويرة.

ولاحظ المراقبون في الجزائر ان عمليات التصعيد تتزامن مع الاعلان المتوقع لموعد «الندوة الوطنية» للمصالحة والوفاق.

جمعية جزائرية في فرنسا تطالب باطلاق مدني وبن حاج

☐ لندن - «الحياة»:

■ اعتبرت «جمعية الاخوة الجزائرية في فرنسا» في بيان امس ان استمرار اعتقال زعيمي الجبهة الاسلامية للانقاذ الشيخين عباسي مدني وعلي بن حاج منذ خمس سنوات «وصمة عار في جبين» الحكم الجزائري. وقالت في بيانها الذي وقعه الناطق باسمها السيد موسى كراوش «ان اعتقال هذين الشيخين الجليلين ظلماً وجوراً، يُعد وصمة عار في جبين السلطة واعوانها داخل البلاد وخارجها، ويفضح مؤامرات اعداء الجزائر الذين ما فتئوا يتغنون بالدفاع عن حقوق الانسان واحترام راي الشعوب في اختيار ممثليها وولاة امرها».

واضافت ان خمس سنوات مرت على الشيخين في السجن لم يبدلا خلالها مواقفهما «على رغم الضغوط (...) ما زالا ثابتين على الحق. وما الاخفاق في المحاولات المتكررة للنيل منهما وحملهما على نبذ الجهاد ورسائل الشيخ علي بن حاج (...) إلا الدليل على ذلك». وقالت «ان الواجب الشرعي فك الأسير المظلوم (...) ان فك اسرهما (مدني وبن حاج) وجميع اخوانهما باي طريقة أمانة في اعناقكم».

وارفقت الجمعية بيانها بنبذة عن الشيخين. واوردت ان مدني من مواليد سيدي عقبة عام ١٩٣١، ودرس في مسجد بسكرة علوم اللغة والفقه والادب والفنون، ثم دخل معترك الحياة السياسية وشارك في حرب التحرير التي سجنه الفرنسيون بسببها مدة سبع سنوات ونصف سنة. وعن دراسته الجامعية، قال البيان ان مدني حاز شهادة الليسانس في الفلسفة من جامعة الجزائر، والدكتوراه من الدرجة الثالثة من الجامعة نفسها، ثم انتقل الى لندن وحصل على دكتوراه دولة من جامعتها في موضوع التربية المقارنة. اعتقل خلال احداث العصيان المدني عام ١٩٩١ وحكم عليه بالسجن ١٢ سنة.

اما بن حاج فهو من مواليد ١٩٥٦ في تونس. سجن عام ١٩٨٣ في قضية مصطفى بويعلي لمدة اربع سنوات ونصف سنة وضع اثرها في الاقامة الجبرية في ورقلة لمدة ستة اشهر. أسس مع مدني الجبهة الاسلامية للانقاذ عام ١٩٨٩. وهو معروف بعلمه الديني ويعتبر مرجعاً فقهياً لانصار «الانقاذ». ويقضي حالياً عقوبة بالسجن ١٢ سنة. ولا يعرف مكان اعتقاله.

البحرين فوجئت بتصريحات
تتمة الصفحة الاولى

الاشقاء في دولة البحرين ونسعى الى تنقية الاجواء تاركين قضية خلافنا الحدودي في محكمة العدل الدولية وللمساعي الحميدة للمملكة العربية السعودية الشقيقة خلال ذلك واذا تم التوصل الى حل مقبول للطرفين في اطار وساطة المملكة وفق الاتفاق الذي تم التوقيع عليه». واضاف: «انني من هذا المنطلق ساقوم بالذهاب الى الاشقاء في دولة البحرين للنظر في كيفية تنقية الاجواء». وشدد على انه «من الضروري تنقية الأجواء مع جميع الأشقاء، وهو امر لا يعني باي حال التفريط في الحقوق».

وقال: «ان تنقية الأجواء بين البلدين لا تتطلب من دولة قطر ان تبادر بسحب قضية هذا الخلاف من محكمة العدل الدولية التي قضت باختصاصها النظر فيه استناداً الى ما تم الاتفاق عليه بين البلدين». وذكّر في هذا الصدد بـ «الاتفاق الذي تم التوقيع عليه بين البلدين والمملكة العربية السعودية الشقيقة في الدوحة عام ١٩٩٠ خلال اجتماع قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ونص على استمرار مساعي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية بين البلدين حتى شهر أيار (مايو) من عام ١٩٩١ يتم بعدها طرح موضوع الخلاف الحدودي بين البلدين على محكمة العدل الدولية وفقاً للصيغة التي اقترحتها دولة البحرين وقبلتها دولة قطر والاجراءات المترتبة عليها مع استمرار المساعي الحميدة للمملكة العربية السعودية الشقيقة اثناء فترة عرض الموضوع على التحكيم وإذا تم التوصل الى حل مقبول للطرفين يتم سحب القضية من التحكيم».

واكد الشيخ حمد بن جاسم «ان هذا ما التزمته وتلتزمه دولة قطر وتعمل على ضوئه». وفي رد مباشر على ولي عهد البحرين، قال الشيخ حمد: «لا اعتقد ان سمو ولي عهد دولة البحرين الشقيقة مقتنع داخلياً ويتوقع من دولة قطر، بعد محاولاتها لنصف قرن من الزمان حل هذا الخلاف وتوقيعها على الاتفاق بين البلدين والمملكة الشقيقة عام ١٩٩٠، ان تسحب بهذه البساطة قضية الخلاف من محكمة العدل الدولية قبل ان يتم التوصل الى حل اخوي مقبول للطرفين وفقاً للاتفاق».

واكد مجدداً: «ان كلمة الفصل في هذا الخلاف الحدودي هو لمحكمة العدل الدولية المختصة حالياً بالنظر فيه واصدار حكمها بشانه وفي حال التوصل، في اطار الوساطة السعودية الحميدة، الى حل اخوي مقبول للطرفين سيتم سحب هذه القضية منها».

البشير دعا الى مصالحة
تتمة الصفحة الاولى

الموت لكنه اليوم كالمريض الذي يتوقع شفاؤه عاجلاً». وركز على تعداد انجازات حكومته ومقارنتها بالحال قبل تسلمه الحكم. وطاح البشير بحكومة منتخبة في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٩، وهو العسكري الثالث الذي يحكم البلاد لمدة بلغ مجموعها ٢٨ عاماً من اصل ٤١ عاماً هي عمر السودان المستقل.

من جهة اخرى، اعلنت حركة استقلال جنوب السودان (سم) بقيادة الدكتور رياك مشار التي وقعت اتفاق سلام مع الحكومة السودانية في ١٠ نيسان (ابريل) الماضي، انها سيطرت على بلدتي أكوبو وبيانديت القريبتين من الحدود مع اثيوبيا من مؤيدي قرنق.

وكانت تسيطر على منطقة شرق أعالي النيل الحدودية قوات يقودها الكوماندور جون لوك الذي كان من قادة قرنق ثم انتقل الى حركة مشار ثم عاد اخيراً الى قرنق.

وقال البروفيسور ديفيد دوشاند مدير العلاقات الخارجية لـ «سم» لـ «الحياة» في اتصال هاتفي من نيروبي ان «تدخلاً من قرنق يدعمه الاثيوبيون لمنع تنفيذ قرار اتخذه كبار المنطقة باعادتها الى سلطة حركة استقلال الجنوب، جعلنا نضطر الى الهجوم خصوصاً ان قرنق جمع كميات كبيرة من الاسلحة تلقاها من اثيوبيا واريتريا في المنطقة ما يؤكد انه كان يعد لهجوم».

وأوضح ان معارك ضارية دارت في المنطقة وأسفرت عن هرب قوات قرنق ولوك باتجاه اثيوبيا. واشار الى أن ١٠٠ من مقاتلي قرنق بينهم ضباط كبار استسلموا لقواته خلال اليومين الماضيين. واضاف أن عمليات التمشيط لا تزال جارية في المنطقة. واعتبر ان قرنق «فقد جزءاً مهماً من اقليم أعالي النيل المتاخم لاثيوبيا الأمر الذي سيعقّد خطوط امداده من اثيوبيا واريتريا».

ودعا اديس ابابا واسمرا وكمبالا الى «دعم المصالحة والسلام والوحدة بين أبناء جنوب السودان بدلاً من تشجيع الفرقة والخلاف وإراقة الدماء». ولم يعط مشار تفاصيل عن عدد ضحايا المعركة إلا انه أكد ان قواته استولت على كميات كبيرة من الأسلحة بينها أسلحة مضادة للطائرات والمدرعات.

تركيا: خصوم تشيلر
تتمة الصفحة الاولى

مسؤولين تخوفهم من نيات رئيس الوزراء المكلف الذي يسعى، حسب تعبيرهم، الى «تفريغ اتفاق التعاون العسكري بين البلدين من مضمونه».

ويبدو ان التغيير الحكومي في أنقرة، أرجأ العديد من برامج الحكومة الحالية وفي مقدمها الزيارة التي كان وزير الخارجية عمر غونتساي يعتزم القيام بها الى الأردن للبحث في القضايا ذات الاهتمام المشترك. ويذكر ان غونتساي العضو في حزب «الطريق القويم» هو أحد المرشحين لمعارضة الائتلاف الحكومي شأنه شأن سيزغين.

وفي وقت يستعد الائتلاف الحكومي لخوض امتحان الثقة في البرلمان بعد اسبوع، أفادت مصادر إعلامية تركية ان سيزغين وغونتساي قد يعلنان موقفهما غداً في اتجاه حجب الثقة عن الحكومة. وترند في عدد من الصحف التركية وابرزها «حرييت» الواسعة الانتشار ان حوالي ٢٠ نائباً من «الطريق القويم» يدرسون تأييد سيزغين في محاولاته اسقاط التحالف مع الاسلاميين.

ويحظى التحالف الحكومي الجديد بتأييد ٢٩٦ نائباً اي ما يزيد بعشرين نائباً عن العدد المطلوب (١٧٦) للحصول على الثقة ما يعكس خطورة الانباء عن الانشقاق، اذا كانت صحيحة.

مخاوف اسرائيلية

واكد السفير الاسرائيلي في تركيا زفي البيليغ في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية امس انه لا يتوقع «ان تعيد انقرة النظر في اتفاق التعاون العسكري مع بلاده»، وهو الاتفاق الذي وصفه بأنه يستجيب لاحتياجات تركيا».

لكن صحيفة «معاريف» نقلت عن مسؤول اسرائيلي قلقه لأن رئيس الوزراء التركي الجديد «سيبذل على ما يبدو كل ما في وسعه لتفريغ الاتفاق من مضمونه».

ووصف السفير الاسرائيلي لدى انقرة اربكان بانه «زعيم يتحلى بالبراغماتية والواقعية وهو سيأخذ حتماً في الاعتبار ان ٩٥ في المئة من مواطنيه يريدون ان تستمر بلادهم في التوجه نحو الغرب». غير ان السفير الاسرائيلي ابدى اسفه لانه لم يتم استكمال كل نقاط الاتفاق من قبل، وخصوصاً تلك المتعلقة بتحديث الطائرات التركية عبر خبرات ومعدات اسرائيلية.

ونقلت «معاريف» عن المسؤول الاسرائيلي الذي لم تنشر اسمه قوله: «يتعين علينا ان نعرف هل سيتمكن اربكان من تفريغ الاتفاق بين بلدينا في حين يحتفظ حزب تانسو تشيلر العلماني بحقيبتي الدفاع والخارجية». في الوقت نفسه، اشار السفير الاسرائيلي السابق في تركيا الون ليبل الى ان اربكان اتخذ في الماضي مواقف معادية بشدة للدولة العبرية.

وقال ليبل، الذي وضع كتاباً عن العلاقات الاسرائيلية - التركية: «في السبعينات طلب اربكان مراراً قطع العلاقات الديبلوماسية مع اسرائيل عندما كان مكلفاً من قبل الحكومة اجراء اتصالات مع العراق وليبيا».

واضاف ان الزعيم الاسلامي التركي «حساس جداً إزاء مسألة القدس ووصف القانون (الاسرائيلي) الذي يعلن القدس عاصمة اسرائيل الموحدة، في تموز (يوليو) ١٩٨٠، بانه جريمة القرن ودعا حينها الى اقتلاع اسرائيل من الشرق الاوسط».

مقتل ٥ جنود أتراك في عملية انتحارية
تتمة الصفحة الاولى

عبدالله اوجلان) بتدبير العملية الانتحارية.

وقال شاهد لوكالة «رويتر»: «فجرت الفتاة نفسها وتمزق جسدها أشلاء». وروى آخرون ان بركاً من الدماء احاطت بالقتلى والجرحى في الميدان الذي أغلقته قوات الأمن.

ووجهت مستشفيات المدينة نداءات عاجلة للتبرع بالدم من أجل اسعاف الجرحى الذين نقلتهم طائرات هليكوبتر ومعظمهم من الجنود.

الجزائر: نجاة زعيم اسلامي
تتمة الصفحة الاولى

سحنون الحياة العامة رافضاً اعلان موقف علني مما يجري. واقتصرت حياته منذ ذلك الوقت على الصلاة في مسجد اسامة بن زيد القريب من منزله والقراءة في المكتبة التابعة له إذا سمحت له صحته بذلك. وهو رفض في آخر لقاء لـ «الحياة» معه قبل نحو ثلاثة أعوام الخوض في السياسة.

ويعد سحنون من البقية الباقية من أعضاء «جمعية العلماء المسلمين» التي اسسها في الثلاثينات الشيخ عبدالحميد بن باديس. وشارك في النضال ضد الاستعمار الفرنسي. واعتقل بعد الاستقلال عام ١٩٦٢ ووضع في الاقامة الجبرية مع غيره من اعضاء جمعية العلماء الذين انتقدوا سياسة الحكم الجزائري الجديد. ووقع سحنون في العام ١٩٨٢ بيان النصيحة الذي اصدره عدد من القادة الاسلاميين في الجامعة المركزية في العاصمة (مثل الشيوخ عباس مدني وعبداللطيف سلطاني ومحمد السعيد). وحاول في بداية المسار الديموقراطي في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات توحيد الجماعات الاسلامية. واسس مع غيره رابطة الدعوة الاسلامية لتكون مظلة تعمل تحتها كل الفصائل.

وفد سوري الى بغداد
تتمة الصفحة الاولى

مجرى نهر الفرات».

ويرأس الوفد السوري المهندس ابراهيم مخول المدير العام لـ «مؤسسة استصلاح الأراضي» ويضم خبير المياه والقانون الدولي في وزارة الخارجية السفير محمد منيب الرفاعي، ومدير مكتب المياه الدولية في وزارة الري المهندس عبدالعزيز المصري، ومدير الدراسات في «مؤسسة سد الفرات» السيد رازي اصفري، وممثل وزارة الري السيد عدنان داحول. ومن المقرر ان يراس الجانب العراقي وكيل الوزارة السيد عبدالستار حسين.

وأشارت مصادر ديبلوماسية الى «اهمية الاجتماع لانه يأتي بعد التصعيد التركي ضد سورية وانعقاد القمة العربية»، ونظراً الى وجود ممثلين عن وزارتي الخارجية السورية والعراقية في الاجتماع، اضافة الى «قلق» دمشق من الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي واعتباره مهدداً للأمن القومي العربي. ونفت المصادر المطلعة وجود «أي بعد سياسي للاجتماع» واشارت الى انه يأتي «استكمالاً» للدورة السابقة التي عقدت في شباط (فبراير) الماضي.

يذكر ان الوفد العراقي الى اجتماعات لجنة المياه السورية - العراقية التي عقدت في دمشق في شباط عاد الى بغداد عبر الحدود المشتركة بين البلدين، علماً انه كان انتقل الى العاصمة السورية عبر الأردن.

وقالت المصادر السورية ان اجتماع بغداد الذي سيستمر حتى ٧ تموز (يوليو) الجاري سيتناول «استئناف عملية التنسيق الكامل» بين سورية والعراق في ملف المياه.

واوضحت ان جدول الاعمال يتضمن «تبادل القياسات المائية على مجرى نهر الفرات، وتقديم العراقيين معلومات عن مجرى دجلة، والاطلاع على مستجدات المشاريع المائية في البلدين، واستكمال البحث في المواضيع التي نوقشت في الاجتماع الماضي، ودرس ظاهرة التلوث في بعض روافد الفرات».

وتابعت المصادر ان الجانبين متفقان على «التنسيق في ما بينهما في المنظمات الدولية لمواجهة الاجراءات التركية على مجرى نهر الفرات» وجر انقرة الى الاقرار بمبدأ القسمة العادلة لمياه الفرات» الذي تتشاطأ عليه تركيا وسورية والعراق. إذ ان الدولتين العربيتين تطالبان بدخول تركيا في مفاوضات لقسمة مياه الفرات على اساس ثلاثي سوري - عراقي - تركي بدلاً من ثنائي عربي - تركي اعطى البلدين ٥٠٠ متر مكعب من المياه في الثانية (من اصل الف متر مكعب لجمالي تدفق مياه النهر) حسب نص اتفاق عام ١٩٨٧.

وزادت المصادر السورية ان الوفدين سيبحثان في الاجراءات التركية الاخيرة واستمرار انقرة في بناء السدود على مجرى الفرات «من دون تنسيق مع دولتي المجرى الأدنى». وآخر تلك الاجراءات بدء العمل في بناء سد «قره قلعيش» قرب الحدود مع سورية. وتوقعت المصادر ان يدعو الطرفان السوري والعراقي في ختام الاجتماعات الى عقد لقاء ثلاثي على مستوى وزراء الخارجية يعطي «الضوء الأخضر السياسي» كي يتوصل الخبراء الى اتفاق على قسمة المياه، وأن يطالبا الشركات التي تنوي تنفيذ سد «بيرجيك» - احد سدود مشروع تطوير جنوب شرقي الاناضول (غاب) - بالتوقف عن تنفيذه لانه «يضر مصالح دولتي المجرى الأدنى».

فضاء ثقافي للموسيقى والمسرح
تتمة الصفحة الاولى

واليوم اطلق عليها التونسيون اسم «أكروبوليوم» واوكلت وزارة الثقافة امر ادارتها الى مصطفى العقبي الذي بدأ يهيئ برامج ويقيم اتصالات فيما الكاتدرائية مفتوحة لزائري قرطاج، يصعدون الادراج القليلة من انقاض مدينة اليسار المدفونة تحت تراب الغزو الروماني الى المتحف المجاور للكاتدرائية ثم يلتفون اليها ويتجولون يقودهم دليل او كتاب. ويذكر مصطفى العقبي ان الترميمات التي اجريت على الكاتدرائية تناولت ادق تفاصيل العمارة ولم يبق لجهوز المبنى سوى بعض التفاصيل التي تستغرق وقتاً مطولاً كالزجاجيات في بعض النوافذ والقليل من قطع الأرابيسك. ويأمل العقبي في جذب فرق اجنبية كلاسيكية او معاصرة لاداء موسيقاها في الاكروبوليوم كي تنتشر شهرة المكان خارج تونس.

وساطة سورية
تتمة الصفحة الاولى

جهداً ولن تدخر ما في وسعها لمساعدة اشقائها في البحرين ولتأكيد حرصها على أمن المنطقة».

واعرب في تصريح قبل مغادرته المنامة عن اعتقاده «ان علاقات حسن الجوار والتعاون هي أهداف رئيسية للحفاظ على الأمن والاستقرار في منطقة الخليج العربي». كما اعرب عن رفض بلاده «أي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية لدولة البحرين ولكل ما من شأنه الاساءة الى أمنها واستقرارها». مكرراً «تضامن سورية مع دولة البحرين أميراً وحكومة وشعباً وتأييدها الاجراءات التي اتخذتها للحفاظ على امنها واستقرارها وسيادتها».

وقال مصدر بحريني رفيع المستوى لـ «الحياة» تعليقاً على زيارة الشرع، «ان المطلوب من ايران اعادة النظر في سياستها تجاه البحرين والدول الخليجية كافة والكف عن التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة».

واضاف ان المنامة «تريد ان ترى أفعالاً في هذا الاتجاه وليس كلاماً سمعته مراراً ولم يتم تطبيقه لا في المجال الاعلامي، ولا الأمني ولا في اية مجالات اخرى».

واشار الى ان البحرين «ترغب في حسن الجوار مع الجميع على اساس عدم التدخل في شؤونها الداخلية». وقال «نحن بانتظار ما سيؤدي اليه التحرك السوري المشكور في اقناع طهران بالكف عن التدخل في شؤوننا الداخلية».

وكان وزير الخارجية السوري وصل الى البحرين مساء السبت قادماً من طهران، وسلم أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رسالة من الرئيس الاسد، والتقى رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة في حضور وزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة ووزير المواصلات الشيخ علي بن خليفة آل خليفة والسيد محمد ابراهيم المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام.

وقال الشرع ان الرسالة تتضمن متابعة لبعض نتائج قمة القاهرة وقراراتها المتعلقة بأمن البحرين ودول المنطقة.

وفي دمشق، قالت مصادر رسمية ان محادثات الشرع مع نظيره البحريني الشيخ محمد بن مبارك تناولت «الأوضاع العربية والتطورات في المنطقة ونتائج القمة العربية ومسائل ذات اهتمام مشترك» في اشارة الى لقاء الرئيس الأسد مع أمير البحرين في القاهرة وإعلانه نية سورية القيام بوساطة بين المنامة وطهران.

وكان الشرع نقل أول من أمس رسالة من الأسد الى الرئيس الايراني رفسنجاني. وقالت المصادر ان محادثات وزير الخارجية السوري مع نظيره الايراني الدكتور علي اكبر ولايتي تناولت «تبادل الرأي حول كل ما يخدم المصالح المشتركة ويعزز الأمن والاستقرار في المنطقة». وان الوزير السوري «اعرب عن ارتياحه لمتانة العلاقات السورية - الايرانية وتعزيزها المستمر». واشارت الى ان ولايتي نوه «بتعاون البلدين في المجال الاقليمي».

كلينتون يتعهد معاقبة مرتكبي
تتمة الصفحة الاولى

الدول التي تدعم الارهاب «كايران مثلاً». وأبدى ارتياح الادارة الى التقدم الذي حققته قمة ليون الاقتصادية في القرارات التي اتخذتها لمواجهة الارهاب. وشدد ليك على «ان الارهاب لن يثني الولايات المتحدة عن التزامها العمل لضمان الأمن والاستقرار في منطقة الخليج».

في غضون ذلك دعا الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران الى «تعاون دولي لمكافحة الارهاب». وقال في تصريحات صحافية بعد محادثات اجراها مع وزير الدفاع الأميركي «ان مكافحة الارهاب يجب ان تتم بتعاون العالم اجمع» مشدداً على ان «التعاون يجب ان يبدأ من المنطقة اولاً وقبل كل شيء».

واكد الأمير سلطان ان التعاون بين السعودية والولايات المتحدة بخصوص التفجير الذي حدث في الخبر «يسير بشكل طيب» واعلن ان الحادث «لم يكن له اي تاثير في العلاقات بين البلدين، بل زاد الثقة بين الجانبين».

من جهة اخرى، دان مجلس هيئة كبار العلماء في السعودية حادث التفجير في الخبر، واعتبره «عملاً اجرامياً محرماً شرعاً باجماع المسلمين». واكد المجلس في بيان صدر عقب اجتماعه الاستثنائي في الطائف أول من امس السبت «ان الاسلام بريء من هذا العمل». (راجع ص ٤)

وفي طهران، اكد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي عدم موافقة بلاده على التفجير الذي استهدف مقر القوات الأميركية في الظهران في المملكة العربية السعودية، وقال: «اننا ضد اي عمل ارهابي، ولا نوافق على ما حصل في الظهران في المملكة العربية السعودية او في دول اخرى». واشار الى نفي وزير الدفاع الأميركي وليام بيري «وجود اي دليل يشير الى تورط ايران في حادث التفجير». وحمل بعنف على وزير الخارجية وارن كريستوفر «الذي يطلق بين الحين والآخر مواقف وتصريحات غير منطقية ولا مسؤولة، خصوصاً عندما سارع الى اتهام ايران بالانفجار بعد وقت قصير على وقوعه».

بيري

واكد وزير الدفاع وليم بيري ان الولايات المتحدة «لن تسعى الى القبض على مرتكبي حادث التفجير في مدينة الخبر ومعاقبتهم فحسب بل ستعمل على معرفة من هم وراء هذا العمل الجبان. فإذا كانت وراءه دولة اخرى فستتخذ التدبير الملائم ضد هذه الدولة». وابدى الوزير بيري في مقابلة تلفزيونية امس مع شبكة «ان بي سي» من على متن السفينة الحربية «جورج واشنطن» في البحر المتوسط، ارتياحه العميق للمحادثات التي اجراها مساء السبت مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وقال: «ان القيادة السعودية متجاوبة مع المسائل التي طرحت على البحث، وحصلت على التزام كامل بالمهمة الاميركية في الخليج وعلى وعد بالتعاون في التحقيق». واضاف: «خرجت بانطباع ايجابي» خصوصاً في ما يتعلق بقوة المملكة واستقرارها».

وشرح بيري المهمة الاميركية في الخليج بانها تهدف الى «ردع» امكان الحرب هناك، وقال: «وجودنا في منطقة الخليج حيوي لتأمين هذا الردع، وبالتالي فإنه حيوي لأمننا القومي، كذلك للاستقرار في المنطقة. ولن نسمح للارهابيين بمنعنا من القيام بتلك المهمة الحيوية للأمن القومي».

وتحدث الوزير بيري عن التدابير الأمنية الجديدة التي اتخذتها السلطات السعودية في الخبر لضمان الأمن هناك. واشار الى حجم الانفجار الكبير وضخامته (حوالى ٢٣٠٠ كيلوغرام). وقال: «يبدو ان هذا النوع من التهديد هو الذي علينا مواجهته في المستقبل». وشدد على «ضرورة تدعيم وزيادة الاستخبارات بهدف التوصل الى قدرة لتفادي وقوع حوادث كهذه في كل انحاء الشرق الأوسط». وذكر ان جانباً من مهمة الجنرال المتقاعد واين داونينغ «العمل على مواجهة مشاكل الارهاب في المنطقة ككل». وسئل عن ظاهرة «الافغان العرب» في المنطقة، فاجاب: «ان ما يجري في افغانستان الآن هو بؤرة لهذا النوع من الارهابيين». وقال ان المشكلة تتجاوز دولة واحدة وتشمل اماكن ودولاً اخرى.

المحكمة العسكرية المصرية تواصل النظر في قضية الاخوان اليوم

البنا يؤكد التزام الاخوان الديموقراطية ويدعو الأقباط الى التعاون معهم

□ القاهرة – من عبدالحي محمد:
□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ شن القطب الاخواني البارز سيف الاسلام حسن البنا هجوما على من يتهم «الاخوان المسلمين» برفض الديموقراطية ومعاداة الاقباط. وقال إن «هؤلاء لا يريدون للديموقراطية ان تنمو في مصر». ودعا البنا من هم على خلاف مع «الاخوان» الى حوار واسع للتعرف على حقيقة مواقفهم من القضايا المختلفة.

واكد البنا، في ندوة نظمها مركز القاهرة لحقوق الانسان مساء اول من امس «انحياز الاخوان المسلمين في مصر الى الطريق الديموقراطي والاحتكام الى صناديق الانتخابات في المنافسة السياسية».

ووجه البنا دعوة الى المصريين الاقباط لتوحيد قواهم مع «الاخوان المسلمين» لمواجهة ما وصفه بـ «تيارات الالحاد واباحة الشذوذ الجنسي في العالم، وتحقيق التعاون على الصعيد الوطني لتوسيع مكتسبات وحقوق الشعب المصري بكل طوائفه».

وشهدت الندوة، التي ناقشت اساليب دمج التيارات الاسلامية في المجتمعات العربية، مواجهة بين البنا وبعض ممثلي الاحزاب السياسية المصرية، إذ اشار الامين العام لحزب الوفد سعد فخري عبدالنور الى الشعور العام ان الاخوان سينقلبون على افكارهم التجديدية في حال توليهم السلطة في مصر، وقال إن «انتكاسات الاخوان وما تعرضوا له في مختلف العهود يرجع الى عدم تجديد شكلهم القانوني والاتجاه الى العمل السياسي المدني»، مؤكدا تاييده لانشاء حزب سياسي للإخوان.

واعلن امين التثقيف في حزب التجمع اليساري عبد الغفار شكر تاييده لانشاء حزب سياسي للاخوان الا انه حذر من ان التطور الايجابي لفكر الاخوان قابل للانتكاس إذا لم يتحولوا الى قوة سياسية ديموقراطية قابلة لأسس العمل الديموقراطي والتعددية الحزبية والفكرية والمساواة بين المواطنين، مدللا على ذلك باحتكار الاخوان للعمل النقابي واستبعادهم القوى السياسية الاخرى.

واعرب وزير الدولة السابق الدكتور يحيى الجمل عن دهشته لاعتقال السلطات قيادة حزب «الوسط» الذي وصفه «بانه كان مخرجا للاخوان والنظام الحاكم من مأزق خطره» مضيفا: «لم يكن الوسط حزبا دينيا بل حزبا مصريا قدم برنامجا جيداً».

واشار الكاتب محمد سيد احمد الى تخوف الحكومة في مصر من اقامة حزب سياسي للاخوان في ظل ضعف نفوذ الحزب الوطني الحاكم والاحزاب المصرية الاخرى.

الى ذلك تستأنف المحكمة العسكرية العليا اليوم النظر في قضية اتهم فيها ١٣ من قادة «الاخوان المسلمين» المحظورة بينهم ثلاثة من مؤسسي حزب «الوسط». واتخذت اجهزة الامن اجراءات مشددة لتامين جلسة المحاكمة التي ستعقد في ثكنة عسكرية في منطقة الهايكستب شرق العاصمة.

ويواجه المتهمون في القضية اتهامات «الانضمام الى جماعة سرية تهدف الى الدعوة لتعطيل احكام الدستور والقوانين المعمول بها في البلاد، وضم عناصر الى الجماعة بهدف اثارة الجماهير ضد نظام الحكم وحيازة مطبوعات مناهضة تحوي عبارات تحض على كراهية نظام الحكم وازدرائه».

وكانت اجهزة الامن القت القبض على المتهمين في بداية شهر نيسان (ابريل) الماضي واحالتهم على نيابة امن الدولة العليا التي قررت حبسهم على ذمة التحقيقات.

وينتظر ان تستكمل المحكمة اليوم سماع شهود الاثبات في القضية من ضباط جهاز مباحث امن الدولة الذين تولوا تفتيش منازل المتهمين واعتقالهم. وكانت المحكمة عقدت جلسة اول من امس استمعت خلالها الى شهادة ضابط كان تولى مهمة القبض على المتهم محمود ابو رية وتفتيش منزله.

واكدت مصادر في جماعة «الاخوان المسلمين» ان موقف المتهمين في القضية من محامين انتدبتهم المحكمة للدفاع عنهم لم يتغير، وان المتهمين رفضوا التعاون مع المحامين المنتدبين في الجلسات السابقة كونهم يعترضون على محاكمتهم امام القضاء العسكري ويعتبرون ان القضاء المدني هو الساحة الطبيعية التي يجب ان يحاكموا امامها.

يذكر ان المتهمين في القضية اقاموا دعوى امام محكمة القضاء الاداري للإعتراض على قرار احالتهم على القضاء العسكري وطلبوا الغاء قرار الاحالة وتمكينهم من اللجوء الى المحكمة الدستورية العليا للطعن على الفقرة الثانية من المادة السادسة من قانون المحاكم العسكرية التي تتيح لرئيس الجمهورية احالة المدنيين على المحاكم العسكرية.

ونظرت محكمة القضاء الاداري الطعن الاسبوع الماضي وقررت تاجيله الى جلسة تعقد يوم ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وطلبت من هيئة مفوضي الدولة اعداد تقرير عن الجوانب القانونية لقرار احالة المتهمين على المحاكم العسكرية.

مصر: رفع الاستعداد القتالي لردع أي عتداء

■ القاهرة – «الحياة» – اكد المشير حسين طنطاوي وزير الدفاع المصري في الاحتفال بتسليم وتسلم قيادة الجيش الثالث الميداني في السويس مساء اول من امس ان «الاستمرار في تطوير القوات المسلحة ورفع درجة كفاءتها واستعدادها القتالي هو الوسيلة الوحيدة لردع كل من تسول له نفسه الاعتداء علينا ولإقناع الاصدقاء والاعداء باننا جاهزون ومستعدون للدفاع عن امننا القومي».

القاهرة تدعو أربكان الى إعادة النظر في الاتفاق مع اسرائيل

■ القاهرة – «الحياة» – اعربت القاهرة عن املها بان تعمل الحكومة التركية الجديدة برئاسة زعيم حزب الرفاه الاسلامي نجم الدين أربكان على دعم العلاقات التركية – العربية في المرحلة المقبلة، والتجاوب مع بيان القمة العربية الذي عبر عن حرص الدول العربية على العلاقة. ودعت انقرة الى إعادة النظر في الاتفاق العسكري التركي – الاسرائيلي. وذكر مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» ان بلاده «ستكون سعيدة باي خطوة تركية نحو اعادة النظر في الاتفاق مع اسرائيل وفي اتجاه دعم العلاقات والمصالح المشتركة التي تتوفر لها اسس تاريخية وروابط عميقة».

وعبر عن أمل مصر بان تتحرك تركيا ودول الجوار العربية نحو بحث القضايا الخلافية وخصوصاً المياه في اطار الحوار السلمي البناء لمصلحة شعوب تركيا وسورية والعراق.

من جهة اخرى يعقد وزراء الموارد المائية والري والزراعة العرب اجتماعاً اليوم للبحث في قضايا الأمن المائي العربي والتحديات التي تواجهه. ويأتي الاجتماع في اطار الدورة ٢٣ للمركز العربي لدراسات الاراضي القاحلة التابعة للجامعة العربية.

واعتبر نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة المصري الدكتور يوسف والي ان الاجتماع يأتي في اطار قمة القاهرة التي قضت بالتنسيق العربي ازاء مختلف القضايا.

واكد الدكتور حسن سعود المدير العام للمركز اهمية التعاون العربي في مجال المياه، مشيراً الى ان الموارد المتاحة القابلة للاستثمار لا تلبي سوى نسبة خمسين في المئة من الاحتياجات.

التقى وموسى ويبحث في انضمام المجلس الفلسطيني للاتحاد البرلماني الدولي

الزعنون: تقصير في بيان ليون حول حق تقرير المصير

□ القاهرة – من احمد السكري ومحمد علام:

■ يلتقي الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد اليوم السيد سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الذي التقى امس وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى وبحثا في الاوضاع في مناطق الحكم الذاتي، وسبل تقديم الدعم العربي وتسريع تقديم الدول المانحة للمساعدات، واستئناف المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية حول المرحلة النهائية.

والتقى الزعنون امس كلا من رئيسي مجلسي الشعب (البرلمان) الدكتور فتحي سرور والشورى مصطفى كمال حلمي اللذين اكدا دعم مصر لمسيرة الشعب الفلسطيني حتى اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. وكان الزعنون وصل إلى القاهرة مساء اول من امس في زيارة تستغرق اربعة ايام.

واكد الزعنون اهمية التنسيق المصري – الفلسطيني في هذه المرحلة من اجل نصرة القضية في المحافل الدولية، خصوصاً الاتحاد البرلماني الدولي الذي يترأسه سرور والذي سيعقد مؤتمره المقبل في ايلول (سبتمبر) المقبل في بكين. واشار الى اهمية ادراج بند القدس على جدول اعمال المؤتمر والى طلب السلطة الوطنية الحصول على العضوية الكاملة للمجلس الوطني في الاتحاد الدولي.

وفيما اكدت الجامعة العربية والخارجية المصرية تاييد الطلب الفلسطيني، اكد الدكتور مصطفى كمال حلمي خلال لقائه الزعنون استمرار دعم مصر لفلسطين حتى اقامة الدولة المستقلة ودفع مسيرة السلام العادل على اسس القرارات الدولية ومرجعية مدريد.

ومن جانبه اكد سرور ان التضامن العربي الذي سجلته قمة القاهرة يمثل بعدا عميقا في التمسك بمبدأ الارض مقابل السلام، ولفت الى ان «امن اسرائيل لن يتحقق بغير السلام، كما ان التعاون الاقتصادي مع اسرائيل لن يتحقق بغير السلام لان الاقتصاد عنصر من مفاهيم الامن وليس احتلال الاراضي».

ولفت الزعنون الى النتائج الايجابية لقمة القاهرة العربية، خصوصاً على صعيد لم الشمل العربي وعملية السلام والتشديد على الالتزام بعملية مدريد وفق القرارات الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام.

واضاف الزعنون ان «الشعب الفلسطيني متمسك باتفاق اوسلو والسير قدما في طريق السلام وبناء الدولة، واستكمال مراحل البناء بما في ذلك وضع دستور للبلاد».

وقال: «نجاح القمة العربية ادى الى شعور عالمي بضرورة حماية مسيرة السلام من الانهيار، وجاءت القمة الاوروبية لتتضامن مع السلام وتعطي رسالة مضمونها انه ليس هناك دولة في العالم اقوى من السلام، وان الاقتصاد مرتبط ايضا بالسلام، وبالتالي يجب على اسرائيل ان تعترف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وان تقر له كل حقوقه بمقتضى القرارات الدولية».

وبالنسبة الى الاختلاف بين البيان السياسي والبيان الختامي لقمة ليون بشأن قضية فلسطين، قال الزعنون: «نحن ننظر الى جوهر القرارات التي صدرت وليس الى الصياغة»، واعرب عن اعتقاده انه «كان هناك تقصير في الصياغة فقط».

الكباريتي: كل الملفات العالقة مع سورية ستبحث مستقبلاً

□ عمان – من طارق المومني:

■ اكد رئيس الوزراء الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي ان «امن كل دولة عربية هو جزء لا يتجزأ من منظومة الأمن القومي العربي الشامل، وبالتالي لا بد من التزام الجميع بتدعيم أركان وأسباب الأمن القومي العربي واحترام سيادة كل دولة وامنها واستقرارها».

وقال الكباريتي في لقاء مغلق مع مجلس الاعيان الأردني امس ان الأردن «يرفض الارهاب بكل صوره واشكاله ومهما كان مصدره ومبرراته» داعياً الى تكاتف الجهود لمحاربته حفاظاً على الأمن والاستقرار.

وأشار الى لقائه اول من أمس مع القائم بالأعمال السوري في عمان السيد وهيب جبر، وقال انه تسلم منه رسالة الى العاهل الأردني الملك حسين من الرئيس السوري حافظ الأسد بهدف فتح المجال لمزيد من الاتصالات واللقاءات الأردنية – السورية مستقبلاً وعلى كل المستويات. لكنه لم يوضح ما إذا كانت الرسالة تحتوي على دعوة للملك حسين لزيارة دمشق، في حين اكد مصدر في مجلس الاعيان ان من المحتمل جداً عقد لقاء قمة بين الملك حسين والرئيس الأسد في دمشق في المدى القريب، من دون ان يعطي مزيداً من التفاصيل.

وقال الكباريتي «ان لقاء الحسين – الأسد في القاهرة على هامش القمة العربية في ٢١ – ٢٣ الماضي كان بداية صحيحة لرأب الصدع الذي أصاب العلاقات بين عمان ودمشق عقب توقيع الأردن معاهدة السلام مع اسرائيل» في ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤. وزاد ان «المصارحة والمكاشفة كانتا عنوان اللقاء» وان كل الملفات العالقة بين الجانبين ستبحث مستقبلاً.

ونوه بان مؤتمر القمة العربي وضع اولويات تمثلت في لم الشمل العربي والتضامن العربي وبدء المصالحة العربية بين الاقطار التي انقطعت العلاقات بينها لمدة تزيد على ست سنوات، وتأييد مسيرة السلام وتوجيه رسالة واضحة بأن السلام خيار استراتيجي لا رجعة عنه وفق قواعد الشرعية الدولية ومرجعية مؤتمر مدريد، ولاحترام ما تم انجازه على أرض الواقع والبناء عليه».

واكد دعم الأردن الكامل للفلسطينيين وللسلطة الوطنية الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات في الحصول على كامل حقوقهم واقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني وعاصمتها القدس الشرقية، وجدد وقوف الأردن الى جانب سورية ولبنان لاستعادة المحتل من أراضيهما في الجولان والجنوب اللبناني وتحقيق السلام الشامل على هذين المسارين».

دعا الى ايجاد وقفية اسلامية عالمية تعنى بالبعد الثقافي للوقف

لندن: ولي العهد الأردني يفتتح الندوة الرابعة للحوار بين المسلمين

□ لندن – «الحياة»:

■ دعا ولي العهد الأردني الامير الحسن بن طلال، الرئيس الأعلى للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية (مؤسسة آل البيت) الى ايجاد وقفية اسلامية عالمية تعنى بالبعد الثقافي للوقف على المستوى العالمي مثلما تعنى مؤسسة الوقف على المستوى المحلي بالبعد الحياتي والتنموي للوقف.

جاءت هذه الدعوة في كلمة افتتح بها الامير الحسن امس في لندن اعمال الندوة الرابعة من سلسلة ندوات الحوار بين المسلمين عن اهمية الأوقاف الاسلامية في عالم اليوم التي ينظمها المجمع الملكي وتستضيفها مؤسسة الامام الخوئي الخيرية.

وقال ولي العهد الأردني في كلمته: «ان الرهان الفكري هو ان نثبت ان الوقف ليس حبساً للثروة وتجميداً لمواردها وانما تنمية لها وتفعيل لقواها لتدفع طاقات المجتمع ضمن خطة واضحة هادفة».

وأكد ان مستقبل العالم الاسلامي «يقتضي بعض الاختيارات التي لا بديل عنها وفي طليعتها ان يقيم مؤسسات العلم والبحث والكشف والتقدم التكنولوجي ليحل مشاكله ويساهم في مساعدة الاسرة الدولية ويستعيد منزلته الانسانية الكونية كما كانت وهذه المؤسسات العلمية كما تدل تجربة العالم المتقدم اليوم تقوم بالاوقاف التي تتكافأ مع الاهداف».

والقى السيد عبدالمجيد الخوئي الامين العام لمؤسسة الامام الخوئي الخيرية كلمة قال فيها ان أول اهتمامات هذه المؤسسة الخيرية الاسلامية «العمل على توحيد الصف الاسلامي وتقريب وجهات النظر والاجتهادات الفكرية للمدارس المختلفة بعيداً عن لختلافات السياسة وشؤونها».

وفي جلسة العمل الاولى التي ترأسها الشيخ احمد بن محمد الخليلي مفتي سلطنة عمان قدم سماحة الشيخ عزالدين الخطيب التميمي ورقة عمل حول مشروعية الوقف وطبيعته: مشكلات وحلول اشار فيها الى دور الاسلام ومنهجه في مكافحة الفقر والجوع واهتمامه بوضع الحلول المناسبة لهذه المشكلات.

وقال: «ان في جعبة امتنا العديد من المشروعات الحضارية الحيوية التي يتطلع الذين يفكرون في اقامتها الى رؤيتها شاخصة على ارض الواقع لتؤدي دورها العملي الانساني والاخلاقي، وهي مشروعات ليس من الممكن تحقيقها الا عن طريق تامين الاموال اللازمة... ولقد كان وقف العقارات على مثل تلك المؤسسات من انجع الوسائل لتامين احتياجاتها عن طريق ريعها وغلاتها او انتاجها مما يحقق لها البقاء والاستمرار في اداء مهمتها، ولدينا نماذج رائعة للاوقاف التي كتبت البقاء لكثير من مؤسساتنا العلمية العظيمة والاوقاف التي وقفت على الازهر في مصر والزيتونة في تونس وغيرها. ولذلك فإن توطيد المبادئ الوقفية والإكثار من الاوقاف الخيرية بصورة منتظمة هو امنية صادقة لدى الاكثرية من ابناء الامة».

وأكد الشيخ الخطيب ان المذاهب الفقهية «اتفقت على ان الوقف مشروع وجائز لانه من اعمال البر والخير ووسيلة من وسائل القربى الى الله تعالى ومثوبته».

ويشارك في ندوة الحوار الاسلامي التي ستستمر ثلاثة أيام عدد من العلماء والمفكرين من مختلف اقطار العالم العربي والاسلامي منهم الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة وسماحة الشيخ احمد بن محمد الخليلي مفتي سلطنة عُمان وفضيلة القاضي اسماعيل بن الاكوع، والاستاذ يحيى بن جنيد الساعاتي، والدكتور محمد بن الحبيب بن الخوجة الامين العام لمجمع الفقه الاسلامي في جدة، والاستاذ علي اوزاك رئيس وقف دراسات العلوم الاسلامية في اسطنبول والدكتور عبدالرحمن فرفور نائب رئيس مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث الاسلامي في دبي، وغيرهم من العلماء ورجال الفكر.

بيلت تلقى تأكيدات بتنحي كاراجيتش وبلغراد تدعي لنفسها الدور الاكبر

البوسنة: انتخابات محلية في موستار امتحان للاستحقاق الديموقراطي الاوسع

■ اكد المنسق المدني لعملية السلام في البوسنة كارل بيلت ان الزعيم الصربي رادوفان كاراجيتش سلم السلطة الى نائبته بيليانا بلافيتش ورحبت بلغراد بهذه التطورات واكدت على ضرورة ان يتولى مقاليد السلطة في قيادة صرب البوسنة الاشخاص الذين يحظون بالثقة على الصعيد الدولي ويتوجهون نحو السلام والوفاق مع البوسنيين الاخرين.

من جهة اخرى، شهدت امس الاحد مدينة موستار في جنوب البوسنة انتخابات محلية لاختيار اعضاء المجلس البلدي للمدينة المتكون من ٤٨ عضواً. ومن المقرر ان يتولى هذا المجلس تسيير شؤون المدينة بدلا من الادارة الحالية التي يقوم بها ممثلون عن الاتحاد الاوروبي منذ اكثر من عامين.

وذكرت اذاعة سارابيفو ان الاقتراع تم في ٩٧ مركزاً ويهدف الى توحيد المدينة واظهر مشاركة كبيرة من السكان المقيمين فيها والنازحين عنها الذين ادلوا باصواتهم.

واشارت الاذاعة الى ان عدداً كبير من البوشناق (المسلمين) الذين اضطروا للنزوح الى سويسرا والمانيا والنروج والسويد والنمسا وسلوفينيا وكرواتيا ودول اوروبية اخرى توافدوا الى المدينة بصورة جماعية في قوافل من الحافلات حيث ادلوا باصواتهم في الانتخابات كما القوا نظرة على الديار التي هجروها في الشطر الغربي من المدينة ثم غادروا ملؤهم الامل في ان تسفر هذه الانتخابات عن ظروف جديدة توفر لهم فرص العودة الى مساكنهم واملاكهم».

ونقلت الاذاعة عن الناطق باسم الادارة الاوروبية لموستار دراغان غاشيتش ان «الوضع الامني في المدينة كان جيداً وشارك في الحفاظ عليه وضمان نزاهة الانتخابات، حوالى ٢٥٠٠ من جنود قوة تطبيق اتفاق السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي اضافة الى مئات من افراد الشرطة الدولية والمسلمين والكروات البوسنيين كما رابط مراقبون دوليون في كل مراكز الاقتراع».

ونقل تلفزيون بلغراد عن مصادر الادارة الاوروبية لموستار ان حوالى ٩٩ الف مواطن شاركوا في الانتخابات التي ستكون «المحك الحقيقي لمستقبل الاتحاد الفيديرالي بين المسلمين والكروات اضافة الى كونها الاختبار الواقعي الذي يسبق الانتخابات البوسنية العامة المقرر اجراؤها في ايلول (سبتمبر) المقبل حسب اتفاق دايتون للسلام».

ويذكر ان عدد سكان موستار قبل الحرب كان حوالى ١٣٠ الف نسمة بينهم حوالى ٥٠ الف مسلم و٤٠ الف كرواتي، لكن الوضع تغير بعدما هيمن المتطرفون الكروات على الشطر الغربي من المدينة وارغموا غالبية سكانه المسلمين على النزوح عنه في محاولة لجعله عاصمة لكيانهم المعلن من طرف واحد باسم «هرسك - بوسنة». لذا فان الكروات يسعون الى ترسيخ التقسيم الحالي للمدينة على رغم اتفاق دايتون وميثاق الاتحاد الفيديرالي البوسني.

كاراجيتش

من جهة اخرى، صرح المنسق المدني للسلام كارل بيلت امس ان رادوفان كاراجيتش «سلم زعامة صرب البوسنة اعتباراً من اليوم (امس الاحد) الى نائبته بيليانا بلافيتش. «واكد بيلت انه حصل على وثيقة رسمية في هذا الشأن، موقعه من كاراجيتش نفسه.

ووصف تلفزيون بلغراد هذه التطورات بانها «جاءت نتيجة التحذيرات التي قدمتها حكومة يوغوسلافيا الاتحادية من عواقب التمادي في عدم التعاون مع المجتمع الدولي». لكن التلفزيون نقل تصريحاً ادلت به بلافيتش ومفاده ان كاراجيتش سيبقى رئيساً للجمهورية الصربية حتى الانتخابات على الرغم من تخليه عن مسؤولياته.

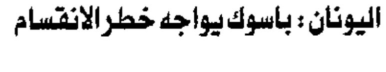
وصرح رئيس لجنة العلاقات الخارجية في برلمان جمهورية الصرب رادميلو بوغدانوفيتش بانه «ينبغي ان يكون على راس قيادة الجمهورية الصربية الاشخاص الذين يتمتعون بالثقة دولياً، ويلتزمون باتفاق السلام ومبدأ التعايش مع القوميات الاخرى في مناطق البوسنة - الهرسك ويسعون من اجل الازدهار الاقتصادي للمواطنين».

واعرب بوغدا نوفيتش عن الامل في ان تسفر الانتخابات الرئاسية والاشتراعية في مناطق صرب البوسنة التي ستجري في ١٤ ايلول (سبتمبر) المقبل ضمن الانتخابات البوسنية العامة «عن اختيار الاشخاص الذين لا توجد لهم ترسبات غير مقبولة من زمن الحرب وان تنتفي محاولات التسلط والمصالح الفردية التي تلحق اضراراً جسيمة بالشعب الصربي ككل ما يمكن ان يصل الى حد المآسي والنكبات».

الملك فهد يهنئ أربكان بترؤس الحكومة التركية

■ جدة - «الحياة» - هنأ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، نجم الدين اربكان بتوليه رئاسة الحكومة التركية.

وذكرت وكالة الانباء السعودية مساء السبت ان الملك فهد بعث ببرقية تهنئة الى اربكان قال فيها: «يسرني بمناسبة اختياركم رئيساً لمجلس الوزراء ان اعرب عن أطيب التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة والتوفيق لدولتكم، والتقدم والرقي والازدهار للشعب التركي الشقيق».



اليونان: باسوك يواجه خطر الانقسام

■ اثينا - أ ف ب، رويتر - ابدت الاوساط السياسية في اليونان قلقاً متزايداً ازاء احتمال ان ينقسم حزب باسوك الاشتراكي الحاكم نتيجة الخلاف على تركة زعيمه الراحل اندرياس باباندريو. جاء ذلك بعدما كرر رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتس تهديده بالاستقالة من منصبه اذا لم ينتخب زعيماً للحزب خلال المؤتمر الذي عقده الاشتراكيون اليونانيون على مدى الايام الاربعة الماضية وكان مقرراً ان يختتم اعماله امس الاحد. وانتقد منافس رئيس الوزراء على زعامة الحزب وهو وزير الداخلية اكيس تسوهاتزوبوليس ما وصفه بـ «المازق» الذي وضع سيميتس الحزب فيه. وأكد وزير الداخلية انه ماض قدماً في منافسة سيميتس الامر الذي فتح باب الخلاف بينهما على مصراعيه.

ولم تفلح النداءات التي وجهها محايدون في ثني رئيس الوزراء عن موقفه. واكد سيميتس رداً على هذه النداءات انه «يجب ان يكون خطاب الحزب والحكومة واحداً كما يجب ان يكون رئيس الوزراء هو نفسه رئيس الحزب».

واضاف: «انه الحل الوحيد كي نظهر للراي العام ان الحزب الاشتراكي يتقدم بخط واحد الى الفوز بالانتخابات، المقررة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧. اما تسوهاتزوبوليس زعيم المتشددين المؤيدين لباباندريو والذي يعارض جمع رئاستي الحزب والحكومة فيحظى بتأييد وزير الدفاع جيراسيموس ارسينيس ووزير البيئة القوي كوستاس لاليوتيس، الذي وجه نداء الى المتنافسين كي يتقاسما السلطات. وكان لاليوتيس دعم ترشيح سيميتس في كانون الثاني (يناير) الماضي لرئاسة الحكومة بعد استقالة باباندريو.

من جهة اخرى، دعم وزير التربية جورج باباندريو نجل اندرياس باباندريو صراحة رئيس الحكومة سيميتس معتبراً ان «رئيس الحكومة يجب ان يكون هو نفسه رئيس الحزب الاشتراكي كي تكون الحكومة قوية».

رئيس الوزراء البريطاني: الجمهوريون الايرلنديون وضعوا انفسهم في عزلة دولية

■ لندن - رويتر - قال رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور ان الجيش الجمهوري الايرلندي وحلفاءه السياسيين يواجهون عزلة سياسية وجاء كلام ميجور بعد الاعتداء الذي تعرضت له قاعدة عسكرية بريطانية في المانيا واتهمت لندن الجيش الجمهوري (المناهض لحكمها في مقاطعة ايرلندا الشمالية) بتنفيذه.

وقصد ميجور بكلمة «الحلفاء السياسيين» للجيش الجمهوري حزب «شين فين» وهو الجناح السياسي للحركة الجمهورية الذي رد زعيمه جيري ادامز على كلام رئيس الوزراء البريطاني امس الاحد بالتاكيد على ضرورة مواصلة السعي الى السلام واقامة حوار يشارك فيه كل الاطراف لان هذا «الحوار هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق السلام».

واشار رئيس الوزراء البريطاني الذي كان يتحدث خلال قمة الدول الصناعية السبع في ليون الفرنسية الى ان الجيش الجمهوري «لن يشق طريقه الى المفاوضات عبر الاعتداءات بالقنابل». واضاف ان الاعتداء في المانيا «مؤشر الى مدى العزلة التي يضع الجمهوريون انفسهم فيها».

ورأى ميجور ان الجيش الجمهوري الذي يطالب بوضع حد للحكم البريطاني في ايرلندا الشمالية «بدأ يخسر الدعم السياسي الذي كان يحظى به على الصعيد الدولي ما يعني خسارته ايضاً قسماً كبيراً من الدعم المالي».

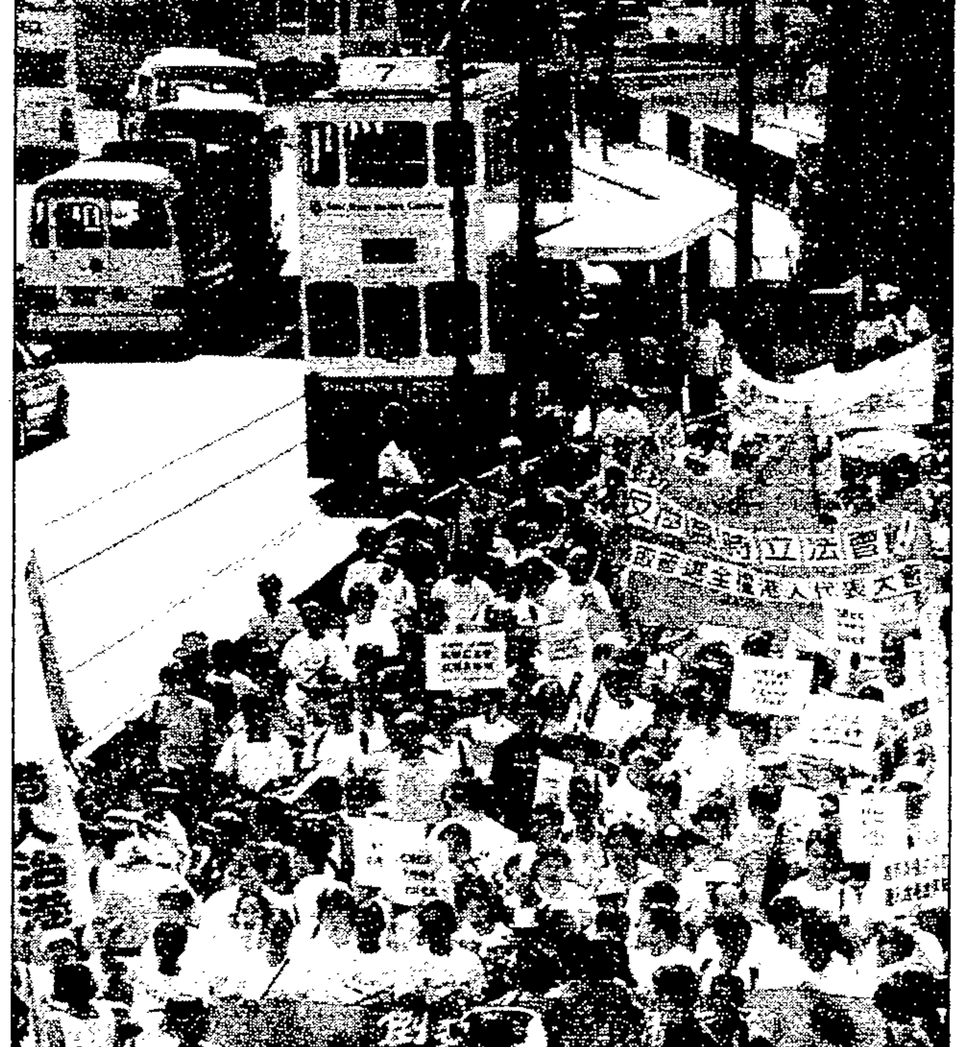
موجة نزوح جديدة للهوتو من بوروندي الى رواندا

■ بوجومبورا - رويتر - قال مسؤولون في الامم المتحدة امس الاحد ان اكثر من ١٣٠٠ شخص من قبيلة الهوتو في بوروندي هربوا من منطقة حدودية في شمال غربي البلاد الى رواندا اثر تردد انباء عن وقوع اعمال عنف جديدة.

وقال احد المسؤولين ان اللاجئين عبروا الحدود خلال يومي الخميس والجمعة الماضيين.

وتضم منطقة سيبيتوكي المتاخمة للحدود مع زائير ورواندا، ثواراً من الهوتو الذين يشكلون الغالبية في بوروندي ويتعرضون لهجمات من الجيش الذي تغلب عليه اقلية التوتسي.

وكان مسؤول رفيع في وزارة الدفاع البوروندية قال اول من امس ان القوات الحكومية قتلت ٣١ من «المتمردين» الهوتو في معركة بالاسلحة النارية في اقليم سيبيتوكي الخميس. يذكر ان اكثر من ١٥٠ الف شخص قتلوا في بوروندي منذ اغتيال أول رئيس من الهوتو على ايدي قوات التوتسي عام ١٩٩٣.



جانب من التظاهرة التي نظمها «دعاة الديموقراطية» في هونغ كونغ امس.(رويتر)

هونغ كونغ: تظاهرات مناهضة للصين... وأخرى مؤيدة لها

■ هونغ كونغ - رويتر - شهدت هونغ كونغ امس الأحد تظاهرات مناهضة للحكم الصيني وأخرى مؤيدة له وذلك قبل عام بالتحديد على موعد استعادة الصين سيادتها على هذه المستعمرة البريطانية.

وافيد ان آلافاً من انصار الحكم الصيني خرجوا للتظاهر احتفاء بقرب انتهاء ١٥٠ عاماً من الاستعمار البريطاني للجزيرة ورددوا هتافات ترحب بعودة السيادة الصينية مشيدين بالانجازات التي حققها الحزب الشيوعي الحاكم في بكين.

غير ان المراسلين الأجانب أشاروا الى التظاهرة التي نظمها «دعاة الديموقراطية»، المناهضون للحكم الصيني والتي على رغم قلة المشاركين فيها بالمقارنة، ارتدت طابعاً فولكلورياً مميزاً. وسار مئات من «دعاة الديموقراطية» في شوارع هونغ كونغ يتقدمهم موسيقيون وراقصون يرتدون ثياب التنين، وصولاً الى مقر الممثلية الصينية. وردد المناهضون لبكين شعارات مثل «السلطة للشعب» و«سننتصر أخيراً». وترافقت التظاهرات مع جدال بين المسؤولين البريطانيين والصينيين بشأن الضمانات التي يطالب بها الغرب لابقاء الوضع السياسي على ما هو عليه في الجزيرة.

منغوليا: إقبال مرتفع في الانتخابات العامة

■ أولان باتور - رويتر - توجه المنغوليون امس الاحد الى صناديق الاقتراع للمشاركة في الانتخابات العامة الثانية من نوعها منذ انتهاء الحكم الشيوعي عام ١٩٩٠.

وقال محللون ان من المتوقع ان يعود حزب الشعب الثوري المنغولي (الشيوعي سابقاً) الحاكم الى السلطة ولكن بغالبية أقل في البرلمان المؤلف من ٧٦ عضواً.

وقال مسؤولو انتخابات ان نسبة المشاركة بلغت حوالى ٧٥ في المئة من الناخبين في كل انحاء البلاد (التي يبلغ عدد سكانها ٢,٣ مليون نسمة).

مجزرة في مدينة ميديين الكولومبية

■ ميديين (كولومبيا) - أ ف ب - قتل ١٨ شخصاً على الاقل، بينهم فتيان قاصرون، واصيب عشرة آخرون بجروح خطرة برصاص مسلحين مقنعين مساء اول من امس السبت امام بار وكشك لبيع المشروبات في حي بيلين التافيستا في مدينة ميديين (شمال غربي كولومبيا).

واوضحت الشرطة الكولومبية التي اعلنت النبأ ان المهاجمين، الذين يراوح عددهم بين ١٠ و١٥ مسلحاً، وصلوا في ثلاث سيارات واقتحموا البار ثم ارغموا عدداً من الاشخاص كانوا موجودين فيه على الخروج.

وسأل المسلحون عن مكان وجود زعيم احدى الميليشيات المحلية. وعندما لم يتلقوا اي جواب بداوا باطلاق النار من بنادقهم الرشاشة فقتلوا على الفور ١٦ شخصاً من بين الذين اخرجوهم من البار، وجرحوا عدداً من الاشخاص كانوا يشترون المشروبات من كشك مجاور.

وتعيش احياء عدة من ميديين في ظل «حماية» ميليشيات صغيرة يتزعمها قتلة ماجورون. كانوا يعملون لصالح كارتل ميديين السابق لتهريب المخدرات، أو مقاتلون سابقون في صفوف حركات تمرد مسلحة.

AL HAYAT MONDAY 1, JULY, 1996 ISSUE NO 12180

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٥٢٠١	
الين الياباني	١٠٩,٣٧	
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٣٠	

(* ١٧,٣٠ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
١٨,٨٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم اب (اغسطس) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٨٢,٠٠
السعر السابق
٣٨٢,٧٠

التجارة الخليجية ـ الأميركية نمت بنسبة ٥,٣ في المئة عام ١٩٩٥

الفائض التجاري السعودي مع الولايات المتحدة يبلغ ٢,٨ بليون دولار

□ دبي - «الحياة»:

■ حققت التجارة الخليجية - الاميركية نمواً ملحوظاً العام الماضي عندما ارتفع اجمالي قيمة التبادل التجاري بين الجانبين بنسبة ٥,٣ في المئة من ٢٠,٤ بليون دولار عام ١٩٩٤ الى ٢١,٥ بليون دولار العام الماضي. وتمكنت الولايات المتحدة من تقليص عجز ميزانها التجاري مع مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة ٤٠ في المئة من ١,٥٤٧ بليون دولار الى ٩٤٠ مليون دولار.

واظهرت احصاءات رسمية اميركية ان الشركات الاميركية تمكنت من زيادة صادراتها الى الأسواق الخليجية بنسبة كبيرة بلغت ١١ في المئة من ٩,٤٤ بليون دولار الى ١٠,٣ بليون دولار في الوقت الذي لم ترتفع فيه الواردات الأميركية، التي يشكل النفط ومشتقاته معظمها، سوى بنسبة ٢,٢ في المئة فقط من ١١ بليون دولار الى ١١,٢٤ بليون دولار.

ونمت التجارة الاميركية - السعودية العام الماضي بنسبة ٤,١ في المئة من ١٤,٣ بليون دولار الى ١٤,٩ بليون دولار بينما زادت التجارة الاميركية - الاماراتية بنسبة ٢٠ في المئة من ٢,٠٦ بليون دولار الى ٢,٤ بليون دولار، وارتفعت مع الكويت بنسبة أربعة في المئة من ٢,٧٧ بليون دولار الى ٢,٨٨ بليون دولار.

وسجلت التجارة الاميركية - العمانية تراجعاً بنسبة ٢٥ في المئة من ٧١٦ مليون دولار الى ٥٣٩ مليون دولار العام الماضي، إلا ان التجارة الاميركية - القطرية سجلت أعلى معدلات النمو على الصعيد الخليجي، وزادت بنسبة ٣٣ في المئة من ٢٤٨ مليون دولار الى ٣٣٠ مليون دولار، كما زادت مع البحرين بنسبة ٢٠ في المئة من ٣١٩ مليون دولار الى ٣٨٥ مليون دولار.

وتمكنت السعودية من تعزيز فائض ميزانها التجاري مع الولايات المتحدة، وكانت الدولة الخليجية الوحيدة التي حققت ذلك، إذ ارتفع فائضها التجاري من ٢,٣ بليون دولار الى ٢,٨ بليون دولار بينما تراجع فائض الكويت مع الولايات المتحدة من ٤٢٢ مليون دولار الى ٥٢ مليون دولار، في حين خرجت جميع الدول الخليجية الأخرى بعجز تجاري كبير في ميزانها التجاري مع الولايات المتحدة، وكان اكبر العجوزات الذي سُجل مع دولة الامارات حيث زاد من ١,١ بليون دولار عام ١٩٩٤ الى ١,٥ بليون دولار العام الماضي.

وباستثناء سلطنة عمان التي استقرت الصادرات الاميركية الى أسواقها ارتفعت الصادرات بنسب متفاوتة الى جميع الأسواق الخليجية، وكان أعلى معدلات النمو في الصادرات الاميركية سجل الى الأسواق القطرية، إذ ارتفعت الصادرات بنسبة ٤٣ في المئة بينما زادت الى دولة الامارات بنسبة ٢٥ في المئة والى البحرين بنسبة ٢٣ في المئة، بينما ارتفعت الى الكويت بنسبة ٢٠ في المئة والى المملكة العربية السعودية بنسبة ١,٢ في المئة فقط.

وتشير الاحصاءات الى ان اسواق السعودية استمرت كاكبر الاسواق الخليجية، حيث استوعبت سلعاً اميركية بلغت قيمتها نحو ٦,٠٨٥ بليون دولار مقابل ٦,٠١٠ بليون دولار في العام الأسبق. وجاءت أسواق الامارات كثاني اكبر الاسواق الخليجية باستيعابها بضائع اميركية بقيمة ١,٩٩ بليون دولار مقابل ١,٦ بليون دولار عام ١٩٩٤.

وزادت الصادرات الأميركية الى الكويت من ١,١٧ بليون دولار الى ١,٤١ بليون دولار، بينما ارتفعت الى قطر من ١٦٢ مليون دولار الى ٢٣٢ مليون دولار والى الاسواق البحرينية من ٢٨٨ مليون دولار الى ٣٥٥ مليون دولار، واستقرت الى سلطنة عمان عند ٢١٩ مليون دولار.

عُمان تبيع نفطاً إلى اسواق أوروبا وأميركا

□ مسقط - من احمد انور:

■ قال المدير العام للتسويق في وزارة النفط والمعادن العمانية ان بلاده باعت نفطاً للمرة الاولى في الاسواق الاميركية والأوروبية بعد أن كانت الأسواق في اليابان وكوريا وتايوان وتايلاند والصين الأسواق الأساسية للنفط العُماني.

'لونرو' تستعيد أسهم 'متروبول' من الليبيين

□ لندن - «الحياة»:

■ ذكرت أنباء صحافية بريطانية ان ديتير بوك الرئيس التنفيذي لشركة «لونرو» العملاقة اقنع مسؤولين ليبيين ببيع حصة «لافيكو» الليبية في فنادق «متروبول» البريطانية التي اشترتها الشركة قبل نحو ٣ أعوام بمبلغ ١٧٧,٥ مليون استرليني.

وقالت صحيفة «صانداي تلغراف» ان بوك اجتمع مع المسؤولين الليبيين قبل عشرة ايام في القاهرة واقنعهم بقبول مبلغ ٣٨٩ مليون دولار ثمناً لحصة الثلث التي تملكها «لافيكو» في سلسلة الفنادق.

ولم تحصل «لافيكو» منذ ان اشترت الحصة من تايني رولاند الرئيس التنفيذي السابق للونرو على اي عائدات من استثمارها في سلسلة الفنادق بسبب تجميد الأرصدة الليبية في بريطانيا.

واعتبر السعر الذي دفعه بوك قيمة الاستثمار الأصلي وفوائده. وكانت «لافيكو» اعتبرت قيمة الصفقة قرضاً لمجموعة «لونرو».

وزعت ارباحاً بنسبة ٢٥ في المئة من قيمة السهم

الامارات: 'اتصالات' تعلن عن تخفيض اسعار خدماتها

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اعلنت مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) عن تخفيضات كبيرة في اسعار خدماتها للمشتركين تتراوح بين ١٠ و٥٠ في المئة.

واتخذت المؤسسة قرار التخفيضات في اجتماع عقده مجلس الادارة امس برئاسة وزير الدولة لشؤون المال والصناعة وزير المواصلات بالوكالة احمد حميد الطاير. ووافق مجلس الادارة على دعوة المصنعين العالميين لتقديم عروضهم لتنفيذ مشروع «الثريا» الخاص بإطلاق اقمار اصطناعية لخدمة الهواتف النقالة، كما وافق على توزيع ارباح موقتة للمساهمين عن النصف الأول من ١٩٩٦ بواقع ٢٥ في المئة من القيمة الاسمية للسهم.

وقرر مجلس ادارة «اتصالات» اجراء تخفيضات على اسعار بعض الخدمات التي تقدمها المؤسسة شملت الرسوم ربع السنوية للهاتف العادي بواقع ١٠ في المئة وخفض اسعار المكالمات الدولية بحد اقصى ١٥ في المئة وخفض رسوم تركيب خدمة اظهار رقم المتصل بواقع ٥٠ في المئة.

كما قرر المجلس اجراء تخفيض في اسعار خدمة الهواتف النقالة نظام «جي.اس.ام» بواقع ٢٥ في المئة لرسوم الاشتراك ربع السنوي، كذلك اجراء تخفيض على اسعار المكالمات التي تجرى في اطار هذا النظام بواقع ١١ في المئة خلال الأوقات العادية والمنخفضة على حد سواء.

فرنسا تعرض اطلاق قمر اصطناعي للامارات

□ أبو ظبي - «الحياة»:

■ اعلن وزير الصناعة والبريد والاتصالات في فرنسا فرانك بورترا ان بلاده مهتمة بالحصول على مشاريع نفطية عملاقة تخطط ابو ظبي لتنفيذها قبل نهاية التسعينات، واكد استعداد الشركات الفرنسية للاشتراك في مشاريع الغاز التي ستنفذها الامارات اضافة الى مشاريع الكهرباء وتحلية مياه البحر والاتصالات في اطار تنفيذ التزامات صفقات المبادلة (اوفست).

وأشار، بعد اجتماعه مع وزير الدولة لشؤون المال والصناعة احمد الطاير بحضور علي سالم العويس المدير العام لمؤسسة «اتصالات»، الى ان ثلاث شركات فرنسية تتنافس مع شركات اوروبية واميركية لاطلاق قمر اصطناعي لصالح الامارات يخدم مشروع «الثريا».

وقال الوزير ان الشركات الفرنسية في المنطقة تتعرض الى منافسة خصوصاً من الشركات الاميركية. ولاحظ ان هذه المنافسة ستبرز خصوصاً في صفقات الاسلحة وقال «ربما تكون هناك ضغوط بالفعل... لكن لدى الشركات الفرنسية تكنولوجيا متقدمة تفرض نفسها خصوصاً في مجال الاتصالات والطيران والفضاء». وتتنافس شركات فرنسية وأميركية وبريطانية للفوز بصفقة تنوي الامارات عقدها لشراء ٨٠ مقاتلة فائقة حديثة.



امير الكويت يتوسط المدعج والفليج. (رويتر)

الكويت تحتفل بمرور ٥٠ عاماً على بدء تصدير النفط

□ الكويت - من مبارك شعلان:

■ رعى أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح الاحتفال باليوبيل الذهبي لتصدير اول شحنة من النفط الكويتي، وادار الامير مضخة نفط برأس ذهبية ركزت على راس إحدى الآبار وقال وزير النفط عبدالمحسن المدعج «في مثل هذا اليوم من عام ١٩٤٦ بدأت الكويت تصدر نفطها ايذاناً بعهد اقتصادي جديد في تاريخها الحديث».

واضاف «ان القطاع النفطي فتح آفاقاً للمنافسة في أسواق جديدة، وعزز العلاقات مع الشركات المتقدمة تكنولوجياً بهدف الاستفادة من خبراتها وتجاربها».

واعتبر ان الكويت اول دولة في منظمة «اوبك» تتخطى حدودها الجغرافية في مجال التنقيب عن النفط «عندما اسست الشركة الكويتية للاستكشافات النفطية الخارجية».

واكد رئيس مجلس ادارة «شركة نفط الكويت» خالد الفليج ان الشركة «قطعت شوطاً متقدماً خلال الـ ٥٠ عاماً الماضية وقامت بعمليات ضخمة لتطوير الحقول وانشاء عدد من المرافق النفطية وحفر المئات من الآبار ومد آلاف الكيلومترات من شبكات الانابيب الاساسية».

مصرف لبنان يحدد شروط عمل مؤسسات الوساطة المالية

□ بيروت - «الحياة»:

■ عمّم مصرف لبنان على المصارف والمؤسسات المالية ومؤسسات الوساطة المالية قراراً رقمه ٦٢١٣ يحدّد شروط عمل مؤسسات الوساطة المالية في لبنان وهنا نصه:

المادة الاولى:

يُسمح، حصراً، باحترام اعمال الوساطة المالية في لبنان، ضمن الشروط والقواعد والأصول المنصوص عليها في هذا القرار، من قبل المؤسسات الآتية:

١ - مؤسسات الوساطة المالية المنشأة بشكل شركات مغفلة لبنانية التي يكون موضوعها الاساسي القيام باعمال الوساطة المالية.

٢ - فروع مؤسسات الوساطة المالية الاجنبية التي تمارس، في لبنان، بصورة أساسية اعمال الوساطة المالية.

٣ - المصارف والمؤسسات المالية المسجلة لدى مصرف لبنان.

المادة الثانية:

١ - تشمل اعمال مؤسسات الوساطة المالية القيام، بحكم مهنتها الاعتيادية، بالعمليات المالية الآتية سواء اكان لحسابها او لحساب زبائنها.

أ - عمليات على مختلف الأدوات المالية او القيم المنقولة المطروحة للتداول ولا سيما عمليات فورية ولآجل ومستقبلية وعمليات على حقوق الخيار والمقايضة وعمليات على سائر الأدوات المشتقة او المركبة في كل ما يتعلق بالاسهم بكافة انواعها.

وبسندات الدين وبالسندات الحكومية وبالسندات المصدرة من سائر اشخاص القطاع العام.

وبالأوراق المالية او التجارية وبشهادات الإيداع وبالعملة وبالمعادن الثمينة وبالسلع.

ب - عمليات ادارة محافظ الاوراق المالية وسائر القيم المنقولة بما فيه العمليات المذكورة اعلاه وفقاً للشروط المحددة من قبل مصرف لبنان.

٢ - من اجل ممارسة اعمالها، يحق لمؤسسات الوساطة المالية القيام بالعمليات المتممة لموضوعها غير انه لا يحق لها مزاولة تجارة او صناعة او نشاطاً ما غريباً عن نشاط الوساطة المالية.

٣ - يحدد مصرف لبنان في الانظمة والتعليمات التي يمكن ان يضعها تطبيقاً لهذا القرار ماهية العبارات الواردة في هذه المادة ومعناها وحدود تطبيق هذه المادة وشروطها على المصارف والمؤسسات المالية.

المادة الثالثة:

١ - يتوجب على مؤسسات الوساطة المالية الحصول على ترخيص مسبق من مصرف لبنان قبل المباشرة بالعمل.

٢ - يجب ان تكون اسهم مؤسسات الوساطة المالية اللبنانية كافة اسهماً اسمية تعود ملكية ثلثها على الاقل إلى اشخاص لبنانيين بمفهوم القوانين والانظمة المتعلقة بتنظيم التداول باسهم المصارف اللبنانية.

٣ - يخضع للموافقة المسبقة من مصرف لبنان كل تفرغ عن اسهم اي مؤسسة وساطة مالية يؤدي الى اكتساب احد الاشخاص، بصورة مباشرة او غير مباشرة، نسبة تفوق ١٠ في المئة من مجموع اسهم مؤسسة الوساطة المالية هذه.

لا يُعتبر تفرغاً، بهذا المفهوم، انتقال الاسهم عن طريق الارث او التفرغ بين الزوجين او بين الاصول والفروع.

المادة الرابعة:

على مؤسسات الوساطة المالية ان تطلب تسجيلها لدى مصرف لبنان. وتقبل طلبات التسجيل المستوفية الشروط القانونية.

ينشر مصرف لبنان لائحة مؤسسات الوساطة المالية المسجلة وفقاً للاحكام المنصوص عليها بالنسبة للمصارف في المادة ١٣٦ من قانون النقد والتسليف.

ولا يمكن لاي مؤسسات لم تسجل في لائحة مؤسسات الوساطة المالية ان تمارس مهنة الوساطة المالية ولا ان تدخل عبارات «مؤسسة وساطة مالية» او «صاحب مؤسسة وساطة مالية» او «وسيط مالي» او اية عبارة اخرى مماثلة في اية لغة كانت، سواء في عنوانها التجاري او في موضوعها او في اعلاناتها كما لا يمكنها ان تستعمل هذه العبارات باي شكل قد يؤدي الى تضليل الجمهور حول صفتها.

على مؤسسات الوساطة المالية ان تذكر رقم التسجيل المخصص لها في اللائحة المنصوص عليها في هذه المادة وذلك بذات الشروط وعلى المستندات نفسها المتعلقة بالتسجيل في سجل التجارة.

المادة الخامسة:

يُحدّد رأس المال الادنى لمؤسسات الوساطة المالية اللبنانية ورأس المال الواجب تخصيصه من قبل فروع مؤسسات الوساطة المالية الاجنبية المرخص لها بالعمل في لبنان بمبلغ بليون ليرة لبنانية (نحو ٦٣٠ الف دولار) على الاقل.

ويمكن للمجلس المركزي لمصرف لبنان تعديلهما في اي وقت ويعود له اعطاء مؤسسات الوساطة المالية العاملة مهلاً لتسوية اوضاعها.

يحرر كامل رأس المال او كامل هذه المخصصات نقداً وبدفعة واحدة لدى مصرف لبنان.

المادة السادسة:

يحدد المصرف المركزي مبادىء تقدير عناصر الموجودات التي يتكون منها ما يقابل رأس مال مؤسسات الوساطة المالية.

وله أن يفرض على كل مؤسسة وساطة مالية ان تثبت في اي وقت بان موجوداتها تفوق بالفعل المطلوبات المتوجبة عليها تجاه الغير، بمبلغ يساوي على الاقل قيمة رأس مالها.

وعلى مؤسسات الوساطة المالية التي تكون اصيبت بخسائر ان تعمد، خلال مهلة حدها الاقصى ستة اشهر، إما لاعادة تكوين رأس مالها او لتجميد احتياط نقدي مخصص لاعادة تكوين رأس مالها يودع في مصرف لبنان بناءً لطلب لجنة الرقابة على المصارف وإما لتخفيض رأس مالها شرط ان لا يقل عن الحد الادنى المفروض والمحدد وفقاً لاحكام المادة الخامسة.

تطبق احكام هذه المادة على مؤسسات الوساطة المالية كافة العاملة في لبنان.

المادة السابعة:

يعود لمصرف لبنان الموافقة، ضمن شروط يحددها، على فتح حسابات ايداع لديه لمؤسسات الوساطة المالية.

المادة الثامنة:

للمصرف المركزي صلاحية اعطاء التوصيات والتعليمات واستخدام الوسائل التي من شأنها ان تؤمن تسيير عمل سليم لمؤسسات الوساطة المالية.

ويتوجب على مؤسسات الوساطة المالية التقيد بالتوصيات والتعليمات التي يصدرها مصرف لبنان استناداً الى احكام المادة الاولى من القانون رقم ٥٢٠ تاريخ ١٩٩٦/٦/٦ واحكام هذا القرار.

المادة التاسعة:

يخضع لترخيص مسبق من المجلس المركزي لمصرف لبنان فتح فروع في الخارج لمؤسسات وساطة مالية لبنانية وكذلك فتح فروع جديدة داخل البلاد لجميع مؤسسات الوساطة المالية، لبنانية كانت او أجنبية، ونقل فرع من مكان إلى آخر.

المادة العاشرة:

يتوجب على مؤسسات الوساطة المالية كافة العاملة في لبنان:

١ - تزويد زبائنها، شخصياً ودورياً، بكشوفات لحساباتهم لديها وبالبيانات العائدة لهذه الحسابات.

٢ - نشر بيانات ووضعيات دورية عن اعمالها وحساباتها تعكس حقيقة اوضاعها.

٣ - الطلب صراحة من مراسليها او من العاملين بناءً لتعليماتها، تزويد زبائنها المعنيين، مباشرة (وليس عن طريقها) بالمستندات المنوه عنها في البند (١) اعلاه.

المادة ١١:

يتوجب على مؤسسات الوساطة المالية تدوين عملياتها وتقنيدها بشكل واضح ودقيق على ان تظهر يومياً، وبصورة خاصة، وفي كل آن، وبشكل مفصل وثابت، المعلومات الآتية:

أ - في ما يتعلق بالعمليات التي تقوم بها لحساب زبائنها:

١ - اسم كل زبون والرقم الخاص المعطى له وشهرته وعنوانه.

٢ - التاريخ الدقيق لتنفيذ كل عملية ورقمها المتسلسل.

٣ - عدد الصكوك المشتراة او المباعة ونوعها واسعارها وارقامها.

يجب ان يشار الى كل زبون برقم خاص لا يمكن ان يعطى في اي حال لزبون آخر وإن انقطعت العلاقة بين صاحب هذا الرقم ومؤسسة الوساطة المالية.

ب - فيما يتعلق بالعمليات التي تقوم بها لحسابها:

التاريخ الدقيق لتنفيذ كل عملية ورقمها المتسلسل وعدد الصكوك المشتراة او المباعة ونوعها واسعارها وارقامها.

المادة ١٢:

١ - يتوجب على مؤسسات الوساطة المالية التقيد بما يأتي:

أ - إعلام زبائنها مسبقاً بمخاطر العمليات.

ب - إعلام زبائنها، عند قيامها بعمليات لحسابهم، بكل ما يمكن ان يشكل تعارضاً في المصالح بينها وبينهم يكون متعلقاً بهذه العمليات.

ج - التزام المحافظة على سرية المعلومات في شأن الحسابات العائدة لزبائنها والعمليات التي تقوم بها لحسابهم وعدم استعمال تلك المعلومات لصالحها او لصالح اي شخص آخر.

د - الامتناع عند قيامها بعمليات الوساطة المالية، من استغلال اي معلومات غير معلنة رسمياً او غير منشورة تحصل عليها من زبائنها او من اي مصدر آخر.

٢ - تطبق احكام هذه المادة ايضاً على جميع العاملين في مؤسسات الوساطة المالية.

المادة ١٣:

١ - يتوجب على كل مؤسسة وساطة مالية مسك الحسابات التالية لصالح زبائنها.

أ - حساب او اكثر للقيم المنقولة تقيد فيه كل القيم المذكورة العائدة لكل زبون من زبائنها باستثناء تلك التي يعود لمؤسسة الوساطة المالية المعنية حق عليها مرتبط بهامش على عمليات تسليف.

ب - حساب مصرفي او اكثر تقيد فيه المبالغ العائدة لكل زبون.

٢ - ان القيم والأموال المودعة والمسجلة في الحسابات المذكورة اعلاه لا تدخل ضمن الاصول العائدة لمؤسسة الوساطة المالية.

٣ - ان السجلات العائدة لكل زبون والحسابات المصرفية الممسوكة وفقاً لأحكام هذه المادة يجب ان تظهر بوضوح خصائص القيم المنقولة وتفاصيل الاموال العائدة لكل زبون.

المادة ١٤:

تقوم لجنة الرقابة على المصارف بالرقابة على مؤسسات الوساطة المالية اللبنانية وفروع مؤسسات الوساطة المالية الاجنبية العاملة في لبنان وفقاً للقواعد والأصول المتبعة بالنسبة الى المصارف او وفقاً لتلك التي يحددها مصرف لبنان.

المادة ١٥:

يتوجب على مؤسسات الوساطة المالية اللبنانية وفروع مؤسسات الوساطة المالية الاجنبية العاملة في لبنان التي ترغب في التوقف عن متابعة اعمالها ابلاغ مصرف لبنان بذلك.

يعود للمجلس المركزي لمصرف لبنان الزام المؤسسات المعنية العمل على التقيد بالتزاماتها كافة قبل توقفها نهائياً عن ممارسة عملها في لبنان.

المادة ١٦:

يحظّر على مؤسسات الوساطة المالية العاملة في لبنان تلقي الودائع بمفهوم المادة ١٢٥ من قانون النقد والتسليف واعطاء تسليفات لأي كان بمعنى المادتين ١٢١ و١٧٨ من قانون النقد والتسليف. غير انه يمكنها اعطاء تسهيلات مرتبطة بالعمليات التي تنفذها شرط اثبات شروطها بعقد خطي صريح ومفصل.

ويمكن لمؤسسات الوساطة المالية قبول الاموال من قبل الشركاء او المساهمين وكذلك الاستحصال عليها عن طريق اصدار سندات دين وفقاً للمادة ١٢٢ وما يليها من قانون التجارة وللمرسوم الاشتراعي رقم ٥٤ تاريخ ١٩٧٧/٦/١٦ المتعلق بالسندات القابلة التحويل الى اسهم.

المادة ١٧:

تطبّق على مؤسسات الوساطة المالية احكام المادة ١٢٧ من قانون النقد والتسليف.

المادة ١٨:

أ - على مؤسسات الوساطة المالية ان تتقيد بالتدابير التنظيمية العامة التي يتخذها مصرف لبنان، وبالاجراءات التي يفرضها حماية للزبائن المتعاملين معها.

ب - وعليها، خصوصاً، ان تقدم له، بالشروط ووفق النماذج وضمن المهل المحددة منه، المعلومات والمستندات والبيانات المحاسبية والاحصائية التي يطلبها منها.

المادة ١٩:

يعود لحاكم مصرف لبنان ان يفرض غرامات تأخير يبلغ حدها الاقصى عشرة امثال الحد الادنى الشهري للأجر عن كل يوم تأخير على كل مؤسسة وساطة مالية عاملة في لبنان لا تتقيد ضمن المهل بالموجبات المنصوص عليها في المادة ٥ وفي الفقرة «ب» من المادة ١٨ من هذا القرار او تعرقل اعمال الرقابة المنوطة بلجنة الرقابة على المصارف المشار إليها في المادة ١٤. ولا يحول ذلك دون تطبيق العقوبات الجزائية او الادارية التي يمكن أن تتعرض لها المؤسسات المخالفة.

يستوفي مصرف لبنان فوائد تأخير عن عدم تسديد غرامات التأخير بمعدل يوازي معدل الفائدة على سندات الخزينة لمدة سنة.

المادة ٢٠:

تُشطب مؤسسة الوساطة المالية من اللائحة المنصوص عليها في الفقرة الثانية من المادة ٤ من هذا القرار في أيّ من الحالات الآتية:

أ - اذا لم تمارس فعلياً نشاطها خلال ستة أشهر من تسجيلها على لائحة مؤسسات الوساطة المالية.

ب - اذا انقطعت عن ممارسة اعمالها لفترة ستة أشهر متتالية.

ج - اذا وضعت قيد التصفية، اما رضائياً او تطبيقاً لأحكام المادة ٢٢ ادناه.

د - اذا لم تُعد تكوين رأس مالها او ترفعه إلى الحد الأدنى المقرر.

هـ - إذا اعلن إفلاسها.

يقرر حاكم مصرف لبنان الشطب في الحالتين (ج) و(هـ) وتقرره الهيئة المصرفية العليا المنشأة لدى مصرف لبنان في الحالات الأخرى.

المادة ٢١: يؤدي الشطب حكماً إلى حظر ممارسة مهنة الوساطة المالية وإلى حلّ المؤسسة المعنية وتصفيتها وفقاً للقوانين المرعية الإجراء.

يمكن لمؤسسة الوساطة المالية التي هي في حالة التصفية ومن اجل غايات التصفية ان تستمر في استعمال تسميتها «مؤسسة وساطة مالية» شرط ان يُذكر بوضوح بعد اسمها انها «قيد التصفية».

المادة ٢٢:

١ - اذا خالفت مؤسسة الوساطة المالية احكام نظامها الاساسي او احكام قانون التجارة او احكام هذ القرار او التشريعات المرعية الاجراء او التدابير او التوصيات او التعليمات التي يفرضها المصرف المركزي بمقتضى الصلاحيات المستمدة من المادة الاولى من القانون رقم ٥٢٠ تاريخ ١٩٩٦/٦/٦ او اذا قدّمت بيانات او معلومات ناقصة او غير مطابقة للحقيقة، ويحق للهيئة المصرفية العليا المنشأة لدى مصرف لبنان أن تُنزل بمؤسسة الوساطة المالية المخالفة أياً من العقوبات الإدارية الآتية:

أ - التنبيه.

ب - منعها من القيام ببعض العمليات او فرض اي تحديد او تقييد آخر في ممارسة المهنة.

ج - تعيين مراقب على نفقة مؤسسة الوساطة المالية المعنية.

د - شطبها عن لائحة مؤسسات الوساطة المالية.

ولا يحول ذلك دون تطبيق الغرامات والعقوبات التي تتعرض لها مؤسسة الوساطة المالية المخالفة.

٢ - لا تقبل قرارات الهيئة المصرفية العليا المشار إليها في هذه المادة اي طريق من طرق المراجعة العادية وغير العادية، الادارية او القضائية.

المادة ٢٣:

تعطى مؤسسات الوساطة المالية اللبنانية وفروع مؤسسات الوساطة المالية الأجنبية العاملة في لبنان بتاريخ نشر هذا القرار في الجريدة الرسمية فترة ستة أشهر من التاريخ المذكور لتسوية أوضاعها وفقاً لأحكامه ولا سيما للاستحصال على الترخيص المنصوص عليه في الفقرة (١) من المادة ٣ اعلاه.

المادة ٢٤:

خلافاً لأحكام الفقرة (١) من المادّة الثانية من هذا القرار، يُطلب من المصارف عدم القيام لحسابها الخاص، وحتى إشعار آخر، باي عمليّة على الادوات المُشتقة او المُركبة.

تونس: ندوة تجارة المنسوجات تحض على تطوير التعاون

□ تونس - «الحياة»:

■ حضت ندوة اقتصادية محورها تنشيط تبادل المنسوجات بين الدول الاسلامية على الاستفادة من قوانين التجارة العالمية الجديدة لتعزيز المبادلات التجارية بين دول منظمة المؤتمر الاسلامي. واقام الندوة التي استمرت ثلاثة أيام وانهت اعمالها اول من امس في تونس «المركز الاسلامي للتنمية التجارية» بالتعاون مع مركز تنشيط الصادرات في تونس. واظهرت الاوراق التي قدمها خبراء في الندوة ان المبادلات بين الدول الاسلامية في قطاع المنسوجات لا تتجاوز ١٨ في المئة من الحجم الاجمالي لمبادلاتها من المنسوجات وتصل مبادلاتها مع الدول الصناعية الى ٨٠ في المئة.

واظهرت الأوراق والبحوث التي قدمت الى الندوة ان صادرات المنسوجات تتفاوت من بلد اسلامي الى آخر، إلا ان الدراسات التي اعدها الخبراء ركزت على سبع تجارب هي مصر والمغرب وماليزيا وسورية وتونس ومالي والأردن. وقدر الخبراء حجم صادرات الدول الاسلامية من المنسوجات باكثر من ٢٧ بليون دولار مستورداتها بنحو ٥ بليون دولار.

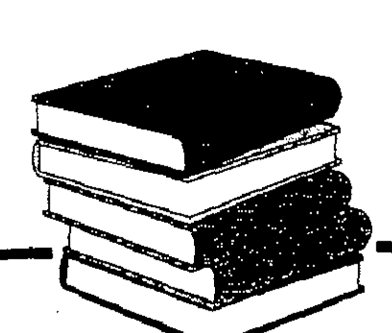
وحض وزير التجارة التونسي منذر الزنايدي في كلمة افتتح بها الندوة على تكثيف التعاون بين الدول الاسلامية في مجال تبادل المنسوجات لمجابهة التحديات الحالية والآتية.

وتحدث المدير العام «للمركز الاسلامي للتنمية التجارية» عن واقع تجارة المنسوجات بين الدول الاسلامية وافاقها وتحدث مندوب منظمة التجارة الدولية عن «تبادل المنسوجات وقوانين التجارة».









آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

أفكار... وأيدز!

■ قبل اشهر قليلة، اصدر احد القضاة في استراليا حكماً اعتبر سابقة قانونية هي الاولى من نوعها في العالم ليس لطرافة الحكم فقط بل للاعتبارات الاجتماعية والفكرية المترتبة عليه، خصوصاً في بلد تقوم الديموقراطية فيه على المبادرة الفردية المطلقة في ما يتعلق بحرية المعتقد وحرية التصرف الشخصي.

القرار الذي اصدره القاضي، ونفذ على الفور، يتناول امراة في اواخر العشرينات من عمرها مصابة بمرض الايدز القاتل وما زالت تصر على ممارسة الجنس مع اكبر عدد ممكن من الرجال على رغم علمها بان المرض ينتقل سريعاً بهذه الطريقة، وبالتالي يشكل تهديداً جدياً لحياة كل الذين تضاجعهم.

هذه الامراة، بموجب المفهوم الديموقراطي الغربي، حرة في تصرفاتها الشخصية وحرة في استخدام جسدها كما ترغب من دون ان تكون هناك اعتبارات اخلاقية او اجتماعية او دينية تحدد لها اطار ممارساتها. ولو اراد القاضي تطبيق المعايير الديموقراطية السطحية لما كان امر بالحجر عليها ومنعها من الاتصال الجنسي باي انسان آخر. فهذا القرار مخالف – من حيث الاساس الشكلي – لحرية المراة الطبيعية وفق المفهوم الغربي، لكنه ضروري لحماية الآخرين من التطبيق الخاطئ والمدمر لتلك الحرية المنفلتة.

وقبل هذا الحكم الطريف والمثير للجدل، كانت دول غربية عدة اصدرت قرارات منعت بموجبها الترويج لبعض الافكار حتى لو اقتصر الامر على ابداء الراي وهو حق تكفله الديموقراطيات الغربية على انواعها. ومن الامثلة على ذلك: التشكيك بحدوث المحرقة النازية (الهولوكوست)، والحث على النعرات العرقية، والترويج لمعاداة السامية وغير ذلك.

وللموازنة هنا تكون بين بديهيات الفكر الديموقراطي (حرية الاعتقاد والايمان وحرية ابداء الرأي في هذه الحالة) وبين متطلبات المصلحة العامة او ما اصطلح على تسميته في بعض الاحيان بالامن الاجتماعي. وغالباً ما تضحي الحكومات ببعض من مظاهر الحريات الفردية لصالح المصلحة الوطنية العامة التي تحددها الظروف والاعتبارات السياسية والاجتماعية المتغيرة على الدوام. والاهم من كل ذلك ان المفكرين والاعلاميين والمثقفين الغربيين – عموماً – يلتزمون بالتوجيهات الحكومية على رغم ادراكهم ان الموقف الرسمي يمس الى حد بعيد حرياتهم الفردية وفق المفهوم الديموقراطي. والذين يشذون عن هذا الالتزام يتعرضون للعزل والحجر والنبذ، خصوصاً من وسائل الاعلام.

ان بعض الاعلاميين والمثقفين العرب يستخدم دماغه بنفس طريقة استخدام تلك المراة الاسترالية لجسدها المصاب بالايدز. والفرق في هذه الحالة ان الخطر الناشئ عن الدماغ «المؤيدز» اشد فتكاً من خطر الايدز نفسه لأن الاول يصل الى قطاع واسع من الناس وهو مقنّع بالف برقع وبرقع، بينما يقتصر الثاني على عدد محدود من الافراد الذين تربطهم علاقات جنسية... وحتى هذا الخطر يمكن التخفيف منه باتخاذ اجراءات الوقاية المتعارف عليها في الحقل الطبي.

هذا البعض يمارس الحرية المطلقة على حساب كل القيم الوطنية والاجتماعية والدينية، وهو لا يقيم اي اعتبار الا لما يراه هو حقاً لا فرق اذا كان اليوم في اليمين او غداً في اليسار. يتنقل بين الافكار والعقائد بخفة السنجاب وسرعة الكنغارو.

وكل شيء مباح طالما ان شهرزاد لم تتوقف بعد عن الكلام المباح.

والكلام المباح هذا يتيح له ان يتسلط على الناس، فهو العليم بكل ما يجري على الساحة العالمية: يعرف كيف يعالج ازمة الخادمات الفيليبينيات تماماً كما هو قادر على توجيه النصائح الى كاسترو لمساعدته في فك الحصار الاقتصادي الاميركي على جزيرته الكوبية، ويؤكد ان العرب مسؤولون عن سقوط الاتحاد السوفياتي مثلما يعتقد بان الديموقراطية الاسرائيلية اليهودية الصهيونية مهددة بالديكتاتوريات العربية من كل حدب وصوب!

وبدلاً من العزل والحجر والنبذ، نرى ان ثمة منابر اعلامية ما تزال مفتوحة لهذه الادمغة «المؤيدزة» لتساهم معها في نشر هذا الوباء القاتل. فمنْ للعرب بقاض استرالي يعرف اين يضع الحد الفاصل بين حرية الفرد في تدمير دماغه وجسده وبين جريمة الفرد في تدمير عقول الناس اجمعين؟

احمد اصفهاني

في خطاب التنوير العربي (٣)

ناصيف نصار

– ١٣ –

يتاسس تفكير المراش في الدعامة الاولى على فكرة ضرورة السياسة لحفظ «نظام العالم الانساني» من الخلل. غير انه لا يبحث في هذه الفكرة، بل يبحث في الفكرة اللازمة عنها، وهي ضرورة تهذيب السياسة. السياسة موجودة كضرورة اجتماعية، ومصدرها الفعلي هو التغلب. «اما ينبوع ظهور السياسة والسيادة والشرائع، فهو جار من تغلب الناس بعضهم على بعض منذ القديم». يبدو ان المراش يسلم بهذه الفكرة، ولا يبحث عن ينبوع آخر للسياسة والسيادة. فهو يرى ان الانسان مارس السيادة في اول امره على العائلة، ثم على القبيلة، ثم على قبائل وشعوب متنوعة. فالممالك تتعاقب في التاريخ على اساس مبدأ التغلب. وكل ما يستطيع الانسان ان يفعله في هذا المجال يرجع الى التهذيب، المؤسس على مبدأ الحرية الادبية. وفي الواقع، يستعمل المراش مفهوم التهذيب، الذي لا يصدم القارىء، لكي يطرح افكاراً جريئة من شانها احداث تغيير عميق في النظرة التقليدية الى السياسة. فالتهذيب عملية اصلاحية تقوم على اساس، وتجري على قواعد. اما الاساس فليس «سوى توطيد الحق وتحسين الهيئة». واما القواعد فهي اربع: صفات خاصة بالحاكم، المساواة امام القانون، المطابقة للاحوال، النظر الدائم الى المصلحة العامة. القاعدة الاولى استعادة لما كان كثير من المفكرين السياسيين قد طرحوه حول خصال الحاكم. والقاعدة الثالثة، كذلك تكرر فكرة كانت قد قيلت بعبارات مختلفة في كتب السياسة الدينية وغير الدينية. اما القاعدتان الثانية والرابعة، فانهما تنطويان على عناصر مهمة جداً، لم يكن من السهل على كاتب في القرن التاسع عشر، تحت رقابة السلطان العثماني، ان يجاهر بها وان يدفعها الى آخر مستلزماتها ونتائجها.

لقد عبّر المراش، بلغة قوية وحاسمة، عن فكرة المساواة امام القانون: «ان اعظم المقومات لصحة السياسة واقامة الحق هو مجرى شرائعها متساوية على كل ابنائها فلا يجب الاخذ بيد الكبير ودفع الصغير، ولا الالتفات الى الغني والاعراض عن الفقير، ولا موازرة القوي ومواراة الضعيف، بل يجب معاملة الجميع على حد سواء، كيلا يقع خلل في نظام الحق». هذا كلام جريء من دون شك في ظل تقاليد سياسة حكومة بشتى انواع التمييز الديني والطائفي والاقطاعي امام القوانين. ولكن المراش لم يكتف بهذا الكلام دفاعاً عن المساواة بين الناس، بل ذهب الى حد طرح فكرة المساواة بين الخاضعين للقانون وبين صانعي القانون. الا انه لم يطرحها في سياق كلامه عن تهذيب السياسة، بل طرحها في سياق ادانته للعبودية باسلوب الايحاء والاشارة: «هات، اعرب لنا، يا ايها السيد، عن الامتياز الطبيعي الحاصل بينك وبين عبدك البائس، وقل لنا ما هو الفرق بينكما من حيث الشعور والاحساس؟... فمن اين ابيح لك شراء الانسان وعذابه وقهره، يا ايها الظالم العتيت؟ وكيف تمكنك الطبيعة الانسانية من مجاوزة حدودها وشرائعها بمثل هذه الافعال الشريرة؟...». فالرجوع الى الانسان والى الطبيعة الانسانية يعني، في هذا السياق، توكيد المساواة بين الناس لرفض كل اشكال الاستعباد، بما فيها الشكل السياسي.

وبالقوة نفسها والحسم نفسه، عبّر المراش عن مكانة الاهتمام بالمصلحة العامة في تهذيب السياسة: «ان اهم دواعي السياسة واعظم بواعثها هو النظر الدائم الى الصالح العام وتواصل السهر عليه بحيث، مهما اتقنت السياسة نظامها واحكمته ولم تلتفت الى هذا الصالح او تغافلت عنه، فلا تعتبر الا كمساعد على نثر عقد الهيئة الاجتماعية الذي لا يمكن دوامه منظوماً ما لم تكن الملاحظة السياسية عاصمة له». وقد كان المعلم البستاني شديد التركيز على هذه الناحية من الحياة الوطنية والسياسية. فالعمل للمصلحة العامة واجب، عنده، ليس فقط على الحاكم، بل على ابناء الوطن ايضاً. وانطلاقاً من ذلك رأى ان التمدن بالحكم السياسي انما هو تمدن للحاكم وللشعب معاً: «ومن لاحظ شدة العلاقة والاتصالية بين الحكومة والرعايا، يتفق معنا في الحكم بانه لا يمكن وجود شعب متمدن تحت حكم غير متمدن، ولا وجود حكم متمدن على شعب غير متمدن». غير ان المراش يخلط في تصوره للمصلحة العامة بين ما هو مصلحة عامة وبين ما هو ازدهار عام ينتج من صيانة الحكومة للمصالح الخاصة. ففي رأيه يتألف السهر الدائم على المصلحة العامة من خمسة اعمال هي: تمهيد سبيل العلوم اي المدارس، وتسهيل طرق التجارة اي فتح للطرق وحمايته ووضع انظمة لأصحاب هذه الحرفة، وتقوية وسائط الصنائع والاشغال اي تعزيز حركة الاختراع وتشجيع المخترعين وتكثير المعامل والادوات الصناعية، ومساعدة الزراعة والفلاحة اي رفع الجور عن الفلاح ومنع حشر العشار وتسديد جميع مطالب الارض، واخيراً قطع اسباب التعدي. ففي هذه الاعمال، لا يحدد المراش ما يتوجب على الحكومة وما تتوقف ادارته ورعايته عليها. فكأنه في الحقيقة لا يتحدث عن مصالح الدولة والمجتمع التي هي المصالح العامة الحقيقية بقدر ما يتحدث عن مصالح الافراد والجماعات الخاصة تحت رعاية الحكومة وحمايتها.

– ١٤ –

وما المقصود بتثقيف العقل في تصور المراش للتمدن؟ اليست حركة انشاء المدارس وتشجيع الاختراعات كافيين للدلالة على دور العقل في حركة التمدن؟ اجل. ولكن المراش يذهب الى ابعد من ذلك. فهو ينظر الى التمدن ويفهمه من زاوية «الجوهر الانساني من حيث فطرته الاولى واصله الطبيعي». ومن هذه الزاوية، يظهر العقل صاحب دور مركزي لا يمكن الاستغناء عنه باي صورة من الصور. فالانسان لم يبق، في الحالة الاجتماعية، على فطرته الاولى واصله الطبيعي: «ان كثرة تقلبات الاجيال والاحوال ادت به الى ان يفقد كل اطوار تلك الفطرة الاولى ويصير من اشر المخلوقات واوحشها». وعليه، لم يعد في مقدور الانسان الخروج من حالة التوحش الا بواسطة «آلة عظيمة بها يمكن لكل من البشر ان يسترجع الى طبيعته ما افقدها التوحش». هذه الآلة هي العقل. وهكذا يصبح تثقيف العقل عبارة عن عملية شحذ وصقل له كآلة، وظيفتها استرجاع صفات الفطرة الاصلية للانسان لبناء تمدنه على جوهره السليم. ولما كان العلم هو النشاط الذي يحقق المطلوب من شحذ وصقل للعقل، فقد بات من المنطقي الذهاب الى ان تثقيف العقل لا يتم الا بالتروض في العلوم ودراسة المعارف الطبيعية والادبية. بعبارة اخرى، يرى المراش ان تثقيف العقل عملية غير محصورة في نطاق الكشف عن الحقائق، بل هي عملية نظرية ونفسية واخلاقية. ومستنده في ذلك اعتقاده «ان العلم يخلق في الانسان قلباً نقياً وروحاً مستقيماً، ويجعله ظافرا بكل الصفات الصافية، ونافرا عن كل ما يشين الجوهر الانساني». وهذا الاعتقاد، الذي يبدو لنا اقل بداهة ومتانة مما يتصوره فيلسوف «غابة الحق» يدفع المراش الى المغالاة في اعلاء شأن العلم كأداة للتمدن. فقوله «ان العلم هو الفاعل الاعظم لتثقيف العقل، والمروض الاكبر لجماح الطباع، والسبب الاهم لتشييد التمدن والعمارة» له قيمة تنويرية سجالية، في وجه معارضي العلم ودوره التحرري، اكثر مما له قيمة فلسفية برهانية. وعلى اي حال، فهو، في نص الرواية، موضوع للرد على القول المتعلق بالجهل، والذي يعتبره «السبب الاعظم لاكثر الوبال الذي جرى ويجري وسيجري في المسكونة، والاصل الاول الذي منه قد نشأت فروع البدع والخرافات التي تجعل البشر عبيداً لاهوائهم واباطيلهم وتحرمهم لذة حرية الحياة»(٦).

– ١٥ –

ثنائية العلم والجهل، في «غابة الحق»، هي نفسها ثنائية النور والظلام. ولذلك يذهب المراش الى جعل العلم في اساس الفضائل، والجهل في اساس الشرور. ومع انه يميل الى القول بان فطرة الانسان الاصلية تحمل جملة من الصفات والخصال، فهو يؤكد، عندما يتطرق الى العادات والاخلاق «ان الانسان، حينما يولد على الارض، يكون خالياً من جميع العوائد والاخلاق، جيدة كانت او رديئة، ولا يوجد فيه شيء سوى الاستعداد الى التطبع». هذا الاستعداد هو اساس ظاهرة التوحش، وظاهرة التمدن، وبالتالي اساس عملية التربية. ولما كان اكتساب الاخلاق يتم بسهولة في مرحلة الطفولة، وجب ان يتم الاعتناء بالاخلاق المتوافقة مع التمدن في مرحلة الطفولة. هنا يتحدث «فيلسوف» المراش، كما اشرنا سابقا، عن الاخلاق وفقاً لما يقتضيه التمدن وكما يتلاءم مع مستلزماته. ان «تحسين» العادات والاخلاق امر ممكن بالنظر الى ما وقع فيه الانسان من توحش. ومرتكزه هو، كما رأينا، تثقيف العقل.

وفي الحقيقة، ان تحسين العادات والاخلاق هو التمدن نفسه في جانبه الانساني الخالص، لان جوهر الانسان يتجلى في الحرية الادبية المتنورة. والامثلة على ذلك، في نص المراش، كثيرة سواء على صعيد الحياة الفردية ام على صعيد الحياة الجماعية. فالسكر والنهم والكذب والنميمة والجبن، على سبيل المثال، لا تجعل الانسان متمدنا، لانها تبعده عن الحرية والخير. وكذلك العادات الاجتماعية، على اختلاف انواعها. فالاهتمام بتزيين المساكن، او بتجميل الملابس، والاقبال الشديد على المآدب والولائم، والاكثار من الزيارات، والمبالغة في الصياح، في الاعراس او في المآتم، والتسليم للخرافات والاباطيل، على سبيل المثال، لا تدل على ان اصحابها متمدنون، لانها تدل على الاكتفاء بالظاهر دون الباطن، بالحس دون العقل، بالقشور دون اللباب. وفي هذا السياق، يحسن ان نستعيد بالنص ما يتصل بمعاملة المرأة في المجتمع: «هيهات ان يحسبوا متمدنين كل اولئك الذين يشرعون اذلال النساء وتحقيرهن واهانتهن، وربما ضربهن ايضاً، بناء على ان هذا الجنس ساقط ولا يستحق ادنى اعتبار، مع العلم ان الامر على خلاف ما يظنونه. فان الجنس النسائي جوهر لطيف للغاية، واهل لكل كرامة، ويستحق كل الالتفات اليه، والطبيعة نفسها تدعو الى اكرامه ومداراته اذ انه الجزء الاهم في الانسانية والمساعد العظيم لقيام الجنس البشري والينبوع الاول لتغذية الحياة ومؤاساتها في زمن قصورها». فكل عادة اجتماعية تنطوي على اذلال للمرأة، او على تحقير لها، او على اهانة لكرامتها، هي الى اخلاق التوحش اقرب، لانها وجه من وجوه العبودية. وهكذا الامر بالنسبة الى جميع العادات الاجتماعية. يعرف «الجيل المتنور» ان تحسينها انما هو تحقيق لانسانية الانسان.

– ١٦ –

تلك هي دعائم التمدن الثلاث الاولى في نظر المراش. فاذا اضفنا اليها الدعامة الرابعة، اي اصلاح المدينة، وقوامها النظافة العامة والخاصة وتمهيد الشوارع والازقة وترميم الابنية، فاننا نكون قد استوفينا ما يعنيه المراش بالاحوال الطبيعية والادبية التي من شان التمدن ان يؤدي الى تجويدها. و لكن «الفيلسوف»، الذي يدرك من الحقيقة ابعد مما تدركه «الحكمة»، لا يكتفي بهذه الدعائم الاربع، بل يدعو محدثه الى الارتفاع الى مستوى الرؤية الشاملة للانسان والطبيعة حتى يدرك المبدأ العام الاساسي ليس فقط للتمدن، بل لحركة الكون كله. وهكذا يتحول ما كان المعلم البستاني يشدد عليه باستمرار تحت اسم الالفة الى مبدأ ميتافيزيقي للانسان والطبيعة تحت اسم المحبة. ففي نظرة المراش الى التمدن، تمثل المحبة مرتبة المبدأ الميتافيزيقي بوصفها «الناموس الذي جعلته حكمة العناية ضابطاً لمجموع نظام الخليقة». فهي حقيقة ما يسميه علماء الاحوال الطبيعية، في بحثهم عن الروابط بين اجسام الطبيعة، التصاقاً او تماسكاً او تناسلاً، او جزراً ومداً، او غير ذلك. وهي حقيقة ما يلاحظه علماء الاحوال الادبية، في بحثهم عن الروابط بين افراد البشر، ميلا او الفة او مودة او غير ذلك. المحبة، اذن، ناموس موجود في الكون والعالم الانساني، ولكنه ليس هو المبدأ الاخير والمطلق. ففي مقابل الماديين يؤكد المراش ان المحبة تحيل الى الله، وفي مقابل اصحاب وحدة الوجود، يؤكد ان المحبة العامة لا تعني «الوهية حركة الموجودات»، وفي مقابل الدينيين، يؤكد ان وجود المحبة غير متوقف على المذاهب الدينية.

«ان المراد من دعوى المحبة العامة ليس ان تكون هي نفس الذات الالهية منبثة في جزئيات الخليقة، بل انها هي القوة التي جعلها الله لتحريك الخلائق وتدبير الكائنات تحت اشكال مختلفة تدعى الناموس العام، ولذاته فيكون المراد هو الاشارة الى ان الانسان اذا كان يحب نفسه، فهو ملزوم تبعاً لهذه المحبة ان يحب تشبيهه بالانسانية تسديداً لحق كماله الطبيعي، وذلك اقتداء بخالقه الذي عندما رأى ذاته ملء الكمال، احب ذاته، وبمحبته هذه خلق العالم محبوباً منه وجعل يدبّر هيئة نظامه بما لم تدركه افكار الطبيعيين، فاعطوا لكل حركة اسماً مبهماً. فينتج اذن انه بالمحبة قد قام العالم جميعه، وبالمحبة تتحرك جميع الاشياء، وبالمحبة يثبت كل من المخلوقات على حدته، وبالمحبة يحافظ الكل على اجزائه. وهكذا، فبدون المحبة بين البشر المطبوعين على فطرة الله، لا يمكن قيام نظامهم الاجتماعي على الوجه المطلوب. اذ ان المحبة هي القوة الوحيدة للتاليف بين افرادهم المتفرقة على وجه الارض والضابط الاول لنظام عالم تمدنهم. بخلاف البغض الذي ينزل منزلة القوة الدافعة بين الاجسام، فيبعدهم عن بعضهم ويشتت شمل هيئتهم ويسلبهم راحة الحياة المحبوبة لهم بالفطرة الاصلية. فلا يخطىء من يسمي المحبة الهة الهيئة الاجتماعية بناء على ما يصدر عنها من المفاعيل الغريبة والتاثيرات العجيبة بين البشر...».

لم يقل احد، قبل المراش، بانه من الصواب اعتبار المحبة الهة الهيئة الاجتماعية. فهذه الفكرة، المؤسسة على فلسفة ربانية واضحة، تدفع فلسفة التمدن، القائم على تهذيب السياسة وتثقيف العقل وتحسين الاخلاق واصلاح المدينة، في اتجاه التخطي الدائم. اذ لا يمكن القول، في اي لحظة من اللحظات، ان التمدن بلغ كماله النهائي بالغاء الفاصل بين واقعه وبين ما هو محركه ومثاله. وقد عبّر المراش عن هذه الفكرة بكلمات اخرى، عندما قال، دفاعاً عن تحسين الاخلاق، «ان غاية التمدن هي نزع كل سمة بهيمية عن الانسان». وهذا معنى ان تصور التمدن ليس فقط تصوراً معيارياً، كما تبين لنا حتى الآن، بل هو تصور تاريخي ايضاً. فكيف يتحقق التمدن تاريخياً؟

– ١٧ –

لم يتعرّض المراش لمسالة التمدن في التاريخ بصورة موسعة بالنسبة الى تعرّضه لمسائل الحرية والعبودية والاخلاق والتمدن في نفسه. ومع ذلك يمكن القول ان النظرة التاريخية تخترق كتاب «غابة الحق» من اوله الى آخره. فالمقدمة عبارة عن تامل في «مشهد عجيب تلعب فيه اشباح الاعصار السالفة، وتتعاقب فيه الممالك الكبرى في العالم القديم، من المصريين الى الرومانيين، مروراً بالآثوريين والفينيقيين والفرس والمقدونيين. ويتم الانتقال فجاة من العالم القديم الى العالم الحديث، وصولاً الى العالم الجديد. والخاتمة عبارة عن عودة، في الحلم، الى عالم الواقع والتاريخ، الى مشهد بيداء واسعة قفرة، يسمع فيها الراوي صوتا ينادي: «هذه برية الشهباء، فلتبشر بقدوم الخير» ثم يتكرر النداء، بعد التفات الراوي الى جهة الغرب: «ابشري ابشري يا برية آرام القديمة، وافرحي وابتهجي يا شهباء سوريا...». فيرتاح السامع الى قدوم الخير والرخاء وينام منبهراً ببحر من النور الساطع. وفي بعض الفصول، خلاصات واسعة حول تاريخ السياسة والممالك واشارات واضحة الى ما كانت عليه المدن السورية القديمة.

وهذا كله يعني ان رؤية المراش الى التمدن رؤية تاريخية، تقوم على جملة من الافكار اللافتة.

فلا شك في ان المراش كان يتبنى فكرة سلبية جدا عن العصور الوسطى، تماشياً مع تشديده على الدور القاطع الذي لعبه العالم الحديث بارتكازه على العقل والعلم والحرية. ولكنه لم يكن نافياً لاسهامات الشعوب القديمة على صعيد التمدن. الامر الذي يعني ان حركة التمدن حركة مفتوحة لجميع الشعوب، فلا يمكن حصرها في منطقة دون منطقة، وفي شعب دون شعب. والمبدأ الفلسفي الذي يميل اليه المراش في هذه النقطة هو مبدأ ما يسميه «جرثومة المصادفات والتقادير». فالتاريخ السياسي في رايه ناتج من الصدفة والاتفاق لا من قوانين حتمية، ولذلك فهو يرى ان الانتقال من التوحش الى التمدن، وتطبيق احكام التمدن وشرائع التمدن، امر ممكن لجميع المناطق والشعوب ضمن ظروفها واستعداداتها، وبخاصة لسوريا «هذه الديار المستعدة لقبول كل اصلاح». ويرى تبعاً لذلك ان التمدن الاوروبي ليس متقدما على غيره الا بمقدار ما يجسد التمدن الحقيقي. وهذا الراي يتفق تماماً مع ما كان المعلم البستاني قد اعلنه من موقف نقدي تجاه تاريخ التمدن، القديم منه والحديث، ومن دعوة الى رفض تقليد التمدن الاوروبي تقليداً مطلقاً والى بناء الذات وفقاً لمقتضى التمدن الحقيقي. وتطويرا لهذا الراي، نشر المراش، في مجلة «الجنان» في اوائل السبعينات، مقالة نقدية، معبرة بما فيه الكفاية بعنوانها: «التمدن المتوحش».

– ١٨ –

تلك كانت بدايات الفلسفة في خطاب التنوير العربي. بدايات متواضعة ولكنها لا تخلو من طموح، صريحة ولكنها لا تخلو من حذر، مطلّة على ميادين المعرفة والسياسة والاخلاق والتاريخ من خلال مشكلة التمدن، متوشحة بجلابيب الخيال الادبي والحلم، متقاطعة مع رؤى الاصلاح الوطنية والعثمانية. فكيف تطوّر خطاب الفلسفة في خطاب التنوير العربي، فيما بعد، وصولاً الى ايامنا؟ لقد حاول بعض الاعمال ان يتصدى لهذا السؤال، ولكني اعتقد بانه لا يزال سؤالاً مطروحاً، والبحث فيه مفتوحاً.

/هوامش

(١) نعود الى الطبعة التي اصدرتها دار رياض الريس للكتب والنشر في لندن العام ١٩٨٩، في سلسلة الاعمال المجهولة، وناخذ منها المقتبسات الواردة في هذه الدراسة.

(٢) جمال باروت: حركة التنوير العربية في القرن التاسع عشر، حلقة حلب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٤.

(٣) المرجع السابق، ص ٧ – ٨.

(٤) المرجع السابق، ص ٨.

(٥) راجع: المعلم بطرس البستاني: نفير سورية، دار فكر للابحاث والنشر، بيروت، ١٩٩٠، المقتبسات ماخوذة من هذه الطبعة.

(٦) يستعمل المراش مفهوم العلم كما كان شائعاً في اواسط القرن التاسع عشر في الثقافة الفرنسية، وقد تعرّف اليه من خلال دراسته العلوم الطبية. اما تقسيم الحقائق الى طبيعية وادبية، فقد شرحه في خاتمة كتابه «مشهد الاحوال» الذي اصدره في بيروت العام ١٨٧٠.

التنوع الثقافي والاجتماعي اللبناني بين الهجانة والاصالة

فردريك معتوق

■ تساءل الكثيرون، داخل لبنان وخارجه، عن طبيعة المجتمع اللبناني. فما هي طبيعة تكون هذا المجتمع على الصعيدين السوسيولوجي والمعرفي؟ وكيف فهم نفسه ماضياً ويفهم نفسه اليوم؟

في الواقع، في لبنان مجتمعات جزئية كثيرة، مختلفة المنابع والآفاق. وبحسب الفرز الاقتصادي المعروف، هناك طبقات اجتماعية مختلفة في لبنان. علماً ان مرحلة ما قبل الحرب كانت تشهد غلبة عددية للطبقات الوسطى على سواها من الطبقات في البلاد. حيث كان ابناء الطبقات الوسطى يحتلّون اكثر من ثلثي السلّم الديموغرافي ويشاركون فعلياً في رسم صورة «اللبناني» قبل الحرب. اختلف الامر اليوم إذ طغى الفقر على الساحة وشمل فقراء البارحة (العمال والاجراء المياومين) وفقراء اليوم المموهين (ابناء الطبقات الوسطى). فاختل التوازن السابق، وبقي في الميزان مجتمع الفقراء من جهة ومجتمع الاثرياء من جهة ثانية من دون جوانات فاصلة.

تُعلّمنا دراسة الحروب الاخرى التي حصلت عبر العالم – وطنية كانت ام اهلية – ان السيناريو اياه حصل في كل منها. ففي المانيا انتهت الحرب العالمية الاولى العام ١٩١٨ وبقي الفقر منتشراً في البلاد حتى العام ١٩٢٦ عندما بدأت عملية اعادة الاعمار، فتنوع المجتمع من جديد. والامر إيّاه حصل في اليابان حيث انتهت الحرب العالمية الثانية العام ١٩٤٥ وبقي الفقر مسيطراً على الطبقات الوسطى السابقة حتى العام ١٩٥١ عندما بدأت عملية إعادة الاعمار بمساعدة الاميركيين. وكذلك الامر بالنسبة الى جنوب الولايات المتحدة حيث امتدت الحرب الاهلية بين ١٨٦١ و١٨٦٥ ومحت الطبقات الوسطى كلياً حينها، ولم تعد هذه الطبقات الى النور الاّ بعد بدء عملية اعادة الاعمار العام ١٨٧٦، اي بعد ١١ سنة كاملة.

نميل الى الاعتقاد بان الامر في لبنان مشابه. فهناك «وقت ضائع» بين نهاية كل حرب وبدء عملية اعادة الاعمار في كل بلد من بلدان العالم. والفترات الزمنية تختلف بين بلد وآخر. طال امد غياب الطبقات الوسطى في المانيا لمدة ٨ سنوات وفي اليابان لمدة ٦ سنوات وفي الولايات المتحدة لمدة ١١ سنة. لكنها عادت الى مشاهدة النور من جديد بعدها.

نتساءل: لماذا، يا ترى؟

لان ابناء المجتمع اللبناني ما زالوا يحلمون بالعودة الى الوضع الذي كان سائداً في البلاد قبل الحرب. وما زالوا يؤمنون بقيم النشاط والعمل والعلاقات الطيبة مع الجميع وباهمية تعليم الاطفال والشباب. غُيّبت ذهنية الطبقات الوسطى قسراً عن الساحة في لبنان، ولكنها لم تغب من نفوس اهلها. وتشير من حولنا الوقائع الى ان اللبنانيين المتوسطين يتمسكون بالواجبات الاجتماعية تمسكاً كبيراً حتى اليوم. فقد تبيّن خلال بحث ميداني ان ثلاثة ارباع الهدايا التي تم تقديمها العام الفائت، في مناسبات مختلفة، استدان اصحابها لشرائها او اقتطعوها من اغراض البيت... مما يدل على الاهمية الرمزية الكبيرة في نفوس ابناء الطبقات الوسطى للواجبات الاجتماعية التي تشكل احدى مميزات ثقافتها. فعلى رغم ذهاب القدرة المادية من بين ايديها، تبقى متمسكة (على حساب راحتها الذاتية) باشاراتها الطبقية والثقافية وما تقوم عليه من تمايز رمزي.

في لبنان ايضاً توزّع اجتماعي بين اهل ريف واهل مدن. حتى وقت قريب كان لبنان بلداً يعتمد على منتوجاته الزراعية ومنها، طوال القرن التاسع عشر، الحرير. فالمجتمع الريفي يتمتع بجذور قوية في لبنان وبتقاليد وعادات مميزة لا تزال تلمس حضورها في الحياة الاجتماعية، وذلك على رغم هجرة العديد من الريفيين الى بلدان الاغتراب في البرازيل وفنزويلا والارجنتين وكولومبيا وكندا والولايات المتحدة واستراليا، وعلى رغم تبوء قطاع الخدمات المركز الاقتصادي الاول في البلاد اعتباراً من خمسينات هذا القرن.

وعلاقة اهل الريف في لبنان بقراهم ليست مجرد ذكريات، بل ان سكان العاصمة بيروت يقصدون باستمرار قراهم واهلهم الذين بقوا فيها والذين تربطهم بهم علاقات اجتماعية قوية وثقافية عامّة، اضافة الى الارتباط السياسي بالارياف الذي تكرّسه دوائر النفوس واللوائح الانتخابية. لذلك كله تختلف علاقة الريفيين باصولهم في لبنان عن علاقة الفرنسي بجذوره الريفية او الالماني او البرازيلي او الاسترالي.

فالذهنية التي طافت على وجه الممارسات خلال الحرب لم تكن ذهنية ريفية بالمعنى العام للكلمة بقدر ما كانت ذهنية طرفية ناقمة على المركز، وذهنية عشائرية ناقمة على الحضر. ففي الذهنية الريفية التقليدية قيم واخلاقيات بالغة الانسانية كالتضامن في الافراح والاحزان وعلاقات الجيرة وسواها من شيم تنحو منحى الشهامة والانفتاح والتسامح. لكن ما تم تصديره الى العاصمة بيروت او طرابلس او جونيه او صيدا او جبيل لم يكن من هذا الجانب من الممارسات الريفية، بل الشق السلبي والحاقد والناقم منها.

وفي اعتقادي انه يمكن اليوم، بعدما سكت المدفع وضمُدت الجراح عند الجميع، ان تعود المصالحة بين الريفي التقليدي الطيّب والكريم النفس، والمديني الاقل تعالياً. وهذا الامر سيكسب من دون شك لبنان رونقاً خاصاً وتوازناً داخلياً بين التقليدي والحديث، بين الريفي والمديني. ونموذج اليابان كثير الدلالات في هذا المجال حيث الموروث الريفي محفوظ كما ان حق المديني محفوظ ايضاً، في اطار الشخصية اليابانية المعاصرة التي هي مزيج خلاّق من تجارب المجتمع الريفي القديم وتجارب المجتمع الحضري الحديث.

يتكوّن لبنان ايضاً من مجتمعات الطوائف ولهذه المجتمعات الجزئية وقع خاص ونكهة خاصة في حياة اللبنانيين. فلهذه المجتمعات الصغيرة، اضافة الى موقعها الروحي والثقافي، موقع سياسي مميز يستحيل الاستهتار باهميته، ذلك ان تذكرة هوية كل لبناني تحمل، شاء أم أبى، انتماءه الطائفي. وعلى اساس هذا الانتماء تجرى الانتخابات النيابية وتتوزع الحصص في مجلس النواب اللبناني.

وقد بيّنت الحرب اللبنانية دور هذه المجتمعات الفعلي في احتضان المناطق السياسية (شرقية – غربية) على اساس الانتماء الديني والطائفي. كما لاحظ هذا الامر ايضاً المؤرخ كمال الصليبي الذي اعتبر في خاتمة كتابه «بيت بمنازل كثيرة»، أن ما يُسمّى بالعائلات الروحية في لبنان هو في الواقع كناية عن تجمعات كبيرة للعشائر الدينية في لبنان.

لن يغيب الطابع التنافري للانتماءات الطائفية في لبنان الاّ بمبادرة – وعلى اساس خطة طويلة الامد – تشرف عليها الدولة اللبنانية، كما حصل في سويسرا وبلجيكا على سبيل المثال. فالانصهار السياسي لهذه المجتمعات الجزئية المتنافرة المتقاتلة في حدها الاقصى والمتعايشة سلمياً في حدها الادنى ليس بالامر السهل، كون الانطواء على الذات مترسخاً وتاريخياً. غير ان عملية الانصهار السياسي يمكن ان تقوم، لا على تذويب المجتمعات الطائفية في هوية واحدة موحدة، بل على تعميق معرفة هذه المجتمعات بعضها بالبعض الآخر، وعلى بناء الاحترام المتبادل عند الجميع مما يستلزم تقوية التعليم الرسمي في قطاعيه المدرسي والجامعي وتوجيه برامج المدارس الخاصة على اساس وطني عام، وكذلك مواكبة اعلامية وثقافية لهذه العملية قد تستغرق عشر سنوات من العمل المتواصل. وسوف يسهّل التنوع الثقافي اللبناني هذا الامر إذ انه يقوم على وحدة في الاذواق الثقافية العامة عند جميع اللبنانيين، بغض النظر عن انتمائهم الطائفي او الديني. فالكل يتفاعل بالطريقة نفسها مع الكتاب والمجلة والبرامج التلفزيونية والراديوفونية. والكل يشاطر عادات وتقاليد اجتماعية تنطلق من جوهر اجتماعي ومفاهيمي واحد، ولو اتسمت بتلاوين طقسية مختلفة الشكل والتعبير.

المجتمعات المتنوعة التركيب الاجتماعي بحاجة دائمة الى منظّم قوي ينسّق حركة التيّارات المختلفة بحيث تتكامل وتتعاضد في ديناميكيتها ولا تصطدم ببعضها. لذلك فكلما كان البلد متنوّعاً كلّما كان بحاجة الى دولة قوية تمسك بزمام السلطة بيد من حديد... ولو في كفّ من المخمل او الحرير، إذ ان الارضية الاجتماعية قابلة فيها للصراع العنيف والدموي. وما النماذج الهندية والقبرصية واللبنانية (وقبلها في التاريخ السويسرية والبلجيكية والالمانية والفرنسية) الاّ امثلة واضحة على ما يمكن ان يتسبب به هذا التجاوز غير العقلاني لعقليّات – وبالتالي ايديولوجيات – مختلفة ومتناحرة. ولم يخطىء عبد الله العروي عندما وصف الدولة على انها «عقلانية واجتماع». فالصراعات الحزبية لم تنته في البلدان التي ذكرناها الاّ بعدما دخلت الدولة على خط الديناميكية الاجتماعية وعقلنت العلاقات بين الجماعات المختلفة.

وفي لبنان، البلاد بحاجة اكثر من اي وقت مضى لدولة قوية – من دون ان تكون بالضرورة عنيفة إذ ان مصادر القوة متعددة – كي تستقيم العلاقة عقلانياً بين الجماعات والعقليّات المختلفة. فالتنوع الاجتماعي والثقافي يمكن له ان ينقلب بسهولة تعددية اجتماعية وثقافية – كما حصل خلال الحرب – ويوقع البلاد في نزاع يدوم «الف سنة» على نحو ما وصفه الصحافي الاميركي جوناثان راندال ذات مرة.

وحدها الدولة قادرة على ان تكون المنظّم الاكبر لحركة المجتمع في النموذج اللبناني وفي سواه من النماذج المماثلة عبر العالم. فالدولة تتمتع بقوة معنوية وسياسية لا يُستهان بها، تتمثل في الانتشار الواسع والميداني لاجهزتها في انحاء البلاد كافة، وبوحدة التعليمات الصادرة الى هذه الاجهزة.

انما الدولة بحاجة، قبل كل شيء، الى رجال دولة. اي الى مجموعات من البشر يتعاطون الشأن الاجتماعي والسياسي انطلاقاً من هموم عليا ومن مبادىء عادلة وعامة. ومشكلة بلدان العالم النامي انها لا تفرز بسهولة نخباً حاكمة وممسكة بزمام الدولة تتمتع ببُعد النظر المطلوب، فتاتي ظروف اقليمية او دولية تحفر فيها اطراف خارجية الارض تحت اقدامهم فتقع بعدها البلاد بسهولة في الصراع الاهلي والاقتتال الداخلي.

يساعد ايضاً التنوع الاجتماعي والثقافي اللبناني في بقاء لبنان جسراً ثقافياً خلاّقاً بين بيئات الغرب وبيئات العالم العربي. وكان المؤرخ البريطاني ارنولد توينبي أشار الى هذه الميزة عندما اعتبر ان من مصادر قوة اللبنانيين الاقتصادية تشاطرهم بيئتهم العربية المحيطة عادات وتقاليد اجتماعية واحدة، مما يسهّل الاتصال المعرفي بالعمق الجغرافي العربي والتعاطي معه بشكل خلاّق.

ما هو دور الدولة في هذا المجال، ولبنان قد خرج من الحرب؟ وكيف الاستفادة من التنوّع الاجتماعي – الثقافي اللبناني؟ دور الدولة الاول دور ترميمي، إذ تقضي مهمة الدولة الاولى بعقلنة هذا التنوع، ذلك ان مرحلة الحرب قد أضرّت، من جملة ما اضرّت به، بهذا الحقل الذي يشكل طبقة الاوزون التي تغلّف المجتمع اللبناني اذا صح التعبير. اذ لا يجوز اليوم الكلام عن التنوّع الاجتماعي – الثقافي اللبناني وكأن شيئاً لم يحصل، وكأن كسراً لم يطرأ على بنيانه الداخلي وعلى وظائفه السابقة. فالحرب التي كانت مرحلة سادت خلالها اللانظامية، شهدت تصدعاً عميقاً في البنيان الاجتماعي المتنوّع في لبنان. ومعروف ان كل مجموعة من المجموعات اللبنانية ومن العقليّات الخاصة بها كانت تتميّز بنظام من القيَم خاص بها. وقد حطّمت الحرب جزءاً كبيراً من انظمة القيم هذه والتي كانت توجّه في السابق خطوات افرادها، كما انها افقدتها روحيّتها. فاصبحت لذلك ازمة المجتمع اللبناني، ايضاً، ازمة انظمة قيمية مفقودة إذ بقيت شكليّات الاخلاقيّات وذهبت مضامينها منها، مع انفراط عقد اللحمة الاجتماعية التقليدية – نتيجة للصراع العسكري والسياسي العام في البلاد – وعدم ظهور مضامين اخلاقيات جديدة وبديلة.

فالريفي فقد اخلاقيّاته الريفية التي كانت تقوم على التعاضد والالفة والكرم والانفتاح على الآخرين. وهو بحاجة الى الترميم على هذا الصعيد. وكذلك فقد المديني اخلاقياته السابقة ولم تعد تقوم علاقات الجيرة بين سكان البناية الواحدة على الودّ الذي كانت تقوم عليه في السابق ولا على احترام حقوق الآخر. بل ان الفردية ازدادت بشكل مخيف ومخالف تماماً للسابق. ومن هذا المنطلق فإن المديني هو ايضاً بحاجة الى ترميم مثله مثل الريفي.

اخلاقيات اهل العشائر والعائلات السياسية هي ايضاً بحاجة الى ترميم، ذلك انها افلتت من عقالها خلال الحرب وكانت جد مؤذية. فالعودة الى التمثل باخلاقيات العشائر، من تسامح وكرم واحترام حقوق الآخرين، امر مهم بالنسبة الى العودة الى التنوع الاجتماعي التقليدي السائد في المناطق الطرفية من البلاد. وبمقدور الدولة ان تساعد العشائر والعائلات السياسية المختلفة في احترام بعضها من جديد وفي احترام الدولة وقوانينها العامة. فالمشكلة الكبرى – غير المرئية – التي حصدها لبنان من جرّاء سنوات الحرب تكمن في خسارته للاخلاقيات التي كانت تضبط وتشرف على كل نظام من انظمة القيم الجزئية السائدة في البلاد سابقاً من دون ايجاد بديل لها، فقلبت المرجعيات المعنوية ولم يبقَ من الريفي الاّ الفظاظة ومن المديني الاّ الفردية ومن الديني الاّ العصبية ومن العشائري الاّ نزعة الغزو والثار، في حين ان في نظام كل مجموعة من هذه المجموعات قيماً قوية ومضادة لهذه النعرات الانعزالية والانغلاقية.

بمقدور الدولة ان تساعد هذه المجموعات في استعادة القيم التي تنفتح من خلالها على الآخرين، وفي اعادة اللحمة بينها وبين اصالتها. فالحرب خلطت كل شيء وشوهّت الكثير من اخلاقيات الناس كافة، نبذاً للتسامح وتعميقاً للنعرات العدائية. وحصل في لبنان انفصام بالغ بين كل جماعة واخلاقياتها الاصلية يستحيل اليوم من دون العودة اليها – طالما ان توفير بديل عنها بات امراً مستعصياً في الوقت الحاضر – العودة الى وطن يحترمه ويحبه الجميع.

يسود لبنان اليوم انقطاع بين نظام قيم كل مجموعة من مجموعاته الاساسية وبين اخلاقياتها. هناك انفصام بين الـ ethos الذي يمثّل الحقل العام للقيم وبين الـ ethics التي تمثّل حقل تطبيق هذه القيم عند جماعة ما، بحسب التصنيف الذي كان الالماني ماكس فيبر قد أشار اليه مطلع هذا القرن.

وفي المسافة الفاصلة بين منظومة التصورات وتطبيقها العملاني على الارض يقع دور الدولة اللبنانية الخلاّق. فهي المسؤولة عن مستقبل البنية التحتية للتنوّع الثقافي اللبناني بالقدر نفسه الذي هي مسؤولة عن البنية التحتية للطرق والمواصلات في البلاد. فالجزء غير المرئي من القمر ربما يكون اهم من الجزء المرئي منه على المدى الطويل.

مذكرات ساطع الزبيدي: كلمات ولوحات

قراءة في روح فنان عاش يوميات الحرب حتى... الثمالة!

□ لندن – من يوسف الناصر:

■ قبل ساعات من انتهاء فترة الانذار التي منحها الحلفاء لحكومة العراق بسحب قواتها من الكويت، تحول احساس ساطع الزبيدي بالكارثة المقبلة امراً واقعاً، وهو العراقي الذي عانى العسف وذاق معنى الخوف والتهديد وخبر رجفة قلب المتسلل بين الحدود والمخافر وثقل العيش في البلاد الغريبة. وها هو الآن امام مسؤولية اخرى، الخوف على بلاد طردته، وما الذي يستطيعه رسام مطرود يجلس «مدلياً قدميه على حافة العالم» في ستوكهولم؟

لم يجد الرسام غير نفسه ولوحته، فتقلد شارة الحداد قبل اوانها وغير إسمه قبل الغارة الاولى إلى «ساطع الحزين» عارفاً ان حزنه سيتكرس دهراً آخر، وابتاع دفتراً ليرسم موضوعاً واحداً له بداية واضحة ونهاية مفتوحة، وكتب في اوله «فتحت كل كنائس ستوكهولم حتى الصباح تدعو الله ان يحمي خلقه، وأي عزاء اكبر من هذا يا ساطع!

ليس غير الرسم لملامسة الجرح الذي يوشك أن ينفتح



وهدهدته، الاداة ذاتها التي جعلته مارقاً في أعين مطارديه، واستعد بما يملك من كلمات ليرفد اللوحة بما يعرف من شعر وسياسة وفن. لم يفاجأ ولم يرتبك فقد شهد تبلور الكارثة عن كثب هو الواثق من ادلته حيث درس الفن في العراق وروسيا وانتج أعمالاً كثيرة مكنته من تملك ناحية اسلوب خاص اساسه مزيج محكم من الواقع والفانتازيا خلال صياغة جديدة لوحدات معروفة في تاريخ العراق القديم تتداخل مع عناصر اسطورية واشكال خرافية وصل بعضها شفافاً مع تفكيك وإعادة بناء لصور ومنمنمات اسلامية ونماذج قديمة من فنون شعوب أخرى، كل ذلك في صياغة محددة المعالم تحكمها خطوط خارجية تحددها بقوة ودراسة تشريحية للاجسام والحركات.

يستهل ساطع مذكراته المرسومة والمكتوبة قبل بداية الحرب وكأنه فارس يستعرض عدته قبل النزال، ولكن ما ان بدأت الغارة الأولى على بغداد وأصبحت الحرب واقعاً وقنابل على أهل وشوارع وبلاد احبها حتى اهتزت الخطوط وارتبك تماسك الحقوف وتدافعت الصيحات وتحولت الاشكال إلى اجزائها. فشظايا أجنحة الثور المجنح في زاوية وجبروته في أخرى، طيور محترقة وبقايا أشياء. لم يعد للاشكال سمة محدودة بذاتها على رغم انه حاول أن يعبر عليها لمعنى آخر. ولو انه رسم أشكالاً لا هيئة لها وسطوحاً مجردة وخطوطا فقط لما اختلف الأمر وما فقد الرسام ما اراد قوله.

اضاع الرسام مداراً آخر لصرخته ورهبتها وهو يحاول



جاهداً ان يستجمع امانته لاشكال معروفة ولخطط وضعها خارج الميدان ودربة طبعته وهو يدرس قوانين اللوحة سنوات طوالاً في وقت اختلط الصراخ بالهمهمة وساد الكلام الذي لا حروف فيه ولا جمل، استدعى اسد بابل وثيران آشور واللبوة الجريح وكان صوته الخاص عزّ عليه فاستعان بالندابة التي ملأت تاريخ العراق منذ سومر وآشور.

مثلما فاجأت تكنولوجيا الحرب بطائراتها الحديثة واقمارها الصناعية وصواريخها الذكية (والمفكرة ربما) بندقية الفلاح الذي انقلب محارباً بقرار البدلة الكاكي والخوذة الفولاذ والحذاء الثقيل... كذلك فاجأت سعة فجيعتها أداة الرسام الذي لم يشأ إلاّ أن يتحمل قسطه الذي فرض عليه فرضاً وهو الذي تخيل النجاة في آخر الكرة الأرضية.

بعد الغارة الثانية على بغداد لم يدر أية حارة اصيبت وأي جسر هوى وأي صديق أخذ بغتة، لكنه وقد خبر الفاجعة منذ عهد طويل يعرف بحدسه ما جرى وما قد يجري فيوقف ثوره المجنح الظاهر الفحولة على قائمتيه الخلفيتين ويشبك يديه متضرعاً للاله الشمس حامي بابل وعرش الملوك، بينما ينقلب الأسد، رمز عزتها، على راسه وتسقط تفاحة وبقايا طير.

تفرغ الكتابة في أعلى الورقة شحنة الرسام العاطفية الزائدة فيصل لوحته أحياناً ببرود المتعلم الدارس (وكأنه يريد ذلك)، الاكاديمي الذي يعتز بالتقنيات والقواعد فيحافظ عليها ويخاف مخالفتها. وهي نظريات، على كل حال، تطفيء الروح أحياناً، فيجر اشكاله الثقيلة جراً إلى موقع وجعه. يحيل إليها كل شيء ويستنجد بها على رغم انخفاض سقفها ومحدودية ما استثار من رمزيتها، تلك الأشكال التي ارتهن إليها وأدخل نفسه معها في لعبة لا تسمح قوانينها بالحديث العالي، فكيف وهو يريد أن يصرخ"

يقفز إذن من ضيق أشكاله إلى سعة الكلام المنفلت بالأسئلة والتوجع والشتائم ويستغرق فيه مراراً وينسى الرسم وكأنه يداري حاجته



للقول بأي صورة جاءت، كلاماً أو رسماً، وإذا كان ينسى ان للكلام «قوانين» – فهو ليس ضمن حدود مسؤوليته – فهو لا ينسى حتى في تلك اللحظات الضاجة التي يسقط فيها الكثير من الاعتبارات أهمية البناء وتوازن الانشاء وسلامة القاعدة.

ولما كان إسماع صوت الألم في الكتابة ليس تضميناً لمفردات وعبارات التألم فقط وهو ليس الصراع بالضرورة، فإن كتابة ساطع تكتفي بشكل معاناته وسطحها. ومع احساسه المتزايد بالعزلة ويأسه من الايصال بجمل وكلمات متطرفة البوح، شتامة، ومتوعدة فإنه يوجه انفعاله إلى من هم حوله فيشتم «السويديين العنصريين» والاميركان والعرب والعراقيين وأحزاب اليمين واليسار وغيرهم ممن «لا يدرون به ويحسون بمعاناته» وأولئك الذين بلغوه رفض عرض لوحاته أيام محنته فلا يجد غير التباهي بالنفس والصراخ تعظيماً لها وتفاخراً بها بما لا يصدقه هو نفسه في صفحات أخرى «اللعنة عليكم أيها العنصريون الانذال، انا عراقي أباً عن جد رغم انوفكم وانا عبقري بالوراثة» و«لأن ما يشدني الآن هو يأس عظيم فقد اقتربت نهاية اللازمان». تتكاثف بعد ذلك اللحظات ويسقط الخط والحرف ويتقطع كلامه ويتحول إلى ما يشبه الهذر «الرابعة والربع صباحاً، فجراً، اليوم الخامس والعشرون للحرب، درجة الحرارة اربع فوق الصفر، الحركة، الحرية، البعد التراجيدي، عبقرية عالمية، شكل عالمي، السابعة إلاّ سبع دقائق».

وأنا أقرأ أوراق ساطع و«اتفحص» تخطيطاته، كما تقتضي المهمة التي اقترحها محرر الصفحة، عاد إلى ذهني سؤال مقلق طالما وجدت صعوبة في الاجابة عليه، وهو ما إذا كان من الحكمة والعدل مع النفس في شيء أن نضع اداتنا الفنية التي هي كل ما يملك الفنان في امتحان عسير كهذا؟

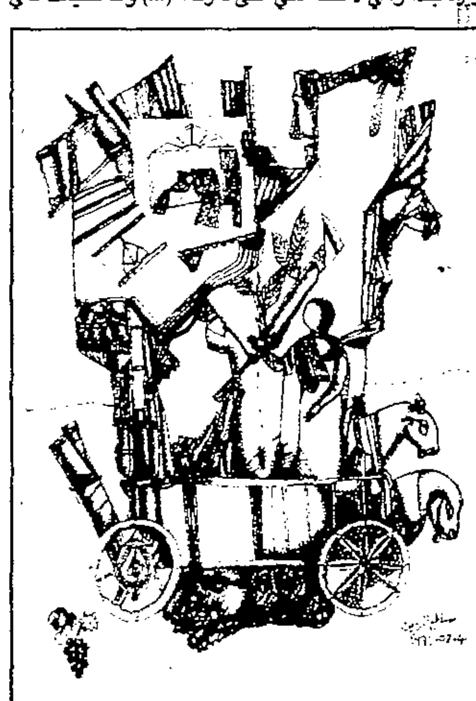
والامتحان بالنسبة إلى صاحبنا اصعب مما يبدو للوهلة الاولى، فإن فشل فيه فتلك مصيبة وخيبة فنية ونفسية تجمع فشل اللوحة إلى فشل تحمل قسطه وواجبه في الحدث، وهو لذلك كان يتوجس من مصير لوحته فلم يكن – كما بدا لي – التعبير عن الحرب هو كل ما يشغله وإنما انجاز لوحة ناجحة ايضاً. ولم يرد أن يسجل الحرب كما هي، وينقل مشاهد واقعية منها كما فعل فنانون كبار بغض النظر عما إذا كانت تلك المشاهد الطبيعية قريبة من اساليبهم او لا. ونتيجة لإدراكه صعوبة «التسجيل» الآخر فقد جعل من التخطيطات – اللوحات جزءاً من عمل يتضمن كتابة المذكرات مع انه عزلها بمستطيلات واشتغل بتفاصيلها واشبعها بما يبعدها عن الخربشة او التخطيط السريع والصورة الايضاحية المصاحبة للكلام.

وإذ تصور أنه نجح في مسعاه، تكرس لديه الجانب الاكاديمي على رغم شكل لوحته الحديث اضافة لهامش آخر يلخصه بقوله: «منذ الطفولة وانا احس بوهج العبقرية بين ضلوعي واقدامي واصابعي، لكن يا الهي لماذا لم تأتني بهذه المعجزات آنذاك، لماذا لم تمنحني اسرار اليوم قبل هذا اليوم، لماذا لم افهم واتنبأ قبل الآن؟».

لست قلقاً من الشكل الاكاديمي المدروس بعناية إلاّ بقدر ما يضيق هو بصاحبه إذ يعتمده وعاءً نهائياً لحالة متفجرة جديدة منفلتة كالحرب، وكنت الاحظ ضيقه بها منذ البداية وهو يدعمها بالكلام او يكمل الكلام بها، حتى وصلت آخر الصفحات ووجدت ما عزز مخاوفي، فها هو يقول نقلاً عن صديق له: «إن الأكاديمية والدراسة الأكاديمية قد قتلتني» وأنه «بين فترة وأخرى اتذكر هذه الجملة التي قالها صديقي، وقبل أن ابدأ الدراسة في لينينغراد كنت ارتجف رعباً فهل يمكن للمدرسة الأكاديمية أن تقتلني انا ايضاً».

اليوم التاسع والعشرون للحرب كان يوماً مختلف الوقع على الرسام، فقد قُصف ملجأ العامرية وسقط مئات من الضحايا الأبرياء. فجع الرسام وغطت موجة الألم والذهول بناءاته المصنوعة بإمعان، ولم تتسع لوحته وهو ينسج وحداتها بدقة الحائك وصبره، لانفعاله الطاغي والمفاجئ، فارتخت قبضته عن أشكاله الشامخة حتى في خرابها وترك يده – بعد ان تجاوزت اللحظة حدود رقيبه الصارم – ان تأخذ مداها وتنساب متدفقة، حزينة، ارضية ومليئة بالحياة ايضاً وانتج ما اعتبره أجمل لوحات دفتره.

فهو يتخلى تقنياً للمرة الأولى عن قلمه قرين خطوطه المدروسة وبنائه المحسوب ويستعين بالفرشاة لملء المساحات ورسم الخطوط ايضاً، القلم الذي كان مصدر خشية منذ البداية عندما وضع الرسام نفسه وأداته تحت رحمة مأساة موضوع الحرب ذات الامتدادات الاخطبوطية متسلحاً بقلم حبر صلب حاد النهاية، وهو لا يلبث ان يكتشف ذلك. فمع ان هذه الاداة «تعلم الصبر وتدرب على التركيز» كما يقول، إلاّ انها «تحد من حريتي في الرسم وتبطئ في الانتاج، احياناً تأتيني أفكار غزيرة جداً وهي لا تساعدني على سردها (...) وقد ضيعت علي



الاف المرات افكاراً وتخطيطات». وربما صنع له القلم شكل لوحته وتسلل ليحتل لديه مكان ادواته الأخرى على غفلة منه بالعشرة الطويلة: «هذا النوع من أقلام الحبر ارسم به منذ حوالي ١٢ سنة أو ما يزيد قليلاً وبدون انقطاع تقريباً».

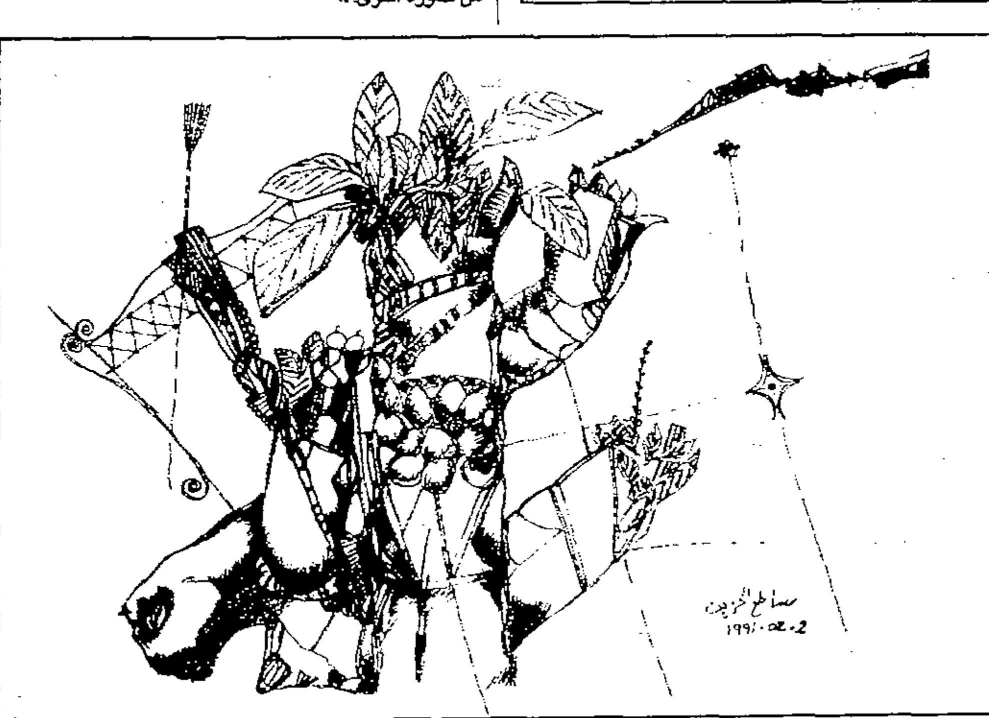
لكنه وبعد ان انجز لوحته «الحرة» بدا كمن ضبط نفسه متلبساً في ما لا يجوز فعاد في الصفحات التالية يلم شتات انفعاله ورؤياه بهدوء ويبني لوحته بصبره المعهود باحثاً في جداريات العراق القديمة ومنحوتاته عن رمز يشير لحالة الحاضرة، فالعراق الذي يتعرض للحرب الآن غير موجود سوى في رموز آشورية وسورية وبابلية يحاول الرسام من خلالها ان يردم هوة عرضها الاف السنوات كان تاريخ العراق خلالها سلسلة عجائبية متتابعة من الحروب والنكبات والمآسي، وذلك بان يطل على الحاضر من كوة سحيقة القدم وان يضيف ملامح الحاضر لصورة الماضي المنجزة أو ان يكتب سطراً في سفر العراق الأخير بحروف مسمارية.

في يوميات الرسم والكتابة يبدو الرسام محتفياً بالطاقة التسجيلية للوحة، ولكنه تسجيل ملغز ومشفر هذه المرة يبعث الرسام رسائله عن طريقه رموزاً وصوراً في لغة أخرى لا يقرأها إلاّ من امتلك «مفتاح» الشيفرة، ومع تصاعد الحدث وتصاعد الرغبة في القول، وخذلان الاداة ومحدودية الأشكال... تتقلص مساحة الرسم لصالح مساحة الكتابة التي تطغى احياناً لتحتل صفحات متتابعة تختلط فيها اللوعة والحنين والسياسة والتنظير الفني الذي لا علاقة له بالحدث.

بعد أن انتهت الحرب والانتفاضة التي اعقبتها وهمدت صرخة الألم الأولى ولم يبق سوى انين مكبوت لرجل وحيد ومعزول، وانزاح عن ضمير الرسام وعصبه ثقل المأساة المباشر والعيش في تفاصيلها يوماً اثر يوم... توقف ليرى انعكاسها في روحه وشكل اثرها الضاغط عليه وكيف مرت إلى أصابعه صوراً واشكالاً وكلمات!

هنا تراجعت الرغبة في القول المباشر ليضع لوحته في الميزان كعمل فني له حياته الخاصة – وهو الذي خطط لذلك منذ البداية – فقلّب صفحات دفتره وكتب في واحدة من اخرياتها سؤال البداية: «ماذا سارسم بعد الآن... هل لهذه المأساة من رسام، هل لها شاعر؟ هل لها كاتب؟».

ومثلما حدث هناك خراب وموت عظيمان، فقد كان يخشى أن يكون حدث مثلهما في روحه وفنه وسيطبعان حياته ولوحته القادمتين: «ماذا اريد ان ارسم غير قاتل ووباء وشر عظيم، ما الذي اريد أن ارسمه إذن، وهل لهذا المسلخ البشري من صورة أخرى؟».



في عرض لفرقة «سكارلت» النسائية المسرحية

نساء تشيخوف المعاصرات: غاضبات، ساخرات، ومشدودات الى حلم مستحيل

فاطمة المحسن

■ قبل ما يقارب القرن من الزمن كتب قسطنطين ستانسلافسكي في مذكراته عن مسرح تشيخوف ما يلي: «ان فصل تشيخوف لم ينته بعد. فهو لم يقرأ كما يجب، واغلق كتابه مبكراً قبل الغوص في اعماقه. فليفتح من جديد ولنبدأ بدراسته حتى النهاية».

وهكذا حققت نبوءة احد اساتذة المسرح العالميين الكبار، وبقي كتاب تشيخوف مفتوحاً الى النهاية. فمن النادر ان يخلو موسم مسرحي في العديد من بلدان اوروبا من استعادة مسرحياته وباشكال وصيغ شتى. فهذا الكتاب الممتد على امتداد تلك الشعاب الرحبة لأدب انساني عميق في بساطته، يجد باستمرار القدرة على التجدد في اجتهادات النص والاداء والاخراج المسرحي. ومثلما كان ستانسلافسكي حائراً في الكيفية التي يمسك بها الحياة السرية لمسرحيات تشيخوف، ذلك «الشيء الضائع» الذي لا يمكن البوح به بسهولة في ملفوظ الكلمة وطريقة اداء الجسد كما يقول، كذلك بقي كل المحاولين في هذا المسرح يبحثون عن المكون السحري لومضة الحضور التشيخوفية على المسرح. فما كان يعذب المشتغلين على نص تشيخوف هو صورته المكشوفة التي لا تقوى على حمولة الغموض ولا تقبل تأويلاً مبسطاً.

وهكذا يمضي الاتجاه التشيخوفي في المسرح كما في القصة محققاً ممكنات لاعادة قراءته مرات ومرات.

وفي آخر عرض قدم عن مسرحية تشيخوف «الاخوات الثلاث» في لندن تولى فريق «سكارلت» عرضها على مسارح متفرقة في العاصمة البريطانية. و«سكارلت» فرقة مسرحية نسوية تهتم بمواضيع المرأة ضمن اطارها الانساني والفني المتميز، وهي مكونة من مجموعة فنانات بريطانيات ومن جنسيات اخرى وسبق ان قدمت عروضاً مسرحية اخرها: «ورق الجدران» في مهرجان لندن العالمي لعروض البانتوما، وكذلك «الفاتنة تتحول في الحقول الى مربى» التي طافت بها بلداناً اوروبية عدة.

الجديد في مسرحية «الاخوات الثلاث» ان العرض استثنى الشخصيات الرجالية من دون ان يترك فراغاً يذكر، بل ازداد تماسكاً واعطى الاداء قوة وامكانات على توصيل موضوع بدا جيداً واكثر انسجاماً مع منجزات المسرح التجريبي الحديث. كان النص الاصلي مهيئاً لقبول فكرة من هكذا نوع، فالمرأة في المسرحية تشكل محور الثيمة التي يدور حولها الموضوع. ومع أن تشيخوف لم يكن مهتماً بقضية المرأة بشكل مستقل، بل بدا في عدد من قصصه ومسرحياته ميالاً الى تعرية الجوانب السلبية في شخصياته النسائية وعلى وجه الخصوص نساء الطبقة الارستقراطية، الزوجات الشغوفات بالمظاهر الشكلية والزيف الاجتماعي والادعاء. بيد انه رسم في الجانب الاخر اجمل النماذج النسائية التي تنعكس عبر ذواتهن الشفافة كل ما يحمله المجتمع الروسي المضطرب من مخاضات العذاب الانساني.

فرقة «سكارلت» قدمت «الاخوات الثلاث» بحلة معاصرة وبعنوان جديد هو «الاخوات». ولأن ممثلاتها متمكنات من فن البانتومايم كان للحركة الجسدية حضور متميز ربما يفوق الحوار وابعاد الكلام المنطوق، كما كان المشهد التشكيلي عماد هذا العمل واحد اركان نجاحه الاساسية.

رتب المسرح بادوات ديكور بسيطة تقتصر على مصابيح اربعة وثلاث كراس وشباك متحرك وعربة طعام صغيرة. وتناوبت الممثلات في استخدام تلك الادوات ضمن مساحة محددة تحقق التناسق بين حركة انتقالهن والمكان المحسوب بدقة. ومنذ الخطوة الاولى التي تبدأ بها المربية أنفيسا عبور المسرح ندرك ان العرض يجرب ان يخلق جواً تغريبياً، فالشخصيات مشيئة تتحرك بايقاع الدمى الميكانيكي واجساد الممثلات مشدودة بقوة الى مساحة الضوء التي تحصر انفعالهن ضمن ايقاع هارموني مع فراغ الاظلام الذي يحقق جواً تعبيرياً نستطيع ان نلتمس فكرة الغياب من خلاله. غياب الفضاء الذي يسمح لهن بالانتقال الى عالم ارحب. فاعلية الاخوات الثلاث في الحركة الجسدية محدودة، في حين تمتلك الشخصيات الثانوية وقطع الديكور المحيطة بهن قدرة اكبر على التنقل. يأتي اليهن الشباك وعربة الطعام والكراسي، وكل خطوة يخطينها تبدو وكأنها متثاقلة محملة بكوابح العي الجسدي أو الروحي ان شئنا. تشارك شخصيات المسرحية الرئيسية شخصيتان نسائيتان هما زوجة الاخ والمربية... وتغيب كل الشخصيات الرجالية.

الزمن يمر في هذه المسرحية عبر الحوار، متباطئاً يشبه بعضه من دون اي تغيير في المكان او المزاج او المناخ. والأخوات الثلاث في النص الاصلي، كما في العرض المسرحي، يفتقدن في ذكرى وفاة والدهن السنوية مكانهن الاول موسكو، وهذا الفقدان في جوهره هو التعبير الامثل عن شحوب الامال في حياتهن. وكل واحدة تنوي الهرب من اسار الحياة البليدة التي تعيشها في محافظة معزولة في الشمال الروسي وفي بيت تحتله امرأة متسلطة هي زوجة الأخ الضعيف المستنزف. تشيخوف في هذه المسرحية يطرح افكاراً عدة من بينها الموقف من العمل لدى الطبقات المتبطرة في تلك الزمن، والصراع الاجتماعي الذي تخوضه المرأة من اجل حقوقها، كما يطرح فكرة الموت او الانتهاء. ومسرحيته هذه كانت آخر ما كتبه الى مسرح موسكو الفني الشعبي بقيادة ستانسلافسكي قبيل وفاته بفترة قصيرة وكان يدرك ان مرضه سينهي حياته قريباً.

المهم في الامر ان عرض فريق «سكارلت» كان ينصب على اهم الثيمات في المسرحية وهي حصار المرأة الضعيفة، الحصار الذي يشل طاقاتها الروحية والجسدية. والاخوات في هذه المسرحية يتشابهن في الهم وان اختلفت دواخلهن في الوقوف عند هذه الحالة، وهن يصغين الى صراخهن الداخلي اكثر من محاولتهن التحاور في امر هذا الهم. وهذا ما وظفه العرض بشكل واضح، فالمسرحية تخلو من الصراع الدرامي الظاهري وتركز على الجانب الروحي في احتدامه الداخلي. اوجه الممثلات تشبه الاقنعة بما توفره الاضاءة المركزة وسط الاظلام من جمود في الملامح الانسانية. وغياب الرجال من هذا العرض مكنهن من الانتهاء من مشكلة الحوار مع الآخر الذي يمكن ان يضع القضية ضمن حاضنة عصرها الاجتماعية او ضمن اطار الدراما العائلية.

المخرجة البولندية كاتاريزينا ديش اشتغلت على اسلوب الغى ممكنات ظهور الجو الشاعري الرومانسي الذي يحف عادة بأسى النساء، واستخدمت بدلاً منه قوة تعبير مسرح الغضب حيث تتحول الاجساد الى ادوات صلبة مشيئة تجابه المشاهد بموقف ينهي امكان الاندماج معها باعتبارها شريحة من الحياة العادية. وهنا يبدو المسار التشيخوفي في درجة انحراف لا تناسبه بعض الشيء، فالمخرجة معنية بالتركيز على النماذج الانسانية بطريقة تبرز قوة حضورها الروحي الذي ندركه خارج اعتبارات العاطفة الرومانسية. الضوء المسلط على اجساد الاخوات الثلاث يجعل الوجوه تتخذ هيئة تغريبية هي اقرب الى الاشكال النحتية التي تتحرك بتقنية الدمى. والاضاءة في هذه المسرحية التي تولت تصميمها جو جنولسن تحقق تأثيراً فاعلاً في التعبير عن الخوف من الفضاء المظلم الذي يملأ المكان خارج المصابيح المعلقة. وعندما تثور الاخت الصغرى بعد ان فاض بها الكيل، تضرب المصابيح لتحدث الفوضى في سكون الحياة ورتابتها. الضوء هنا يبني المشهد ويرتب هندسة الحركة المحدودة للنساء. فالنساء في هذا العمل يكبتن غضباً يتبدى في حركة اجسادهن الميكانيكية، في حين لا تملك الشخصية النسائية في المسرحية الاصلية قوة الاندفاع الذي تعكسه شخصيات النسوة في هذه المسرحية.

هذه القوة المعاصرة التي اضفتها عليهن مخرجة العمل هي اجتهاد يفضي الى نقاش جديد للاخوات الثلاث. ولربما يساعد المسار التغريبي للعمل المسرحي في ظهور هذا الموقف بوضوح، فاجساد النساء المشدودة الى حد التشوه تفتقد مرونة الحياة في لحظات انكسارها، بيد ان الجانب الكوميدي، حسب اجتهاد تشيخوف في نظرته الى المسرحية، يظهر هنا على هيئة امعان في رسم الخطوط الواضحة للشخصية الكاريكاتورية. فشخصية ايرينا الاخت الصغرى التي تمثلها هايلي كارمايكل اقرب الى افعال الانسان الاخرق الذي يثير الضحك منها الى شخصيتها الاصلية في مسرحية تشيخوف الفتاة الرومانسية الحالمة، فضحكها الابله وتعليقاتها تتبدى في صوت الممثلة بصيغة اقرب الى الكاريكاتورية. كما ان اجتهاد المخرجة في ابراز خوف وعصاب نتاشا زوجة الاخ التي مثلت دورها جين بيرسون يمكن اعتباره ضمن سياق اجتهادها هذا.

ان المشهد التشكيلي في هذه المسرحية وطريقة اداء الممثلات يخلقان ما يمكن ان نسميه مناخاً حلمياً للمحاكاة الساخرة عبر الحركة والايقاع، وهذا المناخ يستدعي افكاراً لقراءة الموقف النسوي الجديد عبر مسرحية قديمة. فالعرض يتجاوز غنائية الموقف الذي يمكن ان يظهر في نبرة الصوت النسوي وايحاءاته وفي حركة الاجساد وايقاعها، ولا يعرف هل هي مجرد مفارقة ان يبدو صوت ماشا الذي مثلته اثينا قسطنطين على رجة من الخشونة والنشاز ام ان الممثلة تتعمد اظهاره بهذه الصيغة. المربية انفيسا التي تقوم بدورها ليندا كير سكوت تتولى مهمة ترتيب قطع الديكور واحكام ايقاع الحركة المقتصدة لبقية النساء، وهي تملأ الفراغ الذي يتكون بغياب بقية شخصيات المسرحية كما انها تصبح – كما هو موقعها في النص الاصلي – احد محاور الصراع بين الاخوات وزوجة الاخ التي تريد ابعادها عن البيت لانها شاخت ولم تعد قادرة على العمل بطاقتها الاولى. والجديد في هذه الشخصية مراوحتها بين الموقفين الكاريكاتوري والمأسوي فهي نشطة تذرع المسرح جيئة وذهاباً وفي الوقت ذاته تبدو مضحكة لشدة بؤسها وارتباكها. واجادت الممثلة القيام بدورها، وبدت بقوة حضور الشخصيات الرئيسية.

ويمكن ان نلحظ بسهولة ان النسوة في هذا العمل يكدن يتشابهن في الموقف العام، على افتراق الحال بين الاخوات الثلاث وزوجة الاخ، فالصراع معها باعتبارها تمثل السلطة المنظورة لا يبدو مؤثراً قدر ما تطمح المسرحية الى ابرازه وهو مجموعة رؤى وافكار تخص المرأة ككل ويمكن الاخذ بها على مداها الشمولي كحالة انسانية عامة. فالحرية التي تتطلع اليها الاخوات الثلاث هي اقرب الى الامل المستحيل لانهن بحاجة الى الخروج من سجن ذواتهن قبل ان يخطين الخطوة الاخرى في صراعهن مع المحيط وفي هذه المسرحية تلجأ المخرجة الى رموز واضحة لا تحتاج الى تأويل كثير بل هي تبالغ في اختزال الرموز وتصعيد الانفعال عبر الحركة الجسدية حتى يتحول الموقف الى ما يشبه طقس تأويلي باكمله. قوة المشهد البصري فيه تسيطر على المناخ كله. النساء غاضبات ساخرات ومشدودات الى فكرة الموت والانتهاء الذي يحولهن الى اشياء صلبة لا يمكن عبور حواجزها الا بمعايشة اليأس حين تتجه روح المرأة الى الضفاف التي لا عودة منها في عالم يبقى في كل العصور يضيق باحلامها.



لقطة من مسرحية «الاخوات الثلاث».

«قداس الهلاك»: فايز خضور ينشد للبطل التموزي في وطن ممزق

الكتاب: «قداس الهلاك» (قصيدة).
المؤلف: فايز خضور.
الناشر: دار فكر للابحاث والنشر - بيروت ١٩٩٥.

سمير رزق الله

■ الاصوات المتعددة التي يطلقها فايز خضور في قصيدته الملحمية هي خطاب واحد لبطل يتمظهر في شخصيات متنوعة داخل السياق ي الذي اراده الشاعر متتابعاً ومتماسكاً، ي صورة شاملة عن بطل هو منا بقدر ما منه، مقارنة بالابطال الاسطوريين الذين اهم في اعمال شعراء سابقين امثال بدر السياب وخليل حاوي وادونيس وغيرهم. بطل هنا معروف تماماً، فهو «تموز المدينة» يقف مشرع الصدر على الشاطئ ليفتدي ليس حاضرنا فقط بل ومستقبلنا كله. يرى فايز خضور في مخاطبته فعل ايمان مراً على رغم الاحباطات المحيطة بنا من كل وصوب:

م يكن يوماً حليفاً «للقضايا» الباطلة!
م يراوغ مرّة،
ي ممكنٍ او مستحيل.
م يخاصمه سَدادُ الرأي،
ي صنع القرار الحقّ:
سماً كان- مثل المقصلة!

قصيدة الملحمية التي اعطاها الشاعر اسم س الهلاك» هي فعل ايمان - كما قلنا - ت التموزي الاسطوري في موازاة فعل ك اليومي الذي يحياه عالمنا العربي في هذا ن الرديء. وفايز خضور لا ينطلق من ورات ماورائية في رسم صورة ذلك البطل طوري الحامل أجنة الحلم والامل. وانما ت حوله ليستوحي قدرة البعث الكامنة في تموز وتجدد آذار منذ العصور السحيقة لاساطير الاولى وحتى وقتنا الحاضر.

لا يعثر القارئ على «مجهولات» كثيرة في يدة - الديوان، فالاوجه معروفة والمواقف حة واللغة الخضورية محملة بالرموز ة القادرة على اختراق حجب اللغة فتخرج وكانها تخاطب مجموعة معينة من الناس رهم باحداث لم تغرق بعد في غياهب ة الخائنة:

ستبدُّ بهمس الضفافِ سؤالٌ وجيعٌ:
رى انقصفَ الوحيُ،
ل نشَفَ النبعُ،
م انها هلوساتُ الوجود الرديءِ؟

وهناك اسئلة كثيرة تحملها القصيدة - الديوان تتضمن في نبراتها مشاعر الشك والقلق، غير ان الشاعر يطرحها للاستفزاز وليس لليأس، يلقيها في اوجه القراء متحسباً فيهم الطاقة على التلفت والتساؤل وبالتالي الامساك بالاجوبة التي كانت بين ايديهم وعلى شفاههم في وقت من الاوقات. ومن الصعب وصف مواقف خضور بالعدمية على رغم الكمّ الكبير من تشاؤمية النظرة الى اوضاعنا:

... فالاوصياءُ تجشأوا زَفَرَ النخاسة.
قايضوا حتى الأجنّة،
بالرضوخ الى الغزاة.
وطوّبوا أسوارهم:
باعوا- وبيعوا بالخساسة.
حبذا عَهدُ «البسوس»!

فالامل بالنسبة الى الشاعر ما زال مقيماً في وجدان ذلك البطل الاسطوري الذي كان «تموز المدينة» ومثل تموز صرعه الخنزير البري في مواجهة ظالمة وغير متكافئة ولكنها ضرورية لاستمرار عناصر التجدد والبعث في الارض الخراب. ولكن ماذا عن حواريي ذلك البطل التموزي: هل انكروه قبل صياح الديكة، ام باعوه بثلاثين من الفضة، ام...؟

نَهَشَ الحَمامُ بما تصدّع من غواياتِ الربا.
وامضّهُ هَلَعٌ على افراخه،
فارتدّ مكتئباً الى اعشاشه،
متلهفاً- هيهاتَ يا شجوَ الهديلِ:
هناك لا فرخٌ، ولا عشٌ
سوى اثرٍ بهيمٍ من مداساتِ النّعام!
وبقيةٍ مركونةٍ في الملحِ من شوك الكلام!

لا يتردد الشاعر في الاعتراف بأن مخصوصاً حاقدين» غرقوا في «شجارات الجدال الرخوه»

غير انه يسارع للاعتراف ايضاً بانه معنيّ بالوطن اولاً وآخراً، وان كل ما جرى وما يجري لا تتم مواجهته الا بذلك الانتماء الوطني:

وطني انت مولايَ
في ردعِ هذا الهلاك،
ولا خوفَ مهما تغطرستِ العاصفة!
...
في ناموسنا، تبقى لنا،
مُدُناً شهيدات، وذاكرةً
أبت ان تُسلمَ الشّرفاتِ والارواحَ
إلا- واقفة!

وفايز خضور لا يتكلم في المعميات، انه يتحدث عن جغرافية محددة فيها دمشق ويافا وبيروت والقدس وجبل الشيخ والفرات والاسكندرون وبردى وجنوب لبنان والخليل... الخ. ولا يترك مجالاً للشك في انه يكتب عن الحاضر، عن مجازره ومساوماته وتنازلاته، وعن صمود بعض ابنائه في وجه الانهيار المريع:

ايها النائمونَ بنعمالكمْ،
زحزحوا مُخمليّ الدلال.
فلا شيء اوهى من الموت،
إلاّ تراخي ذيولِ الكرى...

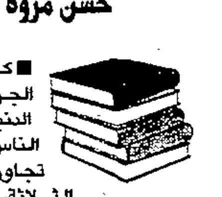
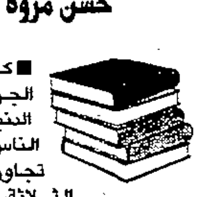
لكن «النائمين في نعمائهم» هم الشواذ عن القاعدة، هم جزء من جيل وليسوا الاجيال كلها. *والفكرة التي يعمل عليها الشاعر* في القصيدة - الديوان تقوم على الدمج بين الوطن من جهة والبطل التموزي من جهة اخرى من دون الوقوف كثيراً عند «الساقطين الخانعين المرتدين»، ولا بد في النهاية من مرساة تقف عندها سفينة المؤمنين اذا ما اشتدت الخطوب وزمجرت الرياح وعربدت الامواج، انها مرساة جاهزة ابداً في وجدان الشاعر:

وطني، انت حصنُ النبيينَ
قُدّاسُ جيشِ الجنازاتِ،
سيّافُ حشدِ الطغاةِ
وجبّانةُ للجناةِ،
وعرزالُ عشقٍ،
لحبْوِ العصاةِ - الكماةِ،
ومَجدكَ تاجٌ،
وعرشُكَ شمسُ الخلاص،
وعدلُ القصاص...

خلفيات الأزمة الجزائرية من منطلقات اجتماعية وثقافية وسياسية

الكتاب: الازمة الجزائرية - الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ١٩٩٦.
المؤلف: مجموعة من الباحثين.

حسن مروة

■ كانت الجزائر مالئة الدنيا وشاغلة الناس لفترة تجاوزت العقود الثلاثة، من خلال ا الوطنية التحررية ومن خلال ها الاستقلالية ومحاولة بناء صاد وطني يعطي الاستقلال ونه التحرري، وكذلك من خلال بناء هويتها الوطنية السياسية فية، وتحديد موقعها مكوناً من مكونات الوطن العربي عبر النشط والمبادر حيال قضايا العربية، ودورها الافريقي ي بين بلدان عدم الانحياز، وفي لمتحدة والمحافل الدولية كافة.

يراه الباحث سليمان الرياشي نمة الكتاب مضيفاً ان ما لدى الرأي العام العربي ولدى عتبر من نخبه المثقفة، وكذلك صعيد العالم الثالث كما على ستوى الدولي، هي صورة قطر تحرر من الاستعمار ونال لاله بصورة غير مشروطة، تجربة تنموية واعدة.

ير ان هذه الصورة بدأت تهتز حو ثماني سنوات (احداث رين الاول / اكتوبر ١٩٨٨) صوصاً منذ خمس سنوات خابات النيابية العام ١٩٩١) عادت الجزائر لتملأ الدنيا ل الناس، ولكن هذه المرة كبلد فشلت تجربته السياسية دية وظهر عجزه في ممارسة ل السلمي للسلطة، وانخرط في ل العنف الدموي. كما انكشف اً وخارجياً فشل تجربته ية وضعف حصانته السياسية، في الافق مظاهر الارتباك في ت الوطنية والثقافية، وكذلك في سة الخارجية، مما سمح للبلدان ية والمؤسسات الدولية ان ن من سيادة البلاد الوطنية.

ن الازمة الجزائرية الراهنة - رغم مما يكتب عنها يومياً ات كافة - تبقى عصية على م السليم من دون التوقف عند تها في السياسة وفي الاقتصاد لاجتماع وفي الثقافة، فقد جاء كتاب ليضم بين دفتيه محاور خلفيات السياسية والاقتصادية تماعية والثقافية للازمة الراهنة جزائر ولن يخفى على القارئ ية الدقة وبعض التداخل بين

ل ابحاث هذا القسم في لوجيات الحركة الوطنية رية لصالح فيلالي، يوفر خلفية ية لدراسة المسألة الايديولوجية جزائر بعد الاستقلال ويمهد ها. كما يناقش الطريقة التي واسطتها

الوطني غداة قيام الثورة وصولاً الى التناقضات التي ادت الى الصراع على السلطة داخل قيادة الجبهة اثناء الثورة وبعدها.

بدوره، يعرض منعم العمار لتعاظم الكلفة التي دفعتها الجزائر حكومة وشعباً من جراء عملية الانتقال من نظام الحزب الواحد الى التعددية في ضوء المتغيرات الاقليمية والدولية. كما يجري الطاهر بن خرف الله دراسة مقارنة حول الحريات العمومية وحقوق الانسان في الجزائر من خلال دستوري ١٩٧٦ و١٩٨٩ لايضاح مدى تعهدها للالتزامات التي تقبلتها الجزائر من خلال انضمامها الى المواثيق والعهود الدولية والاقليمية، ومستوى الضمانات الدستورية والقوانين الرئيسية لممارسة الحقوق والحريات الاساسية. فيما يحاول سيف الدين عبدالفتاح اسماعيل التوصل الى مجموعة السمات والخصائص العامة التي ميزت الحال الجزائرية ولا سيما ما يتعلق بالبحث في العلاقة بين الديموقراطية والتيارات الاسلامية.

في هذا الاطار يندرج تقرير الندوة التي عقدت في مركز دراسات الوحدة العربية في القاهرة في ١٩٩٢/٥/٢٠ تحت عنوان «التيارات الاسلامية وقضية الديموقراطية». واشار معد ورقة العمل سيف الدين اسماعيل الى ان الشورى هي اعلى مراحل الديموقراطية وركز على ان المشكلة ليست في الديموقراطية ولكن في ما قبل الديموقراطية، اي في مستلزمات الوسط الديموقراطي او حدود الكفاف الانساني الديموقراطي.

ويختتم هذا القسم مدرس السياسات الخارجية المقارنة في جامعة الجزائر محمد بوعشه، بعرضه لمآل السياسة الخارجية الجزائرية من الرواج الى التفكك.

بداية، يعالج العياشي عنصر سوسيولوجيا الازمة الراهنة في الجزائر محاولاً تحديد طبيعتها وكشف اوليتها كخطوة ضرورية لصياغة استراتيجيا لمواجهتها والتصدي لها. ويبدو ان هذا الامر لا يتحقق باقل من ثورة تقتلع المجتمع من بين انقاض العلاقات والبنى القديمة البالية وركام الممارسات المشبوهة لعهد قديم، من خلال تعبئة كاملة ومنظمة لطاقات كل القوى الطامحة لبناء مجتمع ودولة لهما مكانة ضمن عالم الالفية الثالثة.

عالم الاجتماع التونسي، المنصف ونّاس، يعرض لصورة الدولة الوطنية والمجتمع المدني في الجزائر، عبر محاولة في قراءة انتفاضة تشرين الاول ١٩٨٨، باعتباره اسلوب عمل الدولة الوطنية حكم على المجتمع المدني بالتراجع والهامشية، وهو يخلص الى كون الولادة الديموقراطية جاءت عنيفة ودموية لانها تعبر عن حاجة التجارب الثورية الى النقد الذاتي والمراجعة الدائمين، والا تآكلت المشروعية التاريخية والنضالية.

ويبحث علي الكنز وعبدالناصر جابي، عن كتلة اجتماعية جديدة في الجزائر تقوم على التحالف بين عالم الشغل وعالم التهميش المبعد عن العملية الانتاجية، في اطار تفكير سياسي جديد يعيد النظر في الاشكال الهيكلية (الاحزاب، النقابات، الجمعيات) ووسائل العمل السياسي، مع دور اكبر للمثقف الجزائري. فيما يرى العياشي عنصر في تشخيصه

غائباً على رغم وجود اربعة معاهد متخصصة في تدريسه منذ عشرين سنة، لتارجحه بين التبني غير النقدي للمقاربات والاطر النظرية والمنهجية المطورة في مراحل سابقة ومجتمعات مغايرة، واستخدامها بطريقة ميكانيكية كقوالب جاهزة لفهم الواقع الاجتماعي الجزائري. اما استاذ الانتروبولوجيا في كلية الآداب بجامعة بنها بمصر، محمد حافظ دياب، فيسعى الى صياغة تساؤلات قد تعين في رفد الاطر النظرية والمنهجية لبحث سوسيولوجي متنام، هو اجتماعيات علم الاجتماع او سوسيولوجيا السوسيولوجيا، مما ينتمي الى جملة المساهمات النظرية والتطبيقية التي تحاول تحليل الخطاب السوسيولوجي استناداً الى شروطه التاريخية وتراثه الفكري ومنطقه بهدف فتح امكانات تعين على كشف قوانينه والياته في الجزائر، للانتهاء الى محاولة تشخيص مجمل المشكلات بهدف تكريس رؤية تعي قضايا العالم الثالث وتسعى الى تحريره وتحرير مجتمعه من التشوهات التي يفضي اليها منطق التبعية.

واقع التنمية في الجزائر يعرض له علي غربي، ويجري دراسة سوسيولوجية للصراع الصناعي في ضوء السياق التاريخي للمجتمع الجزائري، يتكشف معها عجز التسيير الاشتراكي للمؤسسات في التخفيف من حدة الاضرابات باعتباره لا يجسد الديموقراطية الصناعية الفعلية، كونه لم يعط فرصاً حقيقية للمشاركة العمالية في الادارة والتسيير.

في دراسته الميدانية المقارنة للاحياء غير المخططة في مدينة جزائرية، يعرض علي بوعناقة لانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الشباب، وهو ينظر الى معضلة ما صاحب نمو المدينة في الوطن العربي مما يعرض المجتمع باستمرار ليصبح مهدداً بانفجارات اجتماعية عدة. اما زميله اسماعيل قيرة، فيبحث في المعاناة اليومية للباعة المتجولين في المدينة الجزائرية المعاصرة، كضحايا للاستغلال واللامساواة، بهدف السعي الى تحسين ظروف معيشة فقراء المنتجين وصغارهم.

العياشي عنصر يدرس مسألة التصنيع وتشكل الطبقة العاملة في الجزائر، من خلال النظر الى استراتيجيا التنمية الوطنية هناك، والسؤال عن الاسس التي قامت عليها والاهداف التي ترمي الى تحقيقها، وعن التغيرات التي احدثتها في البنى الاقتصادية والاجتماعية، وتأثيراتها في سيرورة تشكل الطبقة العاملة في الجزائر، في ضوء انفتاح المستقبل على كل الاحتمالات في ما خص مصير المجتمع والنظام السياسي برمته.

في اشارة خاصة الى التجربة الجزائرية، ينظر صالحي صالح وزواوي موسى، الى دور الجامعة والبحث العلمي في تنمية بلدان المغرب العربي باعتبارهما البوابة الحقيقية للخروج من محيط التخلف الحضاري، والمنفذ لتحقيق التقدم المتكامل الجوانب الذي يرتكز على الثوابت في اطار الحضارة العربية الاسلامية. كما ينتهي ناصر يوسف، من خلال دراسة اثر التبعية الاقتصادية في صنع القرار السياسي

التي تنخر الاقتصاد الوطني والاستقرار السياسي.

الاوضاع الثقافية

يتناول صالح فيلالي اشكالية الثقافة في الجزائر على مستويي المبادئ الاساسية والايديولوجيا الممارسة، مركزاً على انتقاء ثلاثة عناصر اساسية هي نموذج الثقافة الوطنية ونموذج الثقافة الثورية ونموذج الثقافة العلمية خلال مرحلتي حكم الرئيس بن بلة (١٩٦٢ - ١٩٦٥) وحكم الرئيس بومدين (١٩٦٥ - ١٩٧٨)، ثم يخلص الى مقارنة السياسة الثقافية لكلا النظامين، فترى انهما اعطيا من جهة أهمية كبيرة لنشر التعليم وتطويره على اساس ديموقراطي ومجاني، وتبنيا مسالة استرجاع الثقافة الوطنية فلم ينجحا في تحقيق هذا الهدف، كما اتبعا ايديولوجيا احتوائية انتقائية تخفي حقيقة الصراع الثقافي الموجود داخل المجتمع، وطبيعة هذا الصراع الموروث عن العهد الاستعماري، ما ادى الى فشل النظامين في تنمية وحدة ثقافية وايديولوجيا متماسكة، فاسهما في خلق صراع ثقافي وايديولوجي بين الاجيال الجديدة.

تحت عنوان «المشروعية والتوترات الثقافية حول الدولة والثقافة في الجزائر» اسهم عمار بلحسن بورقته بصدد موضوع «بناء الدولة في المجتمعات العربية المنتجة للنفط» ورأى ان ظهور قوى اجتماعية وفكرية جديدة كالمجموعات الاسلامية المنفصلة عن الدين والمؤسسة الرسمية الموظفة، وتشكل مجموعات مثقفة خارج المركز السياسي الوطني كمجموعات الثقافة الجهوية، وتعاظم اجيال المتعلمين والمثقفين المعربين، وبروز تكاليف التحديث الفوقي والتاطير السياسي المعمم والمكثف، و«دولنة» الحياة الاجتماعية انما تعكس كلها تململات وديناميات ثقافية واستقطابات فكرية وايديولوجية بديلة للدولة وخارج مجال سلطتها مما يستدعي جملة تغيرات وتحولات على صعيد الايديولوجيا الرسمية واعادة توجيه التنمية والتحديث ومراجعة الخيارات الاستراتيجية التي عرفتها جزائر الثمانينات مما يؤمن عناصر توازن جديدة بين الدولة والمجتمع المدني.

مسالة التعريب والتناقضات الاجتماعية في الجزائر يبحثها جمال العبيدي ويربط بين المصاعب التي واجهتها عملية التعريب واقتصارها على قطاعات يسيرة وتهميشها المباشر لمواقع الاطارات الاجتماعية المفرنسة، ما ادى الى مقاومة غير معلنة لسياسة التعريب عبر طرح موضوع «العربية الشعبية»، والدعوة لحل مشكلة الازدواجية العربية - الفرنسية. ويبدو ان مختلف السجالات والتوترات الخاصة بمسالة التعريب لا زالت منتعشة في الوقت الذي سجل نوع من التباطؤ في سياسة التعريب نفسها ان لم نقل تراجعاً عن بعض مبادئها يجد تبريره في متطلبات التنمية الاقتصادية بشكل عام.

صلاح الدين شروخ يدرس التكوين الجامعي العربي المتواصل بحسب نتائج الخبرة الجزائرية. ولا يفوته النظر الى الافعال العربية التي اوصلتنا الى نقيض المطلوب منها، حيث يتأتى الفساد من ضعف الثقافة

الانتاجية. مع الاشارة الى خبرات العرب المتراكمة عبر الزمان في مجالات التكوين المتواصل غير انها لم توظف على نحو مفيد. من هذا المنطلق يؤكد الباحث على حاجة العرب الى جامعات للتكوين المتواصل بالاستفادة من التجربة الجزائرية في هذا المجال، بينما يرى عمار بلحسن ان العالم الثقافي الجزائري رمادي واشبه بصحراء سائدة لا ينبت فيها الا الصبّار الذي يختزن ماءه ونسغه مؤونة منذ سنوات، يعتاش منه، في انتظار غيث مستحيل!

وفي تناوله لدور المجلات الثقافية في الجزائر تحت عنوان «الكتابة والمنبر الغائب» يرى بلحسن ان من الممكن صياغة اشكالية تطور الثقافة في الجزائر في سياق الواحدية على المستوى السياسي والفكري والايديولوجي، والشفوية على مستوى الاتصال الثقافي، والعزلة على مستوى العلاقات الثقافية مع الوطن العربي، والواحدية اللغوية وصراعاتها وتوتراتها، و«دولنة» او «بقرطة» التعبير والنشر والاتصال، وسيادة سلفية فكرية ونقدية، ما ادى الى صمت المثقفين وغياب الاتصال الفكري والاجتماعي واختفاء منابر التعبير والكتابة.

في هذا السياق يقدم لنا الباحث حصيلة احصاء للمجلات الثقافية التي توقف معظمها عن الصدور بسبب طبيعة الادارة الايديولوجية، ومعاناتها من البيروقراطية الثقافية والاحادية والمونولوجية اللغوية والمرجعيات المتناقضة المتنافرة، فضلاً عن النزعة السلفية المشتقة من تراث الخطاب الاصلاحي. فقد تطورت المجلة الثقافية في شرنقة وعزلة مدرعة، تمثلت في انغلاق السوق الثقافي وفقدان الكتاب والمجلات العربية والاجنبية وندرتها، ما جعل الثقافة الجزائرية عالماً مغلقاً ومتخلفاً، والمثقفين الجزائريين يعانون مئة عام من العزلة، او الف عام من الحنين الى الثقافة والفكر والابداع. ثم يخلص الى ان تطور التعبير والخطاب الثقافي في الجزائر منذ العام ١٩٦٢ حتى نهاية الثمانينات، يعكس مغامرات وتبعيات وانتكاسات واحباطات المثقف في علاقته بالسياسي والاداري وفق حركة قسرية وموضوعية تقوم على تسييس الثقافة والمثقف وتوظيفهما.

اما الرهان الآخر، رهان دخول الجزائر المعاصرة في الحداثة والديموقراطية، فينهض على تأسيس خطاب ثقافي فكري نقدي يتجذر في المجتمع اكثر مما يرتبط بالدولة او الامة كمقولات سياسية او ايديولوجية، ووضع اخلاقية له تسمح بالانتقال من تسييس الثقافة الى تثقيف السياسة. والمجلة الثقافية هي احدى القنوات والمنابر المهمة لتثبيت هذا المسار.

هذه المراجعة لا تغني عن الاطلاع على مجموعة الابحاث المتضمنة في الكتاب، كحلقة في سلسلة كتب المستقبل العربي، تشكل مرجعاً يسلط الضوء على الازمة الراهنة في الجزائر، بوصفها دراسات منهجية متخصصة، تعلل الاسباب والخلفيات وتقدم تصورات لحلول تستند الى مكابدة باحثين جزائريين وعرب يستخدمون اساليب البحث الاكاديمي

هوامش للكتابة

كتابة خيري شلبي

جابر عصفور

■ المتعة التي اجدها في احاديث خيري شلبي، حين استسلم إلى حكيه الشفاهي، تقترب من المتعة التي أجدها في قراءة كتابته الفريدة. ولا فارق كبيراً بين الإثنين، فخيري شلبي الروائي الذي يكتب هو خيري شلبي الحكّاء الذي يحكي لك من قلبه، فلا تملك سوى الإنصات إليه، والاندماج في العوالم الغريبة المذهلة التي يقودك إليها، والتي لا يمكن أن تجد لها مثيلا إلا في كتابته. ولا أجد بين كتّاب مصر المعاصرين، هذه السنوات، من يضارع خيري شلبي، أو يتفوق عليه، في بلاغة الحكي التي ترد فتنة الشفاهي على الكتابي، والعكس صحيح بالقدر نفسه، فتدنى بالطرفين إلى حال من الاتحاد، حال يمكن معه أن يتحول الحكي الشفاهي إلى فن عصري تماما، والقص الكتابي إلى سرد عفوي، يستثمر الإمكانات الشفاهية للحكي على مستوى العلاقة بالقارئ والموروث الذي يجمعه بالكاتب. وآية ذلك ما نراه في كتابته من إمكان أن تنطق الجملة المكتوبة نطقا عاميا، أو فصيحا، من دون أن يتأثر المعنى او يختل، ومن غير أن نضطر إلى تغيير كبير في الكلمات والتراكيب. وفي الوقت نفسه، تمتزج الكلمات والتراكيب العامية بالفصحى في المكتوب امتزاجا يستقطر بلاغة العامية، ويضفي على الفصحى سلاسة الحكي الشعبي وعفويته، في المنطقة الإبداعية التي تتحاور فيها الأنواع، وتتآلف اللهجات، وتتقارب المتباعدات، وتعثر المختلفات على ما يجمع بينها في علاقات مفاجئة من القرب، فتنتقش الكتابة المحكية على الصفحات سهلة ممتنعة، غاوية مغوية، تفضي بالقارئ إلى عوالم زاخرة بالإحساسات البصرية والسمعية والشمية واللمسية والذوقية التي تصوغ للقص علاقاته التخيلية والتخييلية في الوقت نفسه. أعني تلك العلاقات التي تدفع القارئ إلى أن يكون طرفا فاعلا في عملية استقبال القص شفاهة أو كتابة.

ومرد هذه الخاصية هو التدفق التلقائي الذي تندفع به كتابة خيري شلبي، أو حكيه الشفاهي، في عفوية حميمة، وألفة حارة، واسترسال يمتح من مخزون خبرات لا حدود لثرائها، متميزة بوفرة تجاربها الحسية، وترابطاتها الحيوية، ومرادفاتها الواقعية، وعلاقاتها العجائبية، وذاكرتها التي تجمع بين الخاص والعام، المأثور الفردي والميراث الجمعي، حيث المفرد الذي يعرف أسرار الجماعة، والجماعة التي لا تبخل بمعارفها المكنوزة على الفرد. والنتيجة هي اللغة الحكائية التي يتميز بها خيري، غير مسبوقة، أو مكرورة، سواء في عوالمها الغرائبية، أو سرياتها العجائبية، أو شخصياتها التي تتدافع من الأزقة والحواري، العطوف والكفور، أطراف المدن وخباياها، التخوم الفاصلة والواصلة بين الحياة والموت، حيث الهامشيون الذين هم أشباهنا ونقائضنا، في المناطق المتخيلة التي لا تعرف التفرقة بين البيت السكني والمدفن، الحاضر والماضي، الواقع وما وراء الواقع.

هذه اللغة الحكائية هي كتابة خيري شلبي التي لا تضع الدوال في الصدارة، او تتركها حائمة، تطفو بين إمكانات متعارضة من المدلولات، ولا تعرف ألعاب التصاقب، أو تقنيات الكتابة التي تنعكس على نفسها، فتشير إلى العالم في الوقت الذي تشير إلى نفسها، وإنما هي كتابة شفافة تنفذ من الدوال إلى المدلولات مباشرة. الأولوية فيها للمدلول. والمعنى مقدم على العبارة عنه، أو هو العبارة عنه في عفويته، أو حوشيته التي لا تعرف الصقل، أو التشذيب، أو التشذير، أو النحت من صخر، أو حتى الالتزام الحرفي الصارم بكل تعاليم سيبويه. وسواء كانت العبارة من قبيل: «على مقهى البسفور أكلت شريحة الخبز المحشوة بالفول»، أو «كما وأنه يجلس فوق خراء البطه»، أو «يكون يوما أسود على تلك التي تأخرت في الصحو عن بقية النسوان»، أو «أصابعي كلها بل جسدي كله وضعته في الشق من هذا العمدة»... فإنها عبارة تقتنص الملامح الخاصة بمجالها الدلالي، حيث نواجه دائما «دنيا كالعاهرة لا تعشق سوى القوي الغليظ القلب المتعافي»، كما نواجه اختلاط الحدود كلها ببعض، وتفاصيل حيوات بشرية غير مألوفة في القص، نادرا ما تفارقها العبارة اللغوية لتتأمل في مشهد الطبيعة التي تحيط بالبشر. فالبشر وحدهم، في هامشيتهم التي لا تخطئها العين، هم الذين تحوم حولهم العبارة، وتنجذب إلى أفعالهم كما تنجذب الفراشات إلى النور أو النار. وإذا انصرفت العبارة عن البشر إلى الطبيعة، كما يحدث نادرا، فإنها لا تقع على شيء سوى ما يشبه الصباح الذي وصل إلى المرحلة الطباشيرية، حين ألقت السماء على أرض فناء «بصمة سحنتها الشبيهة باللبن المتخثر»، فهي عبارة لا تعرف، قط، هدأة التأمل الذي يقول: «وكان المغيب يقطر سمرة هادئة». ولكنها، وهذا هو الأهم، تعرف الفتنة الخاطفة للمشهد الذي يجاوب بين متعة العين وبقية الحواس في دلالته على البشر المحيطين به.

هذه العبارة، في النهاية، علامة الكتابة التي لا تعرف المساحة المراوغة بين الدال والمدلول، والتي يشف فيها الدال عن مدلوله كما يشف السرد عن عوالمه، من دون أن يحجب شيئا، أو يراوغ في النقل، بل يقودنا مباشرة إلى موضوعه، كما لو كان يصرفنا عن حضوره الذاتي، وكما لو كانت الكتابة تسعى إلى عبور الهوة الفاصلة بين الكلمات والأشياء، المدركات والإحساسات، العلامة والمعطى، هادفة إلى إزاحة الحواجز الفاصلة بين الأنواع والأجناس، بالقدر الذي تسعى به إلى مجاوزة تراتب الواقع وعلاقاته البطريركية. ولا تلجأ هذه الكتابة إلى التشبيه إلا لتحديد المنحنى الخاص بالمعنى. تختاره قريبا من العين التي لا تلمحه في زحام الألفة والتعود، ابتداء من «زوجة رحاب» التي هي «أشبه ببرج الحمام الفلاحي، رفيعة من فوق، تزداد ضخامة كلما هبطت إلى أسفل»، وانتهاء بالضحكة التي ترن على الأرض «كبمب الأطفال». وتنتزع الكتابة هذا النوع من التشبيه انتزاعا مباغتا من مفردات واقع يعرف دلالة الانتقال المفاجئ من الحياة إلى الموت الفعلي، في برهة وجيزة، كتلك التي تعتريك فجأة بعد سكون موتور الثلاجة. وتؤثر الكتابة في الاستعارة، لأنها كتابة مشدودة إلى المعطيات الحسية، مهووسة بالتفاصيل الواقعية، مستغرقة في الملامح المائزة للحدث والشخصية، خصوصا في سردها الذي لا يفارق الهوامش والأطراف، ويميل إلى لابسي الجلاليب والشباشب الزنوبة، وأشباههم من الأفندية الذين يطلعون من حيث لا يتوقعهم أبناء المدينة المرفهة، ذوي سحن غريبة، دماؤهم ممصوصة، لحاهم نابتة، مهوشة، مغبرة. يتتبعهم السرد، دائما، إلى عوالم سفلية، تمور بأنواع المظلومين والظالمين.

ومن الممكن أن تصدمك هذه الكتابة بفقرات من التركيب الموزونة إيقاعيا، داخل السرد المسترسل، من دون أن تدعي القصد إلى كتابة الشعر، بالقدر الذي تدهشك بالكرنفالية التي تحطم بها هيراركية التراتب بين الهامشي والمركزي من أشكال الحكي، أو بين الأدنى والأعلى في علاقات البشر الذين يجمعون ما بين فئات "الأوباش" و"صاحب السعادة اللص". وكما تحطم هذه الكرنفالية أنواع التراتب التي تحتج عليها الكتابة، في تجلياتها المتنوعة وتنوعاتها المتباينة، فإنها تنقض التراتب بما يكشف عن فساد علاقاته، صانعة عوالمها الغريبة، في تحولاتها العجائبية التي ينقلب بها الكبير إلى صغير، والصغير إلى كبير، ويلتف فيها الإنسان على الحيوان حتى في لحظات الجنس، أو يلتف فيها السرد على الأبطال كما تلتف الأزقة على ساكنيها، فيغدو القص تجسيدا للمكان، والمكان صانعا لخصوصية القص.

والأماكن التي تتحدث عنها هذه الكتابة، في أفعال انتمائها وانحيازها واحتجاجها ونقضها على السواء، هي، دائما، الأماكن المناقضة للمركز، البعيدة عنه المنفعلة به في كل الأحيان، الفاعلة فيه في القليل الأقل من الأحيان. ويتوزع الفضاء المكاني لهذه الكتابة ما بين الهوامش الخارجية التي تقع عند أطراف المدينة، والهوامش الداخلية التي تتخلق كالنبت الشيطاني وسط زحام المدينة المكتظة، خلف الطرقات المتسعة والميادين المتسقة، بعيدة عن سطوة المركز وقريبة منه، ليمارس ساكنوها حياة المطاردة التي تحفها الأخطار. وما بين المقابر والمناطق العشوائية التي لا تعرف قوانين المدينة الرسمية، حيث تضيق الأزقة بتشكيلها، وتعرف «الغرز» ذات الدلالة البليغة.

بالمعتادين عليها، يتحرك أبطال هذه الكتابة من أبناء الهوامش الذين هم من عموم الناس، لا من شاغلي الوظائف والمراكز المهمة التي تقوم عليها الدولة. مزاجهم مزاج شعبي خالص، يحفل بكل المتناقضات، يضم رواسب من كل العصور، فهو مزاج يخلط بين الأزمنة والأمكنة، ويسقط الزمان على المكان في علاقات الأبطال الذين تجمع بينهم صفة «الشطار» بمعناها الذي تحفظه الذاكرة الشعبية، لكن في تجليات معاصرة. تسلط أعيننا على نماذج إنسانية غريبة، يندر أن تجتمع تحت سقف واحد، نماذج تكشف بتعارضها نقيضها الذي تفككه، في سعيها إلى تدمير سطوة المركز، منتقلة من هامش إلى آخر، كي تؤكد هامشيتها علامة حضور وشعار وجود.

هكذا، تقودنا كتابة خيري شلبي إلى عوالم تزدحم بالصعاليك، المتشردين، المطاردين، المتعطلين، اللصوص، النصابين، أصحاب المزاج، ساكني المقابر، تجار المخدرات، مهربي الآثار، عمال التراحيل، الطلاب الفقراء، أصحاب الغرز. عوالم تُسيّجها المهن التي اختلط خيري شلبي نفسه بأصحابها، حين عمل، في صباه، تجارا وسمكريا وحدادا وكواء وبائعا متجولا وخياطا، متقلبا ما بين حرف الهوامش وفضاءاتها التي انتهت به إلى أن يختار لنفسه أعجب منفى اختياري، وأغرب سكان للكتابة، بين الأموات، فاستأجر مدفنا كان ملكا لأسرة عريقة انقرضت. وأقام في الغرفة المجاورة لغرفة الدفن، المعدة في الأصل لاستقبال الزوار، ونصب منصة للكتابة، نقل إليها الحميم من كتبه وأوراقه، وأخذ يمارس فيها حريته في كتابة ما يريد، على النحو الذي يريد، من قلب الهامش المناقض للمركز، حيث يختلط الأحياء بالأموات، ولا يأبه أحد بالتفرقة بين المسكن والمدفن، وبعيدا عن قلب المدينة، في القرافة التي لا يصل إليها احد إلا بعد السير في حواري متعرجة، لولبية، ضيقة، يعرفها تجار المخدرات وأصحاب المزاج من رواد «الغرز» الخفية التي يدوخ البوليس في الوصول إليها.

أسأل نفسي، أحيانا، لماذا اختار خيري شلبي هذا المكان دون سواه ليجعل منه مستقرا للكتابة. هل لأن الكتابة مشدودة إلى معنى الحياة التي تنبثق من الموت؟ أم لأن الكاتب ينطوي على معتقدات متوارثة لا تباعد بين عالمي الحياة والموت، وترد ثانيهما على أولهما في دورة الوجود المتصلة؟ أم لأن الكاتب يريد أن ينأى عن المدينة التي ينغمس في صراعها اليومي، ليتيح لنفسه من البعد ما يمكنه من القرب، تحقيقا للمعنى الذي يتضمنه بيت صلاح عبدالصبور الذي يقول: أجافيكم لأعرفكم؟ أم لأن ولعه بالغرائبي يشده إلى ما لا يخطر على البال، وغرامه بالهامشي يقوده إلى الطرف الأقصى من الهامش، في المنطقة التي يتجاور فيها المدفن والمسكن؟ وهل يرى في سكنى المقابر نوعا من البرزخ الذي يصل بين العوالم ويفصل بينها، البرزخ الذي يؤهل للانتقال من حياة صاخبة، موارة بالأطماع والأحقاد والمنافع والشهوات، إلى حياة مناقضة، يحيط بها جلال الموت الذي يضمخها بالرهبة، فتستيقظ الروح التي تستعيد القدرة على التأمل والتفكير، كما لو كانت جميع الهموم والأطماع قد انزاحت عن كاهل صاحبها، أو خف حملها، فيرى كل شيء في ضوء جديد، تبدو معه الدنيا الصاخبة شينا حقيرا تافها لا يستحق العناء؟! كل هذه الاحتمالات واردة، ممكنة. لكن يظل سكن المقابر، في تضافره مع فعل الكتابة، دالا على فضاء لا يختلف كثيرا عن فضاء «وكالة عطية»، درة خيري شلبي الروائية الفريدة التي لم تنل حقها الذي تستحقه من الكتابة النقدية بعد، أعني أن «أحواش القرافة» هي الوجه الآخر من «الوكالة»، دولة وحدها، لها سحرها الخاص. كل من يسكنها لأكثر من شهر توقعه في هواها فلا يسلوها حتى لو أسكنوه في قصر المنتزه. ذلك ما قاله الحانوتي عن «وكالة عطية». وهو ما يمكن أن يقال عن «أحواش القرافة» التي تكتسب الحياة فيها طعما مختلفا من الحرية. ويستطيع الواحد فيها أن يفعل كل مشتهاه، أي كل ما لا يستطيع فعله في سكن غيرها. فلا أحد فيها ينتقد أو يتدخل في شؤون غيره.

هذا الوجود الحر هو الوجود في الهامش وبالهامش، حيث نقض المركز هو مبدأ الرغبة الذي يطارد مبدأ الواقع، والكرنفالية هي فعل الحضور الذي ينقض التراتب الاجتماعي، واستئناس الموت والأنس به هو الوجه الآخر من ترويض القمع وتقليم أظافره. وفي هذا الحضور تنبثق البهجة والبهرة اللتان يشعر بهما الإنسان، كأنه يوجد، فجأة، في قلب مولد من الموالد الشعبية الحافلة. البهجة النابعة من القدرة على رؤية الجمال في القبح، وفرحة الحياة وسط الموت. والبهرة المصاحبة للدهشة الناجمة عن تدمير التراتب، وقلب الأوضاع، ومراوغة المحرمات، وارتكاب الحيل الجهنمية، بعيدا عن أساليب العنف والخشونة، كما لو كنا نعود إلى الرابطة التي تجمع بين الهامشيين الذين لا يكفون عن تصنيع الحيل التي تبطل مبدأ الواقع، وتلتف حول القانون، لتمارس مراحها الحر في الهامش وبالهامش.

وما يمكن تسميته بكتابة الهامش هو التجسيد الإبداعي لهذا المراح الحر، حيث الحضور الذي يغني الوجود الذي يتنكر للحضور، والتمرد الذي ينقض المبدأ الأوحد، قانون التراتب، أشكال القمع الاجتماعي، ألوان التسلط السياسي والتصلب الفكري، فهي الكتابة التي تستبدل العفوية بالنسق، والانطلاق بالقيد، والحرية بالضرورة، وتنوع اللغات بوحدة المستوى اللغوي، وتعدد الأصوات بالنجوى الوحيدة الرجع. وهي الكتابة التي لا تستبدل تراتبا بغيره، حتى في نقضها المركز، وإنما تستبدل بالمبدأ نفسه نقيضه، صانعة عالما غاويا مغويا بلا تراتب ولا حدود ولا لغة ثابتة واحدة البعد.

هذه الكتابة هي لعنة خيري شلبي ولعبته الخطرة، إذ بمقدار ما أتاحت له من سفر دائم نحو الحرية باعدت بينه وبين الذيوع والانتشار، فأصبحت سجنا ومنفى، لا تفارق فيهما الكتابة أطراف الهوامش على مستوى القراءة والاستقبال، فتظل مقصورة على حلقات ضيقة، محدودة، من المجموعات القرائية. والمفارقة اللاذعة أن هذه الكتابة العفوية، المتدفقة، المنطوية على ما يطلق سراح المراح العفوي للملكات والقدرات، المتوسلة بالمخزون الجمعي لمأثورات الشعب، تظل بعيدة عن معنى الشعبية التي اكتسبتها أنواع مغايرة من الكتابة التي لم تمتح من المخزون الشعبي نفسه، ولم تمارس عفوية السرد المتحرر من القالب، أو تعرف بهجة الكرنفالية المنطلقة من قيود التراتب.

وكما ظلت كتابة خيري شلبي بعيدة عن دوائر القراءة الواسعة، محصورة في الهوامش المحدودة، فإنها لا تزال بعيدة عن المركز النقدي، محرومة من الاهتمام الذي يليق بها.

وأتصور أن سبب ذلك يرجع إلى أن المركز النقدي نفسه ينطوي على المبدأ الذي تنقضه هذه الكتابة، فهو مركز يتعشق علّته التي ينبني عليها كما يتعشق نرجس صورته، ولا يفارق نوعا من أحادية الرؤية، ولا يجد مراحه إلا في الكتابة التي تستجيب في طواعية ويسر إلى التصنيفات الجاهزة والأنساق القبلية. وكتابة خيري شلبي تقع خارج التصنيفات الجاهزة، وتتأبى على عدسة البعد الواحد، فهي لا تُحسب على الواقعية المسجونة تقليديا بين صفتي "النقدية" و"الاشتراكية"، ولا على الحداثة المنشغلة بتقنياتها الخاصة، ولا على "الرواية الشارحة" التي تتميز بها حركات ما بعد الحداثة، ولا هي كتابة مهووسة بتوحد البطل المثقف الذي يتوهم نفسه محور الوجود، في حيرته "الهاملتية" بين أن يكون أو لا يكون، ولا تتضمن معنى التحريض المباشر، أو تؤسس لما أطلق عليه بعض النقاد رواية "اللاوعي السياسي". إنها كتابة لا يمكن اكتشاف قيمتها من منظور المركز، ولا إدراك جمالها الخاص بواسطة التصنيفات الجاهزة. وإذا كنا لا نرى من عدسة المركز إلا ما تنبني العدسة على رؤيته، وتقتصر على كشفه، فإن كتابة خيري شلبي وأمثالها تدعونا إلى تغيير هذه العدسة، بل تدعونا إلى نقض المركز النقدي نفسه، وإلى أن نستبدل بمبدأ التراتب النقدي نقيضه، وبالعدسة الواحدة عدسات متعددة، متباينة، متكافئة القيمة، متساوية الحضور، عدسات قادرة على أن ترينا قوانين الهامشي في الكتابة، مؤكدة معنى أن يكون الهامشي أفقا مفتوحا من آفاق تجدد الفن، بعيدا عن شعائر توثين المركز التي تؤبدها صباح مساء.

كيفما اتفق

محمد العبدالله

■ يا مربكوشة قلبي المحطّم

تفضلي بالجلوس يا مربكوشة. ايتها المتكتمة العطر. انني احزر هذا العطر الذي تكتمينه، تتكتمين عليه ولن افعل بالطبع سوى ملامسات كلامية خفيفة، لينبلج ما يكفي من عطرك ليضمخ هذا المساء، هذا الغروب. فاجلسي، انه غروب جميل. غروب وطني جميل، غروب لبناني جميل، على ساحل لبنان، في هذه النقطة الاخيرة من ساحل بيروت، حيث يحتشد الناس كما لم يحتشدوا من قبل، وكأنهم يودعون هذه النقطة الاخيرة المتاحة لهم، يتشبثون بها تشبثاً اخيراً، قبل ان تغرق كغيرها في الباطون ومظلات البحر والزيوت وبطاقات الدخول وربطات العنق وأبواق السيارات المستعجلة دائماً. انه غروب جميل وفريد ككل غروب. لا اعتقد انك تتوهمين بأن كل غروب يشبه اي غروب آخر. بعض البنفسجي وبعض الوردي وبعض الفوشيا وبعض ملايين الالوان الاخرى، تنرنرها وترشرشها وتبثها الشمس الغاربة على مدى الافق بين البحر والسماء. انك تعرفين بالطبع وتشعرين بالطبع بأن أي غروب هو غروب فريد ووحيد وواحد واصيل ولا شبيه له، وان مئات الوف وملايين الغروبات التي حصلت منذ زمن بعيد، وشاهدنا بضع مئات منها في حياتنا القصيرة الفانية، كل غروب منها فريد من نوعه وكل منها جديد رغم شعورنا احياناً بالضجر والرتابة والتشابه الظاهري. وان التأمل بهذه الجدة المتجددة دائماً وبهذه الفرادة المتفردة دائماً وهذه الكثرة المتكثرة دائماً في هذه الالوان والنسمات واللحظات والمشاهد، يستدعي احياناً الشعور بالاعجاز والعجز والدهشة والابداع والروعة والفرح الذي لا حدود له بالعطاء الذي لا حدود له الذي اعطينا اياه، وبالخسارة التي لا حدود لها التي نحن معرّضون لها في كل لحظة...

شبهات العقل

سليم بركات

سلالة الظلال

شعر: يانيس ريتسوس
ترجمة: فخري صالح

قصائد حب متأخرة قليلاً

نبيل ياسين

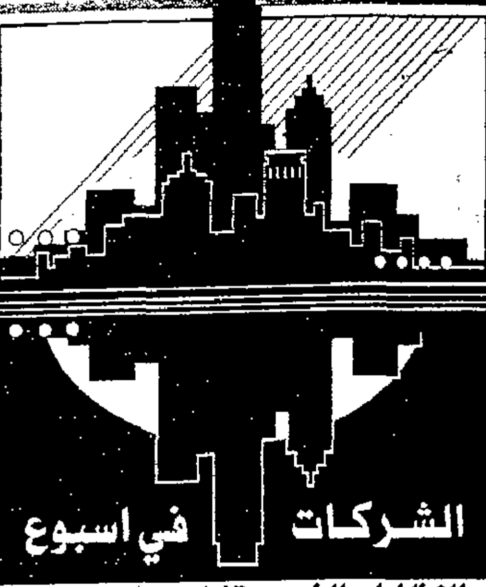
يا سيدي!

قصة كندية

كلود ميران
ترجمة: صباح الخراط زوين

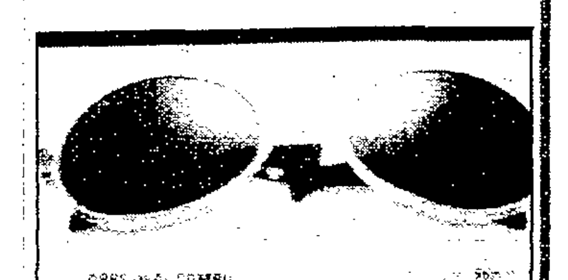


[redacted]



النظارات الشمسية "راي - بان" تجتاح أسواق الاناقة بأحدث صرعات الموضة

● تمتاز مجموعة «اوربز» الجديدة من «راي - بان» بلمسة خاصة من الابداع الفني والاناقة المعبرة وتنفرد بشكل عصري طليعي مستحدث وتصميم مبتكر يلبي اهواء تلك الفئة المميزة من الشباب أصحاب النزعة والميول السباقة. وتجمع بين المتانة والراحة وتستهوي من هم في العشرينات من العمر الراغبين في احدث صرعات الموضة.



وتعبر النظارات الشمسية «اوربز» من «راي - بان» عن انطلاقة نحو مفاهيم شبابية بفضل اطارها المتجدد الابتداع والعصر التنميق الذي يمتاز بجانبية الشكل والاستعمال المريح. تصميم نظارات «اوربز» الشمسية الفريد يؤمن للوجه انسجاماً ملائماً ومطابقاً مع النظارات الشمسية. الأطر المربعة منها والبيضاوية الشكل، التي يدخل في تركيبها النيكل والمعدن الفولاذي «مونل» تضمن القوة والمتانة للنظارات. موديل التصميم يتسم بصفة خاصة تبدو جلية مميزة في الحوامل الصدغية الفريدة التشكيل وفي اللمسات الأخيرة الأنيقة المطفأة اللمعة، مما يستهوي من يتطلع الى التعبير بصراحة ووضوح عن صرعات الموضة.

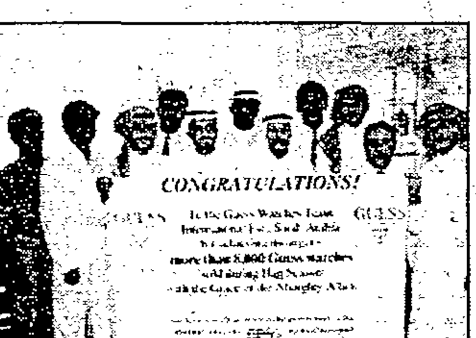
وتؤمن العدسات «جي - ١٥» الشهيرة من «راي - بان» المصممة بطريقة خاصة امتصاصاً متساوياً للألوان وتتيح للعين، بذلك، ان ترى جميع الألوان تماماً كما هي في الواقع بالاضافة الى انها توفر الوقاية ١٠٠ في المئة ضد اشعة الشمس فوق البنفسجية الضارة.

فريق Guess يحقق نجاحاً في المبيعات بالسعودية

● تمكن فريق تسويق ساعات Guess في جدة من بيع ما يزيد على ثمانية الاف ساعة خلال موسم الحج الماضي وتخطى الرقم المستهدف بفارق ملموس.

ويزيد من تألق هذا الانجاز كون ساعة Guess لم يمض على وجودها في المملكة سوى سنة وأشهر عدة. ويأتي هذا الانجاز ثمرة للجهود الرائعة التي بذلها أعضاء الفريق والتغطية المتميزة لاحتياجات نقاط توزيع ساعات Guess التي يبلغ عددها حالياً ٧٩ نقطة، وتتجه النية الى زيادتها الى مئة نقطة نهاية السنة الجارية.

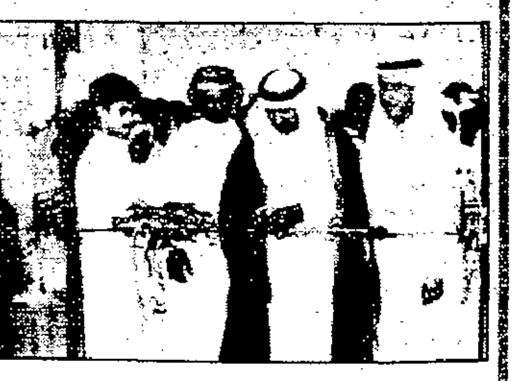
وتحدث السيد طه علي الحداد المدير التنفيذي للمؤسسة الدولية للساعات والمجوهرات الوكيل الحصري في السعودية عن التطورات القادمة وقال: «نحن على وشك اطلاق مجموعة الأثليتيك الرياضية الجديدة التي حققت نجاحاً مذهلاً في



الولايات المتحدة. وتتضمن خططنا المستقبلية التركيز على تطوير أساليب عرض ساعات Guess في واجهات نقاط البيع وتطوير جهاز خدمات ما بعد البيع لابراز المكانة المتميزة لعلامة Guess العالمية، ولا أرى سبباً يمنع Guess من أن تصبح من الساعات الرائدة في المملكة كما هو الحال في العالم اجمع».

"الجنادرية" في مركز اليمامة

● في مركز اليمامة في جدة افتتح رجل الأعمال سعيد منصور آل عائض صاحب مؤسسة «سعيد منصور للمجوهرات» معرض «الجنادرية»، وهو الفرع الثالث للجملة والفرع رقم ٢٢ لمجوهرات سعيد منصور.



ويضم «الجنادرية» تشكيلة كبيرة ومتنوعة من الذهب والمجوهرات ذات الذوق الرفيع المصنوعة محلياً، اضافة الى تشكيلة أخرى مستوردة من ايطاليا وسنغافورة وتايلاند وغيرها.

تكريم وزير السياحة اللبناني في دبي

حضر وزير السياحة اللبناني نقولا فتوش الذي شارك في معرض السياحة والسفر العربي في دبي مأدبة غداء اقامها تكريماً له المدير العام لشركة الامارات للاستثمار العقاري أمين مكرزل في فندق هوليداي ان كراون بلازا في دبي. وحضر المأدبة عفيف ايوب قنصل لبنان في دبي وناصر صفي الدين مستشار الوزير وجوزيف حيمري.



وكلاء "مرسيدس - بنز" يلتقون في هوليداي ان - دبي

● نظمت «مرسيدس - بنز» في فندق هوليداي ان - دبي مؤتمراً حول نقل المعلومات والأفكار لوكلائها في الشرق الأوسط. وتناول المؤتمر، الذي دام يوماً واحداً، استراتيجيات الشركة في مجال نقل المعلومات والآراء التسويقية التي تم تطويرها بالتعاون مع وكالتها الاقليمية للاعلان، شركة «هورايزن للدعاية والاعلان» التي كشفت النقاب بدورها عن حملاتها الاعلانية التي تتسم بالابداعية.

وتطرق جيرنوت اوستروالد، المدير المسؤول عن التنسيق للتسويق لدى «مرسيدس - بنز» في شتوتغارت موسعاً الى مواضيع تعنى بمقاييس تحديد مكانة المنتج عالمياً، وأكد على التزام الشركة تجاه عملائها في منطقة الشرق الأوسط في الوقت الذي اكد فيه كذلك على الحاجة الملحة الى الحفاظ على استمرارية تبادل الآراء بهدف التوصل الى أسلوب موحد للتسويق في المنطقة. كما القى الضوء على خطط الشركة التسويقية الخاصة بطرح موديلات «مرسيدس - بنز» الجديدة في الأسواق عما قريب. وحضر المؤتمر كل من بيرنتهيلر من «مرسيدس - بنز شتوتغارت»، وكمال سنكر الوكيل العام في سورية والسيد م. الاجاز من عمان، وك. شتاينهوفل من قطر، وت. كرال من الكويت، ور. مكاري من مصر، وا. قباني من السعودية، وس. روبنسون من دبي، والآنسة اليت شتاين وا. تميم من أبو ظبي، ومروان رزق والآنسة غادة سليم وانم ادج من شركة «هورايزن للدعاية والاعلان».

تحدي "راف فور"

● تم للمرة الأولى في المملكة العربية السعودية اطلاق سيارة «راف فور» الجديدة الخلابة ذات الدفع الرباعي والمواصفات الرائعة من «تويوتا» وبطريقة مثيرة مدهشة.

وكان التحدي المثير في الساعة التاسعة مساء يوم الاربعاء ١٠



نيسان (ابريل) ١٩٩٦، حيث تم استعراض رائع لمهارات سيارة «راف فور» المدهشة على حلبة أقيمت خصيصاً لهذا الغرض في مدينة جدة وسط جمع غفير من محبي ومشجعي سيارات «تويوتا» وبطل الراليات السعودي احمد الصبان، الذي قاد سيارة «راف فور» واقتحم بها العقبات الوعرة والمسالك الصعبة في عرض مثير مدهش شد انتباه واعجاب جماهير الحضور وبشكل لم يسبق له مثيل.

وعبر البطل احمد الصبان في حديث أجراه معه منيع شركة «عبداللطيف جميل» عن اعجابه الشديد بامكانات سيارة «راف فور» المتفوقة واستجابتها المثيرة لجميع المناورات الاحترافية الصعبة واصفاً اياها بأنها سيارة رائعة مثيرة خلابة جريئة فتانة ومراوغة وجميلة جداً.

وفد صحي اسكتلندي في الامارات

● وصل الى الامارات اخيراً وفد من المركز الدولي للرعاية الصحية في غلاسكو، مؤلف من طبيبين استشاريين في علوم معالجة السرطان. وزرع النخاع الشوكي هما الدكتور دافيد سينس والدكتور جون بيري.

وزار الوفد، خلال اقامته المسؤولين عن مركز معالجة الأورام المستحدث في مستشفى توام في العين، والمسؤولين عن منطقة العين الطبية ومديري المستشفيات فيها ورؤساء الأقسام السريرية، والمسؤولين في كلية الطب والعلوم الصحية بجامعة الامارات. وقابل الدكتور سينس (كندا) والدكتور جون بيري (بريطانيا) المسؤولين في وزارة الصحة، ومستشفى الجزيرة المركزي والفرق والمسؤولين في الخدمات الطبية التابعة للقيادة العامة للقوات المسلحة، وأمضى الوفد يوماً في دبي قابل خلاله المسؤولين في وزارة الصحة والخدمات الطبية والمسؤولين في مستشفى دبي الجديد.

اجمع واربح مع "موني"

● بدأت «موني» منذ السادس من نيسان (ابريل) وحتى آخر تموز (يوليو) واحدة من مسابقاتها الشيقة لتنشيط مبيعاتها حيث ستقدم أكثر من عشرة آلاف هدية تزيد قيمتها على مليون ريال سعودي. وللاشتراك بالمسابقة عليكم قطع الكوبون وحفظه من على عبوة موني.

ولدى جمع عدد معين من هذه الكوبونات يمكن استبدالها بهدايا قيمة وجذابة، منها:

١ - شريط موسيقي من ميوزيك ماستر مقابل كيسين.
٢ - شريط فيديو للأطفال من فيديو ماستر مقابل ٦ أكياس.
٣ - شنطة لوازم أطفال أوروبية مقابل ٨ أكياس.
٤ - زجاجيات فاخرة من سوغا مقابل ١٢ كيساً.
٥ - ساعة سيكو كينتيك، تجسد أحدث ما توصلت اليه تقنية الساعات مقابل ٤٨ كيساً.

وتعتبر حفائظ موني أكثر الحفائظ المتوافرة في السوق تطوراً من الناحية الفنية، فهي تحتوي على خصائص فريدة كنظام التراز، غلاف خارجي يسمح بالتهوية الكاملة لجسم



الطفل، ويسحب الرطوبة من داخل الحفاظ ليبخرها دون السماح بتسرب البلل، مما ينتج عنه حماية تامة لبشرته، وهو اعتبار اساسي لدى جميع الأمهات في اختيارهن للحفائظ.

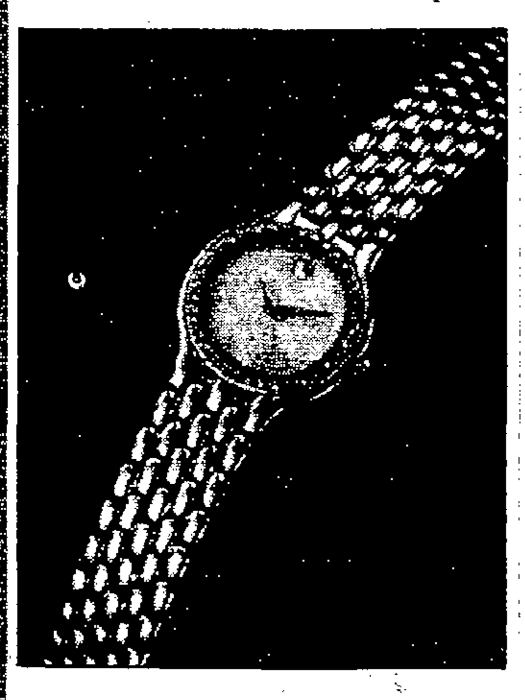
"زيروكس"

● كافأت شركة «زيروكس» أخيراً ابرز مندوبي مبيعاتها في السعودية ودولة الامارات وسلطنة عمان والكويت ومالطا برحلة سياحية لمدة خمسة أيام الى هونغ كونغ. وتأتي الرحلة في اطار برنامج الحوافز «بريستيج كلوب» الذي يكافئ مندوبي المبيعات العشرة الذين يحققون أعلى المبيعات في المنطقة.

وقال بيتر موس مدير التسويق الاقليمي للشركة «ان حوافز بريستيج كلوب لاقت استجابة حماسية». وأضاف ان الشركة تشعر بالسعادة لتمكنها من مكافأة المجتهدين خلال السنة. وقال ان «زيروكس» تفخر بتقديم افضل المنتجات والخدمات الى عملائها، ومثل هذا البرنامج يساعد على ضمان استمرار المستويات الرفيعة لخدمة العملاء.

ساعة المتحف "ايتوال" تحفة جديدة من "موفادو"

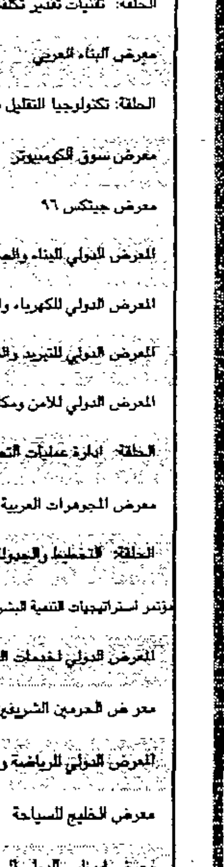
● ساعة المتحف «ايتوال» للسيدات من «موفادو» ساعة سويسرية ذات سحر مفرط يعكس التقليد العريق ببراعة الصنعة والاتقان اللذين يشتهر بهما بيت موفادو الشهير. الجسم من الذهب المطلي مع ميناء أبيض يشع جمالاً وبريقاً آخاذاً وسوار معدني استنبط من شكل جلد الزواحف يتوافر بالالوان



الأحمر والأزرق والأخضر والأسود، وتعمل الساعة بحركة الكوارتز ولها زجاجة من كريستال الصفير وتقاوم الماء حتى عمق ٣٠ متراً.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض البحرين التجاري ٩٦	١٩٩٦/٧/٥-٦/٢٧	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
المعرض العربي للصناعات الغذائية والتعبئة والتغليف	١٩٩٦/٧/٧-١	طرابلس-لبنان	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض الصناعات الغذائية الدولي	١٩٩٦/٧/٩-٣	دمشق	دمشق - ٦١٣٣٣٦٥
مؤتمر: التوجهات الرئيسية لعقود المقاولات الدولية	١٩٩٦/٧/١٦-٧	اسبانيا	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام [illegible]	١٩٩٦/٧/١٦-١٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام [illegible]	١٩٩٦/٧/١٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
حلقة التفتيش على التآكل في مصافي النفط	١٩٩٦/٩/١٨-١٤	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض كومبكس ٩٦- الكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٦/٩/٢٢-١٧	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
حلقة: فحص الصيانة الفنية للسفن وناقلات النفط	١٩٩٦/٩/٢٥-٢١	البحرين (اسري)	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام [illegible]	١٩٩٦/٧/٢٤-٢٢	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
حلقة: منح شهادات الاعتماد لمفتشي الصباغة الفنية	١٩٩٦/٩/٢٨	البحرين (اسري)	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: إدارة التسويق الاستراتيجي	١٩٩٦/٨/٢٠-٧/٢٩	اوهايو	الولايات المتحدة ٥٣٠٤٠٦٠ - ٤١٩
العرض والمؤتمر الأول للمنتجات العربية «بيت العرب»	١٩٩٦/٨/٧-١	القاهرة	القاهرة - ٣٤٤٨٦٦٨
مؤتمر: مواضيع ومسائل متطورة في ادارة المشاريع	١٩٩٦/٨/١٦-٤	سان فرانسيسكو	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ادارة الجودة الشاملة للمدراء وكبار المسؤولين	١٩٩٦/٨/٢٢-٢	الولايات المتحدة	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام [illegible]	١٩٩٦/٩/١٠-٨	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام [illegible]	١٩٩٦/٩/١١	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام [illegible]	١٩٩٦/٩/١٨-١٦	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض اليمن للكومبيوتر والاتصالات والالكترونيات «كومبكس ٩٦»	١٩٩٦/٩/٢٤-١٩	صنعاء	صنعاء - ٢٧١٠٣١
المعرض المصري	١٩٩٦/١٠/٢-٩/٢٨	البحرين	البحرين - ٢١٢١٢١
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٦/١٠/٢-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للبناء	١٩٩٦/١٠/٢-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٦/١٠/٢-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٦/١٠/٢-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٦/١٠/٢-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٦/١٠/٢-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للجمال	١٩٩٦/١٠/٢-٩/٢٩	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
المعرض الزراعي السعودي ٩٦	١٩٩٦/١٠/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: استكشاف واستقصاء مواقع المشاريع الانشائية	١٩٩٦/١٠/٩-٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض «اندكس» واراب شوب ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٣-٩	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
معرض اليمن الثالث للرعاية الصحية «يمن هيلث ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٥-١٠	صنعاء	صنعاء - ٢٧١٠٣١
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام [illegible]	١٩٩٦/١٠/١٤-١٢	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
حلقة: اعداد مفتشي اللحام للحديد [illegible]	١٩٩٦/١٠/١٦-١٣	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض ومؤتمر ابوظبي الدولي للبترول «اديبك»	١٩٩٦/١٠/١٦-١٣	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
الحلقة: تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/١٦-١٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي للمجوهرات «ميجو تكس ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوسمتيكا ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
الحلقة: انظمة وتصاميم منع تسرب المياه في المباني	١٩٩٦/١٠/٢٢-١٩	القاهرة	البحرين - ٧٢٧٦١٠٠
حلقة: اعداد مشرفي اللحام	١٩٩٦/١٠/٢٣-١٩	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
منتدى الشحن الجوي	١٩٩٦/١٠/٢٢-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٢ - ٤
المعرض التجاري الدولي «لايف ستايل»	١٩٩٦/١٠/٢٥-٢٠	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض موتيسكا	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض «اميليتي ارابيا»	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
حلقة: التكنولوجيا الموسعة لانواع اللحام	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٦	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: السلامة من الحريق في المباني عن طريق التصميم	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٦	القاهرة	البحرين - ٧٢٧٦١٠٠
الحلقة: تقنيات تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٨	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض البناء العربي	١٩٩٦/١٠/٣١-٢٨	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تكنولوجيا التقليل من استخدام المياه في الصناعة	١٩٩٦/١٠/٣١-٢٨	القاهرة	البحرين - ٧٢٧٦١٠٠
معرض سوق الكومبيوتر	١٩٩٦/١١/٦-٣	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨
معرض جيتكس ٩٦	١٩٩٦/١١/٦-٣	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٣٧
المعرض الدولي للبناء والصيانة والتصميم الداخلي «كونك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للكهرباء والالكترونيات والانارة «الكتروتك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للتبريد والتهوئة والتكييف والتدفئة «ريفاك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للامن ومكافحة الحريق «بروتك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: ادارة عمليات التصميم	١٩٩٦/١١/٦-٥	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الجوهرات العربية	١٩٩٦/١١/٩-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام [illegible]	١٩٩٦/١١/١٢-١٠	جدة	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
مؤتمر استراتيجيات التنمية البشرية في دول التعاون - تحديات مستقبلية	١٩٩٦/١١/١٣-١١	البحرين	المنامة - ٧٥٤٧٥٧
المعرض الدولي لخدمات الحج والعمرة ٩٦	١٩٩٦/١١/١٤-١١	دبي	دبي - ٨٢٠٢٢٢ - ٩٧١٤
معرض الحرمين الشريفين والتراث الاسلامي ٩٦	١٩٩٦/١١/١٤-١١	دبي	دبي - ٨٢٠٢٢٢ - ٩٧١٤
المعرض الدولي للرياضة والترفيه	١٩٩٦/١١/١٥-١١	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للسياحة	١٩٩٦/١١/١٥-١١	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض ابوظبي الدولي للمهارات «ابتكار»	١٩٩٦/١١/١٥-١١	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض ميموس	١٩٩٦/١١/١٥-١٢	دبي	البحرين - ٢٩٢٢٢١
معرض الاستشارات والعقارات الخارجية	١٩٩٦/١١/١٥-١٢	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٣٢
معرض صنع في الامارات	١٩٩٦/١١/١٦-١٢	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام [illegible]	١٩٩٦/١١/١٣	جدة	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
حلقة: فحص تآكل وتشقق الانابيب الفولاذية [illegible]	١٩٩٦/١١/١٧-١٦	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠



مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٩	,٤٦٤٢	٥,٠٧٦	٣٦٦,٢	١٧,١٧	٤,١٧٤
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٠٥	,٤٠٦	٢٩,٢٩	١,٣٧٣	,٣٣٣٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٨٥	,٤١٤٥	٢٩,٩١	١,٤٠٢	,٣٤٠٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٣٢	٤,٠٤٠	٢٩١,٥	١٣,٦٦	٣,٣٢٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٥٩	٣,٩٥٤	٢٨٥,٣	١٣,٣٧	٣,٢٥٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٣٣	,٤١٨٣	٣٠,١٨	١,٤١٥	,٣٤٤٠
الليرة اللبنانية	١٥٧٠	٢٤٣٠,٣	١٠٣١,١	١٤,٢٩	٣٠٤,٨	١٢٥٣,٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٣	٥,٢٥٢	,٤٤٨٧	٣٢,٣٧	١,٥١٧	,٣٦٨٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٩٥	٢,١٥٠	١٥٥,١	٧,٢٧٤	١,٧٦٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٢٢	٤,٨٨٧	٣٥٢,٦	١٦,٥٣	٤,٠١٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٢٤٢	,٠٠٥٨	,١٢٥٤	,٥١٥٩
الدولار الاميركي	–	١,٥٤٨	,٦٥٦٨	,٠٠٩١	,١٩٤١	,٧٩٨٧
الين الياباني	١٠٩,٨٥	١٧٠,٠	٧٢,١٥	–	٢١,٣٢	٨٧,٧٣
المارك الالماني	١,٥٢٢٥	٢,٣٥٦	–	,٠١٣٨	,٢٩٥٦	١,٢١٦
الفرنك الفرنسي	٥,١٥٠	٧,٩٧٢	٣,٣٨٢	,٠٤٦٨	–	٤,١١٣
الفرنك السويسري	١,٢٥٢	١,٩٣٨	,٨٢٢٣	,٠١١٣	,٢٤٣٠	–
الليرة الايطالية	١٥٣٣,١	٢٣٧٣,٢	١٠٠٦,٩	١٣,٩٥	٢٩٧,٦	١٢٢٤,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٥٠	٦,٨٧	٥,٤٣	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧	٥,٥٠	٥,٦٨	٥,١٨	٥,٦٨	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٦ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٠٦	٥,٨١	٥,٣٧	٥,٨٧	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٥,٠٦	٦,١٨	٥,٨١	٦,٣١	–	–	٥,٨٧	٦,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٢٥	٥,٥٠	٥,٣٧	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٩٣	٦,١٢
الجنيه الاسترليني	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٨٧	٦	٥,٧٥	٥,٨٧	٦,١٢	٦,٢٥
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٨٧	١
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٦٢
الفرنك الفرنسي	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٦٢	٣,٨١	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨٧	٤	٤,١٢	٤,٢٥
الفرنك السويسري	٢	٢,٢٥	٢,٣٧	٢,٥٠	٢,٣١	٢,٥٦	٢,٤٣	٢,٦٨	٢,٥٦	٢,٨١
الليرة الايطالية	٩,٢٥	٩,٥٠	٨,٨٧	٨,٩٣	٨,٥٠	٨,٥٦	٨,٣١	٨,٤٣	٨,١٨	٨,٢٥

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٦/٢٨	٦/٢٧	٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٢	٣٨٢,٩٥	٣٨٣,٨٠	٣٨٥,١٠	٣٨٤,٢٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٠٢	٥,٠٩	٥,١٥	٥,١٨	٥,١٠	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٨,٢٥	٣٨٩,٢٥	٣٨٩,٧٥	٣٩٢	٣٩١	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٦/٢٨	٦/٢٧	٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	تسليم ٣ اشهر ٦/٢٨	٦/٢٧	٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤
نحاس (دولار)	١٩٦٠	١٨٣٠	١٨٣٢,٥	١٩٣١	١٨٧٠	١٩٤٠	١٨٣٣,٥	١٧٩٥	١٨٦٢,٥	١٧٩٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٤٧١	١٤٧٠,٥	١٤٦٩,٥	١٤٧٨	١٤٦٦,٥	١٥٠٨	١٥٠٧,٥	١٥٠٨,٥	١٥١٦,٥	١٥٠٨
زنك (دولار)	١٠١٧	١٠٠٢,٥	١٠٠٢,٥	١٠٠٤,٥	٩٩٦	١٠٤٢,٥	١٠٣٠,٥	١٠٣٣,٥	١٠٣٠,٥	١٠٢١,٥
نيكل (دولار)	٧٥٩٠	٧٥٠٥	٧٤٣٧,٥	٧٥٧٦	٧٥٧٠	٧٧٣٥	٧٦٣٥	٧٦٠٠	٧٧٢٠	٧٦٨٠

النفط (دولار-برميل)

تسليم آب (اغسطس) ١٩٩٦

الخام	١٩٩٦ ٦/٢٨	٦/٢٧	٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٥٥	١٧,٨٥	١٧,١٥	١٧	١٧	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٨٥	١٨,٩٥	١٨,٢٠	١٨,١٠	١٨,١٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠,٨٥	٢٠,٩٥	٢٠,٠٥	١٩,٩٠	١٩,٩٠	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٨	٥,٧٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهرا)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٦	١٠٠,١٨	١٠٠,٤٠	٨٧,٧١
العائد	٦,٣٨	٦,٥٨	٦,٨٢	٦,٩٩

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٦/٢٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٨٠	٣٧٦,٥	آب
بن (دولار)	١٨١٥	١٨٠٥	تموز
كاكاو (جنيه)	١٠٤٤	١٠٢٩	تموز
قمح (جنيه)	١١١,٥	١١٢,٥	تموز
شعير (جنيه)	١٠٤	١٠٤,٥	ايلول
صويا (دولار)	٢٣٩,٧	٢٤٠,٩	تموز
بطاطا (جنيه)	–	–	–

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٦/٢٨	٦/٢٧
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٨١٩	,٩٨١٩
الجزائر	دينار	٥٥,٢٥	٥٥,٢٥
المغرب	درهم	٨,٧٧٦	٨,٧٧٦
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٨١	١٣٧,٨١
السودان	دينار	١٢٤	١٢٤
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٩	٧,٧٤١
باكستان	روبية	٣٤,٩٠	٣٤,٩٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٩	٢٦,١٩
سنغافورة	دولار	١,٤١٠٤	١,٤١١٠
تايوان	دولار	٢٧,٦١	٢٧,٦١
تايلاند	بات	٢٥,٣٦	٢٥,٣٦
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٣٨	,٨٠٥١
اليونان	دراخما	٢٤٠,٨١	٢٤١,٢٢
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٠٤	١٢٨,١٥
الفرنك الافريقي	–	٥١٨,٢٢	٥١٨,٢٢
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٥٥	٨٥٥
غابون	فرنك	٥١٨,٢٢	٥١٨,٢٢
استراليا	دولار	١,٢٥٢٥	١,٢٥٢٥
كندا	دولار	١,٣٦٤٦	١,٣٦٠٧
حقوق السحب	وحدة	,٦٩٣١	,٦٩٤٠
قبرص	جنيه	,٤٦٦٥	,٤٦٧٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/٦/٢٨

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٣,٦٢	٥٦٩٥	–	–	–	–	–
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٣,١٨	٩٧٢١	–	–	–	–	–
شركة لترنيت	٢,٢٥	٣٥٣٥	–	–	–	–	–
يونيسيراميك (لحامله)	–	–	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٦/٢٨ (النشرة الثانية للسوق.)

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
فئة الف	التداول العادي	٢٨٩٨٥	١٧٧٨٢	١٥٣٨٢	١١٢
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة الف	٢٨٩٨٥	١٧٧٨٢	١٥٣٨٢	١١٢
فئة باء	التداول العادي	١٢٦١٠	٣١٦٥	٣١٦٥	١١٣,٥٠
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة باء	١٢٦١٠	٣١٦٥	٣١٦٥	١١٣,٥٠
	المجموع العام	٤١٥٩٥	٢٠٩٤٧	١٨٥٤٧	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر	متوسط السعر		السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	٨٠	١٨.٤٣٨	٣٢٣	٣٣٣	١٧٨	١٢,٢	٦,٤	١٥
	بنك الجزيرة	١٤	٤.٤٠٥	١٥٩	١٦٠	٨٥	–	–	–
	بنك الاستثمار	٨	١.٠١٨	٢١٧	–	١٤٣	٩,٢	–	–
	البنك الهولندي	٣	٥٦٥	٣٩١	–	٢٥٩	١١,٧	٢,٦	١٠
	البنك الفرنسي	–	–	–	–	٢٩٥	–	–	–
	البنك البريطاني	١٢	١.٨٢٠	٤١٦	٤١٥	٢١٥	١٢,٩	٥,٨	٢٤
	بنك القاهرة	٣٦	٨.٣٩٤	٢٧٢	٢٦٣	١٤٦	١٥,٤	٣,٧	١٠
	البنك العربي	٥	٩٤٩	٤٠٥	٤٠٧	٢١٩	١١,٧	٥,٩	٢٤
	البنك الاميركي	٤	٩٠٨	٤١٦	٤١٧	١٧٠	٩,٣	٦	٢٥
	البنك المتحد	٩	١.٥٤٣	٣٠٠	٢٩٥	١٥٣	٩,٧	٤,٢	١٢,٥
	الراجحي	١١٤	٢٤.٤١٧	٧٣٠	٧٦٤	٢٩٧	١٠,١	٦,٥	٥٠
	سابك	٤٦	١٢.٢٤١	٣٦٤	٣٦٣	٢٣٥	٦,١	٨,٢	٣٠
	سافكو	٢٠	٢.٥٥١	٤٦١	٤٥٧	٣١١	٨	٥,٤	٢٥
الصناعة	المصافي	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	–	–	–	–	٢١٦	–	–	–
	صافولا	١٨	٩٠٩	٤١٧	٤١١	٢٦٧	١٤,٤	٣,١	١٢,٨٦
	التصنيع	٥	٢.٦٠٩	٧٩	٧٨	٤٨	–	–	–
	الدوائية	٢٨	٥.٦٩٩	١٧١	١٧٢	٢٠٢	٣٣,٦	–	–
	الغاز	–	–	–	١٢٠	١٢٨	–	–	–
	الجبس	–	–	–	–	١٢٥	–	–	–
	الغذائية	٩	٣٣١	٨٢	٨٢	١١٥	–	–	–
	الكابلات	٨	٢.٦٤٧	٩٦	–	١٦١	–	–	–
	المتطورة	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٨	٦.٦٠٨	٧٧	٧٨	١١٠	١٦,١	–	–
	الاسمنت العربية	–	–	–	٩٧	٦٨	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	–	–	–	٢٩١	١٣٨	–	–	–
الاسمنت	الاسمنت السعودية	٦٥	٣٠.١٠٧	١٥٣	١٥٢	١٠٥	٨,٣	٩,٨	١٥
	الاسمنت القصيم	–	–	–	–	١٧٤	–	–	–
	الاسمنت الجنوبية	١	٤٠	٣٦٢	–	١٨٧	٧,٦	٨,٣	٣٠
	اسمنت ينبع	٣	١٨٨	١٤٩	١٤٩	١٣٠	١٠,٢	٨,١	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠	٦١٧	٣٠٠	–	١٥٦	٧,١	١١,٧	٣٥
	مكة	٣٦	١.٠١٢	١٩١	١٨٨	١٠١	٢٤,١	٣,٧	٧
	طيبة	٣٣	٦.١٠٨	٤٧	٤٦	٥٠	١٨,٧	٤	١,٨٨
الخدمات	الفنادق	٥	١.٢٩٢	١٢١	–	١٤٨	١٥,١	٥,٨	٧
	العقارية	–	–	–	–	١٩٣	–	–	–
	البحري	٣٢	١٥.٢٢٠	٦٧	٦٦	١٠٩	–	–	–
	الجماعي	٦	٢.١٥٣	٨٧	٨٧	١١٢	١٢,٤	٨	٧
	السيارات	٤٥	٣٦.٤٨٤	٤٦	٤٥	٦٠	٧٣	–	–
	المواشي (٥٠٪)	٥٨	٣٦.٩١٩	٦٦	٦٣	٤١	٧٤,٢	–	–
	تهامة	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٨	٧.٠٠٠	٦٦	٦٨	٩٥	١٥,٩	–	–
	مبرد	٣٣	١٣.١٠١	٦٩	٦٩	١٠٣	٨٣,١	–	–
	بندة	–	–	–	–	١١١	–	–	–
	الباحة	–	–	–	–	٢٩	–	–	–
	كهرباء الوسطى	٣	٢.٢٤٠	٧٥	٧٤	٩٢	–	٩,٣	٧
	كهرباء الغربية	٦	١.٦٣٤	٧٤	٧٣	٨٨	–	٩,٥	٧
الكهرباء	كهرباء الشرقية	١	٦٦٠	٨١	–	١٠٢	–	٨,٦	٧
	كهرباء الجنوبية	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
	نادك	٨	١.٣٢٠	١٢٩	١١٤	٣٣٤	١٢,١	٥,٨	٧
	القصيم الزراعية	–	–	–	٢٥	٥٦	–	–	–
الزراعة	حائل الزراعية	١٤	٢.٦٧٣	٧٣	٧٣	١٦٠	١٤,٢	٦,٨	٥
	تبوك الزراعية	٤	٣٧٠	٨٣	–	١٩٩	٦٨,٦	٦	٥
	الاسماك	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	–	–	–	٢٥	٤٥	–	–	–
	الجوف للزراعية	–	–	–	٥٥	١١٩	–	–	–
	بيشة الزراعية	–	–	–	–	٤٤	–	–	–

الاردن

الشركة	سعر الاقفال	التغير +/-	التاريخ
البنك العربي	٢١٩	+٢,٥٠	٩٦/٦/٣٠
البنك الاهلي الاردني	٤,١	-٠,٠٩	٩٦/٦/٢٦
بنك القاهرة/ عمان	٤,٧	+٠,٢٠	٩٦/٦/٣٠
بنك الاردن	٣,٢	-٠,١٠	٩٦/٦/٣٠
بنك الشرق الاوسط	١,٠١	-٠,٠٥	٩٦/٦/١٧
بنك الانماء الصناعي	٢,١٢	-٠,٠١	٩٦/٦/٣٠
بنك الاسكان	٤,٣	–	٩٦/٦/٣٠
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٥	+٠,٠٣	٩٦/٦/٣٠
بنك الاردن والخليج	٠,٩٣	–	٩٦/٦/٣٠
البنك الاسلامي الاردني	٣,٧٤	+٠,٠٢	٩٦/٦/٣٠
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	١,٧٥	–	٩٦/٦/٣٠
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥١	–	٩٦/٦/٢٥
بنك عمان للاستثمار	٠,٣٩	–	٩٦/٦/٣٠
بنك فيلادلفيا	١,٠٦	+٠,٠٢	٩٦/٦/٣٠
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	٤,٢٦	-٠,٠٦	٩٦/٥/٢٦
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,١٦	+٠,٠١	٩٦/٦/٣٠
الكهرباء الاردنية	١,٥٢	+٠,٠٣	٩٦/٦/٣٠
الفنادق والسياحة الاردنية	–	–	–
كهرباء محافظة اربد	١,٣٣	-٠,٠١	٩٦/٦/٢٩
العربية الدولية للفنادق	٥	+٠,١٥	٩٦/٦/٢٩
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٢٨	-٠,٠٣	٩٦/٦/٢٩
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٢٤	–	٩٦/٦/٣٠
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٥	+٠,٠٥	٩٦/٦/٣٠
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٨	-٠,٠٣	٩٦/٦/٢٤
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	١,٩٧	-٠,٠٨	٩٦/٦/٢٥
الدولية للتعليم	٣,١٥	-٠,٠١	٩٦/٦/٣٠
الاستثمارية القابضة	٠,٩٩	-٠,٠٥	٩٦/٦/١
الزرقاء للتعليم	١	–	٩٦/٦/٢٩
النقل البري	١,٩٤	-٠,٠١	٩٦/٦/٣٠
تطوير الاراضي	٠,٩٣	+٠,٠١	٩٦/٦/٣٠
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٢٥	-٠,٠١	٩٦/٦/٣٠
مناجم الفوسفات الاردنية	٢,٨٥	-٠,٠٥	٩٦/٦/٣٠
البوتاس العربية	٥,٥٥	+٠,٢٥	٩٦/٦/٣٠
مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول	٩,٠٥	+٠,٠٨	٩٦/٦/٣٠
الانتاج	٢,٤	–	٩٦/٦/٣٠
العربية للادوية	٣,٤٢	-٠,٠٣	٩٦/٦/٣٠
الخزف الاردنية	٥,٧٥	–	٩٦/٦/٣٠
الورق والكرتون	٣,٣	-٠,١٠	٩٦/٦/٢٥
شركة رافيا الصناعية	١,٦٨	+٠,٠٨	٩٦/٦/٢٩
دار الدواء	٤,٩	+٠,٢٠	٩٦/٦/٣٠
الومنيوم / ازال	٣,٥٥	+٠,١٠	٩٦/٦/٣٠
المواشي والدواجن	٠,٥٣	-٠,٠٢	٩٦/٦/٣٠
تصنيع الورق	١,١٨	-٠,٠١	٩٦/٦/٣٠
الصناعات الوطنية	٠,٧٨	-٠,٠٢	٩٦/٦/٣٠
البتروكيماويات	١,١٩	-٠,٠٣	٩٦/٦/٣٠
الصوف الصخري	١,٠٤	+٠,٠٥	٩٦/٦/٣٠
العالمية الكيماوية	٢,٩٥	+٠,٠١	٩٦/٥/٢٧
الوطنية للكوابل	٣,٥	–	٩٦/٦/١٧
السلفوكيماويات	٠,٩	–	٩٦/٦/٣٠
الكوثر للاستثمار	١,٣	-٠,٠٤	٩٦/٦/٢٩
الزيوت النباتية	٢,١٩	-٠,٠٢	٩٦/٦/٣٠
الموارد الصناعية	١,٤١	–	٩٦/٦/٣٠
الكابلات الحديثة	١,٠٨	-٠,٠١	٩٦/٦/٣٠
الزي لصناعة الالبسة	١,٧٨	-٠,٠١	٩٦/٦/٣٠
السجائر الدولية	١,١٩	+٠,٠١	٩٦/٦/٣٠
اتحاد الزيوت	١,٢٢	-٠,٠٤	٩٦/٦/٢٦

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٦
البنوك	بنك البحرين الوطني	١١٦٠٥	١	٠,٣٧٤	٠,٣٧٤	٩٦/٦/٢٤	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	١٥٤٣٥	١	٠,١٧٤	٠,١٧٤	٩٦/٦/٢٧	–	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	١٤٧٤٢	١	٠,٣٦٢	٠,٣٦	٩٦/٦/٢٧	٠,٠٠٢	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	٢٠٠٠٠	١	٠,١٥٢	٠,١٥٢	٩٦/٦/٢٠	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	٣٩٠٠٠	٢	٠,١٢	٠,١٢	٩٦/٦/٢٤	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٣,٠٥	٩٦/٤/٢٣	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٨٢	٩٦/٦/١٩	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	–	–	–	٠,١١١	٩٦/٦/٢٥	–	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	٥٥٧٢٧	٣	١,٣٣	١,٣٣	٩٦/٦/٢٠	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٤٣٥٣١	٤	٠,٠٦٥	٠,٠٦٦	٩٦/٦/٢٥	-٠,٠٠١٠	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١	٩٦/٣/٢٥	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٥٤	٩٦/٦/٢٠	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٨	٩٦/٦/٢٧	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	١٢٨٤	١	–	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	١٦٣٢٠	١	–	٠,٠٨	٩٦/٦/١٢	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٣٨	٩٦/٦/٢٧	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٥٦	٩٦/٦/٢٦	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٢٧٨	٩٦/٦/٢٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٢٥	٩٦/٦/٦	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٥٠٠٠٠	٥	٠,٣٩٤	٠,٣٩٢	٩٦/٦/٢٠	٠,٠٠٢	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣	٩٦/٦/٢٦	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٧٢	٩٦/٦/٢٠	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,١٨٨	٩٦/٥/٩	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٧١	٩٦/٦/٢٧	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٠٨	٩٦/٦/١٩	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١١	٩٦/٦/٢٤	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	٢٣٥٠	١	–	٠,١٣	٩٦/٦/٢٦	–	٠,٢٠٥

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٢٠	٦٥٦٣٥٠	١٧	١٢٨٥٠٠٠	٥٢٠	٦/٢٤
	بنك الخليج	٣٩٠	٤١٣٤٠٠	١٨	١٤٦٠٠٠٠	١٧٨	٦/٢٤
	البنك التجاري	١٧٨	٧٨٦٧٦٠	٤٩	٤٤٢٠٠٠٠	١٧٨	٦/٢٤
	البنك الاهلي	١٩٢	١٩٥٨٤٠	١٣	١٤٢٠٠٠٠	١٩٢	٦/٢٤
	البنك العقاري	٢٧٠	٨٦٤٠٠	٧	٣٢٠٠٠٠	٢٧٠	٦/٢٤
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥٠	٦/٢٢
	بتكبرقان	٢٢٢	٨٧٠٠٤٠	٤٣	٤٤٠٠٠٠٠	٢١٦	٦/٢٤
	بيت التمويل الكويتي	٦٣٠	٥٨٩٠٥٠	٤٢	١٣٥٠٠٠	٦٣٠	٦/٢٤
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٧٠	٥٣٩٠٠	٤	٧٠٠٠٠	٧٧٠	٦/٢٤
	الساحل للتنمية	٩٨	٢٠٧٢٠٠	١٩	٢١٢٠٠٠٠	٩٨	٦/٢٤
التامين	الكويت للتامين	٥٦٠	٢٨٠٠٠	١	٥٠٠٠	٥٥٠	٦/٢٤
	الخليج للتامين	٥٨٠	٧٧٠٥٠	٩	١٣٥٠٠٠	٥٧٠	٦/٢٤
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٥٥٠	٦/١٦
	وربة للتامين	٥٧٠	١٧١٠٠	١	٣٠٠٠٠	٥٧٠	٦/٢٤
العقار	عقارات الكويت	٢٠٢	٦٢٩١٦٠	١١٨	١٣٢٠٠٠٠٠	٢٠٠	٦/٢٤
	العقارات المتحدة	١٥٨	٢٦٨٢٠٠	٢٩	١٤٠٠٠٠٠	١٥٨	٦/٢٤
	الوطنية العقارية	٢٣٢	٣٢٩٤٠٠	٢٥	١٤٢٠٠٠٠	٢٣٢	٦/٢٤
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٩٠	٦/٢٢
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٧	٧٥٩٥٢٠	٢٤٣	٥٧٤٢٠٠٠٠	٦٤	٦/٢٤
الصناعة	الصناعة الوطنية	–	–	–	–	٧٤٠	٦/١٩
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	٣٣٤	٦/٢٢
	اسمنت الكويت	٤٣٥	٢٥٦٦٥٠	١٥	٥٩٠٠٠٠	٤٣٥	٦/٢٤
	صناعة التبريد	٤٧٥	١٥٠٦٠٠	٥	٣٢٠٠٠٠	٤٨٠	٦/٢٤
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	٩٦٠	٦/٢٤
	الخدمات البحرية	١٩٤	١٥٥٢٠	٣	٨٠٠٠٠	١٩٤	٦/٢٤
خدمات	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٤٦	٦/٩
	المخازن العمومية	٢٧٠	٢٠٧٠٠٠	٢٠	٧٨٠٠٠٠	٢٦٥	٦/٢٤
	مجمعات الاسواق	٣٠٥	٦٧٧٠٠	٨	٢٢٠٠٠٠	٣١٠	٦/٢٤
	الهواتف المتنقلة	٧٩٠	١١١٧٦٥٠	٦٤	١٤١٥٠٠٠	٧٨٠	٦/٢٤
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٤	٦/٢٤
	الخدمات التطبيقية	٢٩٠	٢٠٣٠٠	٣	٧٠٠٠٠	٢٩٠	٦/٢٤
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٦٠	١٩٣٧٥٠	١١	٧٥٠٠٠٠	٢٥٥	٦/٢٤
	المتحدة للدواجن	٢٥٠	٤٥٢٠٠	١	١٨٠٠٠٠	٢٥٥	٦/٢٤
	الكويتية للاغذية	٦٦٠	٤٦٢٠٠	٢	٧٠٠٠٠	٦٧٠	٦/٢٤
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٩٠	٦٨٧٦٠	١٠	٧٦٠٠٠٠	٩١	٦/٢٤
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/١٦
	العربية للاستثمار	٢٧,٥	٤٨٤٠٠	١١	١٧٦٠٠٠٠	٢٧,٥	٦/٢٤
	اسمنت الشارقة	١٣٢	٢٥٠٨٠٠	٣٠	١٩٠٠٠٠٠	١٣٤	٦/٢٣
	اسمنت الخليج	٢٤٠	٧٦٩٦٠	٩	٣٢٠٠٠٠	٢٤٠	٦/٢٣
	اسمنت ام القوين	٧٨	١٠١٨٤٠	١٢	١٣٢٠٠٠٠	٧٨	٦/٢٤

الامارات

القطاع	الشركة								
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٦٥,٠٠	٦٦٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٥٠,٠٠	٥٠,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٣٦٥,٠٠	٣٦٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٨,٠٠	١٦٨,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٠,٠٠	١٧٠,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٨,٠٠	١٨,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٥٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٢٠,٠٠	٧٢٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٦٠,٠٠	٥٦٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	١٠١٥,٠٠	١٠١٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٥٥,٠٠	٩٥٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤١٠,٠٠	٤١٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٦١٥,٠٠	٦١٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨



في مواجهة غطرسات اميركية واقليمية
اعتدال في قمة القاهرة

جميل مطر*

■ يبدو ان السلوك الاميركي ازاء موضوع التجديد للامين العام للامم المتحدة قد اثار مجدداً قضية اكبر واهم. إذ يتحدث سياسيون، في العالم المتقدم كما في العالم غير المتقدم، عن الغطرسة الاميركية كظاهرة متفاقمة. يتحدثون بقلق عن مدى الضرر الذي يمكن ان يصيب العلاقات الدولية عموماً والسياسة الخارجية الاميركية خصوصاً اذا استمرت الغطرسة الاميركية تتجاوز كل الحدود والأعراف المألوفة.

لقد اصبحت الغطرسة الاميركية العلامة المميزة ليس فقط لعدد من القوانين والسياسات الاميركية بل امتدت الى التصرفات والسلوكيات. من ناحية اخرى يبدو ايضاً أن هذه الغطرسة لا تقتصر على السلطات التنفيذية وانما نجدها كذلك في السلطة التشريعية وبعض اجهزة الاعلام. لا يفوت المراقب للتطورات الاميركية وعلاقات الولايات المتحدة بالدول وبالمنظمات الاقليمية والدولية هذا التعالي المتعمد في معظم الاحيان على كل من هو غيراميركي. ولكن ليس هذا التعمد هو ما يقلق بعض السياسيين من رجال الدولة والسياسة في اوربا وشرق وجنوب اسيا وقليل من السياسيين العرب الذين يتحدثون بصوت خافت في الموضوع وداخل دوائر شبه مغلقة. ما يقلق كل هؤلاء هو ان هذه الغطرسة صارت تبدو طبيعية او تلقائية، حتى انها كادت تصبح سمة ملتصقة بالتشريعات والقرارات الصادرة عن السلطتين التنفيذية والتشريعية وبالخطاب السياسي الاميركي عموماً، ولن يذهب المراقب بعيداً ليدقق في مدى اتساع الظاهرة وخطورتها، بل يسود اعتقاد بأن الامر ربما تجاوز الخطاب السياسي الاميركي بمعناه الضيق الى الخطاب العقائدي الاميركي بمعناه الواسع، والى قطاعات مهمة في الرأي العام الاميركي.

وقد عبر احد كبار اساتذة السياسة العامة في احدى الجامعات الاميركية عن هذا المزاج العام خلال لقاء جرى اخيراً، فقال: «يمر الاميركيون حاليا بمرحلة مهمة من مراحل تاريخهم، فللمرة الاولى منذ ان انفتحت الولايات المتحدة على العالم واصبح لها سياسة خارجية، يكتشف الاميركيون انهم يعيشون في عالم من دون امبراطوريات، كنا شهوداً على سقوط الامبراطورية الفرنسية، وسقوط الهيمنة الالمانية على القارة الاوروبية، وسقوط الامبراطورية اليابانية. وشهدنا سقوط الامبراطورية الاكثر قدماً والاطول عمراً في العصر الحديث وهي الامبراطورية البريطانية. واخيرا كنا شهوداً وفاعلين في سقوط آخر امبراطوريات العصر وهي الامبراطورية السوفياتية. ولكن ما يثير دهشتنا المختلطة بالإعجاب والفخر هو أننا فجاة وفي اقل من قرنين نجد انفسنا - اي الاميركيين - وقد حللنا في العالم محل كل هذه الامبراطوريات مجتمعة وليس محل واحدة فحسب. وهو تطور يحدث للمرة الاولى في التاريخ الانساني».

إنه مزاج عام، والمسؤولية عنه من نصيب تطورات عالمية واميركية متعددة. منها مثلا الخيار الذي استقرت عليه النخبة السياسية الاميركية والمتعلق بتعقب ومطاردة الدول التي تقرر الولايات المتحدة انها مارقة او متمردة. إذ وجدت الولايات المتحدة ان هذا الخيار يحقق لها متعة ومميزات القيادة الدولية باقل كلفة بشرية ومادية ممكنة. هو بالتأكيد افضل من ان تركز الولايات المتحدة جهودها على معالجة الفوضى السياسية الدولية التي نشأت نتيجة انفراط الاتحاد السوفياتي. وبطبيعة الحال فقد كان للاخذ بخيار تعقب الدول المنحرفة نتائج واضحة اهمها تفاقم الغطرسة عند نخبة صانعي القرار في واشنطن. فقد تحقق نجاح سهل للولايات المتحدة في تشكيل حلف او آخر اقليمي او دولي، وتحقق نجاح سهل في استصدار قرار من الامم المتحدة لفرض الحصار الاقتصادي على دولة في الشرق الاوسط او الاقصى، وتحقق نجاح سهل في تعبئة وحشد قوات اميركية او قوات دولية للقيام بمهمات استعادة السلام او الامن في دولة كاريبية او افريقية. ادت هذه النجاحات السهلة الى تبسيط مبالغ فيه في التعامل مع القضايا الدولية والمصالح الاميركية في الخارج. كما ادت الى خلط شديد في العقل السياسي الاميركي حتى وصل الامر احياناً الى حد انه اصبح صعباً على صانع السياسة الخارجية الاميركية التمييز بوضوح بين ما هو اميركي وما هو دولي. بل إننا نرى في حالات غير قليلة ميلاً اميركياً وكانه طبيعي ومنطقي الى تطبيق التشريعات والقوانين الاميركية على بقية شعوب ودول العالم، وفي حالات اخرى رأينا تمرداً بين المشرعين الاميركيين ضد مبدأ اسبقية الاتفاقات والمعاهدات والالتزامات الدولية على التشريعات الوطنية.

ولم تعد سراً نوبات الغضب التي تصيب مسؤولين دوليين بسبب تصرفات الغطرسة الاميركية. لم يتمكن وزير خارجية ماليزيا من كبت احدى هذه النوبات امام كثافة الضغوط الاميركية على دول مجموعة «الآسيان» بهدف عدم السماح بانضمام بورما الى المجموعة. فقال ردا على هذا التدخل الاميركي: «نحن قادرون على ان نقرر ما هو افضل لمصلحة مجموعة الآسيان. ولا أعتقد أننا في حاجة لان تقول لنا اي جهة ما هو الافضل لنا». يدل هذا التصريح، وتصريحات اخرى يدلي بها بصفة متزايدة مسؤولون في الصين وسنغافورة وكوريا واندونيسيا، على ان دولا صغيرة ضعيفة القوة العسكرية ومبتدئة في القوة الاقتصادية ولكن تنتمي الى مجموعة اقليمية واثقة من نفسها، واعضاؤها فخورون وحريصون بعضويتهم فيها، قررت ان تواجه الغطرسة وترفض الضغط وتتحدى المحاولات المتكررة من جانب الولايات المتحدة للتدخل في شؤونها الداخلية والاقليمية.

من ناحية اخرى اجتمع مجلس وزراء منظمة الدول الاميركية، وناقش القانون الاميركي الجديد المعروف باسم قانون هيلمز- برتون. يسمح القانون للاشخاص والشركات الاميركية بمعاقبة الشركات الاجنبية التي تتخل فيها ارصدة اميركية اذا تاجرت وحققت ارباحا من عمليات تتعلق بممتلكات كوبية صادرتها حكومة كوبا من عام ١٩٥٩. ويفرض القانون على السلطات الاميركية منع اي مسؤول كبير في هذه الشركات من دخول اميركا وضرورة معاملته مجرماً سياسياً. بمعنى آخر يمكن اعتبار هذا القانون بمثابة عقوبة يفرضها المشرع الاميركي على شركات غير اميركية، بل إن هذا القانون يمثل اشد عقوبة فرضتها الولايات المتحدة على حلفائها منذ عام ١٩٨٢ حين هددت واشنطن الدول الاوروبية بعقوبات اقتصادية صارمة لو انها دخلت شريكة مع روسيا في مشروع مد انابيب نقل الغاز السوفياتي الى الغرب. المثير في الموضوع ان مجلس منظمة الدول الاميركية اصدر قرارا تبنته اثنتان وثلاثون دولة عضو في المنظمة. يرفض القرار قانون هيلمز- برتون. ومغزى هذا القرار لا يخفى. فهو قرار غير معتدل تصدره منظمة اقليمية معروفة باعتدالها تعترض به على الدولة الاعظم التي احتكرت قيادة هذه المنظمة وتسيير شؤونها والاتفاق عليها منذ نشأتها. بمعنى آخر ان دول اميركا الجنوبية، ومن بينها دول من نوع جمهوريات الموز، ولكن بينها ايضا دولتين عضوين في تكتل اقتصادي مع الولايات المتحدة وهما كندا والمكسيك، رفضت جميعها ان تعتدل في مواجهة ما اعتبرته خرقاً لسياداتها واستهانة بمكاناتها.

من ناحية ثالثة، وامام الضغط الاميركي المكثف على دول الاتحاد الاوروبي لفرض الحصار على ايران وايقاف كل التعاملات الاقتصادية معها، قال ليون بريتان المسؤول في الاتحاد الاوروبي عن التجارة الدولية، «المؤكد ان اميركا - رغم كل دعاواها عن تاييدها حرية التجارة الدولية وتعدديتها واهمية مبدأ التنازلات المتبادلة، فإنها تعمل اكثر من اي دولة اخرى لخدمة مصلحتها التجارية الخاصة حتى وإن تناقضت هذه المصلحة مع مبادئ وقواعد التجارة الدولية وعالمية التجارة والكونية الاقتصادية». هنا ايضا في اوروبا كان لابد من وقفة تقفها دول الاتحاد الاوروبي كمجموعة في مواجهة المعايير المزدوجة التي تستخدمها السياسة الخارجية الاميركية المتأثرة بمزاج الغطرسة المهيمن على واشنطن. لم يكن معقولا ان تقابل المفوضية الاوروبية في بروكسيل ولا المانيا او فرنسا هذا التشدد الاميركي بمواقف معتدلة. فالاعتدال عدل وحكمة في مواجهة الاعتدال، ولكنه عجز في مواجهة التشدد والتطرف.

في إطار هذه الغطرسة الاميركية المتفاقمة، تساندها بدرجات متفاوتة غطرسات اقليمية تركية واسرائيلية وايرانية، انعقد مؤتمر القمة العربي في القاهرة. كانت لدى بعض المحللين خشية من ان تؤثر هذه الغطرسات - وبخاصة الاميركية - على اعمال القمة. وليس سرا ان الغطرسة قد مورست بالفعل عبر رسائل وتصريحات ومن خلال اتصالات مباشرة وعن طريق رسل عرب وغير عرب ثم اخيرا بواسطة الابتزاز المباشر، كما حدث عندما تسربت انباء عن احتمال فرض عقوبات على مصر بسبب استيرادها مكونات صواريخ متوسطة المدى. ولكنه ليس سرا ايضا ان التأثيرات السلبية لهذه الغطرسة لم تتجاوز قضايا على هامش المؤتمر. بل عرفت انه من فرط المبالغة في ممارستها قبل واثناء المؤتمر كانت موضوع تندر وسخرية بين اعضاء المؤتمراكثر منها مصدر قلق وتوتر. هنا - ربما - يكمن احد اسباب هذا الشعور بالاطمئنان والتفاؤل الذي ساد بين اغلب من حضروا هذه القمة أو تابعوا اعمالها.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

سيريل تاونسند *

■ في العاشر من الشهر الجاري توجه وفد من «مجلس التفاهم العربي البريطاني» يقوده الرئيس المشارك للمجلس النائب العمالي روجر ستوت، والنائب المحافظ السير مارك لينوكس بويد، الى وزارة الخارجية للقاء وزير الدولة لشؤون الخارجية جيريمي هانلي. وجاءت الزيارة بهدف التباحث في الاحداث الاخيرة في الشرق الاوسط وردود الفعل البريطانية القاصرة والضعيفة عليها.

وكانت هذه الردود اضرت بسمعة بريطانيا في العالم العربي، وسمحت لفرنسا، منافستنا التجارية التقليدية في المنطقة، بأن تتقدم على حسابنا. الاهم من ذلك ربما، بالنسبة الى الوفد، كان التباحث في مستقبل الشرق الاوسط خصوصا في ما يتعلق بحاجة الاتحاد الاوروبي الى اتخاذ موقف حازم وواضح من ذلك في قمة فلورنسا.

جاء هذا اللقاء بعد عودة الوزير هانلي من جولة شملت خمس من الدول العربية، من بينها لبنان ومصر والمغرب. ولا شك انه كان سيواجه انتقادا اقسى من المسؤولين هناك، لولا الخطاب الذي القاه وزير الخارجية مالكوم ريفكند في الحفلة التي اقيمت لصالح منظمة «المساعدات الطبية الى الفلسطينيين» في ٢٣ من الشهر الماضي.

واتضح لنا لاحقاً أن وزير الخارجية، الذي نجح في اقامة علاقات طيبة مع السفراء العرب في لندن، كان أعد خطابا اشد نبرة في ما يتعلق بهجوم اسرائيل الاخير على لبنان. الا ان رئيس الوزراء جون ميجور، الذي قرر اعطاء الاولوية لمساندة رئيس وزراء اسرائيل شيمون بيريز في الانتخابات الاسرائيلية، طلب حذف عدد من المقاطع.

وكان وزير الخارجية ريفكند بدأ حملة لاستعادة المواقع التي خسرتها لندن في العالم العربي. وجاء خطاب ٢٣ من الشهر الماضي، الذي ارجح ان كاتبه كان رئيس دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية نيكولاس براون، الخطوة الاولى في الحملة. واذ لم يأت هذا الخطاب الممتاز، الذي حصل على تغطية واسعة في الصحافة، بجديد، لأنه كرر خط وزارة الخارجية التقليدي تجاه القضية الفلسطينية، فانه اتسم بالحزم والوضوح، وحاز على اعجاب الحضور من العرب ومؤيديهم.

لاعطاء فكرة عن الخطاب ها هو مقطع منه يتناول قضية القدس: «اوضحت بريطانيا منذ سنين طويلة، كما اوضح المجتمع الدولي، انها تعتبر اسرائيل قوة محتلة للقدس الشرقية، وان ليس لها على القدس الغربية سوى سلطة الامر الواقع. وعلى الحل الدائم الذي يمكن للمجتمع الدولي الموافقة عليه ان يحترم الحقوق المشروعة للاطراف، والطبيعة الخاصة للاماكن المقدسة، التي يهتم فيها الكثيرون في انحاء العالم».

وزير الدولة لشؤون الخارجية جيريمي هانلي قام بزيارة قصيرة الى القاهرة بعد يومين من الاستقبال الحار الذي حظي به الرئيس ياسرعرفات من جون ميجور في ١٠ داوننغ ستريت مقر رئاسة الوزراء البريطانية. واستغل هانلي المؤتمر الصحافي الذي عقده في القاهرة لتوجيه تحذير قوي الى رئيس وزراء اسرائيل الجديد بنيامين نتانياهو من انه لن يحصل على سلام دائم مع العرب اذا داس على امال الفلسطينيين باقامة دولة لهم.

ونصح الوزير البريطاني رئيس الوزراء الجديد: «ابدا لا تقل ابدا! والا لن تحصل على حل شامل وعادل ومقبول يمكن للكل ان يستقروا عليه على المدى البعيد». واضاف ان تأكيد نتانياهو على ان: «لا للدولة (الفلسطينية)، الى الابد!» سيمنع كل امكان للتباحث والتفاوض. وناشده عدم الغاء «المطامح المشروعة للافراد قبل المفاوضات».

كما تحدث في مؤتمره الصحافي عن القدس، وقال لنتانياهو حول قضيتها: «لا تقل لنا لن نبحث وضع القدس ابدا... ان وضع القدس جزء مما يجب التفاوض والاتفاق عليه بين الاطراف، اذا كان لنا ان نحصل على سلام دائم».

كانت التغطية الصحافية البريطانية لزيارة هانلي الى القاهرة تبعث على الارتياح، وجاءت الزيارة والتصريحات خلالها في الوقت المناسب تماما. ومن الضروري مواصلة اعلام نتنياهو (وتعليمه) عن موقف الاسرة الدولية ازاء حقوق الفلسطينيين وقضية القدس، لان ذلك في مصلحة الاسرائيليين ايضا. اذ فات وقت التفكير الاسطوري وسوء الفهم.

ان على الاسرائيليين، كذلك العرب، ان يدركوا ان القدس قد تصبح «الحافز لصراع يستمر طويلا في القرن المقبل» كما قال البروفسور وليد الخالدي. كما على اسرائيل ان تدرك ان تقرير المصير ليس امرا مطروحا لمزاج هذا الطرف او ذاك، بل حق اساسي تؤيده بقوة الدول الاعضاء في الامم المتحدة.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

دور مصر الاقليمي في ضوء القمة العربية
عودة الى تعبئة الموارد القومية بأسلوب مختلف

حسن ابو طالب*

■ ثمة قضايا واشكاليات فكرية وسياسية طرحتها القمة العربية في القاهرة، ليس فقط على صعيد استعادة اللحمة العربية، والتعبير عن موقف عربي تجاه عملية التسوية، ولكن ايضا في مجال إحياء مفاهيم العمل العربي المشترك ومفرداته التي عرقت النوم العميق في السنوات الست الماضية. وإحدى هذه القضايا التي اثارتها القمة، وستثيرها لفترة قائمة، تتعلق بما درج الكثيرون على طرحه بين الفينة والاخرى تحت ذلك العنوان البراق «دور مصر الاقليمي». ولعل التساؤل هنا هو هل نحن امام دور اقليمي جديد لمصر؟

لقد شهدت القمة اجواء انفراج بين اطراف عربية عدة، نتيجة جهود عدة، منها الجهد الذي يرتبط بخصوصية الاداء الديبلوماسي المصري تجاه القضايا العربية والاقليمية. تلك الخصوصية التي تبرز في قدرة السياسة المصرية على ان تكون نقطة التقاء بين اطراف عرب تعاظمت بينهم التباينات في المناهج والحلول ازاء القضايا المطروحة، وهو وضع أتاح للقاهرة ان تلعب دور قناة اتصال مرئية احيانا وغير مرئية احيانا اخرى لضبط ايقاع تلك التباينات، لئلا تصل الى آفاق يصعب السيطرة عليها. وقد سعى الاداء المصري قبل القمة وفي اثنائها الى محاولة جعلها نقطة فاصلة بين مرحلتين في النهج العربي العام ازاء عملية التسوية، وازاء الجمود الذي اصاب مؤسسات العمل العربي المشترك، خصوصاً آلية القمم ذاتها والجامعة العربية بكل وكالاتها وتنظيماتها الفرعية.

ما يعنينا هنا هو صلة القمة - من حيث تامين الانعقاد وتحديد الاهداف الكبرى - بالتساؤل الذي سبق طرحه حول دور مصر الاقليمي. ولعلنا اذا استعرنا بعض مفاهيم نظرية الدور، لا سيما مفهومي النص SCRIPT، والاداء PERFORMANCE، فاننا نجد ان «النص القومي» كان ولا يزال موجودا لدى مصر، وهو ما يعكسه تحليل مجمل النظام العقيدي او القناعات الكبرى لقيادتها ممثلة في الرئيس مبارك منذ توليه السلطة في ١٩٨١ وحتى الآن. اما الاداء المعبر عن الحركة الفعلية فكان محكوماً بقيود الواقع الذي احاط بمصر وعلاقاتها العربية والاقليمية. وهذا الامر يتضح جليا عبر مقارنة الاداء المصري في فترات سابقة.

ففي المرحلة الناصرية في الخمسينات والستينات، هناك ما يشبه الاجماع على ان الاداء المصري التزم استراتيجية كبرى هي استراتيجية المبادرة القومية، او تعبئة الموارد القومية لخدمة اهداف عربية ومصرية في آن. وكان من ابرز ملامحها تامين عقد آلية القمة العربية ذاتها، كمدخل منهجي ونظامي لتعبئة الموارد القومية، ولكن في اطار الصراع مع اسرائيل بالدرجة الاولى، والمواجهة مع الولايات المتحدة، واستجلاب الدعم من الاتحاد السوفياتي السابق، وتامين الدعم العربي لحركات التحرر الوطني الكبرى.

ثم جاءت مرحلة الرئيس السادات، التي اختلفت منهجاً واداء عن المرحلة الناصرية، فبعد فترة انتقالية ما بين ١٩٧١ الى ١٩٧٤، كان قوامها الاستمرار في حشد التاييد العربي لمصر بهدف تغيير معادلات الصراع مع اسرائيل، وهو ما تم جزئيا في حرب تشرين الاول (اكتوبر) ٧٣، بدات ملامح استراتيجية اولوية الذاتي المصري على القومي العربي، او في التطبيق الحرفي لإستراتيجية الانكفاء على الذات. صحيح كانت هناك دواع ومسببات وراء الالتزام بهذه الاستراتيجية، سواء كان مصرياً او عربياً، كذلك مسببات اختلطت فيها أبعاد شخصية واخرى موضوعية، غير ان الامر في إجماله عكس تطبيقا امينا لشعار «مصر اولا»، وفي الابتعاد المنهجي والمنظم عن الاسلوب الناصري عربيا ودوليا، وفي التسوية المنفردة مع اسرائيل، ثم في القطيعة العربية لمصر. وهي العناصر الكبرى التي ورثها الرئيس مبارك في بداية حكمه، وعمل على تغييرها تدريجيا.

واذا ركزنا على الفترة الاولى لتولي الرئيس مبارك السلطة، وقد ورث القطيعة العربية، والتسوية السياسية المنفردة، والعلاقات الدولية غير المتوازنة، وحتى اللحظة التي شهدت فك اسار القطعية في عام ١٩٨٧، كان الاداء المصري محاصرا بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معان، ولم تتح له فرصة التعبير عن تعبئة الموارد القومية الا في لحظة واحدة فقط وفي ظل ظروف خاصة للغاية، ونعني هنا قمة آب (اغسطس) ١٩٩٠ بشأن الغزو العراقي للكويت، والتي تبعها كما هو معلوم انقسام عربي طال كل شيء، لا سيما قضيته المحورية المتعلقة بالصراع والتعاون مع اسرائيل. وعلى رغم ان الاداء المصري في السنوات الست الماضية لم يكن يخلو في جوهره من فكرة تعبئة الموارد القومية، لكنه كان اداء جزئيا في غالبه حكمته في تلك القيود العربية والاقليمية ذاتها، وغلب عليه هدف تمرير التسوية وترسيخ مفاهيمها، وتحميل الاطراف العربية مسؤولياتها في هذا المضمار، مع الاحتفاظ بخيوط العلاقات والتفاعلات مع اكبر عدد ممكن من الدول العربية. لكن ظل للدول المرتبطة بعملية التسوية، وتلك ذات الفعالية في إطار العمل العربي بصفة عامة، حضور خاص في الاداء المصري.

ومع تأمل تطورات العامين الماضيين، نجد ان الاداء المصري كان حاضراً كاداء قومي في صورة جزر معزولة، لا يربط بينها سوى الرابطة المصرية ذاتها، وبعض الاهتمام بوجود مظلة عربية يستظل بها الجميع. ثم تجيء القمة العربية لتعبر عن تلك النقلة في الاداء المصري، فهي نقلة من اداء الجزر المعزولة الى المحيط الكلي الاوسع، ومن الرابطة المصرية مع هذا الطرف او ذاك الى الرابطة العروبية الاوسع. ان هذه الاسس غير مجهولة ولا منكرة بالطبع في اداء الاطراف العربية الاخرى، وهو ما يفسر استجابة هذه الاطراف الى الدعوة المصرية، التي سندها دعم سعودي وسوري من جانب، ودعم اردني وفلسطيني من جانب آخر، وشعور عربي عام بضرورة التفاعل مع تلك الدعوة. وهكذا جاءت القمة لتعبر عن تعديل في الاداء المصري بما يعطي المظلة العربية الأكبر فرصة لاستعادة الحياة، ويعطي للامة نفسها فرصة لأن تكون او لا تكون.

إن لاحد ابرز جوانب التمايز هو ان دور مصر في تعبئة الموارد القومية في الوقت الراهن لا يعكس قناعتها الكبرى حول محورية عملية التسوية وفق مرجعية مدريد والقرارات الدولية ذات الصلة وما يجب ان تنتهي اليه من شمول وعدالة وحسب، ولكن يعكس اسلوبا مختلفا في الاداء عن ذلك الذي عرفته مصر والدول العربية في فترة التعبئة الاولى للموارد القومية اي في الخمسينات والستينات. وهذا الاسلوب الجديد يعطي الحق للاطراف العربية الاخرى ان تجتهد، وان يكون الامر محلا للمشاركة في التطبيق وفي المسؤوليات على حد سواء. ونقطة الاختلاف هنا تعبر عن ادراك حدود الطاقة المصرية، مع التزام باحترام الخصوصيات العربية، واعتراف بأن التعبئة القومية لا تؤدي الغرض منها اذا ما تركزت المسؤولية في يد طرف بعينه، كما كانت الحال في الحقبة الناصرية.

ومن جوانب التمايز ايضا ان تعبئة الموارد القومية في تطورها الجديد تتجه الى التمسك باستراتيجية واضحة للاستقرار والسلام والامن، تتضمن في داخلها استيعاب الوقائع على الارض وعدم تجاوزها او إنكارها، وادراك القيود سواء على اداء كل طرف عربي على حدة او على الاداء العربي الجماعي. وهكذا يبدو ان تعبئة الموارد القومية كسمة جديدة للاداء المصري تمثل نقلة نوعية، بالمقارنة مع الاداء المصري في زمن الرئيس السادات، والفترة الاولى للرئيس مبارك نفسه، وتطور مهم من حيث الاهداف والمرامي الكبرى واستيعاب الحقائق، حال المقارنة مع نفس الاستراتيجية بالطريقة التي طبقت بها في الزمن الناصري.

إن انعقاد القمة بكل دلالاته الايجابية سواء لمصر او للدول العربية جميعا، قد لا يعد امرا كافيا في حد ذاته - في نظر البعض على الاقل - للحكم بان الاداء المصري استعاد استراتيجية المبادرة القومية، وفي قلبها تعبئة الموارد القومية لخدمة الاهداف العربية. وربما جاز القول، ومن وحي التكليف الصادر في البيان الختامي للقمة، أن الاداء المصري مطالب بالمتابعة، وبالتحضير للقمة العربية القادمة مع الدولة المرشحة لاستضافتها. والمتابعة هنا تعني اعترافا بالمسؤولية القومية لمصر، وتعني الجهد لتجسيد هذه المسؤولية. ولعلنا نثير قدرا، وإن يكن محسوبا، من التفاؤل بأن الاداء المصري في ظل هذا التكليف يجب ان يجد صداه في الجامعة العربية، والتي تصر الديبلوماسية المصرية على وصفها «بيت العرب» وفي مسارات التسوية، وفي تنشيط مفردات العمل العربي المشترك اقتصاديا وسياسيا وامنيا. وسوف تجد صداها ايضا في علاقات مصر مع السودان عمقه الاستراتيجي بلا منازع، وفي علاقات مصر مع دول الجوار غير العربية، مسلحة في كل ذلك بزخم عربي جماعي ذي صبغة قومية في لباس جديد ومنحى اكثر جدة. والاهم من كل ذلك محاصرة الخلافات العربية- العربية، وتامين الحد الادنى من الوفاق ولم الشمل ومتابعة المصالحات التي صنعتها مصر او شاركت في صنعها.

* رئيس تحرير ملف الاهرام الاستراتيجي.

أمام هزيمتين

■ زائر بيروت هذه الايام يظن للوهلة الاولى أن مصير لبنان متوقف على الانتخابات المقبلة. وعلى رغم ان هذه الانتخابات موعودة لمنتصف الشهر المقبل، كما يشاع، إلا ان المرشحين والناخبين يتحدثون مستندين الى «إذا» الشرطية. إذا صدر القانون... إذا شاركت المعارضة... إذا تحالف فلان مع فلان... والأهم: إذا انفجر الوضع مجدداً في المنطقة فإن الانتخابات ستؤجل، وبالتالي تتحقق امنية الاكثرية بتمديد ولاية المجلس النيابي الحالي.

قبل أقل من شهرين على الاقتراع، لا وجود لقانون انتخاب، ولا موعد للانتخاب. كأنه مفترض في الجميع أن يعرف ويعترف بأن العملية شكلية لا داعي فيها لمراعاة الأصول. ومنذ الاثنين الماضي اصبح هناك قانون أقره مجلس الوزراء، بل أعاد اقراره معدلاً بعد يومين لتفادي ردود الفعل أو استجابة لها. وأصبح معروفاً مضمون هذا القانون: اعتبار المحافظة دائرة انتخابية في الشمال وبيروت والبقاع، كذلك في الجنوب (بعد دمج المحافظتين)، واستثناء محافظة جبل لبنان بجعلها ست دوائر انتخابية في ستة أقضية. وكان النص الأصلي كرس الاستثناء نهائياً لا لمرة واحدة، ثم جاء التعديل فجعل القانون كله استثنائياً لمرة واحدة. وليس مستبعداً أن تطرأ تعديلات جديدة لدى مرور القانون في مجلس النواب.

لعل الاعتبار الوحيد الذي رجح هذا الاستثناء هو أن المعارضة التي قاطعت انتخابات ١٩٩٢ تستطيع ان تلقي بثقلها في جبل لبنان (لو عومل بقاعدة الدائرة الواحدة اسوة بسائر المحافظات) وأن تفوز بأكثرية المقاعد. مثل هذا الاحتمال كان يستحق أن تتخلى المعارضة عن المقاطعة لتشارك فتحصد عشرين مقعداً واكثر، وتشكل كتلة قوية في المجلس المقبل. اما التقطيع الحالي للمحافظة فيقلص حظوظها، بل لعله جعل كذلك لـ «تطفيش» المعارضة ولغرائها بالاصرار على المقاطعة. وحتى الآن، يبدو أن خطة «التطفيش» نجحت.

وليس القانون وحده فضيحة هذه الانتخابات، حتى قبل أن تحصل، إذا حصلت، وانما الفضيحة تكمن في أنها انتخابات بلا أي ضمانات، وبلا اي دور في رصد الحركة السياسية والاجتماعية. انها مجرد تغيير ديكور، أو تغيير وجوه في الديكور. فالدولة لم تهتم بأي من مطالب المعارضة لانتخابات حرة ونزيهة، أو حرة وقانونية، فيما ينشغل الموالون باتصالات وزيارات هدفها تأمين اعادة وضعهم على «لوائح السلطة» - كما تسمى - وليس سراً أنه إذا اتى الترشيح من دمشق فإن ضمان الفوز يكون اكبر. وأصبح معروفاً تقريباً ما تريده دمشق في هذه الدائرة أو تلك، ولم يبق أمام الأطراف السياسية سوى أن تتكيف مع ما بلغها من رغبات.

القانون القديم، كالجديد، مليء بـ «البدع» القانونية والدستورية. لكنه لن يعدم من يدافع عنه ومن يتغاضى عن انتهاكاته. ومجرد العمل به يعني ارتضاء الدولة ومجلس النواب ابقاء القانون والدستور بين قوسين. فالمرحلة استثنائية، او بالاحرى انتقالية، وتصحيح الأوضاع متروك للوقت المناسب. وفي الانتظار تتكرس الأخطاء قواعد والاستثناءات واقعاً. إلا أن النقاش الدائر في لبنان يدل الى أمرين: الأول ان المجتمع لم يبلغ مرحلة قبول المحافظة كدائرة انتخابية واحدة، وبالتالي فهو لا يزال بعيداً عن فكرة الدائرة الواحدة للبلد كله. والثاني ان الاستثناء في جبل لبنان هو أقرب الى منطق المواطنين وربما يشكل السابقة التي سيستند اليها المطالبون بالعودة الى نظام الاقضية باعتباره أكثر صدقية في التمثيل وأكثر فضحاً لعمليات التزوير.

يبقى أن للمعارضة، التي يعوّل على دخولها المجلس كي يُسمع فيه رأي آخر، قد تكون مقبلة على محنة مزدوجة. فمن جهة هي مضطرة للمقاطعة استمراراً لمنطقها نفسه. ومن جهة أخرى ستكون المقاطعة هذه المرة مخترقة ترشيحاً واقتراعاً. وبالتالي فإن المعارضة تضع نفسها في مأزق الهزيمة: هزيمة المقاطعة نفسها إذا اخترقت بشكل واسع، وهزيمة بعض رموزها إذا لم تصب الأصوات لمصلحتهم بشكل يؤمن فوزهم.

عبدالوهاب بدرخان

تأكيد المبدأ . . . ونقضه

■ كل ما يمكن أن يدعو العرب اليه، والمجتمع الدولي ككل، في ما يتعلق بعملية السلام في الشرق الأوسط، دعا اليه البيان الختامي لقمة الدول الصناعية السبع الكبرى اول من أمس. وقد جاء هذا البيان في اساسياته ضمن هذا المجال شبيهاً جداً بالنقاط البارزة في بيان القمة العربية الموسعة في القاهرة أواخر الشهر الماضي، وشبيهاً أيضاً ببيان القمة الأوروبية الأخيرة التي صادف انعقادها موعد القمة العربية.

ثمة رابط مشترك بين تلك البيانات الثلاثة الصادرة عن تلك القمم الثلاث يتمثل في التشديد على مرجعية عملية السلام وأسسها، خصوصاً قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ومبدأ الأرض مقابل السلام وضرورة تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها حتى الآن في ظل عملية السلام الحالية بين اسرائيل والفلسطينيين، وضرورة استئناف المفاوضات في أقرب وقت مع منظمة التحرير وسورية ولبنان.

ويكتسب بيان قمة الدول الصناعية الكبرى أهمية خاصة لأنه يشمل مواقف أهم دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة واليابان وكندا بما لهذه الدول من مصالح تجارية واقتصادية في الشرق الأوسط تقتضي العمل على إحلال السلام والاستقرار في المنطقة.

كان تشديد بيانات القمم الثلاث على أسس عملية السلام ودعوتها الى استئنافها بمثابة رسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي الليكودي المتشدد بنيامين نتانياهو تذكره بأن ليس بوسعه التلاعب في أسس العملية السلمية لأن المصالح المعنية، سواء لدول الاتحاد الأوروبي أو دولتي القارة الأميركية الشمالية أو دول الشرق الأوسط، أكبر وأهم من يسمح لسياسي حديث العهد ضيق الأفق ان يضر بها من خلال «برنامج» خاص به حافل بـ «اللاءات» والسلبيات، متناقض مع مبادئ الشرعية الدولية، وفي مقدمها مبدآن هما عدم جواز حيازة أراضي الغير بالقوة، والأرض مقابل السلام. والواقع ان الموقف الأوروبي متقدم على موقف الولايات المتحدة في ناحية مهمة تتمثل في دعوة الاتحاد الأوروبي الى احترام حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. وقد امتاز الموقف البريطاني في هذا المجال، بعد تخبط وسلبية أيلم العدوان الاسرائيلي الأخير على جنوب لبنان، بوضوحه وعقلانيته من خلال تصريحات أدلى بها في الآونة الأخيرة وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند الذي قال ان اسرائيل ترتكب خطأ باعتراضها على قيام دولة فلسطينية وان أمن اسرائيل يمكن ضمانه من خلال تسوية سلمية تحترم مصالح الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين.

لقد بدا موقف الولايات المتحدة ناشزاً لا يمكن تبرئته من الانحياز الأعمى لاسرائيل عندما وقف وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر الى جانب نتانياهو معلناً موافقته على موقف رئيس الوزراء الليكودي القائل بالتفاوض مع العرب من دون شروط مسبقة برغم ان الوزير الاميركي كان ينبغي له أن يفهم ان هذه المقولة هي في حد ذاتها شرط يحاول نتانياهو، عبثاً، أن يخفي وراءه أموراً كثيرة تتناقض كلها وأسس عملية السلام: لا لدولة فلسطينية، ولا لاعادة هضبة الجولان ولا لاعادة القدس الشرقية المحتلة كقطاع غزة والضفة الغربية والجولان بالقوة منذ ١٩٦٧، ونعم لبقاء المستوطنات اليهودية وتوسيعها وزيادة عددها في الأراضي العربية المحتلة!

منطقياً، لا يمكن أن تكون مواقف الولايات المتحدة منفردة مختلفة عن مواقف جماعية تشارك في صوغها والموافقة عليها، كتلك الواردة في البيان الختامي للقمة الصناعية في ليون. ويؤمل أن يعود الترابط الى السياسة الأميركية في هذا المجال وأن لا يطغى انحيازها لاسرائيل على مضامين البيانات المشتركة التي تصدرها مع بقية حلفائها. ويؤمل ايضاً في أن تتمكن واشنطن من حمل نتانياهو على التزام «البرنامج الدولي» للسلام، بدلاً من أن يستميلها هو الى برنامج ليكود الذي هو وصفة لتدمير فرص السلام.

ماهر عثمان


AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠. الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠/ ٣٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٣٠٠٩٠٥، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٢٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ١٠ «بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

حق العودة وتعبئة طاقات الشعب

٥٤ في المئة من الفلسطينيين يعيش خارج أرضه

سلمان أبو سته *

■ ليس هناك خيار للشعب الفلسطيني غير العودة الى الجذور: تعبئة الطاقات وتجميع الطاقات وتجميع الصفوف، واعادة ترتيب البيت، بعد ٤٨ عاماً من الكفاح المشتت، والسياسات الفاشلة. وهذه نتائج الانتخابات الاسرائيلية قد وجهت رسائل ذات مغزى لمن يقرأ.

اول تلك الرسائل، اليهود في اسرائيل لا يريدون السلام. صوتوا مع الحرب غير المعلنة واستمرار الاحتلال والمجازر والحصار.

وثانيها، ان المجتمع الاسرائيلي قد تفتت الى مجتمعات مختلفة الثقافة والسياسة والأصول العرقية، لا يجمعها الا عيشها على أرض فلسطين. ولن تعود أبداً كتلة واحدة. لذلك فإنها تغالي في التشدد لكي تتميز.

وثالثها، ان المهرولين وقعوا الآن في حيص بيص. تصوروا ان تحقيق امال شعوبهم وتعبئة طاقاتها والدفاع عن حقوقها قد تعوض باتفاقاتهم مع اسرائيل، ليعطيهم نوعاً من الاحترام الغربي، وقليلاً من المساعدات المالية.

المتابع لتاريخ الحركة الصهيونية، يجد بقليل من الجهد ان ثوابت الصهيونية لم تتغير اطلاقاً، وان اللهاث لأجل نجاح العمل بدلاً من ليكود، انما هو نوع من تعذيب الذات، اذ ان الاختلاف بينهما هو في طريقة ذبح الضحية، ببطء او بسرعة. لناخذ مثلاً شمعون بيريز، الذي هو ربيب بن غوريون، وتلميذ سياسته. هل هناك جديد في مشروعه للسلام ونظرته المستقبلية لشرق اوسط جديد؟ عندما احتل استاذه معظم فلسطين عام ١٩٤٨، وضع خطة للتعامل مع العرب، لخصها الياس ساسون، المفاوض المختص في الشؤون العربية في رسالة في تاريخ ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٤٩:

«يؤمن اليهود بانه بامكانهم تحقيق السلام من دون دفع اي ثمن، صغيراً كان او كبيراً. أهدافنا كالآتي:

(ا) تخلي العرب عن كل الاراضي التي احتلتها اسرائيل.

(ب) موافقة العرب على توطين اللاجئين في بلادهم.

(ج) موافقة العرب على تعديل الحدود في الوسط والجنوب وفي القدس لمصلحة اسرائيل.

(د) تنازل الفلسطينيين عن ممتلكاتهم في اسرائيل مقابل التعويض الذي يقرره اليهود وحدهم، وان دفع التعويض، فيكون بعد حلول السلام وخلال عدة سنوات.

(هـ) اعتراف العرب، بحكم الواقع والقانون، بدولة اسرائيل وحدودها الجديدة.

(و) موافقة العرب على التطبيع الفوري وتبادل العلاقات الديبلوماسية والاقتصادية. الخ...

بعد الاحتلال الاسرائيلي الثاني عام ١٩٦٧، عدّل بيريز هذه الصيغة العدوانية قليلاً لكن بالمضمون نفسه. اذ قال في مقابلة مع إريك رولو «لوموند»، في ١٩٦٨/١٢/٢٨: «نحن مستعدون لدفع ثمن السلام، لا استطيع ان اقول لك ما هو، نحن مستعدون لاعادة بعض الأراضي (المحتلة). وبالطبع فالقدس غير قابلة للتفاوض والجولان لازمة لامننا، ولا يمكن ان نسمح لاي جيش عربي عبور نهر الاردن. ان ضماننا الوحيد هو في قوة اسرائيل». وبعد ثلاثين عاماً أخرى، اعاد بيريز صياغة سياسته وسياسة استاذه بن غوريون، في ثوب جديد هو اتفاقات اوسلو، ونجح هذه المرة، لأن العرب ضعفوا وتفرقوا وتقهقروا، وتخلوا عن ثوابتهم، والصهيونية لم تتخل عن ثوابتها. واذا كان بيريز «المعتدل» سقط في الانتخابات، فأي امل يرتجى في بنيامين نتانياهو المتشدد؟ هذا الأخير هو خريج مدرسة مجرمي الحرب العنصريين من امثال بيغن وشامير وشارون وايتان. ومن نافلة القول، ان نعدد اوصاف هؤلاء، فقد سجلوا تاريخهم بشلال من دم الضحايا من دير ياسين الى صبرا وشاتيلا.

بعد فشل العسكر في احراز نصر عسكري مبرز، وبهلوانية الساسة الذين تزيد خسائرهم عن مكاسبهم، لم يبق سلاح للشعب الا تنظيم نفسه، وتعبئة طاقاته. وليس من المبالغة القول ان اهم النتائج الايجابية للشعب الفلسطيني خلال نصف قرن من المعاناة كانت على يديه وحده. والانتفاضة مثل واضح على ذلك. اتى الآن وقت الحساب والمراجعة، بل وقت التنظيم والتخطيط للمستقبل برؤية واعية. حان وقت التمسك بالثوابت والتشبث بالحقوق. وان كانت الصهيونية لا تزال، بعد ١٠٠ عام من مؤتمر بازل، تتمسك بثوابت احتلال وطن الفلسطينيين وتشريدهم منه، وتحتفل بمرور قرن على ذلك أليس من الأولى ان يجتمع الفلسطينيون كذلك لاعلان تمسكهم بهذا الوطن وحقهم في العودة اليه؟

لا ينبغي الاستهانة بقدرات الشعب، حتى لو فقد ميزة السلاح العسكري، فهو لا يزال يمتلك القوة الشعبية، معنوية كانت أم مادية. وعلى رغم ان عالمنا اليوم تحكمه سطوة القوة المجردة، الا ان هذا العالم شديد التأثر بالقوة الشعبية الصادقة، التي تجد صدى اعلامياً واسع النطاق. (ترى لو وجدت الـ CNN عام ١٩٤٨، هل اقترف الصهاينة ٢٥ مذبحة، وهل طردوا شعباً باكمله من ٥٣٢ مدينة وقرية؟). والقوة الثقافية التي تتجلى في المحافل العالمية للفكر، لا تقل عن ذلك تأثيراً في شعوب العالم. والقوة السياسية الشعبية التي تستقطب الجمعيات الدولية المدافعة عن حقوق الانسانية، لها اثر بالغ على الشعوب والحكومات، كما هو واضح من القوة المعنوية لجمعية العفو الدولية، ومراقبي حقوق الانسان، والجمعيات الطبية الانسانية. ويمكن كذلك استنفار قوة الحق والقانون في المحافل الدولية الرسمية والشعبية. كذلك القوة الاقتصادية للافراد والشركات، بمنحها او منعها، كما يستقيم مع مصلحة الشعب، ويكفي ان نتذكر ان قوة الصهيونية في الغرب غير عسكرية.

لا شك في ان نجاح المؤسسات الفلسطينية حتى الآن في حشد طاقات الشعب الفلسطيني كان نجاحاً محدوداً. ولم تستطع هذه المؤسسات الاحتفاظ بالتعاطف العالمي معه بالشكل المناسب. وهي الآن في وضع مهترئ وممزق، ويجب تنظيفها واعادة تنظيمها بدم جديد، على أساس الولاء للشعب وحده.

هل يستطيع الفلسطينيون استنفار طاقاتهم، وهم موزعون في الشتات والأراضي المحتلة؟ ما هي طاقاتهم وامكاناتهم؟ واين هم اليوم في هذا العالم الفسيح؟ يبين الجدول المرفق المعالم الرئيسية لوجود الشعب الفلسطيني.

يبلغ عدد الفلسطينيين (عام ١٩٩٥) حوالى ٧,٧٠٠,٠٠٠ منهم اكثر من مليون في اسرائيل و٢,٥٠٠,٠٠٠ في الضفة وغزة، اي ان ٤٦ في المئة منهم على ارض فلسطين. ويوجد كذلك حوالى ٣,٢٠٠,٠٠٠ نسمة (٤١ في المئة) في الاقطار العربية المحيطة بها. اي ان ٨٧ في المئة من الفلسطينيين يسكنون في فلسطين وجوارها. وهذه نسبة كبيرة ومهمة، لأنها تثبت تمسكهم بالبلاد، وتحفزهم للعودة اليها في الوقت المناسب كما ان قربهم يؤهلهم للمشاركة في الأحداث التي تؤثر على مصيرهم. (عدد الذين تمسهم اتفاقية الحكم الذاتي حوالى المليون اي ١٣ في المئة فقط).

خلق الشتات كنزاً من الخبرات لدى الفلسطينيين، اكتسبوها بجهدهم ومثابرتهم، يوجد حوالى ٤٠٠,٠٠٠ فلسطيني في الخليج، منهم الكثير ساهموا في حركة العمران منذ ظهور النفط. الاحصاءات الأخيرة تبين ان ٥١ في المئة منهم اصحاب مهن (مهندسين وأطباء ومحامين)، و٢٨ في المئة يعملون في مجالات الطاقة والنقل. ويوجد ايضاً حوالى ٤٦٠,٠٠٠ فلسطيني في الاميركتين واوروبا وغيرهما، يعملون في الجامعات وادارة الاعمال والتكنولوجيا. ولا توجد جامعة في أميركا الا وبها استاذ فلسطيني واحد على الأقل. ويوجد آخرون مثلهم في الأردن ولبنان، ما لا يقل مجموعه عن مليون شخص مؤهل. وهذا عدد كاف، ليس لبناء دولة فحسب، لكن لمنافسة اسرائيل ايضاً.

من بين هؤلاء المؤهلين، عدد كبير يتمتع بقدرات تنظيمية لتوفير المؤسسات وادارتها، وبعضهم كوّن ثروات كبيرة. وان لم تكن هذه الثروات كبيرة بالمقاييس العالمية، الا ان اهميتها تكمن في وجود الخبرة التنظيمية والمهارات العلمية التي كونتها. ولم يعد العالم، خصوصاً الغربي منه، غريباً عنهم، كما كان الامر قبل خمسين عاماً. فلهم فيه الآن مواقع مهمة، ولهم صلات، ولهم صوت يزداد قوة، وغالبهم مستعد لخدمة بلاده. لذلك فإن التهاون في تعبئتهم والاستفادة من طاقاتهم امر مؤسف. وهذا ما هو حاصل حتى الآن، خصوصاً في اجهزة الدولة الفلسطينية المتوقعة. ومن الأمثلة الحديثة على هذه الطاقة الضائعة، خروج غالبية الجالية الفلسطينية من الكويت أثناء احتلالها وعدم السماح لهم بالعودة بعد التحرير. هؤلاء يمثلون ٢,٥ مليون سنة خبرة، فقدتها الكويت ولم تكسبها فلسطين. وهذه خبرة كافية لتطوير اليمن والسودان وليبيا مجتمعة.

اذا قسمنا الفلسطينيين الى مواطنين، وهم الذين لم يفقدوا أوطانهم عام ١٩٤٨، ولاجئين، وهم الذين طردوا من ديارهم عام النكبة، فإننا نجد ان عدد المواطنين اكثر من ٣ ملايين شخص منهم حوالى المليون في اسرائيل. اما عدد اللاجئين اليوم فهو ٤,٦٠٠,٠٠٠ شخص (٧٤ في المئة من الفلسطينيين خارج اسرائيل)، وقد طردوا من ٥٣٢ محلة (١٣ مدينة و٤٢٠ قرية و٩٨ قبيلة)، وهم الذين ينطبق عليهم حق العودة، منهم ٣,١٧٢,٠٠٠ لاجئ (١٩٩٥) مسجلون لدى الأونروا. وهؤلاء هم الجسم الحي لجريمة طرد الفلسطينيين من ديارهم.

ولا توجد في التاريخ الحديث جريمة مماثلة. وعلى مدى ٤٦ عاماً، قامت الامم المتحدة عن طريق مؤسستها (الأونروا) بتقديم الطعام والتعليم والخدمات الصحية لشعب باكمله من اللاجئين. وهو مثال غير مسبوق، وربما كان نوعاً من التكفير عن الذنب الذي اقترفه الغرب في حق الفلسطينيين.

وعلى رغم ان الشكوك والاتهامات كانت توجه الى (الأونروا) في بداية عملها، بانها اداة لتوطين الفلسطينيين خارج ديارهم وحرمانهم من العودة اليها، وهي اتهامات لا تخلو من الصحة، الا انها اليوم تعتبر اهم مؤسسة حافظت على كيان الشعب الفلسطيني، وقامت بذلك بكفاءة بالغة وصمدت من دون توقف خلال عدة حروب واضطرابات. وهي اليوم تعتبر اكبر واكفأ مؤسسة ترعى شؤون اللاجئين، وقدمت لهم خدمات، خارج النطاق السياسي، أكثر من اي جهة اخرى، بما في ذلك منظمة التحرير. حتى في المجال السياسي، فإنها حافظت على الكيان الفلسطيني بادراج قضية اللاجئين كل عام في هيئة الأمم، واكدت المحافظة على الهوية الفلسطينية في مدارسها (عدا تلك الموجودة في المناطق المحتلة التي سحبت فيها اسرائيل المقررات الفلسطينية).

وتحتفظ (الأونروا) باهم السجلات عن الفلسطينيين، ومن اهمها، أسماء اللاجئين ومواطنهم الأصلية، وهو سجل قانوني وتاريخي مهم لاثبات حق العودة، ومن المشرف ان هذا الجهد العظيم يقوم به ٢٠,٤٠٢ موظف فلسطيني، يشرف عليهم ١٨٩ موظف دولي فقط.

قام الابداع الفلسطيني في الشتات على التعليم الذي أقبل عليه اللاجئون بحماس شديد، وهو الذي حماهم من الاندثار. ويوجد اليوم بين اللاجئين المسجلين لدى الأونروا ٩٢٢ الف طالب في سن التعليم (٥ - ٢٠ سنة) منهم ٥٦٢ الف طالب يتعلمون في ٦٤٤ مدرسة تشرف عليها الأونروا.

لذلك فإن بقاء الأونروا، كمؤسسة دولية تخدم الفلسطينيين، ضرورة قانونية وتاريخية وعملية. ومن الضروري استمرارها حتى تطبيق حق العودة وبعده لاستكمال تأهيل اللاجئين. وهي جزء أساسي من برنامج تعبئة الشعب الفلسطيني، ويجب تطوير برامج التعبئة على أساس الاستفادة (وبالأصح اعادة الاستفادة) من هذه الطاقة. والمحاولات التي تجري الآن لتخفيض خدماتها، أو نقل ادارتها لاشراف السلطة مثلاً، انما هي ضربة قاضية للحقوق الفلسطينية لو نجحت.

الشعب الفلسطيني اليوم شعب فتي، اذ ان ٥٥ في المئة منهم عمرهم اقل من ٢٥ سنة. وهذا هو الجيل الذي أشعل نار الانتفاضة على رغم (او ربما بسبب) انهم ولدوا تحت ظل الاحتلال الاسرائيلي بعد عام ١٩٦٧.

ان تعبئة هذا الجيل لاسترجاع حقوقه له أولوية مطلقة، اذ لا يكفي ان يتحدث اليهم أهلهم عن فلسطين التي يتذكرونها. فهؤلاء قل عددهم، وأصبح عدد الذين ولدوا في فلسطين لا يتجاوز ١٦,٦ في المئة من مجموع اللاجئين. لكن التعبئة السلمية تأتي أولاً من طريق التعليم، وقد تعثر هذا في المدة الأخيرة، خصوصاً في المناطق المحتلة. اذ زادت الأمية في غزة والضفة (١٦ في المئة للذكور و٢٩ في المئة للاناث)، وهذا ضعف النسبة السائدة بين اللاجئين في المناطق الأخرى. لكن يبقى التعليم والتوجيه من اهم الأولويات، وعليه المعول الأول في تعبئة طاقات الشعب.

ويبقى الشعب الفلسطيني معطاء، لو أمكن الاستفادة من طاقاته الانتاجية، اذ تبلغ نسبة السن الانتاجية (٢٥ - ٦٠ سنة) ٣٧,٥ في المئة، بينما لا تزيد الطاقة العاملة الفعلية عن ١٨ في المئة كحد اقصى (اكثر من نصفها اليوم عاطل عن العمل في المناطق المحتلة). وتعبئة الشعب الفلسطيني تتوقف كثيراً على جغرافية شتاته. الذين يسكنون اميركا وأوروبا لديهم قدرة الحركة، وامكان التنظيم، والقرب من وسائل الاعلام ومراكز التأثير. أما اللاجئون في لبنان، فهم أكثر اللاجئين شعوراً بالاحباط لتجاهل حقهم في العودة، ذلك الحق الذي دفعوا دمهم ثمناً له طوال عقود من السنين. لكنهم كذلك اكثر حرية سياسية من غيرهم، ولديهم المناخ المناسب لحرية الحركة. أما اللاجئون في سورية، فمشاعرهم مثل اخوانهم في لبنان، لكن حريتهم السياسية مرتبطة بمسار السلام السوري - الاسرائيلي.

اما الفلسطينيون في الأردن فهم يمثلون اكبر مجموعة (٣٨ في المئة) من اللاجئين المسجلين خارج فلسطين. وبغض النظر عن أوضاعهم الحالية، فإن مطالبتهم بحق العودة لم تدخل بعد مرحلة الاختبار، ولا شك ان تمسكهم بهذا الحق سيظهر جلياً، اذا تبين لهم انه مهدد.

يبقى الفلسطينيون في الضفة وغزة، وهم الآن يعانون من مرارة الحصار وكبت الحريات من كل جانب، وتشغلهم معاناة الحياة اليومية وتؤدي بهم قسوتها الى الانفجار. واذا حدث ذلك فلا يعلم الا الله عواقب ذلك، وعلى من ينصب غضبهم. لذلك فإن من الأهمية بمكان اتاحة الفرصة لهم للتعبير من جديد عن آمالهم الوطنية، وتعبئة طاقاتهم بطريقة منظمة فاعلة لاسترجاع حقوقهم.

أما الفلسطينيون في اسرائيل، فقد اصبحوا قوة مبشرة بالخير، بعد حصولهم على تسعة مقاعد في الكنيست على رغم ان شاغلي تلك المقاعد لا يمثلون المصالح نفسها. لكن القاعدة المشتركة لهم هي الدفاع عن حقوقهم، داخل دولة اسرائيل. لازالة عنصرية الدولة وممارسة حق المواطنة بالمساواة مع اليهود. وهذا في حد ذاته يخلق من اسرائيل دولة ديموقراطية، بدلاً من دولة عنصرية صهيونية، ولا يحد من تناقص الفجوة بينهم وبين اليهود الا هجرة الروس. واذا سارت حقوقهم السياسية بالمعدل نفسه، فإنه يمكنهم انتخاب ١٦ عضواً في الكنيست بحلول عام ٢٠١٠، نظراً لأن اكثر من ٤٥ في المئة منهم من الشباب الذين يحق لهم الانتخاب بعد سنوات قليلة.

وهكذا، فإنه، في ظل النكوص الاسرائيلي عن السلام، وعودة العنصرية الصهيونية، والأصولية اليهودية الى الحكم، وعجز المفاوضات الفلسطينية ان تنتزع شيئاً من الحقوق من حكومة سابقة اقل تعنتاً من حيث الشكل، فإنه لا مناص من تعبئة قوى الشعب الفلسطيني في كل مكان، فلم يبق لهم الا هذا الخيار، ويجب اللجوء اليه باسرع وقت ممكن، قبل ان يثمر هذا الزمن الرديء اتفاقات جديدة في مرحلة المفاوضات النهائية، أخرى اكثر سوءاً من قبلها، ولن تكون هناك فرصة أخرى لاصلاحها.

وتمهيداً لهذه التعبئة يجب، بداية، عقد مؤتمر او مؤتمرات للشعب الفلسطيني لتنوير الأفكار ومراجعة المواقف وتأكيد الثوابت، وعدم التفريط بها من اي جهة، ولأي سبب، ولدعم مؤسساته التي تدافع عن هذه الحقوق، وتطويرها، وانشاء مؤسسات جديدة متخصصة لتوجيه وتعبئة كل طاقات الشعب نحو غايته الحقيقية. والتوجهات القائمة الآن بين الجاليات الفلسطينية في اقطار الشتات نحو تعبئة طاقات الشعب، سواء كانت تابعة من مبادرة اهل الفكر أو الخبرة أو السياسة أو الصامدين في مخيماتهم، لهي جديرة بالمؤازرة والتأييد والدعم الفعال.

وهذه التوجهات تركز على أهمية الرجوع الى الشعب والتمسك بحقوقه الثابتة وهي:

١ - حق العودة، وهو حق مقدس وقانوني وممكن ولا يسقط بالتقادم، ينطبق على كل شخص هجر من أرضه. ولا علاقة لهذا بسيادة الدولة، او اي اتفاق سياسي.

٢ - حق تقرير المصير، وهو حق يؤدي الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة.

٣ - عدم جواز احتلال الأرض بالقوة، وانهاء الاحتلال الاسرائيلي لكل ارض فلسطينية، بما فيها القدس الشريف عاصمة الدولة الفلسطينية.

٤ - الالتزام بالقرارات الدولية الصادرة منذ عام ١٩٤٨ لمصلحة الشعب الفلسطيني.

ومن دون مشاركة الشعب في كل اقطار الشتات في تقرير مصيره مشاركة فعالة، فإن القلق والاحباط الذي بدأ يتفشى بين صفوفه. وهو الصامد طوال هذه السنين، قد ينتشر ويؤدي الى عواقب لا يعرف مداها أحد. والمراقب للتاريخ الحديث يعرف ماذا تفعل الشعوب اذا غضبت.

* باحث فلسطيني

مخيم دير البلح في غزة.

الانتشار الفلسطيني

مكان اللجوء	السكان عام ٩٥	النسبة	مواطنون	لاجئون	لاجئون غير مسجلين	لاجئون مسجلون	لاجئون في المخيمات	لاجئون خارج المخيمات	النسبة خارج المخيمات
إسرائيل	١,٠٦٤,٩٧٥	٪١٣,٨٣	١,٠٦٤,٩٧٥						
قطاع غزة	٩٥٠,٣٤٥	–	٢٥٧,٦٩٨	٦٩٢,٦٤٧	٩,٠٨٧	٦٨٣,٥٦٠	٣٧٩,٧٧٨	٣٠٣,٧٨٢	٪٤٤,٤٤
الضفة الغربية	١,٥٥٦,٨١٤	–	٨٥١,١٦٢	٧٠٥,٦٥٣	١٨٨,٢٤١	٥١٧,٤١٢	١٣٢,٥٠٨	٣٨٤,٩٠٤	٪٧٤,٣٩
منطقة السلطة	٢,٥٠٧,١٥٩	٪٣٢,٥٧	١,١٠٨,٨٦٠	١,٣٩٨,٣٠٠	١٩٧,٣٢٨	١,٢٠٠,٩٧٢	٥١٢,٢٨٦	٦٨٨,٦٨٦	٪٥٧,٣٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١,٣٩٨,٣٠٠	١٩٧,٣٢٨	١,٢٠٠,٩٧٢	٥١٢,٢٨٦	٦٨٨,٦٨٦	٪٥٧,٣٤
الأردن	٢,١٤٥,٤٥١	–	٦٧٦,٨٩٩	١,٤٦٨,٥٥٢	١٨٠,٣٥٥	١,٢٨٨,١٩٧	٢٥٢,٠٨٩	١,٠٣٦,١٠٨	٪٨٠,٤٣
لبنان	٥٥٠,٠٠٠	–	٥٥,٠٠٠	٤٩٥,٠٠٠	١٤٨,٨٣٦	٣٤٦,١٦٤	١٨٥,٥٨١	١٦٠,٥٨٣	٪٤٦,٣٩
سورية	٣٧٤,١٣٣	–	١٨,٧٠٧	٣٥٥,٤٢٦	١٨,١٨٨	٣٣٧,٢٠٨	٩٤,٨٦٦	٢٤٢,٤٤٢	٪٧١,٨٨
مصر	٥٧,٧٩١	–	–	٥٧,٧٩١	٥٧,٧٩١	–	–	–	–
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢,٣٧٦,٧٦٩	٤٠٥,١٧٠	١,٩٧١,٥٦٩	٥٣٢,٥٣٦	١,٤٣٩,١٣٣	٪٧٢,٩٩
السعودية	٢٤٠,١٢٨	–	–	٢٤٠,١٢٨	٢٤٠,١٢٨	–	–	–	–
الكويت	٢٦,٠٠٠	–	١١,٠٠٠	١٥,٠٠٠	١٥,٠٠٠	–	–	–	–
باقي الخليج	١٠٤,٢٢٥	–	–	١٠٤,٢٢٥	١٠٤,٢٢٥	–	–	–	–
مجموع الخليج	٣٧٠,٣٥٣	٪٤,٨١	١١,٠٠٠	٣٥٩,٣٥٣	٣٥٩,٣٥٣	–	–	–	–
العراق وليبيا	٧٣,٣٥٩	٪٠,٩٥	–	٧٣,٣٥٩	٧٣,٣٥٩	–	–	–	–
باقي الدول العربية	٨٥,٧٤٦	٪١,١١	–	٨٥,٧٤٦	٨٥,٧٤٦	–	–	–	–
مجموع الوطن العربي	[illegible]	[illegible]	٧٦١,٦٠٩	٢,٨٩٥,٢٢٧	٩٢٣,٥٥٨	١,٩٧١,٦٦٩	٥٣٢,٥٣٦	١,٤٣٩,١٣٣	٪٧٢,٩٩
الولايات المتحدة	٢٢٤,٢٤١	٪٢,٩١	٥٦,٠٦٠	١٦٨,١٨١	١٦٨,١٨١	–	–	–	–
اقطار أجنبية أخرى	٢٤٤,٧٢٢	٪٣,١٨	٦١,١٨١	١٨٣,٥٤٢	١٨٣,٥٤٢	–	–	–	–
مجموع الاقطار الأجنبية	٤٦٨,٩٦٣	٪٦,٠٩	١١٧,٢٤١	٣٥١,٧٢٣	٣٥١,٧٢٣	–	–	–	–
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٤,٦٤٩,٢٠٥	١,٤٧٢,٦٠٩	٣,١٧٢,٦٤٦	١,٠٤٤,٨٢٢	٢,١٢٧,٨١٩	[illegible]

بعد توقيع تفاهم «النفط مقابل الغذاء»

الشعب العراقي بين الحكم الصدامي والوصاية الدولية

عبدالمنعم الخطيب *

■ بعد السكرة صحوة. فبعد ان تم اخيراً التوقيع بين ممثلي صدام ومندوبي الامم المتحدة على مذكرة التفاهم بشأن تنفيذ القرار رقم ٩٨٦ الذي اعدت صياغته الولايات المتحدة واقره مجلس الامن الدولي ويعرف باتفاق «النفط مقابل الغذاء» هلّل الجميع له ورحبت به الأطراف المعنية لاعتبارات انسانية عانى منها الشعب العراقي طوال السنوات الست، كما ويخفف عن شعوب العالم الشعور بالالم ازاء محنة شعب بريء. فالسيدة مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة هنأت نفسها وحكومتها عقب التوقيع على المذكرة فلولا موقفها بوجه صدام ومناوراته ما كان ليخضع للقرار. كما واعتبرت هيئة الامم المتحدة اتفاق «النفط مقابل الغذاء» نصراً لديبلوماسيتها وجاء في وقت هي في اشد الحاجة اليه. فالأمم المتحدة، وهي ماكنة بيروقراطية هائلة باهظة التكاليف، وتضطلع بالتزامات تفوق امكاناتها، ناهيك عن عدم موافقة الكونغرس الاميركي تسديد حصة الولايات المتحدة في موازنة المنظمة المتراكمة لعدة سنين والبالغة ٣ بلايين دولار، كل ذلك جعل منظمة الامم المتحدة على شفى الافلاس. فجاء الاتفاق معيناً لا ينضب لتغطية نفقاتها واصبحت لها مصلحة في عدم التعجيل برفع الحصار عن العراق.

سبق للولايات المتحدة ان باعت الى ايران (وهي البلد الثاني مع العراق المشمولة بسياسة الاحتواء المزدوج) اسلحة ومن ارباح هذه الصفقة قامت الحكومة بايفاء التزاماتها ازاء ثوار الكونترا خلافاً لقرارات الكونغرس الامر الذي ادى الى فضيحة ما يسمى «بايران غيت». فهل هناك في خلفيات اتفاق «النفط مقابل الغذاء» ما قد يعرف «بالعراق غيت». كما ان وسائل اعلام صدام لم تتوان من جهتها بان تظهر صدام انه احرز نصراً على الولايات المتحدة واجبرها على السماح بتصدير نفطه الى الخارج، وان هذا القرار ما هو الا مقدمة لرفع الحصار الظالم عن الشعب العراقي. وعمت الفرحة الشعب ولجتاحت ارجاء العراق المظاهرات والاحتفالات عند سماعه هذا النبأ السعيد، مما يعيد الى الاذهان «جنة المغفلين» للشاعر الانكليزي ملتون.

وبصرف النظر عن هذه التصريحات الرسمية والبيانات الاعلامية ومظاهر الارتياح فان قراءة ثانية لمذكرة التفاهم سرعان ما تظهر انه ليس هناك ما يدعو للاحتفال. فلا صدام ولا الولايات المتحدة وافقا على الاتفاق لاعتبارات انسانية - كما زعما - وانما اضطرا عليها مكرهين ومدفوعين بمصلحتهما الذاتية واعتبارات قصيرة المدى.

منذ بداية اصدار القرار رقم ٩٨٦ حتى لحظة التوقيع عليه لم يكن صدام راغباً في تنفيذه. تشبث بسياسة المراهنة على جوع ومرض الشعب العراقي واستخدام ذلك ورقة رابحة للضغط على منظمة الامم المتحدة والولايات المتحدة لرفع الحظر والتخلي عن العقوبات بصورة كاملة. فلا شيء يهدده ويقلق راحته مثل هذه المقاطعة الدولية. وكلما نشرت وسائل الاعلام العالمية وبثت محطات التلفزيون الدولية صور الاطفال، ومنظر المجاري الملوثة، ومعالم البؤس واليأس، تنتابه فرحة بقرب الفرج. ولم يدخر وسعاً ولم يفوّت مناسبة ولم يضيع فرصة ليؤكد للعالم بان الحصار والعقوبات لم تؤثر عليه ولا على اي فرد من عائلته ولا على ازلامه وحرسه. انما الذي يعاني منها هو المواطن العادي. وفعلاً كاد ينجح في هذه السياسة، اذ تعالت الاصوات من كل حدب وصوب تطالب الولايات المتحدة بتخفيف موقفها المتصلب. ونشطت بعض الدول منها فرنسا وروسيا والصين في بذل الجهود الديبلوماسية لرفع الحصار. وهددت تركيا بخرقه في حال عدم رفعه. وصرح المندوب الدولي لتدمير الاسلحة ذات الدمار الشامل رالف اكيوس بان العراق نفذ ما عليه بموجب قرارات مجلس الأمن الدولي. وباتت الجماهير تترقب رفع الحصار إما دفعة واحدة أو على مراحل في الجلسة التالية التي يعقدها مجلس الأمن كل شهرين للنظر في رفع أو تمديد أو تخفيف العقوبات. الا انه اسقط في يده في اللحظة الاخيرة. اذ ضبط صدام متلبساً بعد ان فضحه نسيبه حسين كامل لدى الاستخبارات الاميركية والغربية وادلائه بمعلومات خطيرة عن خطط صدام العدوانية ازاء الدول المجاورة وعن مصانع الاسلحة الكيماوية والجرثومية والصواريخ البعيدة المدى. الامر الذي جعل لا مجال لبحث موضوع رفع الحصار والعقوبات عن العراق في المستقبل المنظور. واكتفت الدول بحث صدام على قبول تنفيذ القرار رقم ٩٨٦.

بدأ الحصار يؤثر على مستوى معيشة الحرس الجمهوري والمقربين من القادة العسكريين والحزبيين، واخذ النظام يسرح عدداً من الفرق العسكرية وتخفيض الحرس الجمهوري الى النصف. كذلك بدأ كبار مرافقيه يشعر بان لا مستقبل له مع صدام. كل هذه العوامل هي التي دفعت صدام - مكرهاً - الى قبول اتفاقية «النفط مقابل الغذاء» فوجد فيها، وهو ما هو عليه من وضع يائس اطار النجاة للغريق. الى ذلك هناك فائدة جانبية لهذه الاتفاقية اذ تولت الامم المتحدة مسؤولية اطعام الشعب العراقي فوفرت له مبالغ لا يستهان بها من العملة الاجنبية التي كان مضطراً الى تخصيصها لدعم اسعار المواد الغذائية لينفقها على اجهزته الامنية ورشوة مرافقيه وبناء القصور الفارهة، ومن قبيل المفارقات في سيرة الرئيس العراقي، هو انه ما انفك يبني العديد من هذه القصور ويبالغ في رفاهيتها وفخامتها.

اما الولايات المتحدة - وهي دولة تتأثر بالرأي العام وتستجيب له - فلم تعد تقوى على الصمود ازاء التقارير الرسمية، وبيانات المؤسسات الدولية التي تعنى بحقوق الانسان، وتصريحات الهيئات الطبية، وما نشرته وسائل الاعلام المنظورة والمسموعة عن انهيار الاقتصاد العراقي، وتفشي الامراض والاوبئة، والعمليات الجراحية من دون مخدر، وموت حوالى نصف مليون طفل خلال فترة الحصار. وبدأ المسؤولون في اكثر الدول العالمية يردد التصريحات بتعاطفه مع الشعب العراقي المغلوب على امره. واخذت الكارثة التي حلت بالشعب تهدد التحالف العربي والدولي ضد العراق الذي طالما افتخرت به الديبلوماسية الاميركية واعتبرته رمزاً لنجاحها في المنازلة بين الديموقراطية والديكتاتورية. فلأجل مصلحة الولايات المتحدة الاستراتيجية في الشرق الاوسط ولأجل المحافظة على تدفق النفط وبسعر رخيص، وافقت الولايات المتحدة مضطرة على مذكرة التفاهم بشأن تنفيذ القرار ٩٨٦، لكن ليس قبل ان تفرض ٢٠ شرطاً جديداً آخر لحظة امعاناً لاهانة صدام والحيلولة بينه وبين الاستفادة من اي مبلغ يحصل عليه من جراء بيع النفط بينما لا يوجد اي شرط من هذه الشروط ما يجبر صدام على احترام حقوق الانسان في العراق كما هو منصوص عليه في قرارات مجلس الامن الدولي. فكيف يمكن التوفيق بين هذه الوقائع وبين ما تدعيه مندوبة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة بانها وافقت على القرار لاعتبارات انسانية بحتة. ان اهانة صدام تشفي الغليل لكنها لا ترفع الظلم الواقع على الشعب العراقي، والقرار الذي اعدته الولايات المتحدة واقره مجلس الأمن الدولي يسمح بتصدير كمية من النفط بمبلغ بليون دولار كل ثلاثة اشهر فقط وهي كمية لا تغطي الحد الادنى لتغذية الشعب حتى لو لم يستقطع منها اي شيء مثل تغطية تعويضات الحرب الكويتية - العراقية ونفقات هيئات التفتيش الدولية. فالخبراء يؤكدون بان ما يلزم لغذاء الانسان في اليوم الواحد يعادل ٤ اضعاف ما هو مخصص الآن للمواطن العراقي قبل طرح ٤٠ الى ٦٠ في المئة منه للتعويضات ونفقات موظفي الامم المتحدة. ولو ان المسؤولين الذين صاغوا القرار اخذوا في الاعتبار حاجة الانسان العراقي وليس اعتبارات السوق النفطية واسعار براميل البترول العالمية لاتخذوا على الاقل المبالغ التي تخصصها الهيئات الدولية ومنظمات الاغاثة العالمية للاجئين وضحايا الحروب والزلازل والكوارث وغيرها اساساً لمبالغ النفط العراقي المسموح بها. علماً ان تلك الحصص هي هبات واعانات مجانية، تدفعها الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة من موازنتها العامة، في حين ان حصة المواطن العراقي ناجمة من بيع قسم من موارده الوطنية وثروته المعدنية، ولا تتم الا بعد استقطاع نسبة قد تبلغ فعلاً ٦٠ في المئة كنفقات لها وتعويضات لآخرين.

ان كل المبادئ القانونية والقوانين الوضعية ومبادئ العدالة تقضي بان المدين لا يلزم بسداد الدين إلا بما فاض عن قوته اليومي وزاد عن حاجاته الضرورية من ملبس ومسكن واثاث وادوات عمل. فالنصوص القانونية لا تجيز وضع الحجز الاحتياطي ولا مصادرة مسكن المدين ولا ثيابه ولا لوازمه الدراسية ولا المكائن والادوات الضرورية لممارسة عمله التي يعتمد عليها لكسب قوته وتوفير معيشته ومعيشة اولاده وزوجته وغيرهم المكلف باعالتهم شرعاً.

ان اتفاقية «النفط مقابل الغذاء» تضرب بعرض الحائط كل هذه النصوص القانونية ومبادئ العدالة، وكان الانسان يستطيع ان يعيش فقط على الاكل والدواء. فلا يحتاج الى الكساء والملابس والكتب والقرطاسية والتعليم والرياضة وادوات التسلية والموسيقى والنزهة والسفر والتحرر من الخوف والحاجة والتطلع الى المستقبل.

ان هذه الاتفاقية فضلاً عن كونها لا تغني من جوع، قد تشكل سابقة خطرة في التعامل مع البلدان المصدرة للنفط من خلال فرض وصاية دولية على العراق. فالوصاية الدولية كما وردت في المعاهدات الدولية وميثاق الامم المتحدة تفرض على الشعوب المتخلفة لمصلحتها ولمدة معينة بغية مساعدتها والنهوض بها لكي تأخذ مكانها بكرامة في العائلة الدولية. اما الوصاية الدولية المفروضة على العراق فهي لإحكام شروط الحصار الاقتصادي وعدم خرقه وتطبيق العقوبات لا على النظام المستولي على السلطة وانما على الشعب والحيلولة دون نهوضه بعد ان حققت الامم المتحدة الهيمنة العسكرية والاقتصادية على العراق وتركت الهيمنة السياسية لصدام حسين. وكم كان خليقاً بالامم المتحدة وهي تطالب العراق بتطبيق قرارات مجلس الامن كاملة بصدد تدمير الاسلحة ذات الدمار الشامل، التي اشترى العراق معظمها نقداً من الدول الغربية، لو طبقت بدورها قراراتها المتعلقة بحقوق الانسان فيه. ولا تشترك مع النظام الصدامي في خنق الشعب العراقي. فالسلطات العراقية لا تشجع المواطن العراقي على السفر ولا تمنحه سمة الخروج من العراق، ودول التحالف لا تمنح سمة الدخول لهؤلاء ولا ترحب بهم في بلدانها.

حاربت الولايات المتحدة المانيا النازية وقضت على هتلر. وما ان تم لها ذلك الا وسارعت الى مد يد المساعدة الى المانيا الاتحادية متمثلة بمشروع مارشال. ونهضت المانيا الاتحادية تلك النهضة الاقتصادية الجبارة بعد ان دمرتها النازية والحروب العدوانية التي شنتها على جيرانها اولاً والعالم ثانياً. ولم يقتصر الامر على الولايات المتحدة، فجميع الدول المجاورة لالمانيا، وقد فعلت بهم المانيا النازية ما فعله صدام وازلامه، تسابقت الى خطب ود الشعب الالماني، وسهلوا عليه نهضته.

أليس من مصلحة الدول العربية ان تحذو ازاء العراق حذو الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا تجاه الشعب الالماني فتمد اليه الجسور وتقدم اليه القليل مما تتمكن عليه بدلاً من عزله عن الوسط العربي والدولي.

* محام وديبلوماسي عراقي سابق.

المندوب العراقي والامين العام للامم المتحدة بعد توقيع مذكرة التفاهم. (رويتر)

سيناريو جزائري لتركيا؟!

ياسر الزعاترة*

■ في مؤتمر التجمعات الإسلامية الذي عقد مؤخراً في اسطنبول، على هامش احتفالات حزب الرفاه التركي بذكرى فتح القسطنطينية، كان نجم الدين اربكان يقف أمام الجماهير وأمام قادة التجمعات الإسلامية متحدثاً بكل ثقة عن حزبه المتقدم إلى السلطة بقوة، وعن اسطنبول عاصمة العالم، وعن الوحدة الإسلامية.

في خيال الحضور من الرموز الإسلاميين، كانت تلمع صورة عباسي مدني القابع في سجنه في الجزائر، إلى جانب زميله علي بلحاج، يوم كانا يخاطبان مئات الآلاف من المواطنين الجزائريين، ويعدانهم بأن سلطة الإنقاذ قادمة «بعز عزيز أو بذل ذليل».

وبالطبع فالصورة لا تبتعد كثيراً في ثنايا الذاكرة، فالحكاية كانت قبل سنوات ست لا اكثر. ومنذ ذلك اليوم يقبع مدني وبلحاج في السجن فيما تشتد قبضة العسكر على السلطة يوماً أثر يوم، بعدما خربت جماعات العنف الأعمى أية إمكانية لتطور معقول في الأزمة الجزائرية.

ربما قال البعض ان الجزائر غير تركيا، وان عباسي مدني ليس هو نجم الدين أربكان، وهو ما قد يصح قوله بشكل عام، لكن الدخول في التفاصيل قد يفضي إلى تشابه كبير بين الحالتين، ويضع العذر للذين يضعون أيديهم على قلوبهم، خوفاً من تكرار السيناريو الجزائري في الساحة التركية.

في المنظور المحلي كانت الصحوة الإسلامية في الشارع الجزائري، يوم انقلب العسكر على الانقاذ، أوسع نطاقاً من مثيلتها في الشارع التركي، وفي المقابل، فإن سطوة القوى العلمانية في المجتمع إلى جانب العسكر تتشابه إلى حد كبير في الحالتين. فالجيش لم يغب أبداً عن الحياة السياسية في الحالتين، والتجربة الديموقراطية التركية حتى الآن لم تغيب الجيش الذي ظل طوال الوقت متأهباً للتدخل، وجاهزاً لقلب المعادلة على رأس التجربة التعددية إذا ما رأى أن الموازين العامة، حسبما يراها، قد اختلت. والذي راقب تصريحات قادة الجيش عشية فوز الرفاه في الانتخابات النيابية، وكذلك تعليقات هؤلاء على مختلف القضايا وآخرها اتفاقية التعاون العسكري التركي – الإسرائيلي، يدرك أن الجيش ما زال حاضراً، وجاهزاً للتدخل. ومن الطبيعي أن تدعم هذا التدخل القوى العلمانية المتجذرة في المؤسسات التركية، وكذلك النفوذ اليهودي القوي في تلك المؤسسات، وبالطبع فإن تلك القوى ستجد في الجيش خياراً أفضل من مجيء الإسلاميين إلى السلطة، كما هو الوضع في الحالة الجزائرية، مع اضافة أن موضوع النفوذ اليهودي الاعلامي والمالي والسياسي، غير متوفر في الحالة الجزائرية، وإن قابله النفوذ الفرنسي. وإذا قيل أن المجتمع المدني التركي، وتجذر العلمانية في الشارع هناك يختلفان كثيراً عن الحالة الجزائرية، نظراً لاقتراب تركيا من أوروبا خلال العقود الأخيرة، فإن من السهل الرد على ذلك بالقول إن وقع أحذية العسكر ما زالت تدق في سمع الجماهير التركية، إلى جانب الأبعاد الشرقية التي ما تزال الأعمق تأثيراً في البنية النفسية التركية، فضلاً عن أن الأوضاع الاقتصادية المتدهورة هي في الغالب تشكل نقيضاً للاهتمام بجوانب الديموقراطية والتعددية، حسب نظرية الأولويات في اهتمامات الشارع.

من هنا، فإن من الصعب أن يتوقع أحد أن تكون ردة فعل الشارع التركي على تدخل الجيش هو النزول إلى الشوارع أو الإصرار على الدفاع عن التجربة الديموقراطية. وإن حدث شيء قليل من هذا، فإن قمعه سيكون مسألة وقت لا أكثر، حسب أغلب التقديرات، اللهم إلا إذا تحرك الإسلاميون من داخل الجيش، وهو احتمال أقرب إلى الضعف.

من زاوية الإسلاميين أنفسهم، فإن من الصواب القول إن تجربة نجم الدين أربكان مع السياسة هي أعمق بكثير من تجربة عباسي مدني في الجزائر، مع أنهما يتفقان في شعورهما الطاغي بالقوة، وهو ما دفع مدني إلى الاستعجال الشديد، وقد يدفع أربكان إلى مثل ذلك أيضاً. من المؤكد أن قوة «الرفاه» ومؤسساته أكبر بكثير من قوة «جبهة الانقاذ»، غير أن القوى المقابلة في الساحة التركية، وأهمية تركيا بالنسبة لأوروبا، وكذلك العامل الإسرائيلي، قد تعوض هذا الاختلال في المعادلة. وهذا يدفعنا مباشرة إلى الحديث عن البعد الخارجي في جدلية اسقاط السيناريو الجزائري على تركيا. إذ أن هذا البعد يتفوق كثيراً في الحالة التركية عنه في الحالة الجزائرية، فهناك كان ثمة اندفاع فرنسي خلف معادلة شطب (الانقاذ) إلى جانب تردد أوروبي قوي لا يمكنه أن يساوم على خسارة تركيا، عبر وضعها في مربع «الاصولية» أو العداء للغرب، وهذا العامل يتدخل أو سيتدخل بشكل سافر في الغالب إذا شعر أن ثمة ما يهدد الوضع، أو أن الرفاه سيقلب الموازين التركية.

قد يقول البعض إن الموقف الأميركي يمكن ان يستخدم الرفاه لمناكفة أوروبا، غير أن هذا الاحتمال يبدو ضعيفاً، ولا يمكن التعويل عليه، لسبب بسيط هو خضوع الإدارة الأميركية للوبي الصهيوني، وهو اللوبي الذي لا يمكن أن يساوم على خروج تركيا من التحالف الإسرائيلي الساعي إلى الامتداد والهيمنة في المنطقة، وسيحاول الحيلولة دون ذلك بمختلف الوسائل، سواء كان بالضغط على الولايات المتحدة، أو بتحريك القوى اليهودية في الداخل التركي، خاصة بعد أن أعلن «الرفاه» مراراً أنه سيقترب من العرب في حالة وصوله إلى السلطة، وسيلغي الاتفاق العسكري التركي – الإسرائيلي. ولعل هذه المواقف قد خرجت من دائرة التوقع، إلى دائرة الحقيقة. فقد ذكرت أنباء صحافية أن الولايات المتحدة ودول حلف الأطلسي وإسرائيل تعمل على دفع المؤسسة العسكرية التركية لأخذ زمام المبادرة وتسلم السلطة «لتقليم أظافر الإسلاميين قبل أن تنمو بدرجة يصبح انتزاعها من عنق تركيا أمراً بالغ الصعوبة». أما الرئيس الإسرائيلي عيزرا وايزمان، فقد قال للصحافيين اثناء رحلته في الطائرة من تل أبيب إلى اسطنبول في الأسبوع الثاني من حزيران (يونيو) أن «صديقه الحميم» ديميريل سيفعل «ما في امكانه لمنع حزب الرفاه (الإسلامي) من الوصول إلى السلطة، والجيش التركي لن يسكت أيضاً». لذلك كله لا نستغرب أن يضع الإسلاميون في كل مكان أيديهم على قلوبهم من احتمال تكرار السيناريو الجزائري في تركيا.

* كاتب فلسطيني.

روجيه غارودي الذي «اختارنا» بعد ان اخترنا كارلوس... هل يخذله المثقفون العرب؟

وضاح شرارة*

■ بعد كارلوس، المناضل الأممي إيليتش راميريز، السيد روجيه غارودي، «العقل الفعال للحزب الشيوعي الفرنسي (...) والمنظر الستاليني الأشد أصالة في إعادة إنتاج القول العقائدي والشيوعي الأرثوذكسي، وصاحب «النزعة الإنسانوية الحادة، والساعي الدائم «الى البحث عن منظور إنسانوي للعالم: اندفع باحثاً عنه في الإشتراكية، ثم في المسيحية، وأخيراً في الإسلام» (عبد الإله بلقزيز – روجيه غارودي: «مسار فكر ومحنة رأي»، السفير، في ١٥ حزيران / يونيو ١٩٩٦). وبعد ان انتصر مثقفون وكتّاب عرب للأول، يدعو مثقفون عرب، بعضهم من الفوج عينه، الى الإنتصار للثاني. ويلخص السيد بلقزيز دواعي الإنتصار هذا فيكتب: إن من مدحه المديح المتقدم «اختار – بكل حرية – الإنتساب إلينا». ثم يستدرك على «الإنتساب» وعلى مظنة «العصبية القبلية»، فيرد «الدعم والإسناد» اللذين يحتاجهما الرجل ويقترحهما الأستاذ في جامعة الرباط علينا، أي على العرب من غير الكتبة وغير المتصهينين، الى إملاء «واجب علمي في المقام الأول: الدفاع عن حرية الفكر في وجه الإرهاب».

ويصف العربي غيرُ الكاتب، وغير المتصهين، وغير المتقاعس، وغير المنشق عن حضارته وحضارتنا (على خلاف سلمان رشدي)، وغير الناكص عن واجب الخجل – وهذه كلها صفات السيد بلقزيز في مقالته – كتابَ غارودي النافخ في نفير الجهاد تحت راية «الدفاع عن حرية الفكر» الموسوم بـ«الأساطير المؤسسة [او الأساس] للسياسة الإسرائيلية»، بالكتاب «الرائع». ولن يقرأ القارئ كلمة واحدة تزيد عن هذا النعت، وتروي بعض عطشه الى الإستزادة من علم الأستاذ بروعة الكتاب، وتغذي حماسته له وللدفاع عنه. بلى، ثمة زيادة ينبغي ان تكون وافية، ويخالها نصير غارودي ونصير كارلوس من قبل في معية لجبة ولامعة، هي تنبيهه على «السيل الجارف من وقائع الإرهاب الفكري الصهيوني» الذي جره الكتاب على صاحبه. وهذا سهل المتناول ويسير على الفهم: فالرجل عظيم فيلسوفاً مادياً وستالينياً، وعظيم إنسانوياً حاداً، وعظيم مسلماً «يحاكم العقل الإسلامي المعاصر على تكلسه وتقاعسه عن التطور». فلا ريب في كونه عظيماً ورائعاً إذ يستجر على نفسه وكتابه سيلاً جارفاً من «وقائع» الإرهاب الفكري الصهيوني.

أما الكتاب نفسه فتولت وكالات الأنباء، وبعض الصحف العربية، إذاعة رأي السيد غارودي فيه. فبعضها نقل عن الكاهن بيار، صاحب جماعات عماوس للإغاثة والرعاية، تأييده صاحب الكتاب صديقه منذ اربعين عاماً، وإعجابه بإحاطته وموسوعيته. وكان الكاهن قال في أول الأمر إنه لم يقرأ ما يمدح، بل اقتصر على تقليب صفحاته. ثم اعربه بعد نحو أسبوعين من التردد والإعتذار، عن السبب في مديحه الكتاب، فإذا هو «فضحه» الأممية الصهيونية المستترة وشبكتها في معظم الدول الكبيرة. وبعض الوكالات والصحف سأل الكاتب عن كتابه فرده موجزاً واستوفى مطالبه وموضوعاته من غير إجحاف. والحق ان الكتاب كُتب، او نبج، على نحو خطابي يسعى في الإقناع ويلح في طلبه. فهو لا يترفع عن حيلة من حيل الإقناع، او تقنية من تقنياته، مهما رخصت او ابتذلت وسفت. فمن ذلك استشهاده مؤرخين إسرائيليين «جدداً»، معظمهم قريب من حزب العمل وناصر إسحق رابين وشمعون بيريز في نصف العقد الأخير، على صحة ما يذهب إليه هو من تكذيب سياسة الإبادة النازية والهتلرية (ص ٢٦٣-٢٦٨ من طبعة «ساميزدات روجيه غارودي» ١٩٦٦). لكنه يسكت عن صدوع هؤلاء المؤرخين بحقهم، شأن غيرهم من اليهود، في دولة ووطن مستقلين، كما يسكت عن يقينهم بحقيقة الإبادة النازية التي يشكك هو فيها، وينفي حقيقتها وحقيقة مقاصد أصحابها ووسائلها وآلاتها.

وهو يزعم نشدان الحقيقة إفحاماً لهتلر وقطعاً لدابر اليمين الفرنسي المتطرف والغالي ولدعاوته (ص ١٦١). لكنه ينسب الأبحاث والأعمال التاريخية في وقائع الحرب الثانية، ولا سيما ما يعود منها الى عدد الضحايا، الى «أثر النقد المُراجِع» (ص ١٦٠) والمراجعين – ويسمون هذا الإسم لأنهم يعيدون النظر ويراجعونه في بعض الحوادث التاريخية الحاسمة، وفي قبولها على النحو الذي جرى قبولها عليه، ومعظمهم من غلاة اليمينيين القوميين. ويغفل روجيه غارودي اسم المجلة التي طبع الطبعة الأولى من عمله على شاكلة عدد خاص منها وزع على المشتركين (ص ١٢)، وهي مجلة يمينية تصدر عن مثقفين «هندو – أوروبيين» على ما ينسبون انفسهم، يمدحون السلتية الآرية ووثنيتها وينمون إضعاف المسيحية «روح» أوروبا، ويرفعون من شأن الفرق بين الثقافات وينتهون من عمق الفرق هذا الى استحالة الإختلاط والتوليد، والى ضرورة الفصل بين اصحابها وعودة اهل كل ثقافة الى بلدانهم ومواطنهم والى «أرضهم» على المعنى الصوفي للأرض. ويتوج التنديد بـ«أمركة» العالم، وهي صنو تمهيد فروقه، مديح «التعدد».

والكتاب كله كُتب على وجه التلبيس. فصاحبه، السيد غارودي يدرج كتابه هذا في ثلاثية أولها «عظمة الإسلام وانحطاطه» وثانيها «هل نحتاج الى الله؟» و«هل المصير الى حرب دينية؟»، وثالثها «الأساطير الأساس...». ويتناول الجزء الأول، على حسب تلخيص المؤلف (ص ٧)، الأصولية الإسلامية. فماذا ينكر المسلم «رجاء» غارودي، من الأصولية وعليها؟ إنه ينكر منها «الإجتياح الأميركي للشرق الأوسط» على ما يسمي حرب الخليج الثانية. فعلى زعمه لم يعتد الجيش العراقي المؤتمر بأمر صدام حسين على الكويت، ولم يسطُ على دولة مستقلة وعلى ناسها وأرضها. فهذه الأمور، على باب مئتي وستين صفحة صرفها متجهاً الى التعلس عبارة «الحل النهائي» (الهتلري) «للمسألة اليهودية» في القرارات النازية وتصحيح تأويلها على قوله، لا تحظى بإشارة عابرة، وتتبدد هي واثقالها من الضحايا والتعاسة والهدر في حملة هجاسية على «التوحيد السوقي» على ما يسمي المسيحية الأميركية. فأصولية الإسلاميين ليست، بحسب «العقل الفعال» المتلئ بنور الإيمان الحق، ما يشهد من أعمال الإغتيال والذبح والتمثيل والخطف والترهيب والإبتزاز، الآيلة الى تصحيح المجتمعات المريضة بها، وتدل القرائن الكثيرة على رعاية اجهزة دول شرق أوسطية لها اولها الأجهزة الإيرانية. فهذه لا علم للرجل بها، او يساوي علمه بها علمه بعدوان صدام حسين على العراق وعلى الكويت. فما أعطي من العلم وهو بحسب زميله المغربي وناقلي اعماله الى العربية (نقل منها سبعة) كثير، يحمل الاصولية على مصدر واحد هو مصدرها العربي والخليجي، ويقطعها من الحضانة الخمينية والسورية الدائبة والمتجددة. فاحتساب هذه الحضانة واعتبارها في جملة أسباب الغلو، والبواعث عليه، يضعفان ديانة غارودي السالبة، ويهزان ركنها وهو تكفير الولايات المتحدة الأميركية، وتبديع الراسمالية الأميركية وأوروبا البورجوازية من قبل. فيشتد الإيمان الغارودي، وهو على مثال إيمان الأعراب في التنزيل، على قدر غلوه في التوحيد، توحيد العدو وليس توحيد المعبود.

وتبدو وحدة الثلاثية الغارودية في ضوء التوحيد السالب والسياسي، او الجمعي، هذا. فهو يحمل على السلفية، وليس على الأصولية الغالية. فيخلط الواحدة بالأخرى، لتواطؤها مع السياسة الأميركية. ويسكت عن الغلو المدمر، وعن النزعات القومية العنصرية المقسومة في الإسرائيليين وفي غيرهم من الشعوب والأقوام إذا وجّه هذا الغلو شفرته الى الغرب الأوروبي والأميركي. فإذا خالط الدين حياة المجتمعات الغربية والراسمالية، ومنزلته منها متناقصة على ما لاحظ فلاسفة القرن الثامن عشر، عزا اختلاطهما الى الراسمالية وانحرافاتها وأمراضها الأصلية والمزمنة. وليس انتصار السيد «رجاء» على ما سمي نفسه بعض الوقت، لقضايا العرب، إلا من مترتبات حمى ضغينته على الغرب البورجوازي والراسمالي. ومثالبه في الدولة العبرية من فروع مثالبه في «راس الأفعى» الأميركيين (الراس والأفعى جميعاً). فليس غلو الإسلاميين مهم السيد غارودي او ما يبعثه على الهم والإهتمام. ولا يقلقه في كثير او قليل مصير الراسماليات الى منطق سوق فظ ينشب جوارحه في الضعفاء أمماً وافراداً. ولا يستوقفه من المنازعات العربية والإسرائيلية عواملها ومراحلها وأسلحتها، وقواسمها المشتركة ولا شرائط لجمها وحلها. فلو صرف بعض العناية الى مثل هذه الأمور لكان عسيراً عليه قصر التبعات والمسؤوليات على من يحمّلهم التبعات والمسؤوليات وحدهم، ولتهيّب القضاء في أمور كثيرة المسالك والشعاب والأوجه بقضائه المبتسر والقاطع. فهو يتعمد الغفلة عن الغلو الخميني والترابي والجماعي والإنقاذي والحكمتياري والطالباني، تعمده الغفلة عن الإبادة اللينينية والستالينية والراسمالية الإشتراكية الصينية، وعن النزعات القومية والعصبية «العربية»، المحتذية على مثالات قوميات أوروبية عنصرية ومتآخية معها. وما ذلك إلا لأن التنبهَ على اوجه الغلو المختلفة والمتعالية، والفحص عن سياسات الإستبداد والإبادة الكثيرة وعن النزعات القومية والعصبية المقسومة سواء في ما لا يعد ولا يحصى من الحركات المعاصرة الآسيوية والأفريقية والأميركية (شمالاً وجنوباً ووسطاً)، لا ينتجان، أي التنبه والفحص، مطالعة مدعٍ عام في دعوى جرم مشهود، ولا يقصران التبعة على جبهة واحدة وفاعل واحد يقيم على وحدانيته وراء اقنعة تتغير وتتعدد. وما يتحاشاه الرجل تحاشي دراكولا علامة الإيمان، والمتوضئ النجاسة، هو تكثير التبعة والمسؤولية وتعددهما. فالتبعة كلها على عاتق واحد، ومنذ الأزل والى يوم الدين والحساب.

فهو يكتب (ص ٢٣) إن القومية الصهيونية «شأن كل قومية، تشيح عن الغير وتقدس نفسها». ويؤيد قوله هذا بأقوال بعض كبار اليهود من أمثال مارتن بوبر، الفيلسوف الألماني، والبيرت اينشتاين، عالم الفيزياء والرياضيات الأشهر. فينقل عن بوبر إنكاره قلب الدين (اليهودي) الى سياسة، وطعنه على السعي (اليهودي والإسرائيلي) في الأمن من طريق السياسة وعلى تقديم الإصطفاء على الطاعة لله، ومصير هذه مجتمعة الى تصنيم القومية (ص ١٨ – ١٩). وينقل عن اينشتاين ملاحظته الإنحراف (اليهودي) عن عبقرية انبياء التوراة وإنشاء اليهود امة سياسية (ص ٢٢). وهذا كله لا غبار عليه، على قول العربية إذ تبعد من استعارة الطعن والمطعن. لكن هل على القارئ ان يحمل الخاص على العام؟ فيفهم من إنكار بوبر إنكار غارودي قلب كل دين الى سياسة؟ وهل يصح هذا في من وحدوا الدين والدولة ونصبوا توحيدهم هذا معتقداً ودِيناً؟ فلماذا، بهذه الحال، تقتصر شواهد غارودي على تقديس الأقوام انفسها (ص ٢٣) على فرنسا وألمانيا والأرجنتين (على لسان إيفا بيرون) وجنوب افريقيا الأبيض (فورستر، الرئيس الأسبق)؟ فهل أعياه البحث في المقالات القومية والدينية المختلفة، وغير البيضاء، عن أشباه للمقالات الغربية المتعصبة ونظائر؟ وهو إذ يقصر على الكتّاب اليهود ملامة قومهم على الخروج عن سنّة المسامحة إنما يمدحهم، ويغلو في مدحهم، ويحط من حيث احتسب او لم يفعل، من قدرة كتّاب الأمم الأخرى، الأوروبية وغير الأوروبية، على تقويم انحراف اقوامهم وأممهم بلسانهم وقلمهم وتقدمهم. فهل يغلط قراء غارودي في جهات الأرض الأربع (فهو يلحق بمصنفه لائحة بمترجمات كتبه)، والعرب منهم على وجه التخصيص، إذا اطمأنوا الى بُعد قومياتهم وسياساتهم المستلهمة عصبياتهم القومية، من «الأسطورة الآرية»، (ص ٢٤) التي يرد إليها أقوال إيفا بيرون وفورستر وبعض موظفي الدعاوة الحربية؟ والأغلب أنهم لا يغلطون. فهو بعد أن استثنى من النزعات الدينية الغالية، ومن الراسمالية المتوحشة والعاتية، بعض أشد أهل هذه وتلك، ترك طرائف التعصب القومي ونوادره، واستنكف جمعها واستشهادها. وهو يقيم مصنفه كله على افتراض السكوت عن كلمة واحدة، او عبارة واحدة، هي عبارة «الحل النهائي» ويصم بالتزوير الفاضح والثابت كل من يخلص الى معنى العبارة هذه من عبارة قريبة (ص ١١٧ وغيرها). أفلا يجوز الخلوص من سكوته عن حوادث عظيمة وعريضة وبارزة الى تهمته بما يفوق بكثير تهمته هو من يتهمهم بـ«التزوير»، والعبودية للهوى؟

وينسب الفيلسوف الشيوعي السابق – وهو اقام على «وظيفته» الإدارية هذه الى العام ١٩٧٠، فلم تبعثه على الشك والسؤال حوادث مثل انقلاب براغ في ١٩٤٨، وحركة برلين العمالية في ١٩٥٣، وانتفاضة المجر في ١٩٥٦، وإذاعة تقرير خروتشوف قبلها، وإنشاء جدار برلين في ١٩٦١... – الإنحرافَ الإسرائيلي اليوم الى انحراف توراتي قديم ومزمن. وشاهده على هذا الإنحراف وهو يخلط إنكاره ونقده بمديح «الأنبياء»، من غير تبيين وجه المديح، ما جاء في سفر التكوين، وما حرفه: «لنسلك اعطي هذه الأرض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات» (١٨/١٥). ويرسي الفيلسوف المسلم، اليوم، على هذا الشاهد ما يسميه «أسطورة الوعد» (ص ٣٠)، ويحصيه في «الأساطير اللاهوتية» (ص ٢٨).

فلا يراجع معنى «الوعد» المتعارف والمشهور، وهو يزعم في صفحات كتابه إن المراجعة يجب ان تكون دأب المؤرخ وديدنه، بل يحمل الجملة، في أواخر ١٩٩٥ وأوائل ١٩٩٦، على معنى حمله عليها انصار «ملك إسرائيل» ومخلصها المنتظر وممسوح (مسيح) الرب، من وجه، وحمله عليها، من وجه ثان، غلاة نشرة «الثأر» الذين انشأوا حركة القوميين العرب، وكان سند تأويلهم وتفسيرهم تأويل انصار الملك المنتظر من نسل داود. فلا يفهم القارئ، إذا اقتصر على العبارة المنقولة، ان «العهد» إنما هو كلام الرب الى إبراهيم (ابرام) الخليل؛ والى ابراهيم ينتسب نبي القرآن إذ يكذّب النسابين ورواياتهم الأنساب فيقول: «كذب النسابون، ابي ابراهيم». ويُغفل الشاهد من التوراة ان نسل إبراهيم في التوراة التي ينقل عنها الكاتب الفرنسي، إنما هو أولاً من هاجر، ثم من سارة (او ساراي). وفي ١٠/١٦ من السفر نفسه كُتب: «وقال لها [لهاجر الهاربة من عنت ساراي زوج ابراهيم غير المنجبة] ملاك الرب لاكثرن نسلك [من ابنها اسماعيل، العربي] تكثيراً حتى لا يحصى لكثرته».

فعلى هذا ينبغي، او على التقليل يجوز، ان يُؤوَّل العهد عهداً لذرية ابراهيم كلها، وأن يعم اسماعيل وإسحق على حد سواء. وهذا أقرب الى حرف التوراة، والحرف هو شاغل «الأساطير الأساس...» على زعم كاتب الكتاب. فما باله ينسى الحرف الأول، ويسهو عن سياقته، ويتلقى بقبول غير مراجع، ولا مشكك ولا مؤرخ، تأويلاً قوي العلاقة بالنوازع الخلاصية والقومية من هذه الجهة وتلك، فيترك نفسه تنقاد مع هواها وميولها وأساطيرها؟ والحق ان نقد الأساطير، إذا صدق أن الرجل يتصدى لما يزعم أنه ندب نفسه له، بواسطة العودة الى مبتدأ الروايات الأسطورية نفسها، وبالتسليم بثباتها على معنى واحد على رغم مرور ما يناهز الخمسة وعشرين قرناً عليها، إنما هو (أي النقد) ضرب من مماشاة الأسطورة ومحاكاتها محاكاةً من نوعها وصنفها. أي إن الناقد يؤسطر، إذا جازت العبارة، بدوره، ويحتذي على مثال ما ينقد، ويستعيد رسومه ابتداءً وزمناً وثباتاً وتجزئةً.

يصرف روجيه غارودي على مثل هذه المقتطفات والنثرات المضموم بعضها الى بعض، من غير تأليف ولا تنسيق، ثلث مصنفه، أي ثلث الأوراق المجموعة بين دفتين متصلتين والمسماة، اصطلاحاً، كتاباً. ثم ينتقل من هذا، ومن شبهه، الى بيت قصيده المفترض والمعاصر وهو مسألة «إبادة اليهود العنصرية» في أثناء الحرب الثانية. يأخذ جامع النثرات، وواسم جماعها بوسم «الأساطير الأساس...»، على اليهود الإسرائيليين، وعلى دولتهم، مآخذ لا يتفق صدورها كلها عن مصدر واحد هو الكاتب او الجامع. فهو بعد ان أنكر عليهم، مثل واحد منهم وعلى مثال إنكار بعضهم على بعض، طلَبهم الدولة والسياسة، وتركهم حال الجماعة المؤمنة والمعتصمة بحبل التوحيد والصلاة، ينكر عليهم، كلاً وجميعاً، ما ارتكبه واحد منهم هو السيد إسحق شامير، في ١٩٤١، إذ دعا قومه بفلسطين الى حلف مع هتلر والمانيا على إنكلترا المنتدبة او بريطانيا العظمى (ص ٦٥). وعاد يومها اقتراح شامير عليه، وعلى منظمته السرية والعسكرية بالتنديد. وينعى غارودي على قادة الحركة الصهيونية، ويتصدر موشي شاريت بعضهم، سعيهم في مبادلة اهل ملتهم من يهود شرق أوروبا بعتاد عسكري تشتريه الوكالة اليهودية، وتعطيه للقوات الألمانية بالجبهة الشرقية، لقاء ترك الإحتلال الألماني بعض يهود البلدان المحتلة يغادرون هذه البلدان الى فلسطين.

وينقل غارودي، شأنه في كل احتجاجه، عن مؤرخ وصحافي إسرائيلي معاصر، هو توم سيغيف صاحب «المليون السابع» (وقبلها «الإسرائيليون الأوائل» المنقول الى العربية)، نتفاً من المفاوضات بين الوكالة اليهودية وبين الوسطاء الألمان. ولما كان رأي سيغيف أن القادة اليهود بفلسطين لم يولوا السياسة النازية اهتمامهم إلا قياساً على دورها في إلجاء يهود أوروبا الى فلسطين، أنكر عليهم غارودي، بناءً على فكرة سيغيف، سياستهم هذه، وندد بها. والتنديد والإنكار هذان إذ يصدران عن مصنف «الأساطير الأساس...» يبعثان على العجب. فهو، من وجه، يطعن على سعي بعض القادة اليهود في إنشاء دولة مستقلة تحصن اليهود المنتشرين في الأمم من اضطهاد الأمم ودولها وحكامها؛ وهو يندد، من وجه آخر، بإهمال بعض هؤلاء القادة اهل ملتهم المتعرضين للإضطهاد والقتل وتواطؤهم مع مضطهديهم. وهو ينكر، من وجه ثالث، تعرضهم حقيقةً وفعلاً للإبادة التي تسوغ انصراف اليهود بكليتهم، قادة وجمهوراً، الى نجدة قومهم. فكتابة التاريخ، والأصح القول إلباس التاريخ الذي كتبه آخرون ثوب تعليل مختلف، كتابة التاريخ «من وجهة نظر المغلوبين»، على ما يزعم المراجعون، النازعون الى النفي والتنفية، وعلى وجه المحاكاة، تقضي الى تنقيل جهة نظر «المؤرخ»، على حسب محل المغلوب وتنقله بين محال لا ترسو على حال واحدة. فالسيد غارودي ينحاز الى بن غوريون على شامير، شرط اقتصار منازعتهما او خلافهما على الموقف من الحلف مع المانيا. وهو ينحاز الى الشتات الأوروبي الشرقي على المهاجرين الى فلسطين، على شرط تجريد الجماعتين من يهوديتهما ومن اضطرار الأولين الى الهرب والآخرين من الإقامة بفلسطين. وهو يتحزب لبوبر وأينشتاين ما داما كاتبين يفاضلان بين مزايا الدولة القومية وبين فضائل الجماعة المؤمنة والنازعة الى الإستغراق في النوع البشري كله.

يتصدى السيد غارودي، وهو على هذه الحال من الأهبة وعدته هذه العدة، للمسألة الفصل، على ما يرى، أي مسالة «الحل النهائي». وهو يساوي بين هذه المسالة وبين إبراز المؤرخين امرَ مهمة وقعه ادولف هتلر بنفسه او وقعه عنه أحد معاونيه المقربين مثل هملر او غورينغ او هايدريش، او غيرهم من مرتبتهم. ومثل امر المهمة هذا، او الوثيقة الإدارية الخطية، لم يقع أحد عليه في وثائق الرايخ الثالث (الهتلري). ويقول هذا على الملأ كتّاب ومؤرخون معروفون من أمثال ليون بولياكوف، وفالتر لاكور، وريمون آرون، وفرنسوا فوريه – ومعظمهم من اليهود، ولاكور وحده بينهم مؤرخ نبش الوثائق المخطوطة. وهم، وغيرهم العشرات، يقولون هذا، ولا يقرّون، به على ما يزعم المصنف (ص ١٠٧ – ١٠٨)، وكان «إقرارهم» حجة عليهم، وهو حجة لهم. فقولهم هذا قرينة على امتثالهم لمعايير البحث التاريخي ولنهجه. وهو، كذلك قرينة على أمر آخر يفوق الأمر الأول مكانة، وهو أن إيجاب سياسة إبادة وإثباتها، والتأريخ لها ولمراحلها، لم تترتب على الوقوع على وثيقة خطية، بل ترتبت على نتائج امر المهمة، وعلى مفعول الوثيقة. وإذا تعذر إبراز مثل هذه الوثيقة، ممهورة بتوقيع الفوهرر او أحد مواليه، لم يتعذر وصف المعتقلات، معتقلاً معتقلاً، ولا إحصاء مصائر المعتقلين، وتعيين أوقات نقلهم، ورسم خرائط انتقالهم، وتفصيل طرق استعمالهم، إلخ. وهذا كله مثبت في شهادات دافيد روسيه، وروبير انتيلم، وبريمو ليفي (ولا ذكر لواحد منهم ومن بضع العشرات من امثالهم في مصنف غارودي «الموسوعي»)؛ وهو مثبت في أعمال راوول هيلبيرغ، وميكايل ماروس، وكريستوفر ر. براونينغ، وأوجين كوغون، ومارتن بروزات، وروبيرت باكستون، وغيرهم (اقتصر على من يتيسر تناوله بالفرنسية) – وهؤلاء لا علم للكاتب بهم، ما خلا إشارة الى هيلبيرغ تُنبّه على فرق بين الطبعة الأولى من كتابه «تدمير يهود أوروبا» في ١٩٦١ وبين الطبعة الثانية في ١٩٨٥، قوامه حذف إشارة الى أمر شفهي صريح من هتلر لم يثبته ربع قرن من الأبحاث، فعمد هيلبيرغ، المتهم بالتزوير الفظيع، الى الصدوع بنتيجة الأبحاث. أما وصف هيلبيرغ الدقيق للمداهمات والإعتقالات والمعتقلات وهياكل التنظيم والعمل والقتل، وهو وصف وثائقه معروفة، وفي متناول من شاء من الباحثين، فلا يومئ إليه غارودي إيماءة واحدة. لكنه يرفع عقيرته بالتنديد الشديد (ص ١١٢) بعريضة كتبها مؤرخون فرنسيون مختصون، جاء فيها إن السؤال عن الشروط التقنية لأعمال إبادة يهود أوروبا، والمقصود بهذه الشروط حجرات الغاز، لا يسبق تقرير حادثة القتل الجمعي وإثبات وقوعها؛ فالحادثة وقعت حقيقةً وفعلاً، وضحاياها، وإن اختُلف في عددهم، ليس من المحال إحصاؤهم. وهذا ما يسعى فيه المؤرخون، ومعظمهم من اليهود. والى هؤلاء المؤرخين يرجع التفاوت في تقدير عدد الضحايا. فهم، وأولهم هيلبيرغ، من نزلوا بعدد جملة الضحايا من ستة ملايين الى خمسة ملايين ومئتي ألف، وذلك بعد احتساب سجلات جديدة عثر عليها مطمورة في ضواحي بعض المعتقلات. وحين يجهر صاحب المصنف فرحه بإزاء تنقيص العدد هذا – ولا يكتم افتراضه ان التنقيص لا بد مفضٍ في آتي الأيام الى رقم قريب من الصفر – يستبق القول ويفعل فينفي (ولا يراجع) الحادثة برمتها. وهو لا يعدو البناء على أعمال مؤرخين يتهمهم بالركون الى الأساطير، ويعول على ثمرة أعمالهم، وينسبها الى نفسه.

فإذا شمر عن قلمه، وذهنه، وتصدى للبرهان على مقالته من غير وسيط يهودي في معظم الأحيان، أغرب في مذاهبه وأعجب. فهو يذهب (ص ٩٥ – ٩٦) الى أن ما كتبه هتلر في الجزء الثاني من «كفاحي»، ثلاثة أرباع العقد قبل رئاسة الحكومة الألمانية، لا يتعدى اقتراح تجريب الغازات السامة في اثني عشر الفاً الى خمسة عشر الفاً من «هؤلاء العبريين»، وخلوصه منه الى أن التجريب هذا لو حصل لما قتلت نخبة الشعب الألماني في الحرب الأولى. ويهدد هتلر، في الموضع نفسه من برنامجه، «الأوساط اليهودية المالية والدولية» بنتيجة محققة، إذا افلحت في «رمي الشعوب مرة جديدة في حرب عالمية»، هي «إبادة العرق اليهودي باوروبا». وليس على ما يمضي هتلر كاتباً، «بلشفة الأرض» (الكوكب الأرضي)، أي انتصار اليهود، تالياً. ولا يعلق غارودي على هذه الأقاويل، ولا يتحفظ عنها، بل يوردها على عواهنها وعلاتها. وهو سبق ان ساق، في ادعائه على الغرب الراسمالي، حججاً قوية الشبه بحجج هتلر، وتيار واسع من اليمين الألماني غداة الحرب الأولى، تحمّل تبعة الحرب الثانية، وانتصار الحزب النازي في انتخابات ١٩٣٣ العامة، الى الحلفاء وتعويضات الحرب التي فرضوها على ألمانيا المهزومة (ص ٩٢ – ٩٣). بل هو يخلص من تعاون ثلاث شركات كيميائية وتعدينية اميركية مع بعض الإحتكارات الألمانية، في اوائل العقد الرابع من القرن، الى تمويل أوروبي وغربي (ص ٩٤) للنازية وحزبها وزعيمها. فإذا علّق غارودي على قطوفه من الكاتب هتلر، ماذا رأى؟ رأى (ص ٩٦) أن كلام هتلر هو على «تدمير نفوذ» اليهود، وليس على تدمير الأفراد، بخلاف هملر الذي يتكلم، بحسب غارودي من غير شاهد، على تدميرهم «على نحو أكثر مباشرة» (الصفحة نفسها).

أما كيف انقلب التهديد بإبادة العرق اليهودي باوروبا، وهذا الجزء من عبارة هتلر تصدّر كتاب هيلبيرغ وهو مصدر عنوانه، الى تدمير «نفوذ»، فعلمه عند المعجمي الضليع السيد «رجاء». وطلب ما فعله هتلر، وأعوانه وعسكره الفاتح وفرقه الخاصة واستخباراته في السنة ١٩٤٢ والسنتين اللتين تلتاها، في نص يعود الى الوقت الذي كان فيه هتلر محرضاً حزبياً وجماهيرياً، لا يشبه التاريخ «العلمي» الذي يدعو إليه ويزعم انه من اهله وصنفه، شبهاً جلياً ولا غامضاً خفياً. والمقارنة بين نحو كلام هملر، وهو من اعيان الرايخ وحرسه الخاص – والأعيان في مثل هذا الضرب من الأجهزة والأنظمة يحلون المرتبة العاشرة بعد مرتبة الزعيم الأولى فهم نكرات معروفة – وبين نحو كلام هتلر، وكلامه وحده النافذ، لا معنى له إلا إذا حمل على التقليل من تبعة صاحب الأمر النافذ والسلطان. وبين الكلامين عقد ونصف العقد من الأعوام، وبينهما فرق الحالين اللتين كانت الحركة النازية عليهما يوم كانت حركة تحريض شارعية وسوقية، وهي تمتعت بالصفتين لاحقاً كذلك، ثم عندما امست حزباً حاكماً ومتسلطاً. فإذا تلفظ هملر بكلام «اكثر مباشرة» فالسبب فيه هو انه كلام إداري وجهازي يترجم عن سياسة واستراتيجية، ولو كره مزدرو العريف النمساوي. ويمضي المعجمي المدقق على تدقيقه. فيقضي في قول جرى على لسان أحد المتهمين النازيين ترجم بعبارة «الحل النهائي» (أي الأخير والحاسم والبات) ما كان ينبغي ترجمته، على وجه الضبط بـ«الحل العام والكلي» – يقضي في الترجمة غير الدقيقة بـ«التزوير»، ويسمي إحلال عبارة «الحل النهائي» محل عبارة «الحل العام والكلي» بـ«تزوير نورمبرغ». وهذا، بحسب الألسني المؤرخ، «يقوّض [ينسف] كل النظرية الأسطورية في الإبادة» (ص ١١٧). أما كيف يقوّض «الحل العام والكلي»، «الحلَّ النهائي» او الأخير فيدق على فهم عامة الناس من غير المراجعين وممن ليسوا على شاكلة المتشككين العلميين الذين جددوا النظر في إقليدس ونيوتن، على ما يكتب صاحب «النظرية المادية في المعرفة»، هانئاً من غير ريب (ص ١٠٩).

وسبق حرب غارودي على «تزوير نورمبرغ»، شاهد من رسالة احد مساعدي هملر المقربين، هايدريش، الى ريبنتروب، وزير خارجية هتلر، في حزيران (يونيو) ١٩٤٠، جاء فيه: إن حمل ثلاثة ملايين وربع مليون يهودي في بلدان احتلتها ألمانيا منذ ابتداء الحرب، ليس حلاً مناسباً، لذا ينبغي حل المسالة «حلاً نهائياً إقليمياً» (تريتوريال) (ص ١١٦). ويتوقع القارئ، وقد وعده الكاتب دليلاً قاطعاً على أن مقصد هتلر لم يتعدّ يوماً هجرة اليهود الى ارض غير المانية ثم غير أوروبية بعد انتصاراته السريعة على معظم الجبهات الأوروبية – يتوقع ان يشرح له الكاتب المعجمي واللساني معنى لإجتماع عبارتي «الحمل على الهجرة»، من وجه، و«الحل النهائي الإقليمي»، من وجه آخر، في جملة واحدة ومتصلة، وعلى معنى التقابل. وعلى خلاف مذهبه في الحمل على الهجرة، والإقتصار عليه، يثبت شاهد هايدريش ان غرض الضابط الهتلري الرفيع، وأحد مساعدي فوهرر «الإس. إس.» يتعدى الهجرة الى بت مادة الناس وقطع دابرهم، على ما تقول العربية من غير تكنية ولا مواربة. ويخرج صاحب النظر الناقد، وما عاد يدري ما يقول، من الحرج بالتشديد الطباعي على الصفة الثانية: «الإقليمي»، وكأنها ترياق جيء به من العراق المنسي. فإذا كان بت مسالة اليهود «عاماً وكلياً» أولاً، ثم «نهائياً إقليمياً»، فأين التزوير الذي اقترفه مدعي عام محكمة نورمبرغ لمجرمي الحرب، جاكسون، حين فهم أن العام والكلي والنهائي الإقليمي قد تعني «الحل النهائي»، الإقليمي، على ما كان قال كتّاب لبنانيون (على وزان طوائفي)؟ وكان ميكايل ر. ماروس ذهب في كتابه «المحرقة في التاريخ» منذ ١٩٨٧، الى سبق خطة الهجرة خطة معتقلات الموت المحقق او القريب من التحقيق (ص ٦٩ – ٧٣ من الترجمة الفرنسية، باريس، دار فلاماريون)، وأرخ الإنعطاف بأواخر ١٩٤١ وأوائل ١٩٤٢. ففي ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٢ عقد مؤتمر بمدينة فانسي، بألمانيا، جمع أمناء الدولة الذين عُهد إليهم بـ«حل المسألة اليهودية». وكان هملر وهايدريش وأيخمان وبورمان وغيرهم من قادة الأجهزة العسكرية والإستخبارية بين الحضور، وعلى مرتبتهم من القيادة. وقسم المتداولون اليهود قسمين: قسماً أول، من الضعفاء، لا محالة ملاقياً حتفه في أعمال المعتقلات الشاقة سريعاً، وقسماً ثانياً من الأقوياء المتخلفين عن الأعمال المرهقة. وهؤلاء، على ما قضى المؤتمرون الداروينيون فيهم، ثمرة «انتخاب طبيعي». فإذا أطلق سراحهم، وردوا الى الحياة العادية، كانوا «منطقة نماء [نمو] يهودي جديد» (ص ١١٨ من مصنف غارودي)، ويجب تالياً «إمضاء ما يناسب الحال فيهم» وإجراؤه.

ويسارع المؤلف بحيال هذا الكلام الدارويني الواضح المعنى، والجلي المقتضى، الى ترجمته المعجمية المعهودة: يريد مؤتمرو فانسي بـ«إجراء ما يناسب الحال» الحمل على الهجرة. وعلى هذا يوكل قادة الأجهزة النازية الى الأعمال الشاقة في المعتقلات قتل أهل الضعف من اليهود، وانتخاب الأشداء منهم ليكونوا جنين عرق يهودي فتي ومتجدد يستأنف في المهاجر الأفريقية والأميركية والآسيوية «إفساد» الأعراق غير الأوروبية، وربما، بعد بعض الوقت، الإرتداد على أوروبا الجرمانية والآرية والإقتصاص منها. فليس أدولف هتلر فوهرر رايخ الألف عام او الرايخ الحديدي، على ما يزور النورمبرغيون والهولوكستيون – على ما يكتب قارئ أديب ونواقة الى بريد «الحياة» – بل هو حاضنة (المعذرة عن التأنيث في «أبي علي» هتلر!) تجديد العرق اليهودي وراعي استئنافه الإستئناف اللائق بالطبيعة والحياة و«وقفة عزها». فليست معتقلات تريبلينكا، وشيلمنو، وسوبيبور، وبيلزيك، ولوبلين – مايدانك، وأوشفيتز – بيركيناو، إلا معاهد إعداد «الحيوان الأسمر الجديد»، على مثال «الحيوان الأشقر» الآري الهتلري المتحرر من قيود غرائز الموت ووازع الضمير والأخلاق، ووليد الرايخ الثالث المرجو والمأمول.

ينبغي السؤال عما يحمل أناساً من امثال السيد غارودي، وفرنسوا جينو (توفي منذ أسابيع قليلة وكان مصرفي بعض الحركات الغربية ونصير الفلسطينيين وسند النازيين الهاربين)، وكارلوس، وجاك فيرجيس، وسيرج تيون (ملخص فوريسون، أول المراجعين والنفيين، ونصير الخمير الحمر قبل مقتلتهم العظيمة والساكت عنها بعد افتضاح أمرها)، على «اختيارنا»، على ما يقول السيد بلقزيز في صحيفة «السفير» الغراء، صاحبة المرثية الكريمة في إميل حبيبي. وينبغي السؤال عما يدعو بعض الكتّاب العرب الى الإعجاب بهم، ونقل بعض أعمالهم الى العربية، والتأليب لهم. فانتصار بعض الحثالة الأوروبية للعرب والمسلمين، على ما يفترض، يتذرع بذرائع وحجج متهافتة لا يجمع بينها إلا النفخ في الكراهية للغرب كله، وللراسمالية كلها، بقضهما وقضيضهما. ووجه هذه الكراهية الآخر هو الإعجاب بالنفس، ومديحها على كل ما فعلت ولم تفعل، والحؤول بينها وبين محاسبة (ذات) نفسها، على قول الكرماني. وحين تكون كل مصادر النقد التاريخي، تلك التي تتناول المسألة اليهودية في الحرب الثانية وتلك التي تتناول نشأة إسرائيل على حد سواء، من صنع مؤرخين يهود وصحافيين ومؤرخين إسرائيليين، وذلك في معرض مديح «العرب» (ص ٨١ للمثال)، جاز للقارئ الشك في مقاصد الكاتب وفي خلقه، بعد ان انقضى الكلام في «تاريخه»، واحتجاجه لما يحتج له. فهو يقر من يمدحهم، من غير شاهد واحد من أعمالهم، على ما هم عليه. فهم لا يحتاجون الى مؤرخين، لا جدد ولا قدماء. والفحص عن تاريخ مثل التاريخ الذي ادى الى نشأة إسرائيل، وخروج الفلسطينيين من ديارهم وأرضهم، واستتباب الأمر لساستنا وقياداتنا، ليس من مهمات الممدوحين ضمناً بكونهم غير غربيين أي بكونهم ما لم يختاروا. فهل ثمة ازدراء أشد من هذا؟ وهل ثمة استرخاص للنفس اتفه من حمل هذا الإزدراء على النصرة والنسبة ناهيك بحمله على «العلم» وعلى «حرية للرأي»؟ أما الإسلام فحكم بأن قتل نفس بغير نفس فكأنه قتل الناس جميعاً وكلهم. وقال عبد الله بن عمر لمصعب بن الزبير حين بلغه أنه قتل سبعة آلاف رجل بالكوفة: «فوالله لو أنها خراف أبيك لكان سرفاً». ولم ينسب التنزيل النفس الى اعتقاد، بل أطلق. ولم يكن ابن عمر نصير من قتلهم مصعب، ولا معتقد اعتقادهم وإيمانهم، ولا كان نصير الخراف.

* كاتب لبناني.

ذاكرة القرن العشرين

١ تموز (يوليو) ١٩٩٤

ياسر عرفات يعود الى غزة

■ بالنسبة الى العالم كله، والى الفلسطينيين بشكل خاص، كان يوم الاول من تموز (يوليو) ١٩٩٤ لحظة تاريخية حقيقية، لحظة استثنائية لم يكن لأحد ان يعتقد قبل ذلك بشهور انها سوف تنتقل حقاً من حيز الحلم والتمني الى حيز الواقع، حتى وان كان محور اللعبة كله، شديد الضآلة، في ذلك اليوم على الاقل. ففي ذلك اليوم كان دخول الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات الى مدينة غزة، تطبيقاً للاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي الذي كان قد تم التفاوض عليه، سراً، في اوسلو، تحت رعاية الاميركيين والذي عرف في ذلك الحين باتفاق «غزة – اريحا اولاً».

اذن، تطبيقاً لذلك الاتفاق، كان دخول عرفات التاريخي الى غزة. واعتبر ذلك الدخول انتصاراً لعرفات ما بعده انتصار، على الرغم من ان الجلاء عن غزة نفسها كان خلال السنوات السابقة قد اضحى مطلباً اسرائيلياً اكثر منه مطلباً فلسطينياً. فغزة كانت قد اضحت عبئاً خانقاً على الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، وكان الاسرائيليون قد «هددوا» غير مرة وعند مناسبات مختلفة، بأنهم سوف ينسحبون من غزة، من طرف واحد ان لم يبادر الفلسطينيون والعرب الى عمل سياسي يسوي الامور. ومن هنا التعليق الطريف الذي أدلى به مراقب للوضع الفلسطيني حين قال في ذلك الحين: «يبدو لي أن اريحا لم تعطَ لعرفات، إلا على سبيل الاغراء لكي يرضى باستعادة غزة».

في الاحوال كافة، كانت عودة عرفات لغزة عودة تاريخية.

فغزة تلك المدينة المناضلة، كان الاسرائيليون قد انتزعوها من مصر، التي كانت صاحبة الوصاية عليها وعلى قطاعها بأكمله، منذ ١٩٦٧ حين حلّت الهزيمة الكبرى بالعرب على يد الجيش الاسرائيلي الذي انتزع منهم خلال ايام قليلة قطاع غزة والضفة الغربية كلها وهضبة الجولان السورية. وهكذا بعد ٢٧ عاماً من الاحتلال الاسرائيلي عادت غزة الى الفلسطينيين، وتكللت عودتها في ذلك اليوم المشهود، بعبور ياسر عرفات الحدود المصرية في مدينة رفح، مجتازاً قطاع غزة للوصول الى المدينة نفسها. وهناك كانت الجماهير الفلسطينية الغفيرة قد هيأت نفسها لتخص عرفات ورفاقه باستقبال، يليق حقاً بذلك الذي يعود الى فلسطين، اي جزء منها، بعد غيبة طويلة. ولكن العودة لم تكن مفاجئة. فمنذ عشرة شهور كان الفلسطينيون ينتظرون تلك اللحظة وهم موزعون بين الشك والامل. فالاتفاقيات كانت قد وقّعت في العام السابق، وراحت عودة عرفات تتأخر شهراً بعد شهر وأسبوعاً بعد اسبوع، وصلت لحظات ساد فيها الشك الأسود، واعتقد الكثيرون ان اسرائيل التي اعتادت المراوغة دائماً، تراوغ من جديد هذه المرة وانها لن تسمح لعرفات بالعودة الى فلسطين بأي حال من الاحوال، وان كل ما كانت قد وافقت عليه تحاول الآن نسيانه. غير ان استئناف المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية في القاهرة خلال النصف الاول من شهر شباط (فبراير) ١٩٩٤ وكان للموضوع الاساسي في ذلك الاستئناف يتمحور حول ابداء اسرائيل رغبتها في ان يقتصر انسحابها على غزة وحدها، مقابل اصرار الفلسطينيين على ان تكون غزة واريحا في وقت احد، خطوة على طريق تسوية شاملة، وسريعة. في نهاية الأمر، وتحت ضغط الاميركيين والمصريين، «قبل» الاسرائيليون بما كانوا قد وافقوا عليه خلال اوسلو، وبدأت تحدد المواعيد إثر المواعيد لعودة عرفات. وفي نهاية الامر كان «لا بد مما ليس منه بد» على حد تعبير احد المعلقين الاسرائيليين. وعاد عرفات وتجمع الوف الفلسطينيين وهم لا يصدقون اعينهم، وشعر كثيرون ان فلسطين باتت حقاً قريبة.

وفي لحظة الفرح تلك، غابت الاسئلة العقلانية كلها، وبدت الخلافات الداخلية ثانوية الاهمية، واهتم قلّة فقط من فلسطينيي الداخل بمسألة ما اذا كانت تلك العودة انتصاراً حقيقياً، ام انها تكريس لضياع الحلم الفلسطيني الى الابد، واقل من تلك القلة كانت الاصوات التي ارتفعت لتتساءل عما اذا كان دخول عرفات الى غزة يعتبر انتصاراً فلسطينياً ام انتصاراً اسرائيلياً نهائياً. اذن، في تلك اللحظة كانت نشوة الفرح والانتصار هي السائدة، واختفت الاسئلة النشاز. والتقى عرفات بالشعب الذي صمد طويلاً، وحلم طويلاً ويئس طويلاً. وراحت كاميرات العالم تصوّر، واقلام العالم تعلّق. وكانت تلك، بعد كل شيء، بداية لعودة مدن ومناطق فلسطينية عديدة الى اصحابها. ومن هنا اضحى دخول عرفات غزة في ذلك اليوم، رمزاً لمشوار طويل، مشوار جديد نعرف كيف ابتدأ ويبقى علينا ان نتساءل كيف تراه سينتهي.

ابراهيم العريس



في قاعة الامويين بفندق الشام الدمشقي وبمناسبة ذكرى يوم أوروبا

الثوب الفلسطيني أسطورة صفحاتها قطع القماش والألوان

□ دمشق – من جمال ربيع:

■ اقامت بعثة المفوضية الاوروبية بدمشق اخيراً حفلاً خاصاً بمناسبة يوم اوروبا، اقتصر على عروض للازياء الشعبية الفلسطينية من تصميم الفنانة هايكة عوض التي تعمل منذ فترة طويلة على تطوير التراث الشعبي للمنطقة بما يتناسب مع روح العصر الذي نعيش.

قدمت هايكة اكثر من مئة ثوب فلسطيني باسلوب معاصر، مستوحاة من مناطق الجنوب والشرق في فلسطين والاردن حيث نجد تنوعاً شديداً في استخدامات الثوب الشعبي، من التسجيل الحرفي الفوتوغرافي الى الصياغات الجديدة (التعبيرية) او (الرمزية). وقد تبدو التسجيلية هنا «مبررة» فالفنانة هايكة التي تعمل على تسجيل وتصميم الثوب عبر لغة التصوير وبكثير من الفوتوغرافية مع التاكيد على التفاصيل والتكوينات والزخارف والألوان، تريد عبر القيمة التسجيلية ان تحرضنا على المحافظة على هذا الثوب كرمز من الرموز الفولكلورية الفلسطينية الاصيلة.

وكانت الاعمال المعروضة تشير الى ذلك الثراء الرمزي والزخرفي الذي تتسم به الأزياء الشعبية الفلسطينية، فقد اتصفت بكثرة الرموز والزخارف وبشكل خاص ازياء المراة المعتمدة اساساً على رموز «عناة» التي سجلت تاريخاً فلسطينياً رائعاً برموز غاية في الدقة والاتقان وبذوق فني رفيع. فالتطريز فن موغل في القدم، وتجربة الاجيال المتعاقبة وابداع متطور استعار يوماً نكهة المكان وشكل المرحلة. من هنا نجد ان لكل قرية رموزها وطريقتها مما يجعلنا نحدد من اي المناطق والقرى جاءت هذه الحكاية المطرزة. ففي بئر السبع، المدينة البدوية في صحراء النقب، نجد اثواباً مليئة بالتطريز للمتزوجات باللون الاحمر لحماية الدم والخصب، وللعذراء الارملة باللون الازرق للحماية من عين الحاسد. بينما نجد في خان يونس، جنوب قطاع غزة، الرموز الهندسية الكبيرة... الخ. عموماً نجد في الشمال، خصوصاً في سورية ولبنان والجليل، كثافة الرموز التي تعكس مفاهيم الهة المجتمع الابوي، بينما في الجنوب والشرق في فلسطين والاردن نعثر على رموز المجتمع الاموي. كما نلاحظ تميز الاختيارات اللونية بين المناطق المختلفة، وهي الألوان التي توفرها طبيعة المنطقة (كالحناء، والرمان، واوراق الشجر).

تقول هايكة عن الثوب الفلسطيني: «انه عالم أسطوري مليء بالرموز، فالقمر الموجود في صدر الثوب يرمز الى «عناة» الانثى: ربة الخصب، العذراء، تلبس ثوبها تستعد للقاء حبيبها «بعل» في ثنائية الحياة والموت... توشي الثوب بالرموز والتمائم تحمي روحها من نار الصحراء وغولها ومن عين الحاسد. فالمراة الفلسطينية هي ابنة «عناة» جسدها معبد وارتداؤها لثوبها عبادة تتحد بعمق مع الطبيعة، تطرز ثوبها بالاف القطب والغرز وتتصالب القطب في اتجاهات الكون الاربعة رمزاً للبداية، ويقطع الخير الشر وتبدا الحياة. فتنسج قماشها فيتقابل الاحمر والاخضر في تعبير الجنة والنار، وفوقه تلتقي اطواف المثلثات محققة التوازن بين السماوي والارضي. وبكل غرزة تطرزها بدها المباركة تتلو صلاتها، تبدع فناً نسوياً في لوحة عاطفية، صامتة، متانية. لغة لا تمل منها الاصابع، تضع بين ايدينا شهادة الميلاد لتراث حضاري ثقافي كبير... وتاريخ انساني عميق طويل، تراث هو اكثر من قطعة ثوب وقماش، انه تميمة عصرنا وحصنتنا المتين تضعه بين ايدينا. انه صورة عن روحنا ان نحن صناه ودعيناه واتقناه ثم مارسناه فعلاً يومياً وحررناه من اسر المتاحف... فيظل ملكاً لنا. انه فن نسوي اختزن تجربة غنية لشخصية متكاملة لابنة «عناة» المراة العربية».

وبخصوص الوان الثوب تقول هايكة: «للأسطورة الوانها: فالاحمر الدم والتجديد والخصب والانجاب، والازرق يحمي من العين الحاسدة، والأبيض صفاء النفس وراحة البال. انها تجربة اختيار اللون. فللتطريز قوانين هي قوانين الاحساس الفطري المتوارث عبر الاجيال المتعاقبة» وتضيف: «خلال آلاف السنين لم تحدث تغييرات درامية في شكل الحياة الفلاحية والبدوية في منطقتنا، وانتقل التراث من جيل الى جيل من دون تغييرات ملحوظة. ومع بداية القرن الحالي، حدثت تبدلات عميقة المت بكل نواحي حياتنا، فلم يكن بمستطاع التطريز مواكبتها بسبب سرعة التطور. لذا نحن مدعوون لبناء الجسور وتدعيمها لوصل حياتنا المعاصرة بتراثنا ويومنا بأمسنا. ان هدف عملي هو تطوير التراث ليصبح جزءاً من حياتنا، فان نحن صناه ورعيناه واتقناه ومارسناه فعلاً يومياً وحررناه من أسر المتاحف فانه يظل ملكنا».

كانت المراة الفلسطينية تطرز لنفسها ولاختها ولابنتها، وكان ثوبها تميمتها تعبر به عن حاجاتها الروحية واحاسيسها. وبذلك جاء كل ثوب قطعة فنية خالصة، تميمة مكتوبة شعراً بلغة الرموز والألوان، لغة تبدا بفهمها حين نفتح لها قلوبنا، وحين نكون على استعداد للتعلم من تجربة كشفتها اجيال تعاقبت وصهرت فيها حكمة التاريخ وصفوة الحضارة البشرية. والمعرض الذي قدمته هايكة عوض يقول ان الثوب الفلسطيني متحف، بل هو جنة متنوعة الثمار والازهار.

– تفصيل دقيق للقطب في ثوب فلسطيني من مجموعة هايكة عوض.

يغني آخر ألحان فيلمون وهبي

فيصل صعب: اغنية اليوم استبدلت اللحن بالتوزيع

□ بيروت – من سمير كامل:



■ صدر اخيراً شريط غنائي جديد للمطرب الشاب فيصل صعب يتضمن مجموعة من الاغنيات بينها ثلاث اغنيات هي من اخر الالحان التي وضعها الفنان الكبير فيلمون وهبي قبل رحيله. وفي هذا العمل يعود صعب الى ساحة الغناء بعد فترة من الابتعاد عن لبنان، قضاها في التنقل بين بلدان عدة. وبمناسبة صدور عمله الجديد، التقت «الحياة» المطرب فيصل صعب واجرت معه الحوار التالي:

● متى بدات مسيرتك الفنية وما هي الاعمال التي قدمتها حتى الآن؟

– البداية الرسمية والفعلية كانت العام ١٩٨٠ من خلال برنامج «ستديو الفن»، وفي سنة ١٩٨٣ اصدرت اول شريط غنائي تضمن سبع اغنيات لقي بعضها نجاحاً واسعاً مثل اغنية «لو علقت مشنقتي» وهي من كلمات معروف الرمال والحان سليم الطباع والاغنية «يا انا يا هي» من كلمات الشاعر مارون كرم والحان وجدي شيا. وقد سجلت هذا العمل في ستديو زياد الرحباني، وخلال تلك الفترة تعرفت عن كثب على هذا الفنان الكبير.

● وحصل تعاون بينك وبينه على ما اعتقد؟

– نعم. زياد لحن لي اغنية «اذا بدك» وهي من كلمات الشاعر جوزف حربه وانا اعتز كثيراً بهذا العمل لان اسمي اخذ يلمع وينتشر كثيراً بعد هذه الاغنية. وقبل ايام صورت الاغنية على «فيديو كليب» واخذت المحطات التلفزيونية تبثها.

● على رغم احترافك للفن منذ سنوات ما زال حضورك الفني في لبنان ضعيفاً نسبياً لماذا؟

– بداياتي كانت جيدة وحققت في فترة قصيرة الكثير، الا ان الحرب والظروف الصعبة التي مرت بها البلاد اخّرت من عطائي وفضلت السفر الى الخارج، واقتصر نشاطي لسنوات على حفلات اقمتها في الخارج وخصوصاً في بلدان خليجية وفي سورية والاردن ومنطقة افريقيا.

● الا ترى ان هذا الامر قد يجعلك تواجه صعوبة في الانطلاق من جديد؟

– اعرف ان الساحة الفنية يسودها الكثير من الشواذ وتطغى المصالح الشخصية والمالية على الامور الفنية، وانا شخصياً وصلت في فترة ما الى حائط مسدود وقررت السفر الى الخارج. الا انني على قناعة بان هذه الحالة لن تدوم ومن الطبيعي الا اصاب باليأس، واعتقد بان الساحة الفنية ستعود الى سابق عهدها والفن الجيد هو وحده الذي يسود ويبقى. واعود واقول لك انني اعتز ببعض الصداقات مع رموز فنية لها شعبيتها اتعامل معها واثق بها وهي ايضاً تثق بصوتي وبفني.

● لنتحدث عن عملك الذي صدر اخيراً، والملفت انه يتضمن ثلاث اغنيات لحنها للحن الكبير الراحل فيلمون وهبي؟

– قبل رحيل الفنان الكبير باشهر لحن لي ثلاث اغنيات، وبسبب الظروف الصعبة التي كانت سائدة في البلاد ارتأيت ان اؤخر اصدارها. والآن وجدت ان الفرصة مناسبة لاصدار هذه الاغنيات وهي «ليل وثلج» و«نسيني ولا تنسيني» وهما من كلمات جورج يمين و«خبت عينيها بايديها» وهي من كلمات الشاعر الياس ناصر. اضافة الى هذه الاغنيات يتضمن الكاسيت اربع اغنيات اخرى منها «سلام عليك» من كلمات عصام مشموشي والحان سعيد الناشف.

● ما هو اللون الفني لاغنيات فيلمون وهبي وكيف تعاملت معها؟

– الاغنيات تنتمي الى روح فيلمون، وهي تنتمي الى اللون الشعبي الذي يحمل الكثير من الطرب وقد حافظت على هذه الروح واستخدمت الآلات نفسها التي اعتاد فيلمون استخدامها. والتغيير الوحيد الذي اجريته يتعلق بالتوزيع لكي يتناسب العمل مع ايقاع العصر. كما اجريت تعديلاً بسيطاً على الكلمات.

● هل يعني لك كثيراً اسم الملحن ام تفتش عن اللحن الجميل اياً كان اسم الملحن؟

– طبعاً هنالك اسماء ورموز فنية اتمنى ان اتعاون معها. انا اعتز بان فيلمون وهبي وزياد الرحباني وغيرهما اعطوني الحاناً، واتمنى ان يحصل تعاون مع ملحنين آخرين واخص منهم الفنان ملحم بركات الذي وعدني باغنية في القريب العاجل. ومع احترامي لجميع الاسماء الكبيرة الا انني اسعى ايضاً الى اغنية جميلة وذات مستوى حتى لو كان صاحبها مغموراً.

● وماذا عن الملحنين في مصر خصوصاً ان الغالبية من المطربين في لبنان باتت تختار مصر للحصول على الالحان؟

– لديّ رأي خاص وهو ان الدخول الى مصر يجب ان يتم بعد ان يكون المطرب قد فرض نفسه في بلده وبات حضوره الفني واسعاً والا فانه سيدخل ضعيفاً ويخرج بصورة اضعف. يوجد في لبنان ملحنون والحان جميلة لكن المشكلة ليست في البلد الذي نتعاون مع ملحنيه، المشكلة الكبرى ان الفنان لن يصل اذا لم تتبناه شركة توزيع او وسيلة اعلامية او جهة نافذة. وبصراحة اذا تحققت زيارتي الى مصر للحصول على الالحان فانني احلم واطمح في التعاون مع اسماء كبيرة احببنا فنها منذ كنا صغاراً واخص منهم محمد الموجي ومحمد سلطان. واتمنى ايضاً ان يحصل تعاون بيني وبين ملحنين عرب آخرين.

● غالبية جيل اليوم من المطربين باتت تغني لوناً غنائياً يتيماً. ما هو رأيك بهذه الظاهرة وهل تسير انت على المنوال نفسه؟

– هذه مشكلة كبيرة تواجه اغنية اليوم إذ باتت تتشابه في ايقاعها ومناخها. المطرب يجب ان يغني كل الالوان، فالمسرح يتطلب اموراً كثيرة واذواق الجمهور تختلف. انا غالباً ما اغني على المسرح اضافة الى اغنياتي الخاصة الالوان الغنائية كافة من القدود الحلبية الى الموشحات واغني لوديع الصافي وام كلثوم وكبار المطربين. طبعاً يجب على الفنان ان يؤسس خطه الفني وان يغني اللون الذي يجد نفسه فيه، المهم ان يكون العمل ذا مستوى وفيه شيء من الجديد.

● سؤال اخير. هل ترضيك اغنية اليوم؟

– بصراحة لا يوجد جملة لحنية جديدة وجميلة بشكل عام، ويمكن القول فقط ان اغنية اليوم تقوم في غالبيتها على التوزيع الموسيقي.

الأول من نوعه في مدارس «عالم الصغار» الاهلية

معرض في جدة عن وسائل التعليم وأدواته عبر العصور

□ جدة –
من أحمد مرتضى عبده:





■ اقامت مدارس «عالم الصغار» الاهلية في جدة اخيراً معرضاً لافتاً تحت عنوان «تطور مراكز العلم والتعلم عبر العصور» احتوى شرحاً تجسيمياً لحضارات وبيئات اثني عشر عصراً هي: الفراعنة، الاغريق، البابليون، حقبة من العصر الصيني القديم، صدر الاسلام، وما بعد ظهور الاسلام: الاموي، العباسي، الفاطمي، السلجوقي، المملوكي، العثماني، ثم العصر الحديث.

ومما لفت الانظار انتظام هذه العصور في «ممرات» تاريخية تبدأ ببوابة ضخمة وتعبّر عن العصر الخاص بها بشكل راق ودقيق. واحتوت كل بوابة على العناصر التعليمية والمعيشية المميزة لكل عصر، بالاضافة الى ملابس من ذلك العصر، الى جانب بعض المهارات التي تؤكد المعلومة وتطبيقها، وكذلك طرق تجهيز وسائل الكتابة من ورق وجلد واقلام وغيرها من معدات كل عصر وأدواته وأجهزته.

وقالت السيدة احلام عبدالحافظ العزب مديرة المدارس لـ «الحياة» ان المعرض هو الأول من نوعه على مستوى المدارس الثانوية في جدة، وكان للطالبات دور حيوي في تنفيذ المعروضات مع عروض تمثيلية ترافقت مع المعرض تم من خلالها تقديم بعض العلماء او مراكز العلم او مجال التعليم او ظروف الاختراع والاكتشاف والتاليف. ورافق ذلك تقديم الملبس الخاص بكل عصر، وقُدم بعض العصور بطريقة مؤداة رافقها ايقاع خلفي خفيف والهدف منها ان تكون هذه الصور مكملة لما يجب ان يقدم حتى يطلع الزوار على اوجه العصر الثقافية المختلفة.

واضافت السيدة العزب تقول ان «كتيبات خاصة بكل عصر تم توزيعها واحتوت بعض المعلومات الدقيقة حول العلم والتعلم في تلك العصور».

وقُدمت في المعرض ادوات الكتابة منذ ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد عندما استخدم المصريون القدماء قصبات مجوفة على ورق البردي المصنوع من لب القصب بنوع من الحبر المصنوع من السخام الممزوج بالماء. واستعمل الاغريق (١٣٠٠ ق. م) المرقم وهو اداة مستدقة الراس من البرونز او العظم للكتابة على الواح من الشمع. وفي ١٧٠٠ ق. م ادخل البابليون الكتابة المسمارية على الواح من الطين. وفي ٥٠٠ ق. م عرفت أوروبا والشرق الأوسط استخدام اقلام الريش التي كانت تصنع من الريش المبري، وظلت اداة الكتابة الرئيسية لمدة تزيد على الف عام. وفي القرن الأول للميلاد صنع الصينيون أول ورق حقيقي عبارة عن خرق وخشب وقش ممزوجة بالماء، كما ادخلوا لاحقاً الكتابة على الحرير.

وفي القرن السابع للميلاد استعمل المسلمون الجلود للكتابة بالحبر او بالحرق ثم استعملوا الورق لاحقاً. وفي القرن الثامن للميلاد استخدم الفاطميون لوح الاردواز مع الطباشير في مدارسهم، اضافة الى الكتابة على انواع عدة من الورق. وفي العام ١٥٦٥م ادخل الالماني جسنر قلم الرصاص وكان عبارة عن قطعة رصاص مغروسة في عود من الخشب. وفي العام ١٨٨٤ ادخل الاميركي «ووترمان» أول قلم حبر سائل، فيما ادخل «ك. بيدو» اول قلم حبر براس كروي العام ١٩٣٨. وفي العام ١٩٦٠ ادخلت اقلام الحبر ذات الرؤوس الليفية التي طوّرتها اليابان فيما بعد، وتعمل هذه الاقلام بانسياب الحبر من خلال لبادة من الليف عندما يلامس القلم السطح المراد الكتابة عليه.

ووفر المعرض لزائريه معلومات متكاملة عن كل عصر، مع شرح شامل عن اختراعات واكتشافات كل عصر على حدة. ففي الجناح الصيني مثلاً نجد تقديماً للاكتشافات الصينية منها آلة رصد الزلازل، وصناعة الورق، والبوصلة، والبارود، وانتاج الحرير من دودة القز، واستخدام الابر للعلاج منذ الف سنة قبل الميلاد بغرض اعادة التوازن للجسم. ويتطرق الجناح للتربية الصينية التي تتصف بروح المحافظة، والتعليم الذي هو «آلي وصوري لا يعنى المعلم فيه الا بان يكسب المتعلم مهارات وعادات آلية منظمة». كما تطرق للكتابة الصينية التي تعتمد بشكل عام على النظام الرمزي، فقد حفر الصينيون كتاباتهم على لوحات حجرية، ثم خشبية اخذوا يطلونها بالحبر ويكبسونها على الورق فتنطبع النقوش والكتابات... وبهذا اخترعوا الطباعة.

في الجناح البابلي، ثمة معلومات ضافية عن التعليم الذي كان هدفه فنياً وعملياً بالدرجة الأولى وهو تكوين تجار وكتّاب. وضمت المدن الكبرى للدولة – التي كانت تشغل الجزء الاسفل من حوض دجلة والفرات – مكتبات رقاع او اسطوانات حفرت عليها الحروف المسمارية. وكان منهج الدراسة يشكل الدين والنحو والحساب والتاريخ والجغرافيا وغيرها، وكانت مبادئ القراءة تعلّم عن طريق المقاطع التي تجمع لتكون الكلمات (وهي بداية يسيرة نحو الابجدية).

وتطرق الجناح الى جامعة بابل التي كانت مدرسة عليا في قصر الملك، مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات. وعرفت بابل الكثير من العلوم والمعارف منها الطب الذي خالطه السحر، ونشأ عندهم اطباء عالجوا مرضاهم بالعقاقير وكان فيهم الجراحون والبياطرة. كما عرف الاطباء البابليون الكثير من الادوية التي تتركب من مستخرجات نباتية او اصول حيوانية او معدنية.

وكان هناك ايضاً جناح الاغريق – قبل الميلاد – الذي نفّذ بشكل راق، وكذا جناح صدر الاسلام، وصولاً الى العصر الاموي الذي يعد من ازهى العصور الاسلامية اذ تقدم فيه العرب في مختلف المجالات كالطب والفلك والكيمياء والأدب وبلغت العمارة الاسلامية شأواً عظيماً والدليل على ذلك بناء قبة الصخرة التي تقوم على قاعدة مستديرة من الاعمدة ويحيط بها رواق ثماني الاوجه، وقد بناها عبدالملك بن مروان العام ٦٩١م وزينها بالفسيفساء.

واستعرض الجناح مراحل التعليم في العصر الاموي، وذكر انها كانت تمر بثلاث مراحل:

– الأولى وفيها يبدأ الصغار دراسة الحساب وتنتهي بختم القرآن.

– الثانية ويستمر فيها الصغار في المسجد ليتعلموا الامور الدينية.

– الثالثة وهي مرحلة الدراسة العليا وكانت تتم في المدارس لأمور الدين عامة، والبيمارستان للطب، والمراصد للفلك، وقد تتم في بيوت العلماء انفسهم.

اما جناح العصر العباسي – اطول العصور المعروفة في التاريخ العربي الاسلامي الحضاري – فاشتمل تعريفاً بابرز العلماء المسلمين في ذلك العهد. ففي الطب عرض لأبي بكر الرازي او «جالينوس العرب»، زمن الخليفة العباسي عضد الدولة، وفي الكيمياء جابر بن حيان الذي ابتكر ما اسماه علم الموازين وكان أول من استحضر حامض الكبريتيك وأول من اكتشف الصودا الكاوية وأول من استحضر ماء الذهب، وذلك زمن هارون الرشيد. وفي الرياضيات محمد بن موسى الخوارزمي الذي ظهر في عصر الخليفة المأمون، ووضع علم الجبر وعلم الحساب. والكندي في الفلسفة، وهو الفيلسوف الاسلامي الذي وضع ٣٣ كتاباً في الفلسفة و١٩ كتاباً في النجوم و١٦ كتاباً في الفلك و١٧ كتاباً في الجدل و٢٣ كتاباً في الطب و٩ كتب في المنطق، ويعتبر المؤرخون مؤلفاته نقطة تحول في تاريخ العرب العلمي والفلسفي.

اجمالاً نقل المعرض صورة متكاملة عن التعليم والتعلم عبر العصور، وكان من الممتع ان ترتقي النماذج المعروضة الى مستوى عال من التنفيذ، كما كان رائعاً ان تترجم جهود طالبات المرحلة الثانوية في «عالم الصغار» على هذا النحو من الرقيّ.

دنيا

ديناصورات جديدة

■ أعلن باحثون اميركيون عن اكتشاف حفائر قديمة تضم عظاماً لديناصورين قديمين، وقال العلماء في اهمية هذا الكشف أنه سيؤدي الى معرفة اضخم واخطر حيوان مفترس عاش في العالم كله منذ ٩٠ مليون سنة.

وصرح بول سيرينو – احد علماء جامعة شيكاغو – بانه عثر على جمجمتين لديناصورين كان بإمكان احدهما مطاردة الانسان والتهامه في قضمة واحدة!

ولحسن حظ البشرية ان الديناصورات ظهرت على الارض قبل ظهور الانسان، وانقرضت من الارض قبل ظهور الجنس البشري.

ونعود الى الكشف الاخير عن الديناصورات التي اكتشفت اخيراً. كان طول الديناصور الواحد ثمانية امتار، بينما يبلغ طول قفزته الواحدة تسعة اقدام، اما نابه الحاد فكان طوله ١٣ سنتميترا، اما وزنه فيبلغ سبعة اطنان.

تصور انت هذا الديناصور باطنانه السبعة وهو يقفز تسعة اقدام في الهواء ثم يهبط على فريسته بوزنه الضخم! ان هذا كاف لتفتيت الفريسة وتبطيطها والتهامها بعد ذلك مثل عجينة طرية.

كم كان حجم مخ الديناصور؟

تشير الحفائر التي اكتشفت ان مخ الديناصور كان في حجم الليمونة، اي انه واحد على خمس عشرة من حجم مخ الانسان.

تلك كانت مشكلة الديناصور!

ان ضخامة جسده وقلة عقله هما من الاسباب التي قادته الى الانقراض، ولولا هذا لما استطاع النوع الانساني ان يعيش على الارض ويبني حضاراته وعلومه.

وقد اعرب العلماء عن اعتقادهم بعد اكتشاف هذين الديناصورين، ان هذه الحيوانات المفترسة كانت موجودة في اميركا الشمالية وافريقيا واميركا الجنوبية بعد انفصال القارات بعضها عن بعض منذ نحو مئة مليون سنة.

ويثير موضوع الديناصورات خيال الاميركيين اثارة حادة، واكبر فيلم من ناحية الايرادات كان فيلماً عن الديناصورات. ولقد مضيت أفكر: لماذا لا يلفت موضوع الديناصورات اهتمام الناس في العالم العربي بينما يستهويهم في العالم الغربي؟

اغلب الظن ان وجود ديناصورات بشرية في العالم العربي هو السر في عدم اهتمامنا بالديناصورات الحقيقية. لقد اعتدنا على رؤية هذه الديناصورات التي تحمل حجماً هائلاً وانياباً مخيفة ولكن لها في نهاية الامر مخ في حجم الليمونة. سنجد هذه الديناصورات البشرية في عالم السياسة، وسنجدها في عالم المال والتجارة، وسنجدها في عالم الفكر والفن، وسنجدها في عالم الموظفين البيروقراطيين. باختصار، سنجدها في جوانب كثيرة في حياتنا. ومن فرط اعتيادنا عليها لم تعد تثير دهشتنا او تلفت اهتمامنا.

ان ديناصورات البيروقراطية مثلا تتعاون مع الناس بلوائح من العصر الجليدي الاول، ويقبل الناس هذا التعاون المعوق لحركة الحياة من دون تذمر ولا شكوى. وديناصورات الفكر والفن ما زالت تناقش حفريات عفا عليها الدهر واكل عليها الزمان وشرب، مثل: هل الفن للحياة ام ان الفن للفن؟ اما ديناصورات المال والتجارة فحدث عنهم ولا حرج، لقد كانت الديناصورات القديمة قادرة على التهام الانسان في قضمة واحدة، اما هؤلاء فياكلون آلاف البشر لفتح الشهية قبل وجبة الغداء، واحيانا تنصرف شهية ديناصورات المال لأكل المال نفسه، فيتسللون الى البنوك حيث يحصلون على قروض بالبلايين من دون ضمانات. اما ديناصورات السياسة فهؤلاء كالحواة، يظهرون لنا الابيض اسود، والاحمر ازرق، ويخرجون لنا من انوف المشاهدين بيضة ودجاجة ومنديلاً ملوناً...

العزاء الوحيد ان الديناصورات البشرية سوف ينقرضون ذات يوم، لسبب بديهي: ان اجسامهم هائلة وعقولهم في حجم الليمونة.

احمد بهجت

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٤	٥.٣٩	١٢.٢٦	١٥.٤٥	١٩.٠٨	٢٠.٣٨
المدينة المنورة	٤.٠٣	٥.٣١	١٢.٢٦	١٥.٤٦	١٩.١٥	٢٠.٤٥
القدس المحتلة	٣.٥٥	٤.٣٣	١١.٤٥	١٥.٢٤	١٨.٥١	٢٠.٢٢
ابو ظبي	٤.٠٥	٥.٣٢	١٢.٢٦	١٥.٤٨	١٩.١٧	٢٠.٣٨
المنامة	٣.١٥	٤.٤٦	١١.٤٣	١٥.٠٩	١٨.٣٧	٢٠.٠٠
الجزائر	٣.٣٨	٥.٢٩	١٢.٥٢	١٦.٤٥	٢٠.١٢	٢١.٥٦
الخرطوم	٤.٠٠	٥.١٨	١١.٥٤	١٥.١٨	١٨.٣٦	١٩.٤١
الكويت	٣.١٠	٤.٤٩	١١.٥٤	١٥.٣٠	١٨.٥٦	٢٠.٢٥
الرباط	٣.٣٣	٥.١٥	١٢.٣١	١٦.١٨	١٩.٤٥	٢١.٢١
الرياض	٣.٣٧	٥.٠٣	١١.٥٨	١٥.٢٠	١٨.٤٨	٢٠.١٨
الدوحة	٣.١٥	٤.٤٤	١١.٣٩	١٥.٠١	١٨.٣٠	١٩.٥٢
القاهرة	٣.٠٨	٤.٥٤	١٢.٠٠	١٥.٣٥	١٩.٠٣	٢٠.٣٧
بيروت	٢.٤٤	٤.٢٧	١١.٤٣	١٥.٢٨	١٨.٥٦	٢٠.٣٣
بغداد	٣.١٠	٤.٥٣	١٢.٠٧	١٥.٥٠	١٩.١٨	٢٠.٥٢
تونس	٣.٠٩	٥.٠٠	١٢.٢٤	١٦.١٥	١٩.٤٥	٢١.٢٧
جيبوتي	٤.٢٧	٥.٤٥	١٢.١٣	١٥.٣٩	١٨.٣٧	١٩.٤٩
دمشق	٢.٤٣	٤.٢٥	١١.٣٩	١٥.٢٤	١٨.٥١	٢٠.٣٦
دبي	٤.٠٠	٥.٢٨	١٢.٢٤	١٥.٤٦	١٩.١٥	٢٠.٣٧
صنعاء	٤.١٣	٥.٣٢	١٢.٠٧	١٥.٣٣	١٨.٤٠	١٩.٥٥
طرابلس الغرب	٣.١٧	٤.٥٩	١٢.١١	١٥.٥٤	١٩.٢٢	٢٠.٥٢
عمان	٢.٥٢	٤.٣٠	١١.٤١	١٥.٢٢	١٨.٤٨	٢٠.٢١
مسقط	٣.٥٣	٥.١٨	١٢.١١	١٥.٢٨	١٨.٥٩	٢٠.١٩
مقديشو	٤.٣٦	٥.٥١	١٢.٠٣	١٥.٣٠	١٨.١١	١٩.٢١
نواكشوط	٥.٠٦	٦.٢٨	١٣.٠٩	١٦.٣٠	١٩.٤٥	٢١.٠٢
انقرة	٣.١٩	٥.١٩	١٢.٥٤	١٦.٥٢	٢٠.٣٣	٢٢.١٥
طهران	٢.٥٩	٤.٤٦	١٢.٠٧	١٥.٥٦	١٩.٢٥	٢١.٠٣
اثينا	٤.٠٩	٦.٠٢	١٣.٣٠	١٧.٢٣	٢٠.٥٣	٢٢.٤٠
برلين	٢.٣٦	٤.٤٤	١٣.١١	١٧.٣٦	٢١.٣٦	٢٣.٣٣
بروكسيل	٣.١٥	٥.٢٩	١٣.٤٨	١٨.٠٨	٢٢.٠٢	٢٤.٠٤
باريس	٣.٣٨	٥.٤٦	١٣.٥٦	١٨.١٢	٢٢.٠٠	٢٤.٠٧
جنيف	٣.١٦	٥.٤٤	١٣.٤١	١٧.٥٢	٢١.٣٣	٢٣.٤٨
روما	٣.٢٤	٥.٣٤	١٣.١٥	١٧.١٨	٢٠.٥٢	٢٢.٥٢
سراييفو	٢.٤٣	٥.٠٣	١٢.٥٢	١٦.٥٧	٢٠.٣٤	٢٢.٤٥
ستوكهولم	١.٥٥	٣.٣١	١٢.٥٢	١٧.٣٣	٢٢.١٠	٢٣.٣٧
كوبنهاغن	٣.٣٠	٤.٣٦	١٣.١٥	١٧.٤٥	٢٢.٠٠	٢٣.٤٥
لندن	٢.٣١	٤.٤٣	١٣.٠٥	١٧.٣٧	٢١.٣٣	٢٣.٣٣
مدريد	٤.٤٢	٦.٤٥	١٤.٢٠	١٨.١٨	٢١.٥١	٢٣.٤٥
نيقوسيا	٣.٤٦	٥.٣١	١٢.٥٢	١٦.٣٨	٢٠.٠٧	٢١.٤٥
واشنطن	٣.٤٦	٥.٤٣	١٣.١٣	١٧.١٠	٢٠.٤٠	٢٢.٢٩
اوتاوا	٣.٤٩	٥.١٥	١٣.٠٧	١٧.١٨	٢٠.٥٧	٢٣.١٤

* تقويم المركز الاسلامي في اخن – المانيا.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٤ حرفاً: اغنية للمطرب السعودي موسى احمد.

ا	ع	ر	ي	ض	ق	ن	ه	ا	ل	ز
ك	ل	ه	ا	ع	ث	ب	ش	ج	ا	ع
د	و	ش	ا	ه	م	ش	ق	هـ	ك	ش
ي	ر	ك	ة	و	ص	ر	ب	ل	ر	ش
ة	ت	و	س	ن	ح	م	ي	و	ر	ي
ت	ب	ب	ي	ة	ا	ل	ر	ا	ط	ع
ع	ك	ا	ك	ع	ة	د	ر	ق	ش	ي
ج	ف	ل	ص	ب	ر	ي	ي	ا	ش	ر
ب	ا	ر	د	ق	ب	ب	ه	ع	ق	ع
ا	ه	ف	ج	ع	ك	ت	ا	ب	ب	س
ه	ة	ل	ت	ا	و	د	ب	م	ق	ج
ك	ب	س	ك	ر	و	ذ	ا	ع	ب	د
ق	ص	ا	ر	ى	ك	ر	ب	ج	ا	ب

ب: بترول، بثعاء، بجباج، بدوات، برلام، بشر، بصل، بطاطا
ش: شائم، شبوط، شجاع، شراريب، شريان، شرس
ع: عانور، عجباء، عجف، عرب، عريضة، عسجد، عشاء، عيدانة
ق: قبقب، قدر، قرحة، قرعة، قرمص، قصارى
ك: كتاب، كبة، كرب، كربس، كسب، كفاءة، كليلة، كوب، كيس

حل العدد السابق: القناة.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

افقياً:
١- ...ات - حسم
٢- ... - ينثر
٣- ...
٤- ... - نقود
٥- ... - ولى
٦- ...جن - متشابهان
٧- ...
٨- ...عصافير - نوتة
٩- ... - تحاكي

عمودياً:
١- ...بنانية - ضد خذ
٢- ...ادي - نصف طالع
٣- ...ضمائر - يخاصم
٤- ...ب - للتنبية
٥- ...غماً
٦- ...هان - سمحة
٧- ...ن
٨- ...حر - اتابع
٩- ... - الة موسيقية

حل العدد السابق

افقياً: ١- الاستواء ٢- جحا ٣- سراب - مخير ٤- ابز - مجبور ٥- كافك - يد ٦- تخلعه ٧- ليبيا - هم ٨- و و - مسالة ٩- ن ن ن ن - سم.

عمودياً. ١- لنساك - لون ٢- ربانيون ٣- لجازف ٤- سحب - يمن ٥- تا - مكناس ٦- مج - لس ٧- ارخبيل - لم ٨- يودعهم ٩- كرر - همة.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لكي تبقى سيد قراراتك وممسكاً بزمام الأمور يجب أن تعالج نقاط الضعف لديك.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ستسمع كلاماً كبيراً وحميماً اليوم من شخص لا يكف عن ايقاعك في الحيرة.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ثابر على العمل والسعي تصل إلى مبتغاك... والمهم ألا تيأس وتتراجع.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا تحزن صديقاً بإظهارك حياله لا مبالاة ما هي في الواقع سوى مناورة.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): النوم على حرير سيجعلك تصحو على مسامير!
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): اضرب بيد من حديد في إطار السلطة التي تملك والحق الذي يجب أن تتمسك به.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): حقوقك عرضة للضياع إذا قمت بمغامرة مجنونة لا تخضع لأبسط قواعد المنطق.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لا تتصلب في مواقف تتضارب مع مصالح شخص ليس من مصلحتك مخاصمته.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): فكر في مستقبل علاقاتك بوعي وبرود بعيداً عن العواطف والانفعالات.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تكشف إسرارك لأي شخص يتودد إليك لئلا تضيع جهودك هباء.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ابعد الاهواء والنوازع الخطرة عن نفسك وابق رؤيتك سليمة وموضوعية.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ابحث عن التسويات في هذه المرحلة الحرجة بدل الاندفاع نحو حلول مستحيلة.

جائزة الأمير فيصل بن فهد الدولية تسلم الى الفائزين بعد غد في الرباط

□ تونس - «الحياة»:

■ تحتضن العاصمة المغربية الرباط طوال الأسبوع الاول من شهر تموز (يوليو) الجاري مجموعة من المناسبات الرياضية المهمة منها اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد العربي للتربية البدنية والرياضية والجمعية العمومية للاتحاد الدولي للتربية الدولية وحفلة تسليم جائزة الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الدولية.

فقد أعلن الاستاذ عثمان السعد الأمين العام للاتحاد العربي للألعاب الرياضية أن حفلة توزيع جائزة الأمير فيصل بن فهد الدولية ستقام مساء الاربعاء ٣ الجاري في العاصمة المغربية، مشيراً إلى أن الجائزة الأولى كانت من نصيب الباحث الجزائري الدكتور عبدالرحيم برسكي وذلك عن بحثه المتعلق بالخصائص الفيزيائية والوظائف الخاصة بكرة اليد الجزائرية.

وتقاسم الجائزة الثانية الاستاذة ساندرا مرسالا ماتسودو والاستاذ فيكتور رودريغيز ماتسودو وكلاهما من البرازيل، في حين فازت بالجائزة الثالثة الدكتور وفيقة مصطفى سالم والدكتور ناجية احمد الديب من مصر.

ندوة حول الرياضة المدرسية

وبالتعاون بين الاتحاد العربي للألعاب الرياضية والجهات المغربية تنعقد غداً الثلثاء الجمعية العمومية للاتحاد الدولي للتربية البدنية. وسيتم خلالها بالخصوص ضبط برامج وأنشطة هذا الاتحاد الدولي وكذلك انتخاب المكتب التنفيذي الجديد للاتحاد.

وسيسبق هذا المؤتمر اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد العربي للتربية البدنية والرياضية الذي سيبحث انشطة الاتحاد والترشيحات لعضوية المكتب التنفيذي واللجان المعاونة للاتحاد الدولي.

وستختتم النشاطات الرياضية بالندوة التي تنظم يومي ٤ و٥ الجاري وتخصص للرياضة المدرسية.

ويشمل برنامج الندوة مجموعة من المواضيع تتعلق بكيفية النهوض بالرياضة المدرسية وكيفية تمويلها ووضع استراتيجية خاصة بالتربية البدنية والرياضة المدرسية.

وستشارك في هذه الاجتماعات مجموعة من الخبراء الاجانب والعرب، وتقام الاجتماعات بدعم وتوجيه من الأمير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربي للألعاب الرياضية الرئيس العام لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية.

احتفال تونس باليوم الأولمبي وتهاني سامارانش للرئيس بن علي

□ تونس - من عمر غويلة:

■ تحتفل تونس اليوم الاثنين بيوم الرياضة والروح الاولمبية وذلك طبقاً للقرار الذي اتخذه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٩٣.

ويتم بالمناسبة تكريم الأسرة الرياضية والاولمبية التونسية خصوصاً الاندية وعناصر النخبة التي تالقت خلال الموسم الرياضي وترشحت لدورة الالعاب الاولمبية القادمة والتي تنطلق في ١٩ الجاري بمدينة اتلانتا الاميركية.

وسيتم خلال الحفلة تسليم جوائز «الروح الرياضية والسلوك المثالي» التي يسندها سنوياً الرئيس التونسي تشجيعاً منه على دعم الروح الرياضية والمبادئ الاولمبية.

وأشاد رئيس اللجنة الاولمبية الدولية السيد خوان انطونيو سامارانش بمبادرة الرئيس التونسي، ملاحظاً انه في هذه السنة التي تصادف الذكرى المئوية للألعاب الاولمبية الحديثة يكتسي هذا الاحتفال اهمية بالنسبة للحركة الاولمبية. وتوجه سامارانش في تصريح خص به وكالة الانباء التونسية بتهانيه للرئيس زين العابدين بمناسبة تكريمه من قبل جمعية اللجان الوطنية الاولمبية التي أسندت له ميدالية الشرف ملاحظاً ان الرئيس التونسي اكد في مناسبات سابقة انه من ابرز المدافعين عن الحركة الاولمبية ومثلها وساهم بصفة فعالة في النقلة النوعية التي تشهدها الرياضة التونسية.

هذا وعلمت «الحياة» ان السيد ماريو تاسكاز رانيا رئيس جمعية اللجان الوطنية الاولمبية يتوجه عقب الالعاب الاولمبية خصيصاً الى تونس لتسليم ميدالية الشرف للرئيس زين العابدين بن علي.

بطولة العالم للفورمولا واحد

هيل يفوز في فرنسا ويعزز صدارته

□ لندن - «الحياة»:

■ توج الانكليزي ديمون هيل سائق وليامس - رينو بطلا لسباق الجائزة الكبرى الفرنسي على حلبة ماني كور المرحلة التاسعة من بطولة العالم للفورمولا واحد امس الاحد.

وتفوق الانكليزي على زميله في الفريق الكندي جاك فيلنوف بفارق حوالي ٨ ثوان. وجاءت سيارتا فريق بينيتون - رينو في المركزين الثالث والرابع، فتقدم الفرنسي جان اليزي على زميله النمسوي غيرهارد بيرغر (كلاهما بفارق ٤٦ ثانية عن الاول)، وجاء الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن - مرسيدس) في المركز الخامس (بفارق ١.٢ دقيقة) وزميله الاسكوتلندي ديفيد كولتهارد في المركز السادس (بفارق لفة واحدة).

وتفضل فيراري نسيان السباق باكراً لان بطل العالم الالماني ميكايل شوماخر لم ينطلق بسبب انفجار محرك سيارته في لفة التحمية. كما انسحب زميله الايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين في اللفة الخامسة، وهو الذي كان انطلق من المركز الاخير بعدما الغي وقته في التجارب لان سيارته خالفت القوانين.

وبات هيل يتقدم زميله فيلنوف في الترتيب العام لبطولة العالم بفارق ٢٥ نقطة اذ رفع رصيده الى ٦٣ نقطة مقابل ٣٨ للكندي. ولا يزال شوماخر ثالثاً بـ٢٦ نقطة بفارق نقطة واحدة امام اليزي.

دورة ويمبلدون البريطانية لكرة المضرب

هوبر تسقط في الدور الثالث وغراف وايفانيسيفيتش يتقدمان

■ لندن - ا ف ب - شهدت اول من امس السبت مفاجأة واحدة في الدور الثالث لبطولة ويمبلدون البريطانية لكرة المضرب في فئة السيدات اذ سقطت الالمانية انكه هوبر المصنفة خامسة امام اليابانية أي سوجياما المصنفة ٢٩ عالمياً (٦/٧، ٦/١).

اما المصنفة الاولى الالمانية ستيفي غراف فحققت انطلاقة سيئة غير مالوفة اذ خسرت النقاط التسع الاولى وتاخرت (صفر/٢) قبل ان تعود وتفوز على الاميركية نيكول ارنت المصنفة ١٠٢ عالمياً (٦/٢، ٦/١) في ٤١ دقيقة فقط وستلعب غراف مباراتها المقبلة في الدور الرابع امام السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة رابعة عشرة.

وفي النتائج الاخرى لدى السيدات، فازت الاسبانية كونشيتا مارتينز الثالثة على الاميركية لوري ماكنيل (٧/٥، ٧/٦) في مباراة متكافئة المستوى. وفازت السويسرية مارتينا هينغيس السادسة عشرة على الاميركية ليندا وايلد (٦/٣، ٦/٢، ٦/١)، والفرنسية ماري بيرس الثالثة عشرة على الاوكرانية ناتاليا مدفيديفا (٦/٤، ٦/١)، والروسية ايلينا ليخوفتسيفا على اللاتفية لاريسا نيلاند (٦/٣، ٦/٤، ٦/صفر)، والتشيكية يانا نوفوتنا السادسة على الرومانية روكساندرا دراغومير (٦/٣، ٦/١).

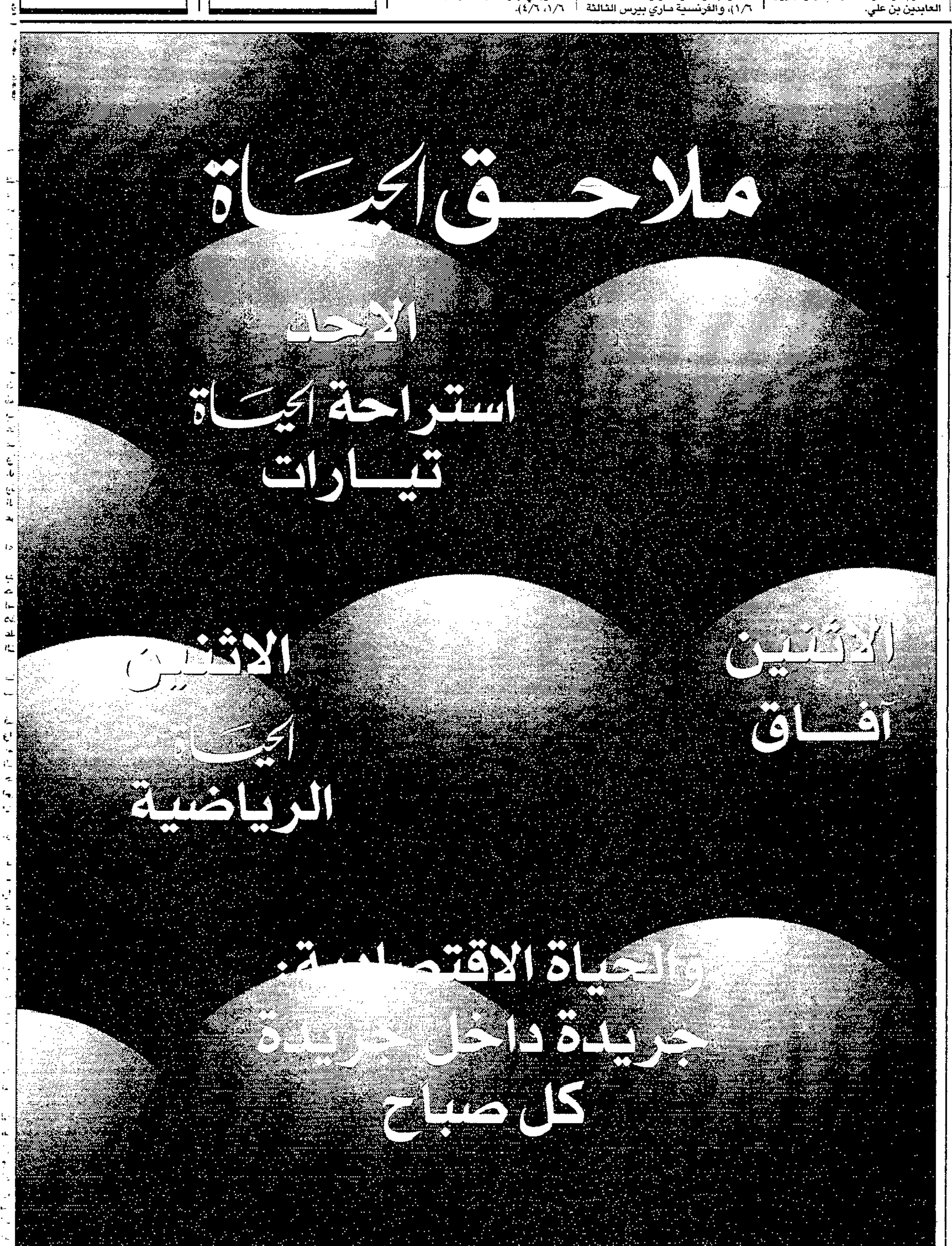
وكان الفرنسي سيدريك بيولين المصنف سادساً عشر آخر المتأهلين الى الدور الرابع اثر فوزه على السلوفاكي يان كروسلاك (٦/٢، ٦/٧، ٦/٣). وفاز ايضاً الهولندي ريتشارد كرايتشيك على النيوزيلندي بريت ستيفن (٦/٧، ٦/٧، ٦/٤، ٦/٢)، وتأهل الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف رابعاً بفوزه على الروسي الكسندر فولكوف (٦/٧، ٧/٥، ٦/٣)، والاميركي تود مارتن الثالث عشر على الايطالي بفوزه على رنزو فورلان (٦/٧، ٦/٤، ٦/٢)، والاسترالي باتريك رافتر على الاسترالي مارك روسيه الرابع عشر (٦/٤، ٦/٣، ٦/٤، ٦/١، ٦/٣)، والهولندي بول هارهويس على الاميركي جوناثان ستارك (٦/٤، ٦/٧، ٦/١، ٦/٤).

دورة فرنسا للدراجات:

الجولة الافتتاحية للسويسري تسوله

■ هرتوجنبوش (هولندا) - ا ف ب - فاز السويسري اليكس تسوله بالجولة الافتتاحية لدورة فرنسا الدولية الثالثة والثمانين للدراجات اول من امس السبت في مدينة هرتوجنبوش الهولندية قاطعاً مسافة ٩.٤ كلم في ١٠ دقائق و٥٣ ثانية بمعدل سرعة ٥١ كلم في الساعة.

وحل ثانياً البريطاني كريس بوردمان بفارق ثانيتين، وثالثاً الروسي يفغيني برزين بفارق ٣ ثوان، ورابعاً الاسباني ابراهام اولانو بفارق سبع ثوان. اما حامل اللقب في المواسم الخمسة الاخيرة الاسباني ميغيل ايندوراين والذي يحاول الانفراد بالرقم القياسي لعدد مرات الفوز الذي يشاركه فيه الفرنسيان جاك انكيتيل وبرنار هينو والبلجيكي ادي ميركس، فحل في المركز السابع بفارق ١٢ ثانية.



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ليالي الخائفين» (اعادة)، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «ابتسامة في عيون حزينة»، ١١,٣٥ أفلام كرتون، ١٢,٠٠ رسوم متحركة، ١٢,٢٠ برنامج للأطفال، ١٢,٤٥ هذا هو (اعادة)، ١٣,٢٠ برنامج وثائقي، ١٣,٤٥ فوازير (إعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي «خلف الجدران»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٥ عالم الرياضة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «تحت الصفر»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة «سلام يا أحلام» (الجزء الثاني)، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠,٣٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,٣٥ القرآن الكريم، ٢,٤٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات للأطفال، ١٠,١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ ألف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ ديفيلة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٥,٣٠ أغنية، ٥,٣٥ فوازير فنون، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٥ أغنية، ٦,١٥ مصريات، ٦,٣٠ أغنية، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ الطيور المهاجرة، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ برنامج «منوعات»، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فنانون من مصر، ١١,٣٠ منوعات، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ منوعات، ٢,١٥ فيلم عربي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون وأغان للأطفال، ٦,٢٥ كليلة ودمنة.

* توقيت القاهرة

٧,٠٠ الأخبار، ٧,١٥ البوسنة، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ برنامج سيارات، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ تايم آوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ تايم اوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ البوسنة (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ البوسنة (اعادة)، ١٩,٥٠ تقرير الأرض، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم السفر، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ البوسنة، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ A Billion for Boris، ٣,٠٠ Baron and the kid، ٤,٣٠ زقاق المدق، ٦,٣٠ The Immortal Battalion، ٨,٠٠ اخترت حياتي، ١٠,٠٠ قلبي دليلي، ١٢,٠٠ Cruel doubt p.1، ١٤,٠٠ أنكياء لكن اغبياء، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ احلام الربيع، ١٩,٠٠ طريق الأمل، ٢١,٠٠ Cruel Doubt p.2، ٢٣,٠٠ الاستاذ يعرف أكثر.

* توقيت غرينيتش

٠,٠٠ فيلم لغة الحب، ٢,٠٠ فيلم فيروز هانم، ٤,٠٠ فيلم لمن تشرق الشمس، ٦,٠٠ فيلم عذاب الأمهات، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,٣٠ فيلم بنات حواء، ١٠,٠٠ فيلم انتبهوا أيها الأزواج، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة، ١٢,٣٠ فيلم الملك لله، ١٤,٠٠ أفلام من ذاكرة السينما، ١٤,٣٠ فيلم المرأة المجهولة، ١٦,٠٠ الافلام العشرة، ١٦,٣٠ فيلم خلطبيطة مجانين، ١٨,٠٠ فيلم قمر الليل، ٢٠,٠٠ فيلم ارض الاحلام، ٢٢,٠٠ فيلم صيد الرجال.

Orbit

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٣٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل خليجي «كاسندرا»، ١٥,٣٠ سهتك بالدنيا، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الغروب، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ سهرة غنائية، ٢٣,٠٠ مسلسل الهدف، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٠,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ سهرة مع الجمهور، برنامج على الهواء، ٢,٣٠ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش



الالعاب الاولمبية الحديثة في يوبيلها المئوي (١)

دور فعّال للصحافة في تنظيم الدورة الاولى في أثينا

□ اولمبيا (اليونان) – من وديع عبدالنور:

■ تدخل الالعاب الاولمبية الحديثة ابتداء من ١٩ تموز (يوليو) عامها المئة، وقد أطلق على دورة اتلانتا دورة الالعاب الذهبية، والتي تختصر اسس العصرنة التجارية والاعلامية والعلمية بعيداً عن الافكار الرومنسية للمبادىء القديمة للهواء، والتي شغلت «الباعث والمؤسس» البارون بيار دوكوبرتان ومجايليه طويلاً...

واذا قارنا بين الامس واليوم نسجل الكثير من الطرائف واللحظات التاريخية بحلوها ومرّها... في الماضي، كان الفائزون يغادرون قبل تسلم الجوائز، لانهم لم يكونوا يملكون المال اللازم للبقاء... واليوم يشكل المؤهلون لاحراز الميداليات مجموعة من الاثرياء ورجال الاعمال يدير مشاريعهم اشخاص متخصصون...

يوم الاربعاء في ٥ نيسان (ابريل) ١٨٩٦، اعلن الملك جورج اليوناني، مرتدياً زي اميرال الاسطول الحربي، افتتاح «العاب اثينا» الدورة الاولمبية الاولى في العصر الحديث (الالعاب الاولى في العصر القديم اجريت العام ٧٧٦ ق. م.) واقيم الاحتفال في ملعب باناثينايكون الذي بناه ليكورغو العام ٣٥٠ ق. م. ورمّم بفضل مليون دراخما قدمها الثري اليوناني وتاجر القطن جورجيوس افيروف، المقيم في مصر. ودامت الالعاب الاولى عشرة ايام بمشاركة ٢٨٥ رياضياً من ١٣ دولة.

انطلقت الالعاب الاولى بمثابة تجسيد لحلم دوكوبرتان، الذي كان يتطلع الى عودة الانسان «الجميل والصالح»، غير ان هذا الحدث غيّر لاحقاً تفكير الانسان الغربي بنفسه...

كانت الالعاب الاولمبية القديمة حدثاً دينياً، وتحولّت في القرن الـ ٢٠ الى تعبير علماني لجمال الجسد وصحة الانسان... وتخطت كل من اللجنة الاولمبية الدولية برئاسة اليوناني ديمتريوس فيكيلاس (١٨٩٤ – ١٨٩٦) – كان كوبرتان نائباً له – واللجنة المنظمة كل التناقضات، ودشنت الالعاب بالنشيد الاولمبي الذي كتبه الشاعر كوستيس بالاماس: «يا عبقري القدم الازلي، والد الصحيح، والجميل والخير، إنزل الى هذه الارض وتحت هذه السماء، الشاهدتين على مجدك وانرنا بشعاعك..».

وكان دوكوبرتان يفكر في ان يرافق المباريات الرياضية، إلقاء مقاطع شعرية، في رؤية توحيدية لطاقات الانسان، واما تاريخ الالعاب فإنه نقل الى الانسانية تفوق انجازات رونز الاسطورية. اما الشعر الادبي، فان له آفاقاً اخرى، وكلمات اخرى...

البطل الاول قديماً وحديثاً

حول استاد اولمبيا إلتف ٤٠ الف متفرج في صيف ٧٧٦ ق. م. وعندما انهى كوروبوس الدور النهائي لسباق الاستاديوم (١٩٢.٢٧ م) وهو عار تماماً حسب التقاليد، ونحر كل منافسيه أصبح اول فائز في التاريخ الاولمبي. وهو طاه من مدينة ابليس القريبة من اولمبيا.

...وانقضت معظم ايام دورة اثينا ١٨٩٦ من دون حصول اي لاعب يوناني على ميدالية ذهبية، فاعلن بعض اليونانيين المتحمسين عن جوائز غريبة لاي يوناني يفوز بالسباق الوحيد الباقي وهو سباق الماراثون اطول سباقات الجري (٤٢.١٩٥ كلم)، وكان اثمنها زواجه من ابنة التاجر افيروف مع «دوطة حرزانة» مقدارها مليون دراخما... لكن الفائز لم يستطع ذلك لانه متزوج واب لولدين، بل تحوّل من فقير مغمور الى ثري مشهور... وهو سبيريدون لويس. وقد اغدقت عليه العطايا من كل حدب وصوب، بعضها على مدى الحياة ومنها: برميل نبيذ كل اسبوع وكسوة كاملة من خياط يوناني وحلاقة ذقن وقصة شعر من حلاق، ورغيف خبز كبير كل يوم وقرية في الريف وقطعان من الماشية والاغنام ومنازل وحلي وجواهر.. غير ان اكثر اللمسات انسانية كانت هدية الصبي الصغير الفقير ماسح الاحذية الذي تبرع بتلميع حذاء البطل لويس يومياً.

وتضاربت الاقوال حول اصل سبيريدون لويس. فقال البعض انه كان راعياً، وقال آخرون انه كان ساعي بريد من قرية اماسيمون قرب اثينا. لكن الكل اجمع على أنه امضى يومين قبيل انجازه الرائع، في الصوم والصلاة وفاز على ٢٤ عداء من ٥ دول. ويقال ايضاً ان سبب تحمل سيڤان لويس مشقة المسافة الطويلة، انه كان سقّاء يدفع بغاله التي تحمل جرار الماء الى القرى الواقعة على التلال العالية.

عامان بعد مؤتمر باريس

يعتبر يوم ٢٣ حزيران (يونيو) ١٨٩٤ من اسعد ايام البارون دوكوبرتان، ففي ذلك اليوم عقد المؤتمر الدولي في باريس بحضور مندوبي ١٣ دولة، فوافقوا على فكرة البارون الفرنسي المتحمس، احياء الالعاب الاولمبية القديمة، وتكريماً لليونان «مهد هذه الالعاب» منح المؤتمرون شرف ان تنظم اثينا سنة ١٨٩٦ «الالعاب الحديثة الاولى»، ومنذ عهد ذاك كان للصحافة الدور المؤثر والفعّال والمساهم في الولادة الجديدة...

كان فيكيلاس يشعر ان حقبة تاريخية جديدة يعاد بناؤها، وستعود بالفائدة على بناء اليونان الحديثة، قد تمحي ما تناقلته وسائل الاعلام في ١٨٩٣/١٢/١٠ عن بلوغ اليونان حافة الافلاس... لكن المشكلة المالية كانت بالمرصاد والالعاب غاية اساسية لاستعادة امجاد التاريخ الغابر والحضارة العظيمة. ورأى فيكيلاس المقيم في فرنسا ان الالعاب «ستبني شبكة علاقات جديدة بيننا وبين باقي اوروبا، وتصبح اثينا مكاناً للصداقة وبرهاناً اننا لا نزال حضاريين...».

صرح فيكيلاس بما يدور في خاطره بعد لقائه الملك وولي العهد لطلب الدعم والتشجيع... فعلقت صحف «غريك برس» و«اكروبوليس» و«النقاش» (ايفيميريس تونا سيزيتيسيون) «ان الفرصة اصبحت مؤاتية للتعبير الميداني».

وتناولت اهمية الدور «في اعادة التقليد التاريخي...» ثم «انهمرت» الدراسات والمواضيع والتحقيقات «عن الامجاد الاولمبية في العصور الغابرة».

وانجاحاً للحدث المنتظر، عهدت اللجنة المنظمة رئاستها الى الملك جورج وبوشرت معالجة الحاجات الاقتصادية «على اعتبار ان المشروع حيوي للفائدة العامة...» وكتبت صحيفة «هيستيا»: «الفرصة هامة للمقارنة بين الماضي والحاضر، فيكيلاس ودوكوبرتان رجلان شغوفان بالشعب اليوناني وبالارض اليونانية وحضارتها، من باريس نطقا بالحق، وعلينا نحن ان نظهر تفوقنا وكفاءتنا...». ومما اوردته صحيفة استي: «انه شرف عظيم لليونان، والتقدير لن يكون فقط للابطال بل لكل من عمل لاعادة احياء الالعاب... وبات الرهان والتحدي لمراعاة الظروف الاقتصادية وعدم هدر الاموال في احتفالات تحاكي عظمة المناسبة».

ووصفت ايفيميريس الالعاب بانها «الحدث الدولي الكبير بعد التحرير»، وطالبت اكروبوليس بضرورة اظهار «اننا نستطيع التصدي للازمة الاقتصادية وتجاوزها، واننا خبيرون في البناء... اننا باقون على مبادئنا وها هو السباق اليوناني الاصيل ينطلق...».

وأدت هذه الحملة الاعلامية المركّزة الى اتساع الصدى في الدول الاوروبية الاخرى، وتعدى الحديث الفائدة الرياضية الى فرصة الاستفادة من الالعاب لتأهيل الاماكن القديمة وتسليط الاضواء على النشاطات الفنية والثقافية الموازية التي يجب ان ترافق المسابقات واعادة تنظيم التصميم العمراني لاثينا، والفوائد الاضافية من النواحي السياحية والانمائية والبيئية والاقتصادية كافة.

الاقلاع عكس التيار السائد

وفي فرنسا، وضع دوكوبرتان رئيس البلاد كازيمير بيريه في صورة الاستعدادات، ونشرت صحيفة «الفيغارو» خبر اجتماعهما واعتزام دوكوبرتان زيارة اليونان «للبحث ميدانياً مع اللجنة الاولمبية اليونانية في خطوات التنظيم».

في المقابل ذكرت آستي «ان شيئاً لم يتحقق على الارض بعد»، وتخوفت من الانطباع السيء بعد حصيلة الزيارة المنتظرة، وطالبت الصحيفة من المسؤولين ولجنة المثقفين والديبلوماسيين واصحاب القرار تفعيل اللجنة المنظمة لانه «ليس من شيمنا تصدير البؤس»...

وسلطت اكروبوليس الضوء على اجتماع عقد في ١٨٩٤/١٠/٢٥ بين رئيس الحكومة ووزير الاقتصاد لدراسة موازنة الالعاب «وان النتائج كانت غير مشجعة «لكنها لم تذع قبل مجيء دوكوبرتان الذي وصل بحراً عبر مرفأ البيريه... وكتبت ايفيميريس وقتذاك: «لن تقام الالعاب في اثينا، اللجنة المنظمة وجدتها مكلفة ولن يكون هناك دعم رسمي لصعوبات مالية جمة»...

وادت هذه الصدمة الى هجوم نقدي عنيف، وكتب سبيريدون باغانيليس في صحيفة هيستيا مقالاً دعا فيه الملك والبرلمان الى مواجهة الحكومة واللجنة الاولمبية، وطالب بالتحقيق بكيفية انفاق الملايين التي تجنى من الضرائب. وشدد على الحافز التاريخي لتنظيم الالعاب... وصادف هجوم باغانيليس مع حديث لدوكوبرتان ظهر في آستي في اليوم التالي، وشدد على ضرورة تنظيم الالعاب.

وكان رئيس الحكومة تيركوبيس زار دوكوبرتان في فندق «بريطانيا العظمى» واعلن بعدها عن الرغبة الكاملة في تنظيم الالعاب.

في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام ذاته، حضر ما بين ٧٠٠ و٨٠٠ شخص محاضرة لدوكوبرتان في قاعة جمعية بارناسوس الادبية، ونُشر قسم مما جاء فيها باليونانية، ووزّع على الحضور. وابدى دوكوبرتان اعجابه وشكره لدعم الصحافة لحملة اعادة احياء الالعاب الاولمبية... وبعد ثلاثة ايام التقى دوكوبرتان الامير قسطنطين الذي قبل ان يكون رئيساً فخرياً للجنة المنظمة.

وما بين ١٢ و٢٤ تشرين الثاني، دعي ٢٩ شخصاً الى قاعة زابيون، والفت اللجنة المنظمة الاولى وكان الاجتماع برئاسة دوكوبرتان، الذي بذل جهوداً مكثفة...

وفي الخارج نسّق فيكيلاس ودوكوبرتان جهودهما للحصول على دعم من بعض الدول الغربية لان «الفكرة يجب ان تعمم للشرعة والروح الاولمبيين» ونشر دوكوبرتان مقالات في الصحف والمجلات، استقطبت المهتمين بالتنشئة الرياضية لانها «فكرة للسلام تفتح آفاقاً جديدة» وركز من خلالها على النقاط التالية:

خدمة انطلاقة ونهضة جديدتين للفن والادب والفلسفة والعلوم، وهي فرصة لتحقيق روح السلام والصداقة بين الشعوب. اظهار اثينا وقوتها، رمزاً للثقافة ولمبدأ الوحدة في الغرب من خلال التربية البدنية والرياضية.

وعاد دوكوبرتان في نهاية تشرين الثاني الى اثينا، وامضى ٢٥ يوماً في ربوعها، والتقى مرات عدة ولي العهد الامير نيقولا ورؤساء الاحزاب السياسية وشخصيات اخرى، وبدا بعد ذلك متفائلاً لنجاح مشروعه...

الآن الآن والآ أبداً

وبعد مغادرته، اعلنت اللجنة المنظمة ان كلفة الالعاب الاولمبية الحديثة الاولى ستبلغ ٦٠٠ الف دراخما... وليس بالامكان تنظيم كل شيء في خلال شهرين، وطلبوا مجدداً معونة الملك... وحين شارفت الامور على التوقف مجدداً، جاء فيكيلاس في اواخر العام، وقوبل مجيئه بترحاب اعلامي واسع.

ولدى وصوله، تحدث فيكيلاس الى مراسل «اثينيان» عن اهداف واسباب تنظيم الالعاب الاولى في اثينا، ونُشر الحديث في الصحف كلها، وانهاه فيكيلاس بالقول: «ستقام هنا الآن، والآ لن تبصر النور ابداً، وعلى اليونان ان تقدم شيئاً يظهر الفكرة الاولمبية التي تجسدت في القرون الماضية...».

وفور نشر هذا المقال بدات ترد الهبات والعطايا. ومثلاً، تبرع طالب بـ ١٠ درخمات شهرياً ولمدة ستة اشهر، وتبرع شخص آخر بـ ٧ قصائد احتفالاً باحياء الالعاب.

وهبّ الشعب كله خلف فيكيلاس كما اوضحت اكروبوليس... ما حدا باللجنة المنظمة الى الاستقالة فتالفت لجنة جديدة عُهد بمنصب امانة السر فيها الى الصحافي تيميلون. وكانت دعوة الى وضع الخلافات جانباً «اكراماً للفكرة السامية، فالامة تقرر مصير مثل هذه الخطوة الوطنية.. والامة تبارك وتؤيد ذلك»... في ١٨٩٥/١/١٠، استقال رئيس الحكومة تريكوبيس، وخلفه نيكولاوس ديليانيس الذي عاش في فرنسا ويعرف فيكيلاس ويؤمن بالفكرة الاولمبية وكل ما صدر عن مؤتمر باريس ويناصر تنفيذ قراراته. وبعد ثلاثة ايام، اخذ الملك الامر رسمياً على عاتقه. واعلن بدء التحضيرات العملانية للالعاب الاولى، وواكبت الصحافة كل تطور الاستعدادات وجسدت لاحقاً بتغطية لائقة للاحتفالات والمنافسات وخصوصاً فوز سبيريدون لويس بسباق الماراثون.







٣٧٧٩ رياضية في الأولمبيات الـ ٢٦

نساء اتلانتا... لهن المجد والأضواء!



□ لندن - «الحياة»:

■ تنطلق بعد ايام دورة الألعاب الاولمبية السادسة والعشرون في اتلانتا كبرى مدن ولاية جورجيا الأميركية. واول ما يستوقف المهتمين ان الاولمبياد يحتضن هذه المرة أكبر عدد من الرياضيات في تاريخه الحديث الذي يمتد مئة سنة. فهناك ٣٧٧٩ رياضية يشاركن في احداثه، اي ما يفوق عدد المشاركات في اولمبياد برشلونة عام ١٩٩٢ بنسبة ٤٠ في المئة. ولا بد من الاشارة الى ان احداهن ستمثل ايران في الرماية.

واللافت انه في الألعاب الاربع التي اضيفت الى القائمة الاولمبية هناك حصة للسيدات بل ان «السوفتبول» وكرة القدم النسائية اضيفتا اكراماً لاعينهن، علماً ان اللعبتين الأخريين هما الكرة الطائرة على الشاطئ وسباقات الدرجات على طرق جبلية «ماونتن بايكنغ».

وشتان ما بين الماضي والماضي القريب، ففي اولمبياد امستردام عام ١٩٢٨ كان الارهاق الذي اصاب العداءات في سباق الـ ٨٠٠ متر شديداً الى درجة ان اللجنة الأولمبية الدولية حظرت السباق ومنعت العدو للسيدات اكثر من ٢٠٠ متر حتى عام ١٩٦٠ في اولمبياد روما. وها هن الرياضيات على اعتاب القرن الحادي والعشرين يخطفن الكثير من الاضواء ويحملن على اكتافهن مسؤولية النصر والألق لبلدان عدة ليس اقلها شأنها في الحركة الرياضية الولايات المتحدة والصين. والثانية خصوصاً تعتمد اعتماداً كبيراً على سباحاتها وعداءاتها. وسل اي ياباني من يتوقع ان يرفع راية بلاده يجيبك لاعبة الجودو ريوكو تامورا.. واذا كان للموزامبيق من امل في المجد فهو محصور في عداءة الـ ٨٠٠ متر ماريا موتولا. وفي المانيا ثمة هوس جماعي بالسباحة فرانتسيسكا فان المسيك، وفي الولايات المتحدة ثمة تقدير عميق للعداءة غوين تورنس ولبطلة المسابقة السباعية جاكي جوينر - كيرسي.

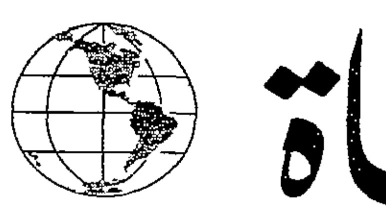
المهم ان الرياضيات بدأن بعد طول انتظار وعناء يكتسبن تلك الهالة البطولية التي لم تكن سوى للرجال، وارتفع بعضهن فوق مستوى العطاء العادي ارتقاء نحو العطاء الخارق. ولعل قوة العزم والارادة والصلابة تتجسد في العداءة الكوبية انا فيديليا كويروت التي اصيبت بحروق بالغة قبل ثلاث سنوات عندما شبت النار في مطبخ منزلها، بل انها فقدت في الحادث جنينها وهي حامل في الشهر السابع. وبعد عمليات جراحية عدة وبرنامج تاهيلي قاس استعادت توازنها وقوتها وعاودت احتلال موقعها المميز في سباق الـ ٨٠٠ متر.

ومن منا لا يكن كل احترام وتقدير للعداءة الجزائرية حسيبة بولمرقة التي فازت بالميدالية الذهبية في سباق الـ ١٥٠٠ متر في برشلونة ورفعت الراية العربية عالية.. وكلنا يعلم ما تتعرض له احياناً في بلادها.

ولا بد من القول ان فضل الرياضية في البروز قد يكون اكبر من فضل الرياضي، لأن دولاً كثيرة تنفق على الثاني اكثر من الاولى، اي ان مبدأ تكافؤ الفرص مغيب. وفي الولايات المتحدة اقتضى تحقيق المساواة لمدارس ألعاب القوى النسائية مع المدارس الرجالية سن قانون خاص.

وربما كانت الصين الدولة الوحيدة التي تقدم رياضياتها على رياضييها من حيث الرعاية، ولذا حققن قفزات ضخمة في السباحة والعاب القوى والجمباز والغطس. ومع تقدم مستوى الرياضيات واتساع دائرة الاهتمام الجماهيري بهن تدفق المال وتعزز الاختراق. وهكذا باتت لاعبة كرة السلة الأميركية شيريل سووبس أول رياضية تختارها شركة ملبوسات وادوات رياضية (نايكي) لتسويق حذاء من احذيتها.

والمهم في أي حال من الأحوال ان الرياضة النسائية تتقدم في الساحة الاولمبية وسواها. ولن يمنع تسجيل حضورها القوي في اتلانتا ان عدد الرياضيين المشاركين يبلغ ضعفي عدد المشاركات.. فالعبرة في النوع لا الكم. وهن في النوعية دائماً «الطف».


AL HAYAT
الحياة
الاثنين ١ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ١٥ صفر ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٨٠
AL HAYAT MONDAY 1, JULY, 1996 ISSUE NO 12180

نقطة حوار

● أول الكلام:

● من شعر حمد بن حميد الرشيدي:

– رقيق كل هذا الكون من حولي
كأمي... حين تدفن رأسي المهزوم
بركاناً من الغيظ
ورماداً بين ثدييها
وثمة عبرة تجتاح عينيها!!

●●●

● في ختام فعاليات مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل الثاني) الذي عقد في مدينة اسطنبول التركية في الفترة من ٣ إلى ١٤ حزيران (يونيو) ١٩٩٦، وقام على عدة أهداف استلهم المجتمعون من خلالها: المأوى الملائم للجميع، والتنمية المستدامة للمستوطنات البشرية في عالم أخذ في التحضر، ملتزمين بميثاق الأمم المتحدة... توصل المؤتمر الى عدة أهداف هامة... يأتي من بينها:

● الاحساس الملح بالتدهور المستمر لظروف المأوى والمستوطنات البشرية.

● الادراك بشأن المدن والبلدان هي: مراكز المدنية التي تولد التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والروحي، والتقدم العلمي.

● الالتزام بتحسين مستويات العيش في اطار من الحرية الواسعة لكل البشرية.

● استذكر هذا المؤتمر: مؤتمراً للأمم المتحدة سبق عقده في فانكوفر/ كندا، حول المستوطنات البشرية، والاحتفال بالسنة الدولية لايواء من لا مأوى لهم، والاستراتيجية العالمية للمأوى التي ساهمت – كما قال تقرير الامم المتحدة – في زيادة الوعي بمشكلات المستوطنات البشرية... ولا ندري: هل ناقش هذا المؤتمر وما قبله مشكلة اللاجئين الفلسطينيين داخل أرضهم وحول أرضهم كأنهم المشردون؟!

●●●

● وكانت لنا وقفة للقاء المزيد من الضوء على مضمون اعلان اسطنبول... وذلك من خلال حواري مع الممثل الخاص للأمين العام لمؤتمر الموئل الثاني في البلدان العربية: الأستاذ علي شبو... الذي أسهب في حديثه عن هذا المؤتمر، متحدثاً عن عدة نقاط جوهرية وهامة، تضمنها اعلان اسطنبول، ومنها:

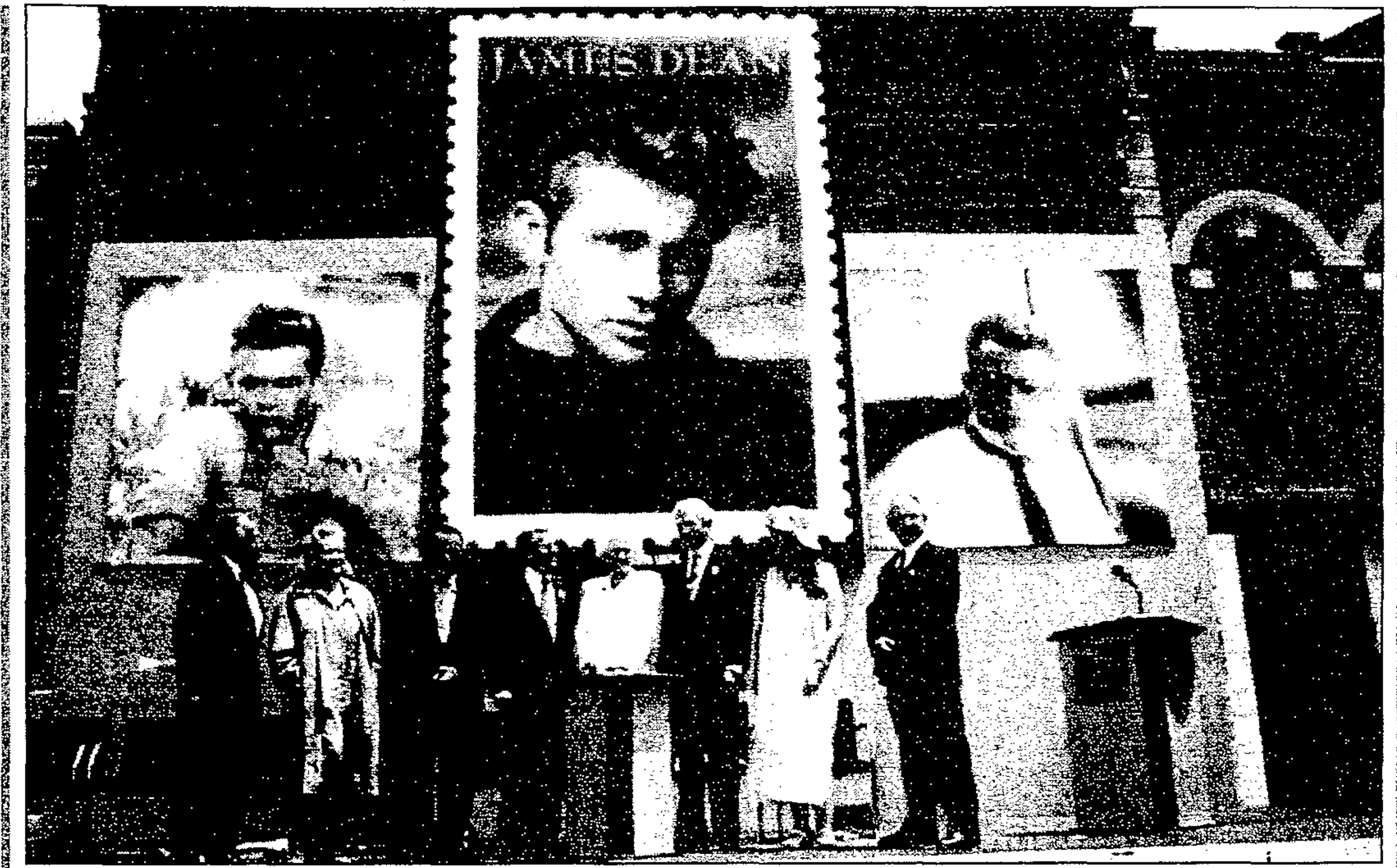
● ان هذا المؤتمر يشكل حقبة جديدة في التعاون، وثقافة في التضامن متزامناً مع الاستعداد للدخول الى القرن الواحد والعشرين برؤية ايجابية حول المستوطنات البشرية... ومن أجل نجاح التنفيذ الكامل والفعال لجدول أعمال الموئل، فلا بد من تقوية دور ووظائف مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، وهذا العمل يتطلب تمويلاً ملائماً بحشد الموارد المالية على المستوى الوطني والدولي، وتسهيل بناء القدرات لتشجيع نقل التكنولوجيا والخبرة الملائمة.

● ان هدف هذا المؤتمر: بناء استراتيجية التمكين ومبادئ الشراكة والمشاركة باعتبارها: المدخل الاكثر ديموقراطية وفعالية لتحقيق تلك الالتزامات، واعترافاً بالسلطات المحلية كأقرب شريك جوهري في تنفيذ جدول أعمال الموئل، وتعزيز اللامركزية في اطار النظام القانوني لكل بلد.

● ومن أهم الأهداف: الالتزام بأنماط من الانتاج، والاستهلاك، والنقل، وتنمية المستوطنات، ومنع التلوث، ومراعاة الطاقة الاستيعابية للنظام البيئي، والمحافظة على فرص الأجيال القادمة!

ولا بد أن تكون الركيزة الأهم، تقوم على: بناء عالم يعيش فيه كل انسان في بيت آمن، وينعم بحياة الكرامة، والصحة الجيدة، والاستقرار، والأمن والأمان!!

عبدالله الجفري



□ تكريماً للممثل الراحل جيمس دين صدر في الولايات المتحدة طابع بريد يحمل اسمه وصورته. واحتفلت شركة «وورنر» في استوديوهاتها بصدور الطابع وبذكرى الممثل الذي مات في حادثة عام ١٩٥٥ وله من العمر ٢٤ عاماً، ولا يزال لأفلامه، خصوصاً «شرقي عدن»، سحر أحلام الخمسينات. (ريكس)

هدية للمشاهدين فيلم "ناصر ٥٦" من بطولة أحمد زكي

باريس: جوائز مهرجان الفيلم العربي

□ باريس – من محمد رضا:

■ جاءت نتائج الدورة الثالثة لمهرجان الفيلم العربي في باريس مساء اول من امس لتحمل للسينما اللبنانية والمصرية البهجة ولتلفت النظر الى جهود السينمائيين في لبنان ومصر الى تجاوز الازمات الثقافية والاقتصادية وتحقيق افلام تحمل أبعاداً ومعاني وطروحات جادة وجديدة.

فالفيلم الفائز بجائزة لجنة التحكيم الخاصة هو «ليلة ساخنة» للمخرج الراحل عاطف الطيب. والفيلم الروائي الفائز بجائزة لجنة التحكيم لأول عمل هو «الشيخة» للمخرجة اللبنانية ليلى عساف: الوحيدة التي تحدثت بالعربية قبل الفرنسية والوحيدة التي بكت على خشبة المسرح معلنة بذلك حرارة ما تستقبله من فوز وصدق مشاعرها تجاه ما قامت به.

وقبل ذلك، كانت جوائز كثيرة توزعت ما بين الأفلام اللبنانية والمصرية او ما بين سينمائييها: جائزة لأفضل فيلم روائي قصير الى «تاكسي – سرفيس» لايلي خليفة (لبنان) وجائزة افضل فيلم تسجيلي طويل كانت من نصيب «حروبنا الطائشة» لرندة الشهال- صباغ، بينما حظيت اللبنانية مي مصري بجائزة الجمهور لافضل فيلم تسجيلي طويل عن فيلمها الممتاز «حنان عشراوي».

في المقابل نال المصري سعد هنداوي جائزة الجمهور لأفضل فيلم روائي قصير عن فيلمه «يوم احد عادي»، وتبعه فيلم «يا دنيا يا غرامي» ليقطف جائزة الجمهور لأفضل فيلم روائي طويل والفيلم من اخراج مجدي احمد علي.

ونال الفيلم المصري «صبيان وبنات» ليسري نصرالله جائزة لجنة التحكيم الخاصة بالافلام الوثائقية، بينما صعدت الممثلة لبلبة لتسلم جائزة أفضل ممثلة عن دورها في «ليلة ساخنة» الذي نال ايضاً جائزة لجنة التحكيم الكبرى لأفضل فيلم روائي.

معظم الجوائز، بل جميعها في الواقع، استقبلت بالتصفيق، لكن، حينما اعلن عن فوز فريد بوغدير بجائزة أفضل اخراج عن فيلمه «حلق الوادي» تعالى الصفير والاستهجان سريعاً تعبيراً عن عدم رضا الجمهور عن فيلم لا يفعل اكثر من تعرية النساء العربيات لمتعة العين الاجنبية وسرد حكاية مركبة عن تعايش مثالي بين ثلاثة رجال من ثلاثة أديان مع بعض النقد لكل ما هو آت من الشرق العربي. اما جائزة افضل ممثل فذهبت الى سعيد بوعجيلة عن دوره في فيلم «باي باي» وهو انتاج فرنسي. كما نال الفيلم الجزائري – الفرنسي «الاخوات هاملت» لعبدالكريم بهلول جائزة اللجنة الاوروبية. والفيلم المغربي – الفرنسي القصير «الوادي» حظي بجائزة افضل فيلم تسجيلي قصير. بعد حفلة توزيع الجوائز استلم الجمهور للعرض العالمي الأول لفيلم «ناصر ٥٦» كتابة مدحت الليثي واخراج محمد فاضل وبطولة احمد زكي في دور الرئيس العربي الراحل جمال عبدالناصر.

بالابيض والأسود، صور المخرج مرحلة قيام عبدالناصر بتأميم قناة السويس طارداً وجوداً غربياً اقتصادياً بقي يرزح على رئة الاستقلال المصري عن بريطانيا العظمى، لكنه بذلك واجه الحرب الضروس التي شنتها عليه اسرائيل وبريطانيا وفرنسا. الفيلم لا يدخل تلك الحرب، وان كان يقدم لها، بل يدور – في معظمه – عن الفترة السابقة لصدور قرار التأميم. والقاعة صفقت خلال عرض الفيلم ومن بعد ذلك طويلاً وهي تتذكر حسنات فترة عربية مضت.

في حصيلتها جاءت الدورة الثالثة لمهرجان الفيلم العربي ناجحة على الرغم من مشاكل عدة في مقدمها ان المعهد الذي يحضن المهرجان والذي يقدم طوال العام معارض وتظاهرات عربية وحيدة من نوعها في أوروبا كلها، ينفق من المساهمة المالية الفرنسية فقط من بعد سنوات من توقف الدول العربية عن الاسهام في تمويل هذا المعهد. هذا الوضع الاقتصادي لا شك اثر على مهرجان كان يتسع لحضور عدد اكبر وأهم من سينمائيي العالم العربي. لكن هذا لم يمنع الحضور من اكتشاف مواهب جديدة ومعايشة طروحات مختلفة معظمها يبحث في اوجاع وطن بات مثخناً بالجراح ولم يصل اليه الطبيب بعد.

عارضات الأزياء السمينات جاء وقتهن

■ لندن – رويتر – تنوي مجلة «فوغ» التي هوجمت بسبب استخدامها عارضات الأزياء النحيفات عرض احدث خطوط الموضة من خلال النساء السمينات لأول مرة في تاريخها الذي يبلغ ٨٠ عاماً.

وقالت كيمبرلي فورتير مديرة الاتصالات في المجلة «نريد نساء جميلات ممتلئات القوام».

وبدأ الجدل حول عارضات «فوغ» عندما اعلنت شركة اوميغا للساعات انها ستسحب اعلاناتها من المجلة لأن عارضاتها «اشبه بالهياكل العظمية». واثار ذلك جدلاً اعلامياً حول الخطر الذي تتعرض له المراهقات اللاتي يسقطن فريسة لمرض العزوف عن الطعام وهن يحاولن تقليد العارضات في المجلات الكبرى. وقالت فورتير ان فوغ تبحث عن «نساء يتمتعن بمنحنيات جذابة وجلد ناعم وارداف ممتلئة. نريد ان نبين ان النساء يمكن أن يكن جميلات وان اختلف شكل الجسم».

وقالت «اصاب السأم من النحيفات واحداً أو اثنين من مصورينا. فلتقبل الفتيات البدينات لأن وقتهن حان».

عشيقة سابقة لجون ميجور: كان شاباً رائعاً

■ لندن – رويتر – «جون ميجور كان عاشقاً رائعاً». هذا ما تقوله مطلقة ربطتها برئيس الوزراء البريطاني علاقة غرامية في الستينات. وقالت جين كيرانز (٦٦ عاماً) لصحيفة «صنداي اكسبرس» من فندق صغير تديره الآن في بولوني في شمال فرنسا: «كانت علاقتنا وثيقة جداً وممتعة جداً».

وأضافت ان علاقتهما استمرت خمس سنوات وبدأت بعد طلاقها، على رغم انها كانت تكبر ميجور بثلاثة عشر عاماً.

وقالت ان آخر مرة اتصلت فيها بميجور كانت في عام ١٩٩٠ عندما كشفت الصحف عن علاقة غرامية سابقة ادهشت شعباً ينظر الى ميجور دائماً على انه رجل سياسة «اشيب» وقور. الا ان كيرانز رسمت لميجور صورة مختلفة تماماً كشاب نزق: «كان أروع عاشق».

وتحرص كيرانز التي كانت تعمل مدرسة على ارسال بطاقات المعايدة في المناسبات المختلفة لميجور الذي تزوج في ما بعد من السيدة نورما وأنجب طفلين.

عيون وآذان

كنت أشرت في هذه الزاوية الى قارئ كتب إليّ يقول انني ساذج لا أفهم في السياسة، وأن الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس بطرس غالي لم يوزع التقرير عن مجزرة قانا لأنه مستقل الرأي، بل لأنه «ليكودي» يهمه تلطيخ سمعة العمل ليفوز ليكود وبنيامين نتانياهو بالانتخابات الاسرائيلية.

ورددت على القارئ بما يكفي، فعاد إليّ هذه المرة يقول انني أدافع عن الدكتور بطرس غالي كأنه «ابن عمي» ولأن سياستنا واحدة.

والدكتور بطرس غالي ليس ابن عمي بالتأكيد، وربما لا يجمعني به سوى سيدنا آدم، ثم انني لا أدافع عنه، بل انتقد السياسة الاميركية، أو «غطرسة القوة» التي تجعل وزير الخارجية وارن كريستوفر يتصل بالأمين العام للأمم المتحدة، ويقول له ان أميركا «قررت» ان تعطيه سنة اضافية، وكأنه يتحدث عن «بخشيش» في يد «جرسون».

أهم مما سبق انني لا اتفق كثيراً في السياسة مع الدكتور بطرس غالي، فهو توصل الى ضرورة كامب ديفيد عن قناعة وأنا توصلت اليها عن اضطرار. وكتبت قبل رحلة الرئيس أنور السادات الى القدس، وخلالها وبعدها، معترضاً معارضاً. إلا أن مصر سارت في النهاية في هذا الطريق، ورأيي ان العرب يجب أن يتبعوا مصر في الحرب والسلم، وهكذا فأنا اؤيد العملية السلمية اليوم طالما ان مصر فيها، لأنني – ببساطة – اعتقد ان لا سلام عربياً أو حرب من دون مصر.

في المقابل دعا الدكتور بطرس غالي الى السلام كخيار استراتيجي من أول يوم، وكان يفترض ان يجعله هذا الموقف قرة عين البيت الأبيض وتلة الكابيتول، إلا أن الذي حدث أن المرشح الجمهوري روبرت دول أخذ يلفظ اسمه مشدداً على مخارج الحروف بهزء، فيهين كل من يحمل اسماً عربياً مثل الأمين العام، وان الرئيس بيل كلينتون قرر ان يجهض هجوم دول على الأمم المتحدة كجزء من حملته الانتخابية، فزايد عليه بالموقف المهين من الأمين العام والأمانة العامة.

بكلام آخر، الدكتور بطرس غالي يدفع اليوم ثمن حملة الرئاسة الأميركية، في قضية لا تعني الناخب الأميركي في شيء. الا أن الامم المتحدة هدف سهل، وبما ان الأمين العام مصري عربي، يدافع عن حقوق العالم الثالث، خصوصاً الدول الافريقية، فإنه أصبح هدفاً أسهل.

وأعود فأقول انني عارضت العملية السلمية عندما كان الدكتور بطرس غالي يرسي أسسها، وانني اؤيدها اليوم لأن مصر فيها. ولو كان الأمر بيدي، أو لو كان صوتي مرجحاً في استفتاء، لكنا اليوم لا نزال في مواجهة مع اسرائيل.

غير أن هذا تاريخ مضى، وأبقى اليوم مع الدكتور بطرس غالي، فهو لو كان موظفاً عند الأميركيين في الأمم المتحدة، لما كان هؤلاء نسوا دوره في عملية السلام التي يرعونها بحرارة واصرار، ولما تجاهلوا قدراته الفكرية والادارية التي اعترف بها الرئيس كلينتون نفسه في خطاب في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وأكثر العرب يعتقد ان تقرير قانا كان القشة الاخيرة، الا أن الواقع أنه كانت قشتان، هما تقرير قانا والغذاء مقابل النفط للعراق.

معلوماتي المستقاة من مصادرها الأولية، لا من أي طرف ثالث، تؤكد ان الأمين العام حاول ايجاد حل يرفع المعاناة عن شعب العراق منذ ١٩٩٢، وأنه اجتمع مع كبار المسؤولين العراقيين، بمن فيهم طارق عزيز ومحمد الصحاف، لهذا الغرض، إلا أن الرئيس العراقي احبط المحاولات الأولى بحجة أنها تنتقص من سيادة العراق. وعاد الدكتور بطرس غالي يكرر المحاولة سنة بعد سنة، حتى نجح في ذلك فقبلت الحكومتان العراقية والأميركية القرار مرغمتين، الأولى بسبب بلوغ المعاناة درجة لا تطاق، والثانية تحت ضغط الرأي العام العالمي الذي رأى مشاهد فظيعة عن أطفال العراق نقلتها الصحافة والتلفزيون.

وهكذا وصلنا الى مواجهة بين أميركا والأمين العام، يعرف هذا أنه سيخسرها، إلا أنه لا يخوضها ليربحها، بل ليفضح «غطرسة القوة». والجولة القادمة ستكون خلال مؤتمر القمة الافريقي في ياوندي، بعد أيام، وأرجح أن أعود الى القراء عند ذلك بمزيد من التفاصيل.

جهاد الخازن

حول المدينة

● زار رئيس الوزراء الاردني السابق الدكتور عبدالسلام المجالي الاربعاء الماضي المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو – واستقبله مديرها العام الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري مرحباً به وشارحاً برامج المنظمة الاسلامية وأهدافها وخطة عملها.

● الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان استقبل في مكتبه في الرياض سفير السويد لدى السعودية استين هوقو كريستنسين وبحث معه في تدعيم العلاقات بين دول المجلس والسويد.

● أقام السيد منح الصلح حفلة عشاء في منزله في بيروت تكريماً للمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة وزير الخارجية الجزائري السابق الاخضر الابراهيمي، حضرها عدد من رجال الفكر والسياسة والاعلام يتقدمهم الوزير السابق بشارة مرهج والنائب عصام نعمان.

● غادر القاهرة السيد فؤاد عبدالسلام الفارسي، وزير الاعلام السعودي بعد زيارة لمصر استغرقت اربعة ايام شارك خلالها في اجتماعات مجلس وزراء الإعلام العرب.

● وصل الى كوبنهاغن قادماً من نيويورك الامين العام المساعد للامم المتحدة لشؤون الاعلام سمير صنبر، وذلك في زيارة عمل تستغرق يومين ينتقل بعدها الى جنيف حيث يلتقي الامين العام الدكتور بطرس بطرس غالي.

● أقام مستشار السفارة المصرية في دمشق محمد مجاهد الزيات حفلة وداع للزميل احمد محمد غيث لمناسبة انتهاء عمله كمدير لمكتب «وكالة انباء الشرق الاوسط» المصرية في العاصمة السورية. حضر الحفلة نائب السفير المصري محمود عبدالجواد والامين العام للاتحاد البرلماني العربي نورالدين بوشكوج وعدد من رجال الاعلام والديبلوماسيين.

● رئيس جامعة الاسراء الاردنية الدكتور عبدالباري درة استضافته مساء امس في الرياض الاكاديمية الدولية للادارة والكمبيوتر في لقاء مفتوح حول الدراسة الجامعية في جامعة الإسراء والجامعات الخاصة الاردنية.

● انتخب المجلس الوزاري للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين خلال اجتماعه في العاصمة المغربية الرباط المرشح السعودي طلعت ظافر الظافر مديراً عاماً مساعداً للمنظمة.

● يصل الى لندن غداً الثلثاء قادماً من هيوستن الدكتور فيليب سالم، مدير برنامج ابحاث السرطان في مستشفى سانت لوك، ترافقه عقيلته السيدة وداد، لقضاء اجازة قصيرة في بريطانيا قبل ان يتوجها الى لبنان.

● وصل الى لندن قادماً من القاهرة نائب رئيس مجلس ادارة شركة فنادق انتركونتيننتال العالمية ريمون خليفة، وذلك لحضور اجتماعات تتعلق بالبرامج الصيفية لفنادق الشركة في الشرق الاوسط.

● عاد الى القاهرة الدكتور محيي الدين الغريب، وزير المال المصري، آتياً من لندن بعد جولة عمل شملت كلا من بولندا وبريطانيا.

● افتتح الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة المصري في القاهرة امس الاحد ندوة عن دور الجمعيات غير الحكومية في تطوير الخدمات الطبية العاجلة.

● عاد الى القاهرة الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الاقتصادية آتياً من لندن بعد زيارة عمل لبريطانيا.

● تأسست اخيرا رابطة جديدة لخريجي جامعة القاهرة برئاسة الدكتور مصطفى خليل، رئيس الوزراء المصري السابق، من بين اهدافها تشجيع التمويل الذاتي لمشاريع تطوير الجامعة.

● يفتتح الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية في الثامنة مساء اليوم معرض الفنان التشكيلي المصري أمين الصيرفي، الذي يقام في المركز الثقافي الهندي في القاهرة لمدة عشرة ايام.

● أقام مكتب شركة «طيران الامارات» في بيروت حفلة عشاء ساهرة ليل السبت الماضي وزع خلالها مدير مكاتب الشركة في بيروت جوائز الى مكاتب السفريات والحجوزات في لبنان التي حققت ارقاماً متقدمة في المبيعات والخدمات على طائرات الشركة. فنال الجوائز بالنسبة الى اعلى مبيعات للبطاقات كل من: كمال قطناني، عمر مقداد، اليانور كويتر، خليل حطيط، بسام مارون، علي جلول، نيللي عقلي، توفيق كيروز، امين رحال وزياد طبارة.
اما بالنسبة الى أعلى ارقام الشحن فتوزعت الجوائز بالترتيب على بهاء حمود، طوني سعد، السيد جميل، رمضان رمضان، ادوار اشقر، جوزف رياشي، جان عبود، سهير شميساني، محمود شدياق وخليل غريب.
وربح جائزة افضل اداء من اصحاب مكاتب السفر: نبيل كيروز، جمانة فضول، ياسين سقلاوي، دينا صلاحي وزكي سايس.

● رجل الاعمال اللبناني بسام دلال وزوجته ضيا رزقا مولودهما الأول وسمياه داني.

● أحيت عازفة البيانو المصرية ايمان ساحي حفلة موسيقية مساء أول من امس في المسرح الصغير لدار اوبرا القاهرة تضمنت معزوفات لجمال سلامة وشوبان وبيتهوفن.